

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

[فاطر: ١٠]

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية : ٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

TeL. +9647732257173 - +9647808155070

http: alalama.alhilli@yahoo.com

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
العتبة الحسينية المقدسة



المجلة العلمية

مرح الهاشمي

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ عَنْ حَوَازَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تَصَدَّرَ عَنْ
مَرْكَزِ الْعِلْمِ وَالْحَقِيقَةِ
إِحْتِيَاءً لِتَرَاتُجِ حَوَازَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ

العدد الخامس / المجلد الخامس
العدد الصادر ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م



بطاقة فهرسة

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

مصدر الفهرسة :	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP١،١.M٨٤
العنوان :	المحقق : مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن حوزة الحلة العلمية
بيان المسؤولية :	العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.
بيانات الطبع :	الطبعة الأولى.
بيانات النشر :	كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠١٧ / ١٤٣٨ هـ.
الوصف المادي :	مجلد.
سلسلة النشر :	(العتبة الحسينية المقدسة).
سلسلة النشر :	(مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).
تكرارية الصدور :	فصلية.
نمط تاريخ الصدور :	السنة الأولى، العدد الأول (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧)
تبصرة بيلوجرافية :	الوصف مأخوذ من : السنة الأولى، العدد الثاني (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م).
مصطلح موضوعي :	الإسلام - دوريات.
مصطلح موضوعي :	المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.
مصطلح موضوعي :	علماء الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - دوريات.
موضوع جغرافي :	الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.
اسم هيئة اضافي :	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية . جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رئيس التحرير

أ.م.د. عباس هادي الجراح

مدير التحرير

م.د. عزيز حسن حميد

معتمد اللغة العربية

أ.م.د. ضياء حسين هاشم

معتمد اللغة الإنكليزية

وحدة الترجمة
مركز العلامة الخليفي

**التصميم والإخراج الفني
وحدة المجلة**

د. سيف باسمة نايجي

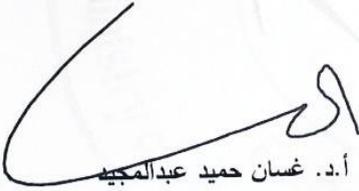
الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد **مجلة المحقق** التي تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .
راجين تسمية مخول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أعدادها .

... مع وافر التقدير



أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثبتة على اصل منكرتنا المرقمة ب ت ٤/ ٦٣٥٧ في ٢٠١٩/٩/١١ / للتعاضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم إدارة المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الإلكترونية / للتعاضل بالعلم ... مع التقدير .
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات .
- الصادرة .

م.م. محمد رياض
١١ / أيلول

هيئة التحرير

أ.د. محمد كريم ابراهيم

العراق - بابل

أ.م.د. عادل عبد الجبار الشاطي

العراق - النجف الأشرف

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي

سلطنة عمان

أ.م.د. محمد نوري الموسوي

العراق - بابل

أ.د. عبد المجيد محمد الإسداوي

جمهورية مصر العربية

أ.م.د. حميد جاسم الغرابي

العراق - كربلاء المقدسة

أ.د. حميد عطائي نظري

إيران - أصفهان

أ.م.د. قاسم رحيم حسن

العراق - بابل

أ.م.د. جبار كاظم الملا

العراق - بابل

د. عماد الكاظمي

العراق - بغداد

د. وسام عباس السبع

مملكة البحرين

سياسة النشر

(١) مجلة (المحقق) مجلة محكمة، تصدر ثلاث مرات سنويًا عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه التي تكون ضمن المحاور الآتية:

- * القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون، علوم القرآن، القراءات القرآنية).
- * الفقه وأصوله (فقه مقارن، فقه استدلائي، أصول الفقه).
- * الحديث وعلم الرجال (علم الرجال، حديث المعصوم).
- * العلوم العقلية (منطق، علم الكلام، فلسفة).
- * علوم اللغة العربية (دراسة صوتية و صرفية، دراسة تركيبية، دراسة دلالية، دراسات أدبية وبلاغية).

* الدراسات التاريخية (تراجم، أحداث ووقائع).

* الأخلاق والعرفان (أخلاق، تصوف، عرفان).

* معارف عامة (معارف صرفة، معارف إنسانية).

* تحقيق النصوص (نصوص محققة، نصوص مجموعة).

* الببلوغرافيا والفهارس.

(٢) يكون البحث المقدم للنشر ملتزمًا بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

(٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقًا أو حاصلًا على قبول للنشر، أو قُدِّم إلى مجلة

أخرى، ويوقع الباحث تعهدًا خاصًا بذلك.

(٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلا بعد تقديم ما يثبت موافقة المؤلف الأصلي وجهة

النشر على ترجمة البحث ونشره.

(٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل للنشر، وتعتبر

- البحوث عن آراء كُتَّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .
- (٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.
- (٧) تبليغ المجلة الباحث بتسليم بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.
- (٨) تبلغ المجلة الباحث بالموافقة أو عدم الموافقة على نشر بحثه خلال مدة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسليم البحث.
- (٩) لا تعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المقومين، وإعادةه إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات .
- (١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقييم العلمي من قبل ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني .
- (١٢) تنقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث إلى المجلة على وفق صيغة تعهد يقوم المؤلف بتوقيعها، ولا يحق لأية جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلاّ بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة .
- (١٣) لا يجوز للباحث سحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.
- (١٤) يتوجب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أي من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال كتابة البحث.
- (١٥) يتوجب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأ كبيراً في البحث أو عدم دقة في المعلومات، وأن يسهم في تصحيح الخطأ .
- (١٦) يمنح المؤلف ثلاث مستلزمات مجانية مع نسخة من العدد الذي نُشر فيه بحثه .

دليل المؤلفين

- (١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون ضمن محاورها المبينة في سياسة النشر.
- (٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أية وسيلة نشر أخرى.
- (٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق بالمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والخنز وإعادة الاستخدام للبحث .
- (٤) لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.
- (٥) ترسل البحوث إلى المجلة عبر بريدها الإلكتروني .alalama.alhilli@yahoo.com و mal.muhaqq@yahoo.com .
- (٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة (A4) ماعدا النصوص المحققة، ويكتب متن البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٤ .
- (٧) يقدم ملخص للبحث باللغة الإنكليزية في صفحة مستقلة، على أن لا يتجاوز (٣٠٠) كلمة .
- (٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية :
 - * عنوان البحث.
 - * اسم الباحث / الباحثين، وجهات الانتساب.
 - * البريد الإلكتروني للباحث / للباحثين.
 - * الملخص.
 - * الكلمات الدلالية.
- (٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبنوع خط Times New Roman وبحجم ١٦ Bold .
- (١٠) يكتب اسم الباحث / الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان وبنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Bold .

(١١) تكتب جهات الانتساب للمؤلفين بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٠ Bold .

(١٢) يكتب ملخص البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ .
Italic, Bold

(١٣) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط Times New Roman وبحجم ١١ .
Italic, Justify

(١٤) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد) وبدون مختصرات.

(١٥) عند كتابة ملخص البحث، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٦) عدم ذكر اسم الباحث / الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٧) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في نهاية البحث.

(١٨) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب البحث بفقره وهوامشه ومصادره، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات (للنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٩) تثبت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة Harvard Reference style .

(٢٠) تُثبَّت الدراسات التي تم الاستشهاد بها خلال متن البحث أو الجداول أو الصور بشكل دقيق في قائمة المصادر، وبالعكس.

(٢١) يلتزم الباحث / الباحثون ببيان ما إذا كان البحث المقدم للنشر قد تم في ظل وجود أية علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها تضارب في المصالح.

دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسله للنشر، هي أن يقرأ البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة وتقويمه على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأية آراء شخصية، ومن ثم يقوم بثبيت ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل إليه .

قبل البدء بعملية التقويم، يرجى من المقوم التأكيد فيما إذا كان البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام .

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم وإتمامها خلال المدة المحددة، يرجى إجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية :

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة؟ إذا كانت نعم، يرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه .
- (٥) بيان ما إذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته .
- (٦) هل تصف مقدمة البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه بشكل دقيق؟ وهل أوضح فيها المشكلة التي قام بدراستها؟.
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه بشكل علمي ومقنع .
- (٨) أن تجرى عملية التقويم بشكل سري، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.
- (٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.

(١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.

(١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستلٌّ من دراسات سابقة، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.

(١٢) إن ملحوظات المقوم العلميّة وتوصياته سيعتمد عليها بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر أو عدمه، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق- إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل جوهري ليقوم بها الباحث نفسه .

المحتويات

- ١- الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم عند المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)
أ.م.د. حميد جاسم الغرابي / جامعة كربلاء
م.م. زين العابدين عوده طلومه / جامعة كربلاء
م.م. صلاح عوده طلومه / جامعة كربلاء ١٩
- ٢- المدرسة الكلامية في الحلة
محمد جعفر رضائي / الجمهورية الإسلامية الإيرانية
محمد تقى سبحاني / الجمهورية الإسلامية الإيرانية
ترجمة : مركز العلامة الحلي ٥٥
- ٣ - منهج السيد علي بن طاوس في كتابه الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر
أ.د. محسن حسين علي الخفاجي / جامعة بابل ٩٩
- ٤- الصلات العلمية بين آوه والحلة الفيحاء
السيد حسين الموسوي البروجردي / مركز العلامة الحلي / قم المقدسة ١٢١
- ٥ - الشيخ سديد الدين يوسف الحلي والد العلامة، حياته وما بقي من آثاره
الشيخ عبد الحليم عوض الحلي / مشهد المقدسة ١٦٥
- ٦- الشيخ عباس العذاري (ت ١٢١٨هـ) وجهوده في نسخ الكتب
أ. م. د. عباس هاني الجراخ / المديرية العامة لتربية بابل ٢١٥
- ٧- من شعر الشيخ محمد الملا الحلي (ت ١٣٢٢ هـ)
تحقيق: د. مثنى حسن الخفاجي / مركز العلامة الحلي ٢٥٥

مَجْرُوثُ الْعَدْلِ

الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم عند المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)

(قراءة القرآن الكريم للمحدث بالمحدث الأكبر ومسه لكتابة القرآن الكريم)

أ.م.د. حميد جاسم الغرابي
م.م. زين العابدين عودة طلومة
م.م. صلاح عودة طلومة

جامعة كربلاء

الملخص

إن الحكم الخاص هو المرتبط بالقرآن الكريم من حيث الأحكام الفقهية التي تحفظ له المنزلة الرفيعة من مقدمات التعبد في تلاوته وفي المعاملات من بيع وإجازة ورهن؛ كون هذه الأحكام التي تتطرق إلى أعظم المباحث القدسية التي تتحدث عن الجانب الفقهي، وأكثرها أهمية وهو ما يتعلق بذات القرآن الكريم من أحكام، فهو يتميز بأحكام فقهية تختص بذاته المقدسة، وبذلك تخرج آيات الأحكام عن دائرة هذا البحث الذي يبحث هنا الأحكام التي ذكرها الفقهاء عن ذات القرآن الكريم وبيان الأحكام الخاصة بالمصحف الشريف.

الكلمات المفتاحية :

المحقق الحلي ، القرآن الكريم ، سور العزائم ، الحدث الأكبر.



Jurisprudential Rules which are related to the the Noble Qur'an from the Al_Muhaqqiq Al-Hilli (died 676AH) (reading the Holy Qur'an of person with larger event and touching it to write the Holy Qur'an)

Dr. Hamid Jassim Al-Garabbi

M.M. Zine El Abidine, Awda Tolouma

M.M. Salah Awda Talouma

University of Karbala

Abstract

The special judgment is related to the Holy Qur'an in terms of jurisprudential rulings that preserve the high rank of the precedents of worship in its recitation and in transactions of sale, authorization, and mortgaging; The fact that these rulings deal with the greatest of the divine investigations that speak of the juristic aspect, and the most important of which is related to the same Qur'an from rulings, as it is characterized by jurisprudential rulings that are related to its own sacred, and thus the verses of rulings come out of the circle of this research which searches here the provisions mentioned by the jurists from The same Qur'an and the rulings of the Noble Qur'an.

Key words: Al Muhaqqiq Al-Hilli The Noble Qur'an, Suar al eazayim, The Greatest Event



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، حُجج الله وسفن النجاة إلى يوم الدين. وبعد:

عند التأمل في الروايات الشريفة فضلاً عن فتاوى الفقهاء نجد أن هناك أحكاماً خاصة بكيفية التعامل مع القرآن الكريم، من حيث المسّ والقراءة والبيع والشراء والكتابة، وبيان الجانب الفقهي فيما يتعلق بذات القرآن الكريم، ولا أريد الكتابة في موضوع يتعلق بالقرآن الكريم والزيادة على ما قرره الفقهاء والباحثون في تلك المجالات، إلا أن البحث يحاول أن يصل إلى موضوع لا يقل رتبةً وأهمية؛ وهو بيان تلك الأحكام والحقوق التي تُبيّن كيفية التعامل مع هذا الكتاب المقدس.

وقد قسّمنا هذا البحث على ثلاثة مباحث؛ فكان الأول: قراءة القرآن الكريم للمُحدث بالحدث الأكبر، وأما الثاني: قراءة غير العزائم من القرآن الكريم للمحدث بين القلة والكثرة، وكان الأخير: مس المحدث بالحدث الأصغر والأكبر كتابة القرآن الكريم.



المبحث الأول

قراءة القرآن الكريم للمُحدث بالحدث الأكبر

قبل بيان هذا الحكم لا بُدَّ من معرفة الحدث الأصغر والأكبر في اللغة والأصطلاح

المطلب الأول: الحدث في اللغة والاصطلاح

المقصد الأول - الحدث لغة: قال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الحاء والبدال والثاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن"^(١).

المقصد الثاني - الحدث اصطلاحاً: (هي القذارة المعنوية التي توجد في الإنسان فقط بأحد أسبابها، وهو قسمان أصغر، وأكبر...) ^(٢).

المطلب الثاني: أقسام الحدث

قسم فقهاء الإمامية الحدث على نوعين هما:
المقصد الأول - الحدث الأكبر: وهو كل ما أوجب الغسل كالجنابة، والحيض، والاستحاضة، والنفساء، ونحوها ويسمى بالحدث الأكبر ^(٣).
المقصد الثاني - الحدث الأصغر: وهو كل أمر يوجب الوضوء، كالبول والغائط، والريح، والنوم ^(٤)، عند التكليف بما هو شرط فيه.

المطلب الثالث: حكم قراءة القرآن الكريم للمُحدث بالحدث الأكبر

ويمكن بيان هذا المطلب على مقاصد هي:
المقصد الأول - حُكم قراءة العزائم من القرآن الكريم للجنب: قال المحقق الحلي تت، في المعتبر: (يحرم على الجنب قراءة سور العزائم الأربع وهي: اقرأ باسم ربك الذي خلق، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة) ^(٥).



وفي الرسائل التسع: (والجنابة بالإمناء و.....، وعنده يحرم قراءة العزائم) (٦).

وفي المختصر: (فيحرم عليه قراءة العزائم) (٧).

المقصد الثاني - حُكْم قراءة العزائم من القرآن الكريم للحائض: قال المحقق الحلي رحمته الله، في المعتبر: ويحرم على الحائض: (قراءة العزائم هذا مذهب علمائنا كافة، لما روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض) (٨) (٩).

وفي الشرائع: (لا يجوز لها قراءة شيء من العزائم) (١٠).

وفي المختصر: يحرم على الحائض قراءة العزائم (١١).

وفي الرسائل التسع: (هل يحرم على الجنب والحائض قراءة السور الأربع التي فيها العزائم أو يحرم عليهما قراءة موضع السجود، فإن كلام المرتضى رحمته الله (ت٤٣٦هـ)، يفوح منه أن المحرم عليهما قراءة موضع السجودات (١٢)، وكلام غيره على الإطلاق) (١٣).

قال رحمته الله، في الموضوع نفسه من الرسائل التسع: (الجواب: أما فتوى الأصحاب فصريحة بتحريم قراءة السور بأجمعها) (١٤).

المقصد الثالث - حُكْم قراءة العزائم من القرآن الكريم للنفساء:

قال المحقق الحلي رحمته الله، في المعتبر: (والنفساء كالحائض فيما يحرم عليها ويكرهه، كذا ذكره في المبسوط، وبمعناه قال في النهاية والجمل، وهو مذهب أهل العلم، لا أعلم فيه خلافاً) (١٥).

وفي الشرائع: (ويحرم على النفساء ما يحرم على الحائض، وكذا مايكرهه) (١٦).

وفي المختصر: (والنفساء كالحائض فيما يحرم عليها ويكرهه) (١٧).





وظاهر كلامه ﷺ أنه لا يحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة القرآن الكريم إلا سور العزائم.

أي قبل الغسل يحرم عليهما قراءة سور العزائم، وهذا موافق لما ذكره في المختصر^(١٨).

المطلب الرابع: التحقيق في آيات القرآن الكريم والروايات

المقصد الأول - التحقيق في آيات القرآن الكريم

أولاً- التحقيق في اسم العزائم: قال المحقق الحلّي ﷺ، في المعتبر: (ويعني بالعزائم: السور الأربع التي تتضمن السجود الواجب، وإنما سميت ذلك؛ لوجوب السجود والعزيمة الواجبة، والعزم الواجب)^(١٩).

قال الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، ﷺ: إنّ العزائم هي التي فيها سجدة واجبة وهي: سورة السجدة وفصلت والنجم والعلق، وسميت بالعزائم نفس السجرات الواجبة، فإطلاقها على السور من باب حذف المضاف أي: سور العزائم، وتسميتها عزائم بمعنى إيجاب الله تعالى لها على العباد كما هو أحد معنيي العزيمة، وفي تسميتها عزائم؛ احترازاً عن باقي السجرات المستحبة^(٢٠).

ثانياً - التحقيق في سورة لقمان: لقد أفاد المحقق الحلّي ﷺ، في الرسائل: سور العزائم وهي سورة لقمان، وحَم السجدة، والنجم، وقرأ باسم ربك^(٢١).

إلا أنه في (المعتبر) لم يذكر سورة لقمان^(٢٢)، على الرغم مع أنها ليس فيها سجود واجب وإنما في السورة التي تليها، وهذا موافق لما أفاده العلامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ)، في قوله: "يحرم عليه قراءة العزائم الأربع، وهي سورة سجدة ألم، التي تلي لقمان وحَم السجدة، والنجم، وقرأ باسم ربك، وهو مذهبُ علمائنا أجمع"^(٢٣).



قال المحقق البحراني (ت ١٨٦هـ) رحمته: (قراءة إحدى العزائم الأربع وهي سجدة، ألم السجدة، وحم السجدة، والنجم، واقرأ، ومن العجب سهو جُملة من المتقدمين: منهم - الصدوق (ت ٣٨١هـ) رحمته، في المقنع والفقيه، وجرى عليه جُملة مَنْ تأخر عنه؛ من عدَّ سجدة، لقمان، عوض، ألم السجدة، مع أن سورة لقمان ليس فيها سجدة، وإنما السجدة في السورة التي تليها وهي الم) ^(٢٤).

إلا أن صاحب مجمع البيان (ت ٥٤٨هـ) رحمته، ذكر علّة تسميتها بسجدة لقمان قائلاً: (سورة السجدة، مكية وآياتها ثلاثون، وسميت أيضاً سجدة لقمان، لئلا تلتبس بحم السجدة، وهي مكية ما خلا ثلاث آيات فإنها نزلت بالمدينة: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ^(٢٥) ...، إلى تمام الآيات) ^(٢٦).

المقصد الثاني - حكم قراءة سور العزائم وأبعضها للمحدث بالحدث الأكبر: فهل تحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة آيات السجدة فقط، أم كل السورة أو بعضها وحتى البسملة؟

قال المحقق الحلبي رحمته، في الشرائع، يحرم على الجنب: (قراءة كل واحدة من العزائم، وقراءة بعضها حتى البسملة، إذا نوى بها إحداها) ^(٢٧).

المقصد الثالث - تحقيق المحقق الحلبي رحمته، وفقهاء الإمامية في روايات قراءة المحدث بالحدث الأكبر لسور العزائم: قال المحقق الحلبي رحمته، في المعتبر: (يجوز للجنب والحائض أن تقرأ ما شاء من القرآن إلا سور العزائم الأربع، وهي: اقرأ باسم ربك الذي خلق، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة، روى ذلك البزنطي ^(٢٨)، في جامعهم، عن المثني، عن الحسن الصقيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، يجوز للجنب والحائض أن يقرأ ما شاء من القرآن إلا سور العزائم الأربع وهي: اقرأ باسم ربك، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة ^(٢٩)، وهو مذهب فقهاءنا أجمع، ... لنا قوله تعالى: ﴿فَأَقْرءُوا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ^(٣٠)،





ولأن الأصل الإباحة، ومن طريق الأصحاب ما رواه عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (سألته أتقرأ النفساء والجنب والحائض شيئاً من القرآن؟ فقال: يقرؤون ما شاؤوا) ^(٣١)، ... فمستنده ما نقل عن أهل البيت عليهم السلام، وقبله الأصحاب ^(٣٢)، من ذلك ما رواه محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (الجنب والحائض يفتحان المصحف من وراء الثوب ويقرؤون من القرآن ما شاؤوا إلا السجدة، ويدخلان المسجد مجتازين، ولا يقعدان فيه، ولا يقربان المسجدين الحرمين) ^{(٣٣)(٣٤)}.

قال الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) رحمته الله: (لا خلاف بين الأصحاب ظاهراً في عدم جواز قراءة الجنب والحائض سور العزائم ولا أبعاضها، وظاهر الأخبار آية السجدة، ومع عدم الظهور فهي محتملة لها احتمالاً ظاهراً يمنع الاستدلال، لكن الإجماع إن ثبت يحملها على الأول، والله يعلم) ^(٣٥).

قال السيد الخونساري (ت ٤٠٥هـ) رحمته الله: (... وعبر كثير من الأصحاب بلفظ العزائم، بحيث احتمل أن يكون مرادهم خصوص آي السجدة، والأخبار الدالة على الحكم منها ما حُكي عن المحقق الحلبي رحمته الله ^(٣٦)، من رواية البنزطي المنقولة بالمعنى، حيث قال: ويجوز للجنب والحائض أن يقرأ ما شاء من القرآن إلا سور العزائم الأربع، وهي: (اقرأ باسم ربك، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة) ^(٣٧)، وروى ذلك البنزطي، ويمكن أن يكون ما قاله أولاً مطابقاً لعين المروي في العبارة، ومنها موثقة ^(٣٨) زارة عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث قال: (قلت له: الحائض والجنب هل يقرءان من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، ما شاء إلا السجدة ويذكران الله على كل حال) ^(٣٩)، وفي دلالتها باحتمال أن يكون المراد خصوص آي السجدة، ورفعت المناقشة باستثناء سور العزائم بأساميها فيما رواه المحقق الحلبي رحمته الله، عن جامع البنزطي، فبصراحته يدفع ^(٤٠) الاحتمال،



ويمكن أن يقال: أولاً من المحتمل أن تكون رواية البنزطي مطابقاً للموثقة، وكان حمل المحقق الحلي رحمته، على ما ذكره بواسطة القرائن الدالة عنده، وأما الموثقة فحمل لفظ السجدة على السور ربما يستبعد؛ حيث قال زرارة في سؤاله: هل يقرءان من القرآن شيئاً، والشيء يطلق على كل بعض من القرآن لا كل سورة، فأجاب رحمته: (رغم ما شاء إلا السجدة) فحملها على الآية أولى فتأمل، خصوصاً مع عدم تعارف إطلاق لفظ السجدة، على غير سورة السجدة، فمع تمامية الإجماع لا كلام وإلا فهو مشكل، ثم إنه قد يدعى أن المتبادر من النهي عن قراءة السورة كقراءة القرآن إنما هو قراءة أبعاضها كلاً أو بعضاً، وفيه نظر؛ لأن الظاهر هو المجموع، ولذا لو أمر بقراءة سورة لا يجتزئ بقراءة بعضها، ولفظ القرآن لعله مشترك بين الكل والبعض فلا مجال للمقايسة) ^(٤١).

المطلب الخامس: حكم قراءة غير العزائم من القرآن الكريم للمحدث بالحدث الأكبر

قال المحقق الحلي رحمته، في المعتبر: (يجوز للجنب والحائض أن تقرأ ما شاء من القرآن، إلا سور العزائم الأربع...) ^(٤٢).

وحقق آقا رضا الهمداني (ت ١٣٢٢هـ) رحمته قول مشهور ^(٤٣) فقهاء الإمامية، قائلاً: (والأقوى ^(٤٤))، ما عليه المشهور، أعني: جواز القراءة مُطلقاً - بل عن المرتضى رحمته ^(٤٥))، والشيخ (ت ٤٦٠هـ) رحمته ^(٤٦))، والمصنّف في المعتبر ^(٤٧))، دعوى الإجماع عليه؛ للأخبار المعتبرة المستفيضة: ففي موثقة ابن بكير، قال: سألت الصادق عليه السلام عن الجنب، يأكل ويشرب ويقرأ القرآن؟ قال: نعم، يأكل ويشرب، ويذكر الله عز وجل ما شاء إلا السجدة ^(٤٨))، وصحيحة زرارة، عن الباقر عليه السلام، قال: قلت له: الحائض والجنب هل يقرءان من القرآن؟ قال: نعم ما شاء إلا السجدة، ويذكران الله على كل حال ^(٤٩))، وصحيحة محمد بن



مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: (الجنب والحائض يفتحان المصحف من وراء الثوب ويقراءن من القرآن ما شاءا إلا السجدة) ^(٥٠)، وعن الشيخ تذت، في الصحيح، عن فضيل بن يسار، عن الباقر عليه السلام قال: (لا بأس أن تتلو الحائض والجنب القرآن) ^(٥١)، وصحيفة الحلبي، عن الصادق عليه السلام، عن قراءة القرآن للحائض والجنب والرجل يتغوط، فقال عليه السلام: يقرؤون ما شاؤوا ^(٥٢)، وحسنة إبراهيم، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقرأ الحائض القرآن والنفساء والجنب أيضا ^(٥٣)، وأمّا ما رواه الصدوق تذت، عن أبي سعيد الخدري في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام أنّه قال: (يا علي من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فإنّي أخشى أن تنزل عليهما نار من السماء فتحرقهما) ^(٥٤)، فهي - مع ضعف سندها وإعراض الأصحاب عنها وكون راويها من العامة مع موافقتها لمذهبهم على ما قيل ^(٥٥)؛ لا تصلح للاستناد إليها، فضلاً عن تخصيص الأخبار الكثيرة المعتبرة بها، أو جعلها معارضا لها، نعم، لا بأس بالعمل بها في خصوص موردها، وحملها على الكراهة مسامحة في أدلتها، بل لا بأس بالقول بالكراهة مطلقاً من باب التسامح ^(٥٦)؛ لرواية السكوني عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عن علي عليه السلام، قال: (سبعة لا يقرؤون القرآن: الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء والحائض) ^{(٥٧)(٥٨)}.

والظاهر من كلام المحقق الحلبي تذت، خمسة موارد هي:

أولاً- تحريم قراءة العزائم الأربعة، وهذا ممّا لا خلاف فيه بين فقهاءنا من المتقدمين.

ثانياً- يحرم قراءة كل آية من سور العزائم الأربعة، حتى البسملة لو نواها منها، بل لفظة (بسم).



قال السيد محمد العاملي (ت ١٠٠٩هـ) تَدْرُسُ ، في المدراك: (... إلا أنَّ الأصحاب قاطعون بتحريم السور كلّها، ونقلوا عليه الإجماع، لعله الحجة، وعلى هذا فيحرم قراءة أجزاءها المختصة بها مطلقاً والمشاركة بينهما وبين غيرها مع النية)^(٥٩).

ثالثاً- الظاهر من كلام المحقق الحلي تَدْرُسُ ، في المعتبر يجوز للجنب والحائض قراءة غير العزائم .

رابعاً- أما فقهاؤنا من المتأخرين وممن تأخر عنهم وحتى فقهاءنا المعاصرين فهم ألحقوا الحرمة بآية السجدة فقط .



المبحث الثاني

قراءة غير العزائم من القرآن الكريم للمُحدث بين القلة والكثرة

هل يجوز للمُحدث بالحدث الأكبر قراءة ما زاد على سبع آيات من غير

العزائم ؟

المطلب الأول: قراءة الجنب والحائض والنفساء فيما زاد على سبع آيات

المقصد الأول - حُكم قراءة الجنب فيما زاد على سبع آيات: قال المحقق الحلي تتدُّ ، في الشرائع: يُكره للجنب: (قراءة ما زاد على سبع آيات من غير العزائم، وأشد من ذلك قراءة سبعين، وما زاد أغلظ كراهية) ^(٦٠).

وفي المختصر: (ويُكره قراءة ما زاد على سبع آيات) ^(٦١).

المقصد الثاني - حُكم قراءة الحائض فيما زاد على سبع آيات: قال المحقق الحلي تتدُّ ، في الشرائع: (لا يجوز لها قراءة شيء من العزائم، ويكره لها ما عدا ذلك) ^(٦٢).

وفي الرسائل: ويُكره للحائض قراءة عدا العزائم ^(٦٣).

المقصد الثالث - حُكم قراءة النفساء فيما زاد على سبع آيات:

قال المحقق الحلي تتدُّ ، في الشرائع: (ويُحرم على النفساء ما يحرم على الحائض، وكذا ما يكره) ^(٦٤).

وفي الرسائل: النفاس كالحيض في المحرمات والمكروهات ^(٦٥).

وفي المختصر: (والنفساء كالحائض فيما يُحرم عليها ويكره) ^(٦٦).

والمعروف بين الفقهاء أن الكراهة بمعنى قلة الثواب، لا عدم الثواب إطلاقاً.



المطلب الثاني: التحقيق في آيات القرآن الكريم والروايات (قراءة غير العزائم من القرآن الكريم للمحدث بالمحدث الأكبر بين القلة والكثرة)

قال المحقق الحلي رحمته الله، في المعتبر: (يُكره له قراءة ما زاد على سبع آيات، قاله الشيخ رحمته الله، في النهاية^(٦٧)، وقال في المبسوط: الأحوط أن لا يزيد على سبع أو سبعين^(٦٨)، لنا: ما روى سماعة قال: سألته عن الجنب يقرأ القرآن، قال ما بينه وبين سبع آيات^(٦٩)، وفي رواية زرعة، عن سماعة سبعين آية^(٧٠) وزرعة^(٧١) وسماعة^(٧٢) واقفيان، مع إرسال الرواية، وروايتها هذه منافية لعموم الروايات المشهورة الدالة على إطلاق الإذن عدا السجدة، وإنما اخترنا ما ذهب إليه الشيخ رحمته الله؛ تَقْصِيًّا مِنْ ارْتِكَابِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ)^(٧٣).

وفي المعتبر يكره للحائض: (قراءة ما عدا العزائم... أما كراهية ما عدا العزائم فهو مذهب علمائنا لا يختلفون فيه: ... لنا قوله تعالى: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَسَرَّرَ مِنْ الْقُرْءَانِ﴾^(٧٤)، والأمر مطلق فلا تقيد بالطهارة، وما روى زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: الحائض والجنب يقرأن شيئا؟ قال: نعم ما شاء إلا السجدة، ويذكران الله تعالى على كل حال)^(٧٥)^(٧٦).

والجنب والنفساء داخلان في المقام والمناطق؛ لأنهما محدثان بالحديث الأكبر. قال الشيخ العاملي المعروف بالشهيد الثاني رحمته الله، في مسالكه: وقوله: "و

قراءة ما زاد على سبع آيات، لا يشترط التوالي بل المكروه وقوع ما زاد من السبع في جميع أوقات جنابته، ويصدق العدد بوحدة مُكررة كذلك"^(٧٧).

قال السيد محمد العاملي رحمته الله، في مداركه: (قوله: وقراءة ما زاد على سبع آيات من غير العزائم، وأشد من ذلك قراءة سبعين وما زاد أغلظ كراهية)^(٧٨)، اختلف الأصحاب في جواز قراءة القرآن للجنب عدا العزائم؛ فذهب الأكثر



إلى الجواز، ونقل عليه المرتضى رحمته في الانتصار ^(٧٩) والشيخ رحمته في الخلاف ^(٨٠)، وفي المعتبر ^(٨١)؛ الإجماع، وحكى الشهيد الأول رحمته، في الذكرى عن سلار رحمته في الأبواب تحريم القراءة مُطلقاً ^(٨٢)، وعن ابن البراج رحمته تحريم قراءة ما زاد على سبع آيات ^(٨٣)، ونسبه العلامة الحلي رحمته في المختلف ^(٨٤) إلى الشيخ رحمته، في كتابي الحديث، وكلامه في الكتابين ^(٨٥) غير صريح في ذلك خصوصاً في الاستبصار ^(٨٦)، فإنه جمع بين الأخبار أولاً بتخصيص الأخبار الدالة على إباحة قراءة ما شاء بروايتي سماعة ^(٨٧)، الدالة إحداهما على السبع والأخرى على السبعين، ثم جَمَعَ بينهما بحمل الاختصار على العدد على النذب، والباقي على الجواز، فعلم أنه غير جازم بالتحريم، بل ولا الكراهة أيضاً، والمعتمد: الجواز مُطلقاً لنا: أصالة الإباحة وعموم قوله تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تَسْرَرْتُمْ﴾ ^(٨٨)، وما رواه الشيخ رحمته في الصحيح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (لا بأس أن تتلو الحائض والجنب القرآن) ^(٨٩)، وفي الصحيح، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته أتقرأ النفساء والحائض والجنب والرجل يتغوط القرآن؟ فقال: يقرؤون ما شاؤوا ^(٩٠)، وفي الموثق عن ابن بكير: قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الجنب يأكل ويشرب ويقرأ القرآن، قال: نعم يأكل ويشرب ويقرأ ويذكر الله عز وجل ما شاء ^(٩١)، وأما ما ذكره المصنف رحمته، من كراهة قراءة ما زاد على السبع، وتأكد الكراهة فيما زاد على السبعين، فلم أقف فيه على دليل يعتد به، وعزاه في المعتبر ^(٩٢)، إلى الشيخ رحمته في المبسوط.

وقال الفاضل الهندي (ت ١٣٧ هـ) رحمته، في لثامه: (وقراءة ما زاد على سبع آيات، من غير سور العزائم وفاقاً للمحقق رحمته ^(٩٣))، لمضمّر ^(٩٤) عثمان ابن



عيسى، عن سماعة، سأله عن الجنب هل يقرأ القرآن؟ قال: ما بينه وبين سبع آيات^(٩٥)، وهل مثلها الآية إذا كررت سبعا؟ احتمال، وأما الجواز فلأصل والأخبار^(٩٦)، وهي كثيرة، والإجماع على ما في الانتصار^(٩٧)، والغنية^(٩٨)، وأحكام الراوندي^(٩٩)، وحرّمه القاضي^(١٠٠)، وهو ظاهر المقنعة^(١٠١)، والنهية^(١٠٢)، واحتمل في الاستبصار^(١٠٣)، ويحتمله التهذيب^(١٠٤)، وحكي في الخلاف عن بعض الأصحاب^(١٠٥)، وفي المبسوط: (الاحتياط أن لا يزيد على سبع أو سبعين)^{(١٠٦)(١٠٧)}.

وفي الموضوع نفسه من لثامه: (وتشتد الكراهية فيما زاد على سبعين كما في الشرائع^(١٠٨)، جمعاً بين ما سمعته، ومضمر زرعة عن سماعة قال: (ما بينه وبين سبعين آية^(١٠٩)، واقتصر عليه ابن حمزة^(١١٠)، وفي التحرير^(١١١)، والمنتهى عن بعض الأصحاب تحريمه^(١١٢)، وفي نهاية الأحكام حكايته عن القاضي^(١١٣)، وأطلق الصدوق (ت ٣٨١هـ)،^(١١٤) وسالار (ت ٤٤٨هـ) في المراسم^(١١٥)، وابن سعيد (ت ٦٨٩هـ)^(١١٦)، كراهية القراءة لما عدا العزائم^(١١٧)؛ لإطلاق النهي في نحو قول أمير المؤمنين^(عليه السلام)، في خبر السكوني المروي في الخصال: (سبعة لا يقرؤون القرآن: الراكع، والساجد، وفي الكنيف، وفي الحمام، والجنب، والنفساء والحائض)^(١١٧)، وظاهر جمل الشيخ^(عليه السلام)، انتفاء الكراهة مطلقاً؛ لحصره المكروهات في غيرها^(١١٨)، وعن سالار^(عليه السلام)، قول بالحرمة مطلقاً^(١١٩)، ولعله لنحو خبر أبي سعيد الخدري عنه^(عليه السلام): (يا علي، من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن، فإنني أخشى أن ينزل عليهما نار من السماء فتحرقهما)^(١٢٠)، وهو مع التسليم مخصوص، ويقبل التخصيص بغيره من الأخبار، قال الصدوق^(عليه السلام)، يعني به



قراءة العزائم دون غيرها^(١٢١)، وفي نهاية الأحكام: (لو قرأ السبع أو السبعين ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين على قصد إقامة سنة الركوب لم يكن مكروهاً ، لأنه إذا لم يقصد القرآن لم يكن فيه إخلال بالتعظيم ، قال: (وكذا لو جرى على لسانه آيات من العزائم لا يقصد القرآن لم يكن مُحَرَّمًا^(١٢٢) ، وعندي في ذلك نظر)^(١٢٣).

قال الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ)، رحمته الله في جواهره، تعليقاً على ما أفاده المحقق الحلبي رحمته الله، في شرائعه: (ثم إن الظاهر أن مراد المصنف رحمته الله، بقوله: وأشد من ذلك قراءة سبعين^(١٢٤)، كغيره ممن عرفت حصول الشدة ببلوغ السبعين، فلو قرأ سبعين إلا آية بقي على المرتبة الأولى ، وتفرد المصنف رحمته الله، بثبوت مرتبة ثلاثة للكراهة ، فقال: وما زاد أغلظ كراهية^(١٢٥)، ولم أعر على ذلك لغيره، كما أن مدركه لا يخلو من نظر وتأمل)^(١٢٦).



المبحث الثالث

مس المحدث بالحدث الأصغر والأكبر كتابة القرآن الكريم

يمكن لنا تقسيم هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: كيفية المس

لقد تناول فقهاء الإمامية في معرض بحثهم عن الفرق بين المس واللمس، وأشاروا إلى مصاديقه، فهل يختص اللمس بالجسد أم الثياب أم الاثنين معاً أم يختص بباطن الكف أم هو اسم للملاقاة؟

قال المحقق الحلي رحمته الله في المعتبر: (المس هل يختص بباطن الكف أم هو اسم للملاقاة؟ الأشبه الثاني مصيراً إلى اللغة) (١٢٧).

قال العلامة الحلي رحمته الله في المنتهى: (المس قيل: يختص بالملاقاة بباطن الكف، وقيل: بل هو اسم للملاقاة مطلقاً؛ وهو الأقرب من حيث اللغة) (١٢٨). وفي التذكرة: (هل يختص اللمس باطن الكف أو يعم أجزاء البدن؟ إشكال) (١٢٩).

المطلب الثاني: تحقيق فقهاء الإمامية (كيفية مس القرآن الكريم)

قال ابن فهد الحلي رحمته الله، في المذهب: (هل يختص المس بباطن الكف، أم هو اسم للملاقاة؟ الأول هو المعروف، وبالثاني قال المصنف رحمته الله، مصيراً إلى اللغة، ويتفرع على ذلك ما لو مس المصحف بظاهر الكف أو الزند أو الوجه واللسان؛ فإنه يآثم على الثاني، دون الأول، أما لو اغتسل الجنب وفي فيه درهم عليه اسم الله، فإنه يصح غسله، أما على الأول فظاهر، وأما على الثاني فلرجوع النهي إلى غير الغسل، ولعدم المنافاة بين الغسل والإلقاء، بل يآثم بإبقائه في فيه) (١٣٠).





وأفاد المحقق الكركي رحمته الله، في جامعه، تعليقاً على ما أفاده العلامة الحلي رحمته الله، في مسألة مس المحدث كتابه القرآن: (والمراد بالمس: الملاقاة بشيء من البدن، والظاهر أن الإصابة بنحو الشعر والسن لا يعد مساً، ويراد بالكتابة الرقوم الدالة على مواد الكلمات، كما يسبق إلى الأفهام، فالإعراب لا يعد منها، بخلاف نحو الهمزة والتشديد، مع احتمال عدّ الجميع والعدم، لخلو الكتابة السابقة عن الجميع، ولا يحضرنى الآن في ذلك كلام لأحد) ^(١٣١).

وقد فصل صاحب الجواهر رحمته الله، في ذلك قائلاً: (إن المدار في المس على العرف، كما في غيره من الألفاظ، والظاهر تحققه بمباشرة بعض أجزاء البدن من يد أو غيرها مما حلته الحياة أو لا، نعم يمكن استثناء الشعر سيما إذا كان مسترسلاً جداً، كما أن الظاهر أنه لا فرق بين الظواهر من البدن والبواطن، وكل ما شك في كونه فرداً للمس شك في المفهوم؛ فالأقوى وجوب اجتنابه للمقدمة ^(١٣٢)، وأما المس بخارج البدن كالثياب ونحوها فلا حرمة فيه قطعاً، وإجمالاً محصلاً ^(١٣٣)، ومنقولاً ^(١٣٤)، والمدار في المسوس على ما يسمى قرآناً أي مقروءاً، تحققت فيه الكتابة كما في أكثر الأفراد أو لا، كما إذا صنع بالمقراض أو بالنسج ونحو ذلك؛ فإن الظاهر عدم تسمية مثل ذلك كتابة، ولا ينافيه وجود النهي عن الكتابة، لعدم التعارض؛ واحتمال جعل النهي عن مس القرآن من المطلق ^(١٣٥)، الذي ينصرف إلى الشائع من الأفراد؛ ضعيف منافع للمستفاد من سياق الآية وغيرها من كون المنشأ في ذلك التعظيم، وبذلك يظهر أنه لا فرق في المكتوب بين المستقيم والمقلوب والمنقوش وغيرها) ^(١٣٦).



المطلب الثالث: حكم مس القرآن الكريم للمحدث بالحدث الأصغر

قال المحقق الحلبي رحمته الله، في الشرائع: (لا يجوز للمحدث مس كتابة القرآن، ويجوز له أن يمسه ما عدا الكتابة) ^(١٣٧).

وفي المختصر: (وفي جواز مس كتابة المصحف للمحدث، قولان أصحهما المنع) ^(١٣٨).

والظاهر من عبارة المختصر أن لفظ المحدث تعم الحدثين الأصغر والأكبر.

المطلب الرابع: حكم مس القرآن الكريم للمحدث بالحدث الأكبر

قال المحقق الحلبي رحمته الله، في الشرائع: يكره للجنب مس المصحف ^(١٣٩)، ومثله في الرسائل ^(١٤٠)، والمختصر ^(١٤١).

وفي الشرائع ^(١٤٢)، والرسائل ^(١٤٣)، يكره للحائض والنفساء مس المصحف. وفي المعتبر: (قال علم الهدى رحمته الله في المصباح: ولا يجوز للجنب مس المصحف،

وقال الشيخان في النهاية ^(١٤٤) والمبسوط ^(١٤٥) والمقنعة ^(١٤٦) بالكراهة، وكذا قال ابنا بابويه (قدس الله أسرارهم) ^(١٤٧)، لنا الأصل الإباحة، وما رووه أن

النبي صلوات الله عليه، كتب في كتابه آية إلى قيصر ^(١٤٨)، وهو كافر مجنب في الظاهر؛ لأن الاغتسال لا يصح منه وهو بالعادة يلاقي الكتاب بيده ولأنه يجوز للجنب

مس كتب التفسير وإن كان فيها آيات من القرآن؛ ويدل على الكراهية من طريق الأصحاب ما رواه ابن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

(المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنباً ولا تعلقه، إن الله تعالى يقول: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ^(١٤٩) (١٥٠) (١٥١).

وظاهر المحقق عليه السلام، أن مس المصحف الوارد في المقام ليس مساً للكتابة، ويؤيد ذلك ما أفاده السيد محمد بن علي الموسوي العاملي رحمته الله، في مداركه،

تعليقاً على ما أفاده المحقق الحلبي رحمته الله، في شرائعه: (قوله: (ومس المصحف) ^(١٥٢)،





المراد بالمصحف هنا: ما عدا كتابة القرآن من الورق والجلد والحكم بکراهة مسه مذهب الشيخين^(١٥٣)، وأتباعهما^(١٥٤)، واستدلوا عليه برواية إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: (المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنباً ولا تعلقه، إن الله تعالى يقول ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^{(١٥٥)(١٥٦)}، وإنما حُمِلَ النهي على الكراهة، لضعف سند الرواية باشماله على عدة من المجاهيل والضعفاء، فلا يبلغ حجة في إثبات التحريم، ونقل عن السيد المرتضى رحمته الله، المنع من ذلك^(١٥٧)؛ استنادا إلى هذه الرواية وهو بعيد جداً، وقال الصدوق رحمته الله، في كتابه: (وَمَنْ كَانَ جَنْبًا أَوْ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ؛ فلا يمس القرآن، وجائز له أن يمس الورق)^(١٥٨)، وليس في كلامه تصريح بالكراهة، إلا أن المصير إليها أولى وإن ضعف سندها؛ لمناسبة التعظيم)^(١٥٩).

وفي توثيق رواية إبراهيم بن عبد الحميد: قال الشيخ رحمته الله، في تهذيبه: (ما رواه علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن محمد بن حكيم، وجعفر بن محمد بن أبي الصباح، جميعاً عن إبراهيم بن عبد الحميد...) ^(١٦٠)

المطلب الخامس: التحقيق في آيات القرآن الكريم والروايات في (مس المحدث بالحدث الأكبر كتابة القرآن الكريم)

قال المحقق الحلي رحمته الله في المعتبر: (وفي جواز لمس كتابة المصحف للمحدث قولان: قال الشيخ رحمته الله في المبسوط: (ويكره للمحدث مس كتابة القرآن)^(١٦١)، وقال في الخلاف: لا يجوز للمحدث والجنب والحايض أن يمس المكتوب من القرآن^(١٦٢)، وعليه إجماع الفرقة...، وقال ابن بابويه رحمته الله، لا يمس الجنب ومن ليس على وضوء القرآن، ويمس الورق^(١٦٣)، لنا: قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١٦٤)، والمراد النهي، لا الخبر، و المظهر (مُفَعَّل)، من التطهير، لا يقال: المسلم طاهر، لقوله: (المؤمن لا ينجس)^(١٦٥)؛ لأن التطهير هو التنزه



عن الأدناس والمسلم كذلك، ويؤيده قوله تعالى في قصة لوط: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾^(١٦٦)، أي يتنزهون عن وطء الرجال، وقوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(١٦٧)، أي لا يَحِضْنَ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾^(١٦٨)، أي ينقطع عنهن الحيض، فأطلق عليهن الطهارة وإن كنَّ محدثات، لأننا نقول: أما المسلم المُحدث، فيطلق عليه الطاهر لا المتطهر، ولهذا نقول: المُحدث إذا توضأ طهر ولو كان متطهراً قبل الوضوء، لما صح هذا الإطلاق؛ لأنه يكون تحصيلاً للحاصل، وقوله: أطلق على التي طهرت أنها طاهر وإن لم تغتسل بقوله: حتى يطهرن، يدل على كونها طاهرة ولا يدل على كونها متطهرة؛ وأما قصة لوط عليه السلام، فتدل على أن التطهير أمر زائد على كون الطاهر طاهراً، ويؤكد ما قلناه من منع المُحدث مس القرآن الكريم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عمَّن قرأ في المصحف وهو على غير وضوء؟ قال: (لا بأس، ولا يمس الكتاب)^(١٦٩)، وكذلك ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام عنده فقال: يا بُني اقرأ المصحف، فقال: إني لست على وضوء، فقال: (لا تمس الكتاب، ومس الورق واقرأه)^(١٧٠)، وهذه الأخبار لا تخلو من ضعف، والاستدلال بالآية فيه احتمالات؛ لكن مضمونها مشهور بين الأصحاب فالعمل بها أحوط، ويجوز للمُحدث مس ما عدا الكتابة، مثل مس الهامش والورق الخالي من الكتابة، وحمل المصحف وتعليقه على كراهية؛ وهو مذهب فقهاءنا^(١٧١).

ووجه الاستدلال بهذا الحديث: (المؤمن لا ينجس)، ما أورده العلامة الحلبي رحمته الله، في المنتهى: (المؤمن إنما يتناول حقيقة الحي، أمّا الميت فإنما يطلق عليه بالمجاز ويطهر، بالغسل إن كان مسلماً، أمّا الكافر فلا)^(١٧٢).

والظاهر من كلام المحقق الحلبي رحمته الله، من بيان حكم مس المصحف قد أفاد



دلالات متعددة، منها: الدلالة المعجمية، وذلك بإرجاع الكلمة إلى أصلها المعجمي كما فعل في تفسيره لمفردة (المتطهرين)، وكذلك من القصص القرآني حيث أفاد من قصة نبي الله لوط عليه السلام، وفي أثناء تفسيره للنص القرآني استعمل المنهج التحليلي في بيانه للحكم الفقهي، ومن جملة الدلالات المعرفية عند المحقق الحلي تت، أنه استعان بعلمي الحديث ^(١٧٣)، والرجال ^(١٧٤)، في أثناء تقييمه للنصوص الروائية الواردة عن المعصومين عليهم السلام، المتعلقة بحكم مس المصحف الشريف.

وفي موضع آخر من المعتبر: ويحرم على الجنب: (مس كتابة القرآن، وهو إجماع فقهاء الإسلام، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ^(١٧٥)، وفي كتاب النبي صلى الله عليه وآله، لعمر بن جرم: (لا يمس القرآن إلا طاهر) ^(١٧٦)، ويحرم عليه مس اسم الله سبحانه ولو كان على درهم أو دينار أو غيرهما، روى عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا يمسّ الجنب درهماً ولا ديناراً عليه اسم الله تعالى) ^(١٧٧)، والرواية ضعيفة السند ^(١٧٨)؛ لكن مضمونها مطابق لما يجب من تعظيم الله سبحانه، وفي جامع البزنطي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: (سألته هل يمس الرجل الدرهم الأبيض، وهو جنب؟ فقال: والله إني لأوتى بالدرهم فأخذه وإني لجنب) ^(١٧٩)، وما سمعت أحداً يكره من ذلك شيئاً إلا أن عبد الله بن محمد كان يعيبهم عيباً شديداً، يقول: جعلوا سورة من القرآن في الدرهم فيعطى الزانية، وفي الخمر، ويوضع على لحم الخنزير، وفي كتاب الحسن بن محبوب، عن خالد عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام: (في الجنب يمس الدراهم وفيها اسم الله واسم رسوله؟ فقال: لا بأس به ربما فعلت ذلك) ^(١٨٠)، وقال الشيخان: (قدس الله أسرارهم)، ولا أسماء أنبياء الله، ولا الأئمة عليهم السلام، ولا أعرف المستند، ولعلّ الوجه رفع أسمائهم عن ملاقاته ما ليس بطاهر؛ وليس حجة، موجبة للتحريم، والقول بالكراهية أنسب) ^(١٨١).



وأورد الحر العاملي رحمته الله، في الوسائل: (عن أبي عبد الله عليه السلام في الجنب يمس الدراهم وفيها اسم الله واسم رسوله؟ قال: لا بأس به ربما فعلت ذلك) ^(١٨٢)، أقول: يحتمل كون المس بحيث لا تصيب يده اسم الله واسم رسوله، ويحتمل الحمل على الضرورة، وقد حمله بعض الأصحاب على الجواز، وحمل حديث (عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا يمس الجنب درهماً ولا ديناراً عليه اسم الله) ^(١٨٣)، والحديث على الكراهية ^(١٨٤).

الخاتمة

إنّ محاولة قراءة الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم قراءة فقهية تجعلنا نقف أمام محاور كثيرة مُستخلصين منها النتائج الآتية:

- ١- يُحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة سور العزائم الأربع وهي: اقرأ باسم ربك الذي خلق، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة، والمناطق لأنهن مُحدثات بالحدث الأكبر.
- ٢- يُحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة كل واحدة من العزائم، وقراءة بعضها حتى البسمة، إذا نوى بها إحداها.
- ٣- يجوز للجنب والحائض أن يقرأ ما شاء من القرآن، إلا سور العزائم الأربع.
- ٤- الظاهر يُكره للجنب والحائض والنفساء قراءة ما زاد على سبع آيات من غير العزائم، وأشد من ذلك قراءة سبعين، وما زاد أغلظ كراهية.
- ٥- لا يجوز للمُحدث مسّ كتابة القرآن، ويجوز له أن يمسّ ما عدا الكتابة.
- ٦- الظاهر يُكره للجنب والحائض والنفساء مسّ المُصحف، المُراد بالمُصحف هنا: ما عدا كتابة القرآن من الورق والجلد.





الهوامش:

- (٢٦) تفسير مجمع البيان: ٨ / ٩٧.
- (٢٧) شرائع الإسلام: ١ / ٢٢.
- (٢٨) أحمد ابن محمد بن أبي نصر زيد، مولى السكون، أبو جعفر، وقيل أبو علي، المعروف بالبزنطي... وكان له اختصاص بأبي الحسن الرضا عليه السلام، وأبي جعفر عليه السلام، أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه، مات رحمه الله سنة إحدى وعشرين ومائتين بعد وفاة الحسن بن علي ابن فضال بثمانية أشهر، خلاصة الأقوال: ٦١، رقم: ١.
- (٢٩) ينظر: وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٤، ح: ١١.
- (٣٠) سورة المزمل: ٢٠.
- (٣١) تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٣٩.
- (٣٢) الأصحاب: (قد يطلقه بعض الفقهاء على كبار علماء مذهبه)، المصطلحات: ٣٥١.
- (٣٣) تهذيب الأحكام: ١ / ٣٧٣، ح: ٢٥.
- (٣٤) المعبر: ١ / ١٨٦ - ١٨٧.
- (٣٥) ملاذ الأختيار في فهم تهذيب الأخبار: ١ / ٤٦٨.
- (٣٦) المعبر: ١ / ١٨٧.
- (٣٧) ينظر: وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٤، ح: ١١.
- (٣٨) قال الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تتأثر: الموثق: (سُمي بذلك؛ لأن راويه ثقة، وإن كان مخالفاً، وبهذا فارق الصحيح، مع اشتراكهما في الثقة، ويقال له: القوي أيضاً، لقوة الظن بجانبه بسبب توثيقه، وهو ما دخل في طريقه: (من نصّ الأصحاب على توثيقه، مع فساد عقيدته، بأن كان من إحدى الفرق المخالفة للإمامية،

- (١) معجم مقاييس اللغة: ٢ / ٣٦، (مادة: حدث).
- (٢) المسائل المتخبة: ١٥.
- (٣) ينظر: شرائع الإسلام: ١ / ١٢.
- (٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٢.
- (٥) ينظر: المعبر: ١ / ١٨٧.
- (٦) الرسائل التسع: ٣٣٦.
- (٧) المختصر النافع: ٨.
- (٨) العلل: ٢ / ٢٤٤.
- (٩) المعبر: ١ / ١٧٨.
- (١٠) المصدر نفسه: ١ / ٢٥.
- (١١) ينظر: المختصر النافع: ١٠.
- (١٢) رسائل الشريف المرتضى تتأثر: ١ / ٢١٧.
- (١٣) الرسائل التسع: ٣١١ - ٣٣٦.
- (١٤) م.ق: ٣١١ - ٣٣٦.
- (١٥) ينظر: المعبر: ١ / ٢٥٧.
- (١٦) شرائع الإسلام: ١ / ٢٩.
- (١٧) المختصر النافع: ١١.
- (١٨) م.ق: ٨.
- (١٩) المعبر: ١ / ٢٢٣.
- (٢٠) ينظر: روض الجنان: ١٦.
- (٢١) الرسائل التسع: ٣١١.
- (٢٢) المعبر: ١ / ١٧٨.
- (٢٣) منتهى المطلب: ١ / ٢١٥ - ٢١٦.
- (٢٤) الحدائق الناضرة: ٣ / ٥٥.
- (٢٥) سورة السجدة: ١٨.



- وإن كان من الشيعة)، الرعاية في علم الدراية: ٨٤.
- (٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٢٨، ح: ٣٩، و ١ / ١١٤، ح: ٣.
- (٥٣) ينظر: الكافي: ٣ / ١٠٦، ح: ٢.
- (٥٤) مَنْ لا يحضره الفقيه: ٣ / ٥٥٢، ح: ٤٨٩٩.
- (٥٥) ينظر: جواهر الكلام: ٣ / ٦٨.
- (٥٦) ويقصد بقاعدة التسامح في السنن: (تفيد أنه من أدى مستحبًا لا اعتقاده باستحبابه فله ثوابه وإن ثبت أن دليل استحبابه غير صحيح، بل وحتى لو تبين أنه غير مستحب واقعيًا)، مصطلحات ومفردات فقهية: ٢٠٠٠.
- (٥٧) الخصال: ٣٥٧، ح: ٤٢.
- (٥٨) مصباح الفقيه: ٣٢٤ - ٣٢٦.
- (٥٩) مدارك الأحكام: ١ / ١٧٧ - ١٧٩.
- (٦٠) شرائع الإسلام: ١ / ٢٢.
- (٦١) المختصر النافع: ٩.
- (٦٢) المصدر نفسه: ١ / ٢٥.
- (٦٣) الرسائل التسع: ٣٣٧؛ ويُنظر المختصر النافع: ١٠.
- (٦٤) المصدر نفسه: ٣٣٧.
- (٦٥) ينظر: الرسائل التسع: ١٦٥.
- (٦٦) المختصر النافع: ١١.
- (٦٧) النهاية: ٢٠ - ٢١.
- (٦٨) ينظر: المسوط: ١ / ٢٩.
- (٦٩) ينظر: تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٤١، الاستبصار: ١ / ١١٤ - ١١٥، ح: ٥.
- (٧٠) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٢٨، ح: ٤١ - ٤٢، ينظر: وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٤.
- (٧١) خلاصة الأقوال: ٣٥٠، رقم: ٣.
- (٣٩) تهذيب الأحكام: ١ / ٢٧، ح: ٦، الاستبصار: ١ / ١١٥، ح: ٦.
- (٤٠) ويقصد بالدفع: (الدفع، الرد، المعارضة، عدم الموافقة على قول أو فعل أو حكم وغير ذلك)، المصطلحات: ٣٩٣.
- (٤١) جامع المدارك: ١ / ٧٠ - ٧١.
- (٤٢) المعتبر: ١ / ١٨٦ - ١٨٧.
- (٤٣) قال المقداد السيوري تثنؤً، في شرح المختصر ٤٥ النافع: (وقول مشهور: أي بين الفقهاء، ولم يجد له دليلاً)، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: ١ / ٩.
- (٤٤) قال الشيخ علي خازم: (الأقوى: ما كان بنظر صاحب الرسالة كذلك)، ٩٢.
- (٤٥) الانتصار: ١٢١.
- (٤٦) الخلاف: ١ / ١٠٠ - ١٠١، مسألة: ٤٧.
- (٤٧) المعتبر: ١ / ١٨٦ - ١٨٧.
- (٤٨) ينظر: الكافي: ٣ / ٥٠، ح: ٢، وتهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٣٧، والاستبصار: ١ / ١١٤، ح: ١، تهذيب الأحكام: ١ / ٢٦ - ٢٧، ح: ٦.
- (٤٩) ينظر: علل الشرائع: ١ / ٢٨٨، ح: ١، والاستبصار: ١ / ١١٥، ح: ٦.
- (٥٠) تهذيب الأحكام: ١ / ١٧١، ح: ٢٥.
- (٥١) المصدر نفسه: ١ / ١٢٨، ح: ٣٨، الاستبصار: ١ / ١١٤، ح: ٢.



- (٧٢) المصدر نفسه: ٣٥٦، رقم: ١.
- (٧٣) المعتبر: ١ / ١٩٠.
- (٧٤) سورة المزمل: ٢٠.
- (٧٥) ينظر: علل الشرائع: ١ / ٢٨٨، رقم: ١.
- (٧٦) المعتبر: ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤.
- (٧٧) مسالك الأفهام: ١ / ٥٢.
- (٧٨) شرائع الإسلام: المحقق الحلبي رحمته، ١ / ٢٢.
- (٧٩) ينظر: الانتصار: ١٢٢، مسألة: ٢٢، (قراءة القرآن للجنب والحائض).
- (٨٠) ينظر: الخلاف: ١ / ١٠٠ - ١٠١، مسألة: ٤٧.
- (٨١) ينظر: المعتبر: ١ / ١٨٧.
- (٨٢) ذكرى الشيعة: ١ / ٢٦٩.
- (٨٣) المهذب: ١ / ٣٤.
- (٨٤) المختلف: ١ / ٣٣٣ - ٣٣٤.
- (٨٥) ينظر: تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٤١ - ٤٢، الاستبصار: ١ / ١١٥، ح: ٥.
- (٨٦) ينظر: الاستبصار: ١ / ١١٥، ح: ٦.
- (٨٧) ينظر: الاستبصار: ١ / ١١٥، ح: ٦.
- (٨٨) سورة المزمل: ٢٠.
- (٨٩) تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٣٨، الاستبصار: ١ / ١١٤، ح: ٢.
- (٩٠) ينظر: تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٣٤٨، الاستبصار: ١ / ١١٤، ح: ٣٨١.
- (٩١) ينظر: الكافي: ٣ / ٥٠، ح: ٢، وتهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٣٧، والاستبصار: ١ / ١١٤، ح: ١، تهذيب الأحكام: ١ / ٢٦ - ٢٧، ح: ٦.
- (٩٢) المعتبر: ١٩٠.
- (٩٣) المعتبر: ١ / ١٩٠.
- (٩٤) ويقصد بالضمير: (هو ما يطوي ذكر المعصوم عليه السلام، مثل أن يقول الصحابي أو أحد أصحاب الأئمة عليهم السلام، سألته عن كذا، وأمرني بكذا، ونحو ذلك... واستعمله أصحابنا للتقية)، نهاية الدراية: ٢٠٦.
- (٩٥) ينظر: تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٨، ح: ٤١، والاستبصار: ١ / ١١٤ - ١١٥، ح: ٥.
- (٩٦) وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٢، باب: ١٩، من أبواب الجنابة، ح: ٢.
- (٩٧) ينظر: الانتصار: ١٢٢، مسألة: ٢٢، (قراءة القرآن للجنب والحائض).
- (٩٨) ينظر: غنية النزوع: ٣٧.
- (٩٩) ينظر: فقه القرآن: ١ / ٥٠.
- (١٠٠) ينظر: المهذب: ١ / ٣٤.
- (١٠١) المتقنة: ٥٢.
- (١٠٢) ينظر: النهاية: ٢٠.
- (١٠٣) ينظر: الاستبصار: ١ / ١١٥، ذيل الحديث ٥.
- (١٠٤) ينظر: تهذيب الأحكام: ج ١ / ١٢٨، ذيل الحديث ٣٩.
- (١٠٥) الخلاف: ١ / ١٠٠، مسألة: ٤٧.
- (١٠٦) ينظر: المبسوط: ١ / ٢٩.
- (١٠٧) كشف اللثام: ٢ / ٣٩ - ٤٠.
- (١٠٨) ينظر: شرائع الإسلام: ١ / ٢٢.
- (١٠٩) وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٤، باب: ١٩، من أبواب الجنابة، ح: ١٠.





(١٣١) جامع المقاصد: ١ / ٢٣٢.

(١١٠) ينظر: الوسيلة: ٥٥.

(١٣٢) إن مقدمة الواجب عند الأصوليين: هي

(١١١) ينظر: تحرير الأحكام: ١ / ٩٢،

ما لا بد من فعله لحصول الواجب، أو للعلم

مسألة: ٢٠١.

بحصوله، وتنقسم مقدمة الواجب إلى قسمين هما:

(١١٢) ينظر: منتهى المطلب: ٢ / ٢١٩،

مقدمة الوجوب: وهي التي تتعلق بها التكليف

الفرع: الثالث.

بالواجب، أو يتوقف شغل الذمة عليها كدخول

(١١٣) لم نعره عليه في نهاية الأحكام على نسبة

الوقت بالنسبة للصلاة، فهو مقدمة لوجوب

ذلك إلى القاضي تتأثر.

الواجب في ذمة المكلف، وكالاتماعة لوجوب

(١١٤) ينظر: الخصال: ٣٥٧ - ٣٥٨، ذيل

الحج، وحولان الحول لوجوب الزكاة، فهذه

الحديث رقم: ٤٢.

المقدمة ليست واجبة على المكلف باتفاق ومقدمة

(١١٥) نقل عنه تتأثر، الشهيد الأول تتأثر، في

الوجود: وهي التي يتوقف عليها وجود الواجب

ذكرى الشيعة: ١ / ٢٦٩.

بشكل شرعي صحيح لتبرأ منه الذمة كالوضوء

(١١٦) الجامع للشرائح: ص ٣٩.

بالنسبة للصلاة، فلا توجد الصلاة الصحيحة إلا

(١١٧) الخصال: ٣٥٧، حديث رقم: ٤٢.

بوجود الوضوء، ولا تبرأ ذمة المكلف بالصلاة إلا

(١١٨) ينظر: الجمل والعقود: ٤٥.

بالوضوء، ومقدمة الوجود قد تكون في مقدور

(١١٩) ينظر: ذكرى الشيعة: ١ / ٢٦٩.

المكلف فتجب، وقد لا تكون في مقدوره فلا تجب،

(١٢٠) وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٣، باب ١٩

معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٣ / ٣٣٤.

من أبواب الجنابة، حديث رقم: ٣.

(١٣٣) ويقصد بالإجماع المحصل: هو الذي يحصله

(١٢١) ينظر: مَنْ لا يحضره الفقيه: ٣ / ٥٥٢،

الفقيه بنفسه بتتبع أقوال المفتين، ينظر: أصول

ح: ٤٨٩٩.

الفقه: ٣ / ١٢٠.

(١٢٢) ينظر: نهاية الأحكام: ١ / ١٠٢.

(١٣٤) ويقصد بالإجماع المنقول: هو الذي لم يحصله

(١٢٣) كشف اللثام: ٢ / ٣٩ - ٤٠.

الفقيه بنفسه وإنما نقله إليه مَنْ حصله من الفقهاء

(١٢٤) ينظر: شرائع الإسلام: ١ / ٢٢.

الآخرين، ينظر: أصول الفقه: ٣ / ١٢٠.

(١٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٢٢.

(١٣٥) قال الشيخ علي خازم: (المطلق: الواجب الذي

(١٢٦) جواهر الكلام: ٣ / ٧٢.

لا يشترط فيه خارج عنه وإن توقف وجوده عليه،

(١٢٧) المعتبر: ١ / ١٧٦.

كالصلاة المتوقفة على الطهارة)، مدخل إلى علم

(١٢٨) منتهى المطلب: ٢ / ١٥٤.

الفقه عند المسلمين الشيعة: ٩٤.

(١٢٩) تذكرة الفقهاء: ١ / ١٣٦.

(١٣٦) جواهر الكلام: ٢ / ٣١٧ - ٣١٨.

(١٣٠) المهذب: ١ / ١٣٨ - ١٣٩.





- ٢٩ / ١ .
- (١٣٧) شرائع الإسلام: ١ / ١٩ .
- (١٣٨) المصدر نفسه: ٧ .
- (١٣٩) شرائع الإسلام: ١ / ٢٢ .
- (١٤٠) الرسائل التسع: ٣٣٧ .
- (١٤١) المختصر النافع: ٩ .
- (١٤٢) ينظر: شرائع الإسلام: ١ / ٢٩ .
- (١٤٣) الرسائل التسع: ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- (١٤٤) النهاية: ٢٠ .
- (١٤٥) ينظر: المبسوط: ١ / ٢٩ .
- (١٤٦) قال الشيخ المفيد رحمته، لا يمس الجنب: «أسماء الله تعالى مكتوباً في لوح، أو قرطاس، أو فص أو غير ذلك، ولا يمس القرآن...»، ومثله في الحيض، هذا ما وقف عليه عند الشيخ رحمته، والظاهر ان حرف (لا) تفيد الكراهة، المقنعة: ٥٢ - ٥٤ .
- (١٤٧) قال الشيخ علي بن بابويه القمي رحمته: (ولا تمس القرآن إذا كنت جنباً أو على غير وضوء ومس الورق)، فقه الرضا: ٨٥، وقال الشيخ محمد بن علي بن بابويه (الصدوق) رحمته، بمثل ما أورده والده، الهداية: ٩٦ .
- (١٤٨) المغني: ١ / ١٣٧ .
- (١٤٩) سورة الواقعة: ٧٩ .
- (١٥٠) تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٧، ح: ٣٥، والاستبصار: ١ / ١١٣، ح: ٣ .
- (١٥١) المعتبر: ١ / ١٩٠ - ١٩١ .
- (١٥٢) شرائع الإسلام: ١ / ٢٢ .
- (١٥٣) ينظر: المقنعة: ٥٢ - ٥٤، والمبسوط:
- (١٥٤) نقل عن سلال رحمته، الشهيد الأول رحمته، في الدروس الشرعية: ١ / ٩٦، وابن حمزة رحمته، في الوسيلة: ٥٥، ابن البراج رحمته، في المهذب: ٣٤ / ١ .
- (١٥٥) سورة الواقعة: ٧٩ .
- (١٥٦) تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٧، ح: ٣٥، والاستبصار: ١ / ١١٣، ح: ٣ .
- (١٥٧) نقل عنه المحقق الحلي رحمته، في المعتبر: ١ / ١٩٠، والعلامة الحلي رحمته، في المنتهى: ٢ / ٢٢١ .
- (١٥٨) مَنْ لا يحضره الفقيه: ١ / ٨٧، ح: ١٩١ .
- (١٥٩) مدارك الأحكام: ١ / ٢٨٧ .
- (١٦٠) تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٧، ح: ٣٥ .
- (١٦١) المبسوط: ١ / ٢٣ .
- (١٦٢) ينظر: الخلاف: ١ / ٩٩، مسألة: ٤٦ .
- (١٦٣) ينظر: الهداية: ٩٦، والمقنع: ٤١ .
- (١٦٤) سورة الواقعة: ٧٩ .
- (١٦٥) سنن ابن ماجه: ١ / ١٧٨ .
- (١٦٦) سورة الأعراف: ٨٢ .
- (١٦٧) سورة آل عمران: ١٥ .
- (١٦٨) سورة البقرة: ٢٢٢ .
- (١٦٩) الكافي: ٣ / ٥٠ .
- (١٧٠) الاستبصار: ١ / ١١٣ .
- (١٧١) المعتبر: ١ / ١٧٥ - ١٧٦ .
- (١٧٢) منتهى المطلب: ١ / ١٧٢ .
- (١٧٣) يقصد بعلم الحديث: (هو بما جاء عن المعصوم عليه السلام، من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام عليه السلام،



الرعاية في علم الدراية: ٥٠، ينظر: نهاية الدراية: ٨٥، فيما ذهب معاصرو الإمامية إلى أنه: (كلام يحكي قول المعصوم عليه السلام)، أو فعله أو تقريره وبهذا الاعتبار ينقسم إلى الصحيح ومقابله، وبهذا علم أنّ ما لا ينتهي إلى المعصوم عليه السلام، ليس حديثاً، المصدر نفسه: ٨٠.

(١٧٤) أشار الشيخ محمد بن الحسن الطوسي تتذّر في الأبواب: (إن دراسة علم الرجال ومعرفة أحوال الرواة متعين على كل فقيه يريد استنباط الأحكام وممارسة

عملية الاجتهاد)، الأبواب: ٥، وبعبارة أخرى فقد عرفه السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ) تتذّر، (وهو علم يتوقف عليه الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية

من مصادرها وأصولها)، معجم رجال الحديث: ٩/١، ويمكن توضيح ذلك أكثر: بأنه: (علم يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتصافهم بشرائط قبول أخبارهم وعدمه، وإن شئت قلت: هو علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث

التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه) كليات في علم الرجال: ١١.

(١٧٥) سورة الواقعة: ٧٩.

(١٧٦) السنن الكبرى: ١ / ٤٦١، باب الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ القرآن.

(١٧٧) تهذيب الأحكام: ١ / ١٢٦، حديث رقم: ٣١، والاستبصار: ١ / ١١٣، ح: ١.

(١٧٨) واكثر الضعف بهذه الرواية (أحمد بن محمد بن الحسن: ابن الوليد، روى الشيخ تتذّر في التهذيب وغيره عن الشيخ المفيد تتذّر، عنه كثيراً، ولم أجده في كتب الرجال)، نقد الرجال: ١ / ١٥٣، رقم: ١٣١

(١٧٩) وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٢، باب ١٨، حكم لمس الجنب شيئاً عليه اسم الله والدرهم، ح: ٣.

(١٨٠) المصدر نفسه: ١ / ٤٩٢، باب ١٨، حكم لمس الجنب شيئاً عليه اسم الله والدرهم، ح: ٤.

(١٨١) المعتمد: ١ / ١٨٧ - ١٨٨.

(١٨٢) وسائل الشيعة: ١ / ٤٩٢، باب ١٨، حكم لمس الجنب شيئاً عليه اسم الله والدرهم، ح: ٤.

(١٨٣) م. ن: ١ / ٤٩١، باب ١٨، حكم لمس الجنب شيئاً عليه اسم الله والدرهم، ح: ١.

(١٨٤) م. ن: ١ / ٤٩١ - ٤٩٢.





المصادر والمراجع

٧. تذكرة الفقهاء: الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلبي رحمته الله، تح ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ١ - ١٤١٤ هـ.
٨. تفسير مجمع البيان: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تح: لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١ - ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
٩. التتقيح الرائع لمختصر الشرائع: الشيخ جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلبي (ت ٨٢٦ هـ)، تح: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته الله، قم، (ب - ط)، ١٤٠٤ هـ.
١٠. تهذيب الأحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تح: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢ - ١٣٦٤ ش.
١١. جامع المدارك في شرح المختصر النافع: السيد أحمد الخوانساري (ت ١٤٠٥ هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ط ٢ - ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٤ ش.
١٢. جامع المقاصد: الشيخ علي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠ هـ)، تح ونشر: مؤسسة
١. الأبواب (رجال الطوسي): الشيخ محمد ابن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تح: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٢. اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تح: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٤ هـ.
٣. الاستبصار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تح: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٤، ١٣٦٣ ش.
٤. أصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، (ب - ط وت).
٥. الانتصار: الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٥ هـ.
٦. تحرير الأحكام: الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ)، تح: إبراهيم البهادلي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ١ - ١٣٢٠ هـ.





- آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط ١- ١٤٠٨هـ.
١٣. الجامع للشرائع: يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٨٩هـ)، تحقيق وتخريج: جمع من الفضلاء: إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة سيد الشهداء عليهم السلام العلمية، (ب - ط)، ١٤٠٥هـ.
١٤. الجمل والعقود في العبادات: الشيخ محمد ابن الحسن الطوسي، تصحيح و ترجمة وحواشي ومقدمة: محمد واعظ زاده خراساني، (ب - ط)، ١٣٤٧ش.
١٥. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ) تتمة، تح: عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢ - ١٣٦٥ش.
١٦. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: الشيخ يوسف آل عصفور البحراني (ت ١١٨٦هـ) مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، قم.
١٧. الخصال: الشيخ محمد بن علي بن موسى ابن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم،
- (ب - ط)، ١٤٠٣هـ - ١٣٦٢ش.
١٨. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف العلامة الحلي، تح: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٩. الخلاف: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي تتمة، تح: جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ.
٢٠. الدروس الشرعية في فقه الإمامية: الشيخ محمد بن مكّي العاملي (المعروف بالشهيد الأول)، (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ٢ - ١٤١٧هـ.
٢١. ذكرى الشيعة إلى أحكام الشريعة: الشيخ محمد بن مكّي العاملي (المعروف بالشهيد الأول)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، قم، ط ١ - ١٤١٩هـ.
٢٢. رجال ابن داود: تقى الدين الحسن بن علي ابن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ) تتمة، تح: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، (ب - ط)، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٢٣. الرسائل التسع: أبو القاسم نجم الدين





- جعفر ابن الحسن المحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ)، تح: رضا الأستاذي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي تق، قم، ط ١، ١٤١٣هـ / ١٣٧١ش.
٢٤. رسائل الشريف المرتضى: الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) تق، تح: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥هـ.
٢٥. الرعاية في علم الدراية: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، (ت ٩٦٥هـ)، تح: عبد الحسين محمد علي البقال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط ٢ / ١٤٠٨هـ.
٢٦. روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: الشيخ زين الدين بن علي العاملي (المعروف بالشهيد الثاني)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، بوستان كتاب، قم، ط ١ - ١٤٢٢هـ.
٢٧. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب - ط وت).
٢٨. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر، (ب - ط وت).
٢٩. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلبي تق، تح: السيد صادق الشيرازي، نشر: استقلال، ط ٢ - ١٤٠٩هـ.
٣٠. علل الشرائع: الشيخ محمد بن علي بن موسى ابن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها النجف الأشرف، (ب - ط)، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.
٣١. غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع: السيد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥هـ)، تح: الشيخ إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ١، ١٤١٧هـ.
٣٢. فقه القرآن: قطب الدين أبو الحسين سعيد ابن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تح: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٣٣. الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣ - ١٣٦٧ش.





٣٤. كشف اللثام: الشيخ بهاء الدين محمد
ابن الحسن الأصفهاني (المعروف بالفاضل
الهندي)، (ت ١٣٧هـ)، تح: مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم،
ط ١ - ١٤١٧هـ ش.
٣٥. كليات في علم الرجال: الشيخ جعفر
السبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ٢ -
١٤١٤هـ.
٣٦. المبسوط في فقه الإمامية: الشيخ محمد
ابن الحسن الطوسي، تح: السيد محمد
تقي الكشفي، المكتبة المرتضوية لإحياء
الأثار الجعفرية، قم، (ب - ط)، ١٣٨٧هـ.
٣٧. المختصر النافع: الشيخ نجم الدين جعفر
ابن الحسن المحقق الحلي رحمته، قسم
الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة،
طهران، ط ٢ - ٣، ٤٠٢هـ - ٤١٠هـ
٣٨. مختلف الشيعة: الشيخ جمال الدين أبو
منصور الحسن بن يوسف العلامة الحلي،
تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين، قم، ط ٢ - ١٤١٣هـ.
٣٩. مدارك الأحكام في شرح شرائع الاسلام:
السيد محمد العاملي (ت ١٠٠٩هـ)، تح
نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث،
٤٠. مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة:
الشيخ علي خازم، دار الغربية للطباعة
والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ -
١٩٩٣ م.
٤١. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام:
الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف
بالشهيد الثاني، تح: مؤسسة المعارف
الإسلامية، قم، ط ١ - ١٤١٣هـ.
٤٢. المسائل المنتخبة: السيد علي السيستاني،
مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني،
قم، ط ٢، ٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.
٤٣. المسائل المنتخبة: السيد محمد الروحاني
(ت ١٤١٨هـ)، مكتبة الإيمان، بيروت،
(ب - ط)، ٤١٧هـ - ١٩٩٦ م.
٤٤. مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ
علي النمازي الشاهرودي (ت ٤٠٥هـ)،
ابن المؤلف، ط ١.
٤٥. مصباح الفقيه: المحقق آقا رضا الهمداني
(ت ١٣٢٢هـ)، تح: محمد الباقر - نور
علي النوري - محمد الميرزائي - السيد نور
الدين جعفران، مؤسسة الجعفرية لإحياء
التراث، قم، ط ١ - ١٤١٩هـ.
٤٦. مصطلحات ومفردات فقهية: إعداد مركز





- المعجم الفقهي، (ب - ط وت - ونشر).
 ٤٧. المصطلحات: إعداد مركز المعجم الفقهي، (ب - ط وت).
 ٤٨. المعتبر في شرح المختصر: الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلبي، تح: عدة من الأفاضل، مؤسسة سيد الشهداء، قم، (ب - ط)، ١٣٦٤هـ.
 ٤٩. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، (ب - ط وت).
 ٥٠. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، (ب - ط)، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
 ٥١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، (ب، ط)، ١٤٠٤هـ.
 ٥٢. المغني: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، (ب - ط وت).
 ٥٣. المقنعة: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تح مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ٢ - ١٤١٠هـ.
 ٥٤. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) تَدْوِي، تح: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي تَدْوِي، ق، ١٤٠٦هـ.
 ٥٥. مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: الشيخ محمد بن علي ابن موسى بن بابويه القمي الصدوق تَدْوِي، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ٢ - ١٤٠٤هـ.
 ٥٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف العلامة الحلبي، تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط ١ - ١٤٢٤هـ.
 ٥٧. المهذب البارع: الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تح: الشيخ مجتبي العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، (ب - ط)، ١٤١١هـ.
 ٥٨. المهذب: الشيخ عبد العزيز بن البراج الطرابلسي المعروف بالقاضي ابن البراج (ت ٤٨١هـ)، تح: مؤسسة سيد الشهداء العلمية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة



الحسون، منشورات آية العظمى المرعشي
النجفي، ط ١، ١٤٠٨هـ.

لجامعة المدرسين، قم، ١٤٠٦ هـ

٥٩. نقد الرجال: السيد مصطفى بن الحسين
الحسيني التفرشي (ق ١١)، تح: مؤسسة
آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم، ط ١ -
١٤١٨هـ.

٦٠. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام: الشيخ
جمال الدين الحسن العلامة الحلبي (ت)، تح:
مؤسسة إسماعيليان، قم، ط ٢ - ١٤١٠هـ.
٦١. نهاية الدراية: السيد حسن الصدر
(ت ١٣٥١هـ)، تح: ماجد الغرباوي، نشر:
المشعر، (ب - ط و ت).

٦٢. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: الشيخ
محمد بن الحسن الطوسي (ت)، انتشارات
قدس محمدي، قم، (ب - ط - و ت).
٦٣. الهداية: الشيخ محمد بن علي بن الحسين
ابن بابويه القمي (ت)، تح: مؤسسة الإمام
الهادي (عليه السلام)، ط ١ - ١٤١٨هـ.

٦٤. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت)،
تح: الشيخ عبد الرحيم الرياني الشيرازي، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٥، ١٤٠٣هـ /
١٩٨٣م.

٦٥. الوسيلة إلى نيل الفضيلة: أبو جعفر
محمد بن علي الطوسي (المعروف بابن
حمره)، (ت ٥٦٠هـ)، تح: الشيخ محمد



المدرسة الكلامية في الحلة

محمد جعفر رضائي / محمد تقي سبحاني

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

ترجمة : مركز العلامة الحلي

الملخص

بعد مضيّ مدّة على تأسيس مدينة الحلة برزَ علمُ الكلام بتأثير متأخري المعتزلة، ولكن بعد ظهور الخواجة الطوسي وابن ميثم البحراني تأثر منطقها الكلامي كليًا بالفلسفة المشائية، وهذا المدّ الجديد وإن كان منتقدًا للآراء الفلسفية في المسائل الأصلية للكلام إلاّ أنّه كان متأثرًا في منهجيته ومنطقه الكلامي بالفلسفة بنحو تام.

وبرز مدُّ الكلام الحديثي - الذي يعدّ السيد ابن طاوس أهمّ ممثل له - امتدادًا لمدرسة الكلام الحديثي في قم، وكان منتقدًا للمتكلمين في المنهجية كما كان منتقدًا لهم أيضًا في بعض المسائل الاعتقادية المهمّة. وقد تأثرت سائر المدارس الكلامية مثل جبل عامل والنجف وشيراز بالتطوّرات الفكرية لمدرسة الحلة.



The verbal school in Hilla

Muhammad Jaafar Rezaei

Muhammad Taqi Subhani

Abstract

After the establishment of the city of Hilla, the science of speech emerged with the influence of the late Mu'tazila, but after the emergence of Al-Khawaja Al-Tusi and Ibn Maitham Al-Bahrani, its verbal logic was completely affected by the Masha'i philosophy. Quite. This new tide, even though it was critical of the philosophical views on the original issues of speech, was that it was influenced in its methodology and rhetorical logical by philosophy completely

The verbal tide emerged - which is the most important representative of Sayyid Ibn Taous - it is an extension of the Hadith School in Qom, and he was critical of the speakers in the methodology, he was criticism of them in some important belief matters.

Other verbal schools, such as Jabal Amel, Najaf, and Shiraz, were affected by the intellectual developments of Al Hillah School.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

تشكيل مدرسة الحلة ومقامها.

مُصِّرَتْ مدينة الحلة الفيحاء منذ أوائل القرن السادس الهجري على يد المزيديين الذين كان لهم منحى شيعياً^(١). وعلى الرغم من أنّ دولتهم لم تدم أكثر من نصف قرن؛ إذ صارت مدينة الحلة في مهب رياح مختلف التغيّرات تتنقل منذ القرن السادس بين أيدي العباسيين والسلاجقة إلا أنّ أهلها ما زالوا مستقيمين على تشيعهم^(٢)، ولما زحف هولوكو في أواسط القرن السابع بجيشه إلى بغداد استطاعت هذه المدينة بحكمة بعض علمائها أن تحتفظ بأمانها وقرارها من السطو المغولي فلم يُقتل فيها أحد^(٣). كما أنّ الأمراء المغوليين أيضاً قد أحسنوا التعامل مع أهل الحلة فيما بعد، فعلى سبيل المثال تفقد سلطان الإيلخانية محمود غازات في سنة ٦٩٨هـ مدينة الحلة وفرّق بين أهلها أموالاً كثيرة وأمر بحفر قناة ماء تشعّب من نهر الفرات شمال الحلة و تمتدّ إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، عرفت بنهر الغازاني^(٤).

كما أنّ المنحى الشيعي الذي اتخذه بعض الأمراء إلى التشيع هو الآخر أيضاً كان يساعد على توطيد حسن التعامل هذا؛ فعلى سبيل المثال يمكننا أن نشير إلى اعتناق السلطان محمود خدابنده المذهب الشيعي^(٥). وكذلك لا بدّ لنا من ذكر الشيخ حسن الجلّائري الكبير، إذ لم يقتصر هذا الشيخ على نزعاته الشيعية فحسب، بل حوّل مدينة الحلة بعد الاستيلاء عليها سنة ٧٣٩هـ إلى محلّ آمن لعلماء الشيعة^(٦). وبالتأكيد قد تغيّرت الأوضاع بعد أن استولى جيش تيمور عليها وتمّ فتحها على يديه سنة ٧٩٥هـ، وترامت هذه المدينة في أوائل القرن التاسع الهجري بين أيدي التيموريين والجلّائريين مرّات عديدة وفقدت ما



كانت عليه من أمن واستقرار^(٧). وكذلك في القرن التاسع أيضاً قد تحوّلت هذه المدينة إلى محل صراع بين قبائل القراقرويونلور والقرّة قونيلو الأتراك من جانب، وبين القبائل العربية المشعشعية من جانب آخر، وصارت ميداناً لصولاتهم وجولاتهم، وقد بلغت هذه الأهداف في الحلة حدّاً جعل الكثير من علمائها يتركونها مهاجرين منها إلى سائر المدن، ولا سيما إلى النجف^(٨).

إن تاريخ نشأة الحوزة العلمية في الحلة يعود الى تلك السنين الأولى من تشييد هذه المدينة، ومثال ذلك نشير إلى العربي بن مسافر (ت بعد سنة ٥٨٠هـ) إذ حضر في حلقة درسه العديد من طلاب الشيعة وتلمذوا عليه^(٩). وكذلك أيضاً كان الحسين بن هبة الله بن رطبة السواري (ت ٥٧٩هـ) منشغلاً في هذه المدينة بتدريس علوم الدين^(١٠). ومن غير هؤلاء يمكننا أن نشير الى الفقيه الشيعي الشهير أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت ٥٩٨هـ)؛ إذ كانت له في هذه المدينة حلقة درس كبيرة^(١١). وإن تقرير الحمصي الرازي في سنة ٥٨١هـ هو الآخر أيضاً الشاهد الوحيد على النشاط العلمي لهذه المدرسة، بل يبيّن مكانة علم الكلام في تلك المرحلة عند مدرسة الحلة. وقد لاقى الحمصي من تلامذة مدرسة الري في طريق عودته من الحج استقبالاً كبيراً وحفاوةً من علماء مدرسة الحلة. وعلى وفق ما قال طلب علماء الحلة منه أن يقيم عندهم في الحلة ردحاً من الزمن ويتطرق لتدريس علم الكلام، فكان نتاج تواجده في مدرسة الحلة هو تأليفه كتاب (المنقذ من التقليد) الذي يعدّ واحداً من أهمّ الكتب الكلامية التي ألفها الحمصي الرازي^(١٢)، وقد عمد ابن نما الحلّي أيضاً في سنة ٦٣٦هـ إلى إعمار المراكز العلمية الموجودة في مقام صاحب الزمان عليه السلام في هذه المدينة وأسكن بها عدداً من العلماء^(١٣)، وقد تحوّلت الحلة في تلك الحقبة الزمنية إلى أهمّ مركز علمي



لشيعية، بعد أن حصل علماؤها على الأمان من هولاكو وأمنت من الاجتياح المغولي^(١٤).

إن وجود كبار علماء الشيعة الإمامية في هذه المدينة يبين لنا بشكل واضح النشاط العلمي لمدرسة الحلة في تلك المرحلة، ومن غير سديد الدين الحمصي الذي تمت الإشارة إليه يمكننا أن نشير إلى العلماء أمثال ابن ميثم البحراني المتكلم والفيلسوف البحريني في هذه المدينة؛ إذ تلمذ كبار المتكلمين له مثل العلامة الحلّي.

وكذلك الخواجة نصير الدين الطوسي، فبالرغم من أنه هاجر من شرق العالم الإسلامي وجاء إلى بغداد وبالرغم من أنه كان وزيراً، ويحظى بمقام رفيع في الدولة إلا أنه أزمع على الرحيل إلى الحلة وجاء إليها لشهرتها التي لا منازع لها آنذاك، واحتفظ إلى آخر عمره بعلاقاته العلمية الوطيدة مع هذه المدينة وعلمائها، وهو شاهد على دعوانا آنفاً. إن وجود شخصيات مثل قطب الدين الراوندي والكاتب القزويني وسيف الدين الأمدي - الذين كانوا يعدّون من كبار الفلاسفة في عصرهم بحدّ ذاته - يبيّن منزلة هذه المدينة في مضمار العلوم العقلية.

ولا ننسى أن بعض العوائل العلمية الشيعية الكبيرة مثل (آل طاوس) فعلى الرغم من أنّ أغلب إقامتهم كانت في بغداد إلا أنّهم احتفظوا بمقرّهم العلمي الدائم في الحلة، فإنّ أهمية الحلة في المجال العلمي قد بلغ حدّاً حتى إن بغداد مع ما لها من عظمة شأن وتنوع مذاهبها العلمية، عند مقارنتها بالحلة كانت ضئيلة وضعيفة.



جدور مدرسة الحلة في قم وبغداد.

علينا أن نعلم أنّ الأصل الأوّلي لعلوم الشيعة وخلفيتها إنّما يعود إلى المدرستين العظيمتين آنفتي الذكر نعني بهما قم وبغداد. ففي الوقت الذي تقدمت به هاتان المدرستان في القرنين الرابع والخامس الهجريين، كانت الشيعة آنذاك تشهد ألمع مراحل الازدهار العلمي في مضمار الكلام والفقه. كانت منذ القدم مركزاً لإنتاج معارف الحديث الإمامي، وقد بلغت هذه المهمة ذروتها في القرنين الثالث والرابع الهجريين تزامناً مع ظهور شخصيات مثل أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وسعد بن عبد الله، ومحمد بن وليد.

وبغداد بوصفها عاصمة العالم الإسلامي آنذاك منذ تشييدها كانت محلّ اهتمام علماء الشيعة، وتزامناً مع نزوح عدد كبير لافت للنظر من الشيعة إليها تحوّلت هذه المدينة شيئاً فشيئاً إلى أحد المقرّات الرسمية للإمامية. وقد حصل علم الكلام الشيعي في هذه المرحلة من التاريخ التي تعود كلياً إلى أواخر القرن الرابع وأواسط القرن الخامس الهجري، على دائرة معارف شاملة مناسبة لوقتها لم يسبق لها مثيل من قبل، وذلك بفضل علماء مشهورين مثل الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) والسيد المرتضى (ت ٤٣٦هـ) وتلامذتهما، ولا سيما الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

والمؤكد أنّ هذين المقرّين كانا قد حظيا باتجاهين مختلفين علمي وديني. وقد بلغت هذه الاختلافات إلى حد الانتقادات والانتقادات العقائدية الشديدة وتطوّر هذا الأمر من الجانبين: فإنّ أكثر انتقادات مشايخ القميين من متكلّمي بغداد إنّما كانت ترد على استغلالهم المفرض للعقل النظري



وركونهم إلى التأويلات والتبريرات الخاطئة في الآيات والروايات ممّا يؤدي إلى الابتعاد عن المصادر الدينية الأصيلة في عملية فهم المعارف الاعتقادية.

ومن جانب فإن أكثر نقد متكلمي بغداد على محدثي قم إنّما يعود إلى التزامهم بالنصّ وعدم خوضهم اللازم في الأبحاث العقلية، إذ يؤدي ذلك في آخر المطاف إلى قبول الآراء التي تنتهي إلى التشبيه والجبر.

ونذكر هنا أنّ مدرسة بغداد أيضاً كانت أكثر دواماً؛ وذلك لأسباب تراثية ومنهجية وكذلك لأسباب سياسية وأجواء اجتماعية وثقافية، وسرعان ما أثّرت هذه المدرسة في مناطق كبيرة من العالم الشيعي، واحتلت مكانها في الأوساط الثقافية بوصفها قراءة رسميّة من المذهب الشيعي الإمامي.

وعلى الرغم من ذلك استطاعت مدرسة قم أيضاً في ظل حفظها التراث الحديثي الشيعي أن تدوم ببطء، وتستمرّ إلى جانبه بنقل نتاجها ومحصولها الاعتقادي^(١٥).

وقد تضافرت عوامل مختلفة أدّت إلى تضاؤل هذين المركزين وزوالهما، ولم يبق في النصف الثاني من القرن الخامس تقريباً أي أثر من ذلك المجد والجلال. وعلى الرغم من أنّه في الوضع الحالي لا يمكن الإشارة إلى جميع عوامل هذا الاضمحلال بنحو قاطع وذلك بسبب غياب الدراسات الجديدة بالاعتماد، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن نغضّ النظر عن أحد العوامل السياسية والاجتماعية المهمّة وهو سقوط دولة آل بويه (في سنة ٤٤٨هـ) وتشتّت علماء الشيعة إلى سائر البلاد البعيدة والقريبة.

وإنّ تركان السلجوقي الذي كان حليفاً لعلماء السنّة ويجهر بوفائه للخلافة العباسية، قد استغلّ الضعف الداخلي لدولة آل بويه وأخذ يحتلّ



تدرّيجاً من جهة الشرق المناطق التي كانت تحت سيطرتهم، وأخيراً دخل بغداد في سنة (٤٤٧هـ) بقيادة طغرل بيك وعزم على ظلم علماء الشيعة بالضغط عليهم وتهديدهم^(١٦)، وقد تطوّرت هذه الأمور إلى حدّ أن استشهد أحد علماء الشيعة في فتنة الكرخ المعروفة فأضطرّ الشيخ الطوسي - رئيس مدرسة بغداد وأكبر شخصية كلامية وفقهية شيعية آنذاك - أن ينزح عن بغداد، وتبعاً له فقد نزح أكثر الشخصيات العلمية الإمامية من تلك المدينة أو صاروا جليسي بيوتهم وركنوا إلى الانزواء والعزلة.

على الرغم من أنّ الشيخ الطوسي لجأ إلى النجف مجاوراً لأمير المؤمنين عليه السلام إلا أنّ ظروف النجف آنذاك لم تكن بالوجه الذي يحولها إلى بديل مناسب لبغداد، على أيّة حال كان التقدير أن تتبلور مدينة الري بوصفها أهمّ مقرّ للفكر الكلامي الإمامي بعد بغداد. وبالطبع فقد نشطت بعد بغداد بعض البيئات المحدودة الأخرى مثل: نيشابور، حلب، طرابلس، قزوين، البحرين، وأمثالها. لكن لم تحظ أي واحدة منها بالمكانة والأهمية التي حظيت بها الري. وهناك شواهد وقرائن كثيرة تؤكّد أنّ مدينة الري الكبيرة المزدهرة قد تزامن ازدهارها مع استقبالها تلامذة مدرسة بغداد و حملة تراثها في أوساط القرن الخامس الهجري وحتى قبل هذا التاريخ قد مهّدت أرجاءها لتنمية نهضة علمية شيعية جديدة.

ونعلم أنّ الري في حدّ ذاتها كان لها في القرنين الثالث والرابع الهجريين حوزة حديثية قوية نسبياً وفي هذه الحقبة وتزامناً مع استضافتها لكبار محدثي قم والكوفة زادت شيئاً فشيئاً على ثروتها الحديثية والمعرفية. فإنّ هذه السابقة إلى جانب ما حظيت به وغنمته من مدرسة بغداد الكلامية حولتها إلى أسمى مدينة علمية شيعية حازت من بين سائر المدن العلمية الشيعية منزلة الصدارة والزعامة.



وبهذا المنوال تحولت مدرسة الري إلى مركز يتطرق إلى التدريس والتحقيق في منهجية مدرسة بغداد الكلامية والفقهية من جانب، وإلى تربية أداء طلبة فضلاء وأجلاء في منهجية مدرسة قم الاعتقادية والحديثية من جانب آخر، ومن المؤكد أنّ مدرسة الري لم تقتصر على شرح الآراء الكلامية لعلماء بغداد ونشرها فحسب، بل تزامن مع اغتنامها التطورات الطارئة على علم الكلام المعتزلي، أن صبّت اهتمامها على توسعة فصول من علم الكلام الإمامي وترقيتها. ويمكننا أن نبين هذا التطور العلمي جيداً بدراسة مقارنة بين كتابين معتمدين من كتب السيّد المرتضى أي (الذخيرة والمحصّل) اللذين يحكيان آخر الإنجازات الكلامية الجديدة لتكلمينا في بغداد، وبين الكتاب القيم (المنقذ من التقليد) للحمصي الرازي؛ إذ لا شك في أنه يعدُّ مقتطفاً من المجموعة الكلامية من مدرسة الري. إنّ هذا التطور مشهور لا سيّما في الأبحاث المرتبطة بقسم دقيق الكلام أو لطيف الكلام الذي يهيئ للمتكلّم المبادئ العقلية في تبين الاعتقادات الدينية وتسويغها.

وعلى الرغم من أنّ مدرسة الري كانت تضم كبار المحدثين وقد ألفت في هذه الحقبة كُتُبٌ حديثية مهمّة، ولكنّ المحدثين في هذه الحقبة أيضاً قد تأثروا بهيمنة مدرسة بغداد وبنحو ما فكانوا يبدون من روايات الإمامية تفسيراً بغدادياً، فعند مراجعة آراء أشخاص مثل الفئال النيشابوري وابن شهر آشوب وحتى شخص مثل القطب الراوندي يتبيّن أنّ هؤلاء الأشخاص حين اهتموا بنقل الروايات كانت لهم أيضاً آراء وتفسيرات بغدادية من روايات الإمامية.

وقد ورثت الحلة كلام الإمامية من بعد مدرسة الري، فيمكننا أن نجعل رتبة مدرسة الحلة من حيث الامتداد والتنويع ومن حيث الانتاج والإبداعات الكلامية إلى جانب بغداد وأفضل من الري. ولم يكن كلام الإمامية في مدينة الحلة



ليقتصر فقط على عرض ذائره المتوّعة بل إنّ الحلة قد سّطرت لتاريخ الشيعة مرحلة جديدة بما أبدته من انسجام ودمج بين علمي الكلام والفلسفة.

التيارات الفكرية في مدرسة الحلة

في مدرسة الحلة اتّجاهان مختلفان في علم الكلام ينوبان عن مدرستي بغداد وقم. ويمكننا أن نقسّم الاتجاه الأول إلى مرحلتي ما قبل الخواجة وما بعده. وبالتأكيد علينا أن لا نغضّ النظر أيضاً عن الاتجاهات العرفانية الحديثة النشوء التي ظهرت عند بعض العلماء. بناءً على هذا لا بدّ لنا أن نتطرق إلى ثلاثة اتجاهات في مدرسة الحلة: الاتجاه الكلامي الذي ينقسم في نفسه إلى مرحلتين:

الأولى: اتجاه متكلّمي الحلة قبل الخواجة والذي هو في الحقيقة امتداد لمدرسة الري الكلامية وقريب من متأخري المعتزلة و المتكلّمين بعد الخواجة واستغلالهم اللغة الفلسفية في علم الكلام؛ الثانية: الاتجاه الكلامي الحديثي والذي هو في الحقيقة امتداد لمدرسة قم.

١- الاتجاه الكلامي

إنّ نشوء حوزة الحلة في القرن السادس كان أساساً متزامناً مع الاتجاه الفقهي، ولم تحظ العلوم العقلية بمقام حائز للأهميّة ولم يكن معنى هذا عدم الاعتناء بعلم الكلام؛ فإنّ الفقه الشيعي كان ملتحمًا مع علم الكلام من مدرسة بغداد، وكانوا يسمّون علم الكلام بـ: ((علم أصول الدين))؛ إذ كان مع علم أصول الفقه يعدّان علمين توأمين، وكان يطلق عليهما ((الأصوليين)). هذا الاصطلاح الذي يعرب عن تقارب علمي الفقه والكلام، كذلك في الحلة كان محلّ اهتمام كبير. ولكن في الوقت نفسه ولأسباب لا نعلم بعضها



إلى الآن فإنَّ علم الكلام في بادئ أمر الحلة كان غالباً ما يعدّ موضوعاً جانبياً وفرعياً، وقلما ظهر في الحلة متخصصون بارزون، وكانت الكتب التي صُنفت في هذه المرحلة قليلة، ورغم ذلك ظهرت شيئاً فشيئاً أوّل الاتجاهات الكلامية في الحلة.

المرحلة الأولى لتكلمي الحلة

جرح متكلمو الحلة في مرحلتهم الأولى إلى متأخري المعتزلة كما قلنا ذلك سابقاً، ولم يلقَ علم الكلام في هذه المرحلة من مدرسة الحلة اهتماماً بالغاً ورغم ذلك فإنّ التحديّات المذهبية والانتقادات للمخالفين من جانب وافتقار الفقه والأصول لعلم الكلام من جانب آخر كان حافزاً لسائر علماء الحلة على تقوية العلوم العقلية في هذه المدرسة، فمن الناحية التاريخية هناك شواهد عديدة على هذا الكلام، فعلى سبيل المثال ذكر سديد الدين الحمصي (ت حدود ٥٦٠هـ) اشتغاله بتدريس علم الكلام وتصنيفه كتاب (المنقذ من التقليد) و(المرشد إلى التوحيد) أو (التعليق العراقي لبعض طلبة هذا العلم)؛ وذلك استجابة منه لطلب بعض علماء الحلة منه حين عودته من مكّة^(١٧) وقد برز من بعده في عرصة كلام الحلة جهابذة المتكلمين مثل سديد الدين ابن وشاح الحلّي، وهو أستاذ المحقّق الحلّي (٦٠٢-٦٧٦هـ) والسيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ) في علم الكلام^(١٨)، أو مفيد الدين محمد بن جهم الأسدي (ت ٦٨٠هـ)، ويوسف بن مطهر الحلّي، وهو أبو العلامة الحلّي وكلاهما كانا معاصرين للمحقّق الحلّي.

وقد وصفهما المحقّق الحلّي للخواجة الطوسي في أوّل زيارة له للحلة قائلاً:

((أعلمهم بالأصوليين))^(١٩).



ولدينا عدّة شواهد تبين أنّ هذا الرهط من متكلّمي الحلّة خلافاً لأسلافهم كانوا يعتقدون بنزعة جديدة في علم الكلام استفادوها من آراء متأخري المعتزلة وقد تأثّروا بها على خلاف أتباع السيّد المرتضى. فإنّ إطلاق عنوان متأخري المعتزلة ينصرف إلى أتباع أبي الحسين البصري وتلميذه الخوارزمي، إذ توجّهوا إلى القواعد والاصطلاحات الفلسفية برغبة عالية بعد عبورهم من الاعتزال البصري، وقد أدّوا إلى تقدم علم الكلام خطوةً أخرى نحو الفلسفة^(٢٠). وفي الحقيقية إن متأخري المعتزلة قد أعرضوا تارة في أبحاثهم المرتبطة بدقيق الكلام عن آراء المدّ البهشمي وأبدوا رغبتهم نحو الفلسفة المشائية، فعلى سبيل المثال يمكننا الإشارة إلى الأبحاث التي دخلت في هذا الموضوع مثل أبحاث الوجود والماهية^(٢١)، وتغير معنى العرض^(٢٢)، والإفادة من الاصطلاحات الفلسفية مثل ممكن الوجود وواجب الوجود^(٢٣)، وردّ نظرية المعتزلة التقليدية في شيئية المعدوم^(٢٤)، فإنّ هذه التغييرات كانت تسبب في تغيير مواضعهم في جليل الكلام أيضاً، فمن ضمن هذه التأثيرات يمكننا الإشارة إلى موضوع متأخري المعتزلة في بحث ماهية الإرادة؛ إذ كانت تلك التأثيرات بسبب التغيير في معنى العرض.

وبيان ذلك، بناءً على التعريف السابق للمعتزلة فإنّه لا يلزم العرض أن يتم حלוّله في مكان واحد بالضرورة من دون تجاوز، ومن جهة كان من الممكن لهم إثارة نظرية العرض لا في المحلّ، وبهذا الدليل كانوا يعتقدون أنّ إرادة الله عرض لا في المحلّ. في حين أنّ تعريف متأخري المعتزلة هو أنّ العرض إنّما يتم حلوّله في الجوهر فقط ولا ينبغي تجاوزه، وبهذا الدليل ما كان يمكنهم إثارة نظرية العرض لا في المحلّ، وبالنتيجة ما كان يمكنهم أيضاً أن يعللوا إرادة الله لا في المحلّ^(٢٥).



وقد فسّر متأخرو المعتزلة الإرادة بالدافع، والذي هو في الحقيقة علم
الباري ينظم أفضل، وهذا الرأي كان قريباً جداً من نظرية الفلاسفة^(٢٦).

وهناك أنموذج آخر من بحث شيئية المعدوم، فقد كان المعتزلة الأول
يعتقدون بشيئية المعدوم وباعتمادهم هذا الرأي كانوا يفسّرون موضوع
العلم الإلهي المسبق بالعالم. هذا في الوقت الذي كان متأخرو المعتزلة -
كما قلنا سابقاً - يذهبون مذهب الفلاسفة فيإنكار شيئية المعدوم خلافاً
لأسلافهم، فإنّ هذا التغيير قد ترك أثره في نظريّتهم في بحث العلم الإلهي
أيضاً^(٢٧)، فعلى سبيل المثال كان أبو الحسين البصري يعتقد أنّ الله لا علم
له بالجزئيات قبل وجودها^(٢٨)، ولهذا السبب فإنّ الفلاسفة أيضاً قد واجهوا
عقبة في تفسيرهم للعلم الإلهي السابق، وبهذا الدليل كان ما اعتقده ابن
سينا من كليّة أو إجمال العلم الإلهي بالجزئيات^(٢٩).

ومع هذا فإنّه ليس لنا أن نبالغ فيما ذهب إليه المعتزلة من مذهبهم
الفلسفي، رغم أنّه يمكننا أن نشاهد خيوطاً من تأثر المنهج الكلامي
المعتزلي بالفلسفة، وفي الوقت نفسه يمكننا أن نصفهم أيضاً بأنهم أهمّ
المنتقدين للفلسفة المشائية، وفي الحقيقة فإنّ تأثر متأخري المعتزلة من الفلسفة
كان تأثراً جزئياً، رغم أنّهم أبدوا رغبتهم في الفلسفة في بعض المناسبات
من لطيف الكلام وجليل الكلام كذلك، ولكن لا زالوا محتفظين في
أكثر المناسبات بموضعهم الانتقادي من الفلسفة، على سبيل المثال أنّهم قد
قبلوا اصطلاح واجب الوجود وممكن الوجود، ولكنهم أعتمدوا تعاريف عن
الواجب والممكن تختلف عن تعاريفهم الفلسفية. فإن الملاحمي الخوارزمي
يعتقد أنّ واجب الوجود موجود محال له العدم، وأنّ ممكن الوجود موجود
يجوز له الوجود والعدم^(٣٠) فبناءً على هذا التعريف فإن واجب الوجود سيكون





قديمًا وممكن الوجود سيكون هادئًا، وفي الحقيقة أن واجب الوجود بالغير لا معنى له في هذا التعريف، بل الموجودات إما واجبة الوجود أو ممكنة الوجود.

وكذلك في بحث الوجود والماهية رغم أن متأخري المعتزلة هم الذين جلبوا هذه اللغة إلى الكلام الإسلامي، ولكنهم خلافًا للفلاسفة كانوا يقولون بالاشتراك اللفظي للوجود في جميع الموجودات، فمن وجهة نظرهم أن الوجود غير زائد على الماهية، وبعبارة أخرى أن وجود كل شيء هو نفس حقيقته. في حين أن الفلاسفة كانوا يعتقدون أن الوجود مشترك معنوي بين الموجودات، وكذلك كانوا يعتقدون أن الوجود زائد على الماهية^(٣١).

وفي النقاش عن ماهية العلم وتعريفه كذلك فإن متأخري المعتزلة ما زالوا يؤكّدون وجهة نظر المعتزلة التقليدية ويخالفون الفلاسفة، وهذا ما سبّب إلى أن يظهروا نظرية مختلفة كليًا مع الأبحاث المرتبطة بنظرية المعرفة وكذلك بالعلم الإلهي أيضًا^(٣٢).

وفي مضمار معرفة المنهجية أيضًا فقد أكد أبو الحسن البصري وتلامذته حديثًا الإفادة من منهجية السلف من المعتزلة واتخذوا موقفًا انتقاديًا إزاء علم المنطق؛ على سبيل المثال فقد تطرّق أبو الحسين البصري إلى نقد الشكل الأوّل من القياس في علم المنطق وإلى الدفاع عن منهجية المتكلمين وهي نفس الاستدلال من الشاهد بالغائب^(٣٣).

بناءً على هذا لنا أن ندعي أن متأخري المعتزلة قد مالوا في بعض أبحاث لطيف الكلام (الإلهيات) بالمعنى الأعم إلى آراء الفلاسفة وما زالوا يحتفظون في البعض الآخر بالآراء التقليدية للمعتزلة. وبعبارة أخرى فإن متأخري المعتزلة قد عرضوا مجموعة التقاطية في أبحاث لطيف الكلام، ونفس هذا



الأمر كان سبباً لتغيير آرائهم في أبحاث دقيق الكلام. وبعبارة أخرى لنا أن ندعي أن متأخري المعتزلة أبدوا رغباتهم بالفلسفة، ولكن ليس لنا أن نصف كلامهم كلاماً فلسفياً. ويمكننا أن نصفهم بأنهم من مستهلي ساعة اكتملت بعد برهة من الزمن بأفراد مثل الفخر الرازي ولا سيما الخواجة الطوسي.

إنّ هذه الموجة الجديدة التي أحدثها متأخرو المعتزلة قد تأثرت منها المدرسة الكلامية في الحلة أيضاً، فسدّد الدين الحمصي الذي لنا أن نصفه بأنّه المؤسس الأوّل للمدّ الكلامي لمدرسة الحلة، كان قد تأثر في مناسبات عديدة بتعاليم متأخري المعتزلة. وقد دافع مراراً في كتاب (المنقذ من التقليد) عن آراء أبي الحسين البصري^(٣٤). وقد تتابع تلامذة سدّد الدين الحمصي أيضاً على مواصلة هذا المدّ في الحلة، على سبيل المثال فقد صرّح المحقق الحلّي في أوّل كتاب المسلك في أصول الدين قائلاً: إنّه ألف كتابه على مبنى طريقة متأخري المعتزلة التي هي أوضحها مسلماً وطريقاً وأتمّها تحقيقاً^(٣٥) فإنّ هذا التأثير واضح في الآراء الكلامية أيضاً.

المرحلة الثانية لتكلمي الحلة: قبولهم لغة الفلسفة المشائية.

تزامنا مع ظهور الخواجة الطوسي وابن ميثم الحلّي، فقد خطا كلام الحلة خطوةً أخرى نحو الفلسفة، وإنّ المقابلة الجدوية التي حصلت لكلام الإمامية مع الفلسفة في المراحل السالفة مثل مدرسة بغداد قد تحوّلت في هذه المرحلة إلى المعاملة وتارة إلى الاندماج بينهما، هذا وإنّ الخواجة الطوسي الذي يعدّ معظم متكلمي هذه المرحلة نوعاً ما من تلامذته، وهو أحد أهمّ الفلاسفة المشائيين. وقد ساعد شرحه على (الإشارات) وأجوبته على إشكالات الفخر



الرازي في توطيد الفلسفة المشائية مساعدة كبيرة فإن الكثير من فلاسفة هذه المرحلة أيضاً إمّا كانوا تلامذته أو كانت لهم معه علاقات جيدة ؛ على سبيل المثال نشير إلى مكاتبات الخواجة الطوسي مع أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري (٦٦٣هـ) صاحب كتاب الهداية^(٣٦) كما أنه كان للخواجة شرح على كتابه (تنزيل الأفكار) أيضاً تحت عنوان (تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار).

واستمدّ تلميذه المعروف أيضاً العلامة الحلّي الأواصر الودّية مع الفلاسفة ، فإنّه كان تلميذ الفيلسوف الكبير لهذه المرحلة نجم الدين علي بن عمر الكاتب القزويني (٦٧٥هـ) ، وقد شرح له كتابي (حكمة العين) و(الشمسية). وإنّ قطب الدين الرازي (٧٦٦هـ) مؤلف كتاب (المحاكمات بين شرح الإشارات) من الفلاسفة المشهورين في هذه المرحلة أيضاً ، فهو من جانب تلمذ للعلامة الحلّي ودرس عنده ، ومن جانب آخر كان أستاذ الشهيد الأول ، وهذه الشواهد تحكي ما معناه أنّ متكلّمي الإمامية ، خلافاً لمدرستي بغداد والريّ ، كانت لهم في هذه المرحلة مع الفلسفة معاملات ومراودات واسعة النطاق.

وفضلاً عن هذا فإنّ علماء الحلة قد تأثروا بالفلسفة في معرفة المنهجية وحتى وفي اللغة ، فإنّ متكلّمي مدرسة الحلة في هذه المرحلة لم يقتصروا على معرفة المنهجية الفلسفية للمنطق وتركوا طريقة المتكلّمين القديمة فحسب^(٣٧) ، بل إنهم جعلوا كلياً الأبحاث واللغة الفلسفية بديلاً عن لطيف الكلام عند المتكلّمين؛ مثال ذلك كتاب (تجريد الاعتقاد) وكذلك شرحه (كشف المراد) الذي يتألف من ستة فصول أصلية ، إذ اختصّ أوّل فصلين منه بالأبحاث الفلسفية كلياً ، وقد اشتملا على بحوث مثل: أبحاث



الوجود، والماهية ولو احققها، والعلّة والمعلول وأقسام العلل، والأبحاث التي لها صلة بالجواهر مثل: تعريف الجوهر، والجسم وأحكامه، وأبحاث الأعراض والأعراض التسعة. فإنّ هذه الأبحاث قد تطابقت في كثير من المناسبات مع ما جاء في إلهيات كتاب الشفاء لابن سينا.

إنّ هذا الكم من الأبحاث الفلسفية في مصنّفات كلام الإمامية^(٣٨) من المراحل الماضية لم تحظ بخلفية مهمّة، ولم يكن العلامة الحليّ في تبويب الأسرار الخفية في العلوم العقلية ليتأثر من الإشارات فحسب بل كانت له هذه الحال أيضاً في أبحاث كل باب، بناءً على هذا رغم أن مدرسة الحلة في المرحلة الأولى قد استعمل فيهما بعض الاصطلاحات والمفاهيم الفلسفية، ولكن تزامناً مع مجيء الخواجة الطوسي وإبداعاته في علم الكلام صارت طريقة لغة علم الكلام عند الإمامية فلسفية كلياً.

ومن المؤكد أنّ الخواجة وأتباعه رغم انسجامهم وتعاطيهم مع علم الفلسفة فما زالوا في أبحاث علم الكلام الأصلية أي الإلهيات بالمعنى الأخص، على مواقف المتكلمين السابقة وكانوا يردّون آراء الفلاسفة في الكثير من أبحاثهم الفلسفية، فمن بين هذه الأبحاث نشير إلى بحث حدوث العالم وقدمه^(٣٩)، وارتباط الباري عز وجل بالعالم وعدم وجود الواسطة في الخلق^(٤٠) وبوجه خاص نفي العقول العشرة^(٤١) وقاعدة^(٤٢) الواحد، وتعريف صفة القدرة بصحة العقل وتركه إزاء الفلاسفة^(٤٣)، والجبر والاختيار والتفسير من بحث القضاء والقدر^(٤٤) وتقرير بحث إرسال الرسل^(٤٥)، شيئاً فشيئاً أوّل الاتجاهات الكلامية في الحلة.

وإنكار الروح المجرّدة^(٤٦) ومخالفة آراء الفلاسفة في شان حقيقة الإنسان، والمعاد الجسماني بوجه خاص^(٤٧).

بناءً على هذا يمكننا أن ندعي أنّ متكلمي هذه المرحلة من مدرسة الحلة





رغم تأثرهم بالإلهيات بالمعنى الأعم، من الفلسفة، إلا أنهم ما زالوا منتقدين للفلاسفة في أغلب أبحاث الإلهيات بالمعنى الأخص. ولعلّ إطلاق عنوان مرحلة الانسجام والتنافس مع الفلسفة على هذه المرحلة ليس ببعيد عن الواقع. رغم ذلك لا يمكن أن نغفل عن تأثير التعديلات الطارئة على الإلهيات بالمعنى الأعم، وكيف تحوّلت إلى الفلسفة في الإلهيات بالمعنى الأخصّ؟ وعلى سبيل المثال فإنّ قبول حجّية الصديقين وأرجحيته على حجّية الحدوث والقدم إنما هو نتيجة دخول اللغة الفلسفية في بحث الوجود الواجب والممكن^(٤٨) وكذلك أيضاً ما يعتقدُه الخواجة والعلامة الحلّي من أنّ أحد دلائل العلم الإلهي هو استثناء كل شيء إلا الله تبارك وتعالى (واجب الوجود)، فإنّه ناتج عن التعديلات في الإلهيات بالمعنى الأعم^(٤٩) إنّ تغيير رأي متكلمي الحلة - في هذه المرحلة - في بحث الإرادة الإلهية أيضاً هو كما قيل إنما يتأخّر عن التعديلات الظاهرة في أبحاث الجوهر والعرض^(٥٠).

وبالتأكيد فإنّ هذه المناسبات هي النماذج الوحيدة من تأثيرات هذا التحول والتغيير في الإلهيات بالمعنى الأعم، وأنّ التدقيق في مدى هذه التأثيرات يفتقر إلى دراسة مستقلة.

الهيكلية واللغة الجديدة التي استعملها الخواجة الطوسي في علم كلام الإمامية، أرسيت قواعدها أو توطدت في مدرسة الحلة من قبل العلامة الحلّي وتلامذته. وقد خطا العلامة الحلّي خطوةً جبارةً في إرساء قواعد الكلام الإمامي الجديد تزامناً مع تصنيفه العديد من الكتب في الهيكلية الجديدة وبثّها ونشرها في مدرسة الحلة، وكذلك اهتمامه بإعداد طلبة العلوم وتربيتهم.

وقد استمر هذا المدّ بواسطة فخر المحققين والشهيد الأوّل وانتهى الى



الفاضل المقداد، فقد ترك فخر المحققين العديد من الكتب الكلامية. وقد طبعت رسائله المختصرة مثل (إرشاد المسترشدين) و(العقائد الفخرية)، في مجموعة (عقيدة الشيعة) بمساعي محور رضا الأنصاري القمي^(٥١)، وقد طبع شرحه المبسوط على نهج المسترشدين أيضاً وهو تحت عنوان (معراج اليقين في شرح المسترشدين) مع تحقيق طاهر السلامي، عن طريق العتبة العباسية في العراق. وقد طُبِعَ كذلك عددٌ من المصنّفات الكلامية للشهيد الأوّل وهي في حوزتنا^(٥٢). ورغم ذلك يمكننا أن نصف الفاضل المقداد بأنه أقوى متكلم سعيًا ونشاطًا من سلف محتد مدرسة الحلة من بعد العلامة. ومن مصنّفاتِه - باستثناء كتاب (اللوامع الإلهية) الذي هو من أهم المصنّفات الكلامية الشيعية - لا بدّ لنا من الإشارة إلى (النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر) وهو من أهمّ الشروح على باب الحادي عشر للعلامة الحليّ، وكذلك إلى كتاب (إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين) في شرح نهج المسترشدين للعلامة الحليّ.. الأمر الجدير بالاهتمام في جميع هذه المصنّفات هو مدى تأثرهم بهيكلية الخواجة الطوسي والعلامة الحليّ وبلغتهما.

٢- المدّ الكلامي والحديثي.

إلى جانب مدّ المتكلمين لا بدّ من الإشارة إلى مدّ آخر في مدرسة الحلة، إذ لم يكن ليتمشى مع اتجاه متكلمي الحلة فحسب بل تارةً كان يتطرق بصعوبة إلى مواجهة ادّعاء انضم. ويمكننا أن نقول بمعنى آخر إنّ أكبر مدّ في الحلة للذين كان أكثرهم ينتسبون إلى مشايخ قم والري قد صُنّفوا أغلبهم في هذه المجموعة الأخيرة. وقد تأثر هذا المدّ الفكري بوجه خاص بكبار محدّثي مدرسة الري مثل عماد الدين الطبري وابن شهر آشوب وشاذان بن جبرئيل. وكان في الحلة شخصيات جديرة بالذكر مثل عربي بن مسافر،



وابن بطريق الحلّي، ومحمد بن جعفر الحلّي، وفخار بن معد بن الموسوي الحلّي، وآل نما مثل أبي البقاء، وهبة الله بن نما، ونجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله، ونجم الدي جعفر بن محمد؛ إذ كان هؤلاء الوسطة في نقل تراث محدّثي الإمامية وفكرهم.

وعلى سبيل المثال يمكن الإشارة في هذه المجموعة إلى آل طاوس ولا سيما الشخصية البارزة والنافذة فيهم أي جمال الدين السيد علي بن طاوس، إذ إنّ صولته في النهج الموسوم بالكلام كانت أوضح من الآخرين، فقد قرأ قسمًا من كتاب المناهج أو المنهاج على نفس مؤلفه ابن الوشاح الحلّي. رغم أنه ليس في حوزتنا معلومات أكثر من هذا عن دراسة السيد الكلامية إلا أنه يمكن أن نتوصل إلى معرفة جوانب من هذا العلم من شواهد أخرى مثل المواضيع الكلامية التي نقلها في كتبه ومن كمّية الكتب الكلامية الموجودة في مكتبته^(٥٣).

ويرى السيد أنّه تأثر بوالده وجدّه لأمه أي ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ) أكثر من أي شخص آخر، وليس لدينا عن أبيه معلومة واضحة ولكننا نعرف ورّامًا من خلال نقل الأقوال وكذلك من خلال كتابه الوحيد المتبقي منه وهو (تنبيه خاطر ونزهة النواظر) المعروف بـ (مجموعة ورام). وبالرغم من أنّ هذا الأثر يعدّ أثرًا روائيًا لكنه يحكي إلى حدّ ما الجهات الفكرية لمؤلفه. وبالرغم من أنّ ورّامًا كان من ملازمي سديد الدين الحمصي، ويحتمل كثيرًا أن يكون من مستضيفيه في الحلة، ولكن لم يكن متمشيًا بشكل كامل في الأفكار الاعتقادية مع المسار السائد آنذاك للمتكلمين. حتى إذا تكلمنا في شأن ورّام بالتقريب والاحتمال، والحال أنّ الشواهد كما سنقول فيما بعد مختلفة، ولكن في باب ابن طاوس فإن هذا الأمر في غاية الوضوح وجدير بأن يتدارك.



وفي كتاب (كشف المحجة لثمرة المهجة) وهو عبارة عن وصية السيد ابن طاوس لابنه، فإنه قبل أن يذكر فيه وصاياه الأخلاقية تطرّق فيه إلى ذكر مبادئه واتجاهاته الفكرية ببيان مُيسّر ورائع.

وما يجدر بنا أن نلتفت إليه في هذا الوسط هو استقباله أجواء علم الكلام آنذاك وانطباعه عنها وما أبداه من تحليل انتقادي لمنهج الكلام السائد في تلك الحقبة، فإنه يصرح قائلاً: ((إنني ما قلت هذا جهلاً بعلم الكلام وما فيه من السؤال والجواب، بل قد عرفت ما كنت أحتاج إلى معرفته منه وقرأت منه كتباً ثم رأيت ما أغنى عنه، وقد ذكرت في خطبة كتاب المحجة لثمرة المهجة كيف اشتغلت فيه؟ وعلى من اشتغلت في معانيه؟ وما الذي صرفني من ضياع عمري في موافقة طالبه؟))^(٥٤).

خلافًا لظنّ كثير ممّن خالف علم الكلام أو اعتقد أنّ العلوم العقلية المعهودة لدينا مُطابقة للنزعة العقلية مُطابقة التزامية، وقد صنّفوا المخالفين سريعاً ودون تأمّل في مجموعة الأخباريين، ولم يكن السيد ابن طاوس ليذر العقل جانباً بل هو على عقيدة أنّ ما قاله في نقد علم الكلام إنما هو مستلهم من ((فيض العقل)) و ((المعرفة الصادرة)) مما فيه وعليه العقل والنقل))^(٥٥) و((العقول المستقيمة والقلوب السليمة))^(٥٦)، فإنه لم يكن ليقصر في إثبات ذات الباري عزّ وجلّ أو لعلّه حتى في أصول العقائد على استغلال الأدلة العقلية ويعتقد بتقدّمها على العمل بالتكليف الديني فحسب، بل كان يستفيد لأجل ذلك من الترتيب الدقيق للأدلة ولم يكن يغفل عن المقدمات العقلية المفتقر إليها لدليل كامل^(٥٧).

وعلى وفق ما وصفه السيد من وصف دقيق، لا بدّ لنا من أن نسأل: لماذا نهض السيد بمخالفة علم الكلام؟ فإنّ نزاعه في أسلوب استغلال العقل





والطريق الذي لا بدّ أن نلجأ إليه للحصول على المعرفة^(٥٨).
وإن جل اتكاله على المتكلمين قوله : ((قد ضيقوا على الأنام ما كان
سّهله الله جلّ جلاله ورسوله ﷺ))^(٥٩).

وهو يعتقد أنّ هذا الطريق السهل هو من سنخ الأدلّة العقلية التي تجلب
المنهجية واليقين اللذين نحصل عليهما بالتنبيه على الأمور العقلية.

ويرى السيد ابن طاوس أنّ الكلام بمعناه السائد آنذاك هو في الأساس من

الوظائف التي رُوّج لها المعتزلة، فإنّهم مع ما جاؤوا به من ((الألفاظ حادثة))^(٦٠)

لم يقتصروا على اللجوء إلى ((الطريقة البعيدة عن اليقين)) فحسب، بل كانوا

يصدون أكثر الناس عن طريقة أهل الدين بإلقاء شبهات المعترضين عليهم

وانشغالهم بها^(٦١). وبالتأكيد فإنّ السيد لم يكتف بنقد المعتزلة، بل أشكل

كذلك على ((التابعين لهم)) من علماء الشيعة، ومن أجل ذلك ذهب إلى

أكبر متكلمي الشيعة في بغداد وأشهرهم الشيخ المفيد والسيد المرتضى

وقد استند إلى رسالة من قطب الدين الراوندي التي أشار فيها إلى خمس

وتسعين مسألة من علم أصول العقائد التي وقع بينهما الاختلاف فيها، وقال

في آخرها: (لو استوفيت ما اختلف فيه لطال الكتاب)، ويعتقد السيد ابن

طاوس ان هذا شاهد على بعد طريق الكلام، ويقول: (وهذا يدلّك على أنّه

طريق بعيد في معرفة رب الأرباب)^(٦٢). ويتبيّن جيّدًا من هذا الكتاب أنّ هذه

المسألة كانت تعدّ أحد الهواجس الأصلية المقلقة، وكان يحاور في هذا

المضمار زملاءه المتكلمين^(٦٣) ويناظرهم، وبالتأكيد فإنّ السيد لم يكتف

بهذا، بل زعم أنّه استدلّ على مدّعاها بالأدلّة العقلية والنقلية، ويعتقد أنّ

طريقة المتكلمين متباينة مع طريق القرآن الكريم وعلوم خاتم الأنبياء وسائر

الرسل، وأنّ علماء المسلمين قد مضوا على هذا المنوال نفسه منذ الصدر الأول



وإلى آخر أيام وجود الأئمة عليهم السلام ^(٦٤)، ويصف هذه الطريقة بأنها ((التبهيّات على الدلالات على معرفة مولاهم ومالك دنياهم ومحدث الحادثات ومغير المتغيرات ومقلّب الأوقات)) ^(٦٥).

ويميّزها عن طريق المتكلمين الذين عكفوا على أبحاث الجوهر والجسم والعرض وتراكيبها في حين أنّ كثيراً من الناس قد عجزوا عن دركها رغم مساعيهم الحثيثة ^(٦٦)، فلا يمكن بلوغها إلا بعد طول التفكير بها. فإنّ السيّد لم يقتصر على تبين طريقته في إطار الأدلّة التبيهيّة العقلية فحسب، بل استعان على صحة كلامه في نقد هذا الاتجاه بما ذكره من روايات عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في ذم الكلام و((أصحاب الكلام)) ^(٦٧).

وكما يبدو أنّ السيّد يثمن الدليل العقلي، ولكنه يعتقد أنّ جذور الإدراكات العقلية راسخة في فطرة البشر وقد ولدوا عليها)) ^(٦٨)

فقد اتخذ السيّد موقفاً إزاء المتكلمين في مناظرة حادة قوية دارت لهم مع المحدثين حول المعارف الإلهية وكونها اكتسابية أم اضطرارية، إذ لا يرى أنّها ((مجرد اكتساب الناس لها ورأيهم فيها))، كما لا يرى أيضاً أنّها نجمت عن السعي واجتهاد البشر))، بل يرى أنها عطاء إلهي بحيث ترشد البشر إلى معرفة أمور كان قاصراً عن إدراكها ^(٦٩).

ومن المؤكد أنّ السيّد قد فصل طريقه عمّن تطرقوا إلى تحريم علم الكلام، ويصرح قائلاً: إنّهُ لم يقصد بكلامه من هذا عدم جواز إبداء الرأي والتفكير في الجواهر والأعراض أو أنه لا يشق طريقه إلى المعرفة أبداً، بل يصف المناهج الكلامية من قبيل ((المناهج المطوّلة والطرق المفعمة بالمخاطر)) التي ((لا يمكن في المجموع الخروج منها بسلامة)) ^(٧٠). وقد سعى بذكر أمثلة أن ليوقف القارئ على اختلاف طريقه وتباينه عمّا ذهب إليه





المتكلمون، وذكر السيد ابن طاوس في موضع: ((إنني وجدت مثال شيوخ المعتزلة ومثال الأنبياء عليهم السلام مثل رجل أراد أن يعرف غيره أن في الدنيا نارًا مع أن الجميع قد رأوا النار في منازلهم، ولكنه يصرّ على أنّ معرفة النار تفتقر الى مقدّمات كثيرة، وبعد سعي حثيث فيما لو توقّف استطاع أن يعرف للناس ما كان بإمكانه أن يبيّنه ببساطة))، ثمّ استمرّ السيد قائلاً: ((لا أقول وكل من عدل في التعريف عن الأمر المكتوب إلى الأمر الخفي اللطيف فهو حقيق أن يقال قد أضلّ ولا يقال قد هدي ولا قد أحسن فيما استدلّ))^(٧١).
من الشخصيات البارزة للمدّ الحديثي في الحلة يمكننا أن نشير إلى الحسن ابن سليمان الحلّي (ت بعد سنة ٨٠٢هـ). وقد بقيت منه عدة كتب كلامية وحديثية تكشف جيداً عن واجهته للمدّ الكلامي.

وأهم كتبه هو (مختصر بصائر الدرجات) لسعد بن عبد الله الأشعري^(٧٢). وقد أضاف الحسن بن سليمان إلى كتاب بصائر سعد بن عبد الله فضلاً تحت عنوان رسالة في أحاديث الذرفانّ الأحاديث التي جمعها في هذا القسم تتعارض مع مدرسة المتكلمين تعارضاً جاداً.

وقد علمنا قبل هذا أنّ متكلمي مدرسة بغداد وكذلك مدرسة الحلة لم يعترفوا بعالم الذر، وكانوا يؤوّلون روايات هذا الباب^(٧٣).

وكان كذلك يتطرق إلى توضيح وتبيين الروايات التي تكشف عن التباين الفكري بينه وبين المتكلمين، على سبيل المثال فإنّه قد بيّن روايات إرادة الله ومشيّئته ويعتقد أنّ إرادة الله جارية على أفعال عباده وحتى على ذنوبهم أيضاً. وعلى وفق قوله هو أنّ مشيئة الله بالنسبة إلى أفعال عباده أن لا يكون مانع هناك بين أفعالهم وإرادتهم: فمشيّئته في الشر: التخلية من غير عصمة وإذا لم يشأ عصم، كما خلّى بين آدم وأكل الشجرة التي نهاه الله عنها^(٧٤).



إنّ متكلّمي الإمامية في مدرسة بغداد والحلّة قد رفضوا إرادة الله على الأفعال القبيحة التي يرتكبها العباد، فإنّ تقابل الشيخ المفيد والشيخ الصدوق في كتاب تصحيح الاعتقاد من هذا البحث يحكي هذا الاختلاف. ((قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله نقول شاء الله وأراد ولم يحب ولم يرضَ وشاء عزّ اسمه ألا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك.

قال الشيخ المفيد رحمه الله الذي ذكر الشيخ أبو جعفر رحمته في هذا الباب لا يحصل ومعانيه تختلف وتتناقض..... الحق في ذلك أن الله تعالى لا يريد إلا ما حسن من الأفعال ولا يشاء إلا الجميل من الأعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علواً كبيراً)) (٧٥).

وكذلك فإنّ للحسن بن سليمان كتاباً تحت عنوان (المحتضر) تطرّق فيه لنقد كلام الشيخ المفيد في تأويل روايات رؤية المحتضر النبي صلّى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام عند الموت، وفي الحقيقة فإنّ كلام الحسن في هذا الكتاب إنما جاء على طريقة المتكلمين في تأويل الروايات. فإنّ تكرار روايات مخالفة علم الكلام في هذا الكتاب (٧٦) والتأكيد كذلك أنّه لا يمكن نبذها بسبب مخالفتها للعقل وبعض الأمور والتقادير الدينية الصعبة المستصعبة التي لا يتحملها الإنسان العادي ولا يستطيع فهمها (٧٧)، من كل هذا يتبيّن لنا موقف الحسن بن سليمان من المتكلّمين (لا سيما متكلّمو مدرسة بغداد والري والحلّة). كما أنّ له كذلك رسالة أخرى مختصرة في شأن أفضلية الأئمة على الأنبياء والملائكة يناقش فيها آراء الشيخ المفيد في أوائل المقالات، إذ كان يقول بخلاف هذه النظرية (٧٨).



٣- المدّ العرفاني

لقد أشيرت عدّة نظريّات في شأن العلاقة بين الإمامية والتصوف، وبقينا أنّ مراجعة العلامة بين هذين المدّين اللذين لهما أهداف ومآرب مستقلة ومنتائية، لا يسع هذا المثال وهو في حدّ ذاته يفتقر إلى دراسة قائمة بذاتها مستقلة. ورغم أنّنا لا يمكننا أن نعثر في القرون الأربعة الأولى على شواهد قوية تدلّ على العلاقة بين علماء الإمامية والمتصوّفة، ولكن أصبحت تدريجياً منذ القرن الخامس الهجري لبعض علماء الإمامية والمتكلّمين منهم نظرةً إيجابية للصوفية، فإذا كان نجيب الدين زيدان بن أبي دلف الكليني قد اتخذ جانب العزلة وانزوى في دير من قرية قوهده^(٧٩)، ووصفنا هذا الأمر بكونه حالة استثنائية عند الإمامية في القرون الوسطى، ولكن لا يمكننا أن نغض النظر عن رغبات أبي الفتوح الرازي المفسر الشيعي الكبير وعن نظريته الإيجابية في القرن الخامس والسادس. إذ يمكننا أن نصفه مستهلاً لمدّ إمامي مدمج، ففي الوقت الذي كانت له نزعة كلامية - اعتزالية ممتدة من مدرسة بغداد فإنّه كان يستغلّ كلام كبار المتصوّفة وتعاليمهم في تفسيره^(٨٠).

فإنّ هذا المدّ وإن كان ينبوعاً عن مدرسة بغداد في المسائل الاعتقادية والنزعة الكلامية، ولكنه كان يستفيد في كتبه أيضاً من التأويلات الصوفية وتعاليمهم وآثاره المنقولة عنهم، ومنذ وقت ليس ببعيد كانت قد ابتدأت عملية هذا المدّ في الأشاعرة وحتى في المعتزلة أيضاً.

فأبو حامد الغزالي وأخوه هما أنموذجان بارزان للمدّ الاندماجي في الأشاعرة. وحتى في المعتزلة أيضاً فإن شخصاً مثل الزمخشري كان قد أقبل في كتابه على نقل كلمات الصوفية، وأنّ كتابه (ربيع الأبرار) أنموذج بارز من النزعة الصوفية في المعتزلة^(٨١).



وقد واصل بعض علماء الإمامية هذا المدّ في مدرسة الحلة أيضًا، وورّام ابن أبي فراس أنموذج بارز للنزعة في الحلة، فبالرغم من أنه قد دافع عن مدرسة بغداد في العديد من المواقف الكلامية إلا أنه نقل تأويلات الصوفية وتعاليمهم في عدة مناسبات من كتاب (تبيين الخواطر ونزهة النواظر) حتّى صرّح قائلاً: إنّ هذه العبارات أخذها من الصوفية، فإنّ نقله المستمر للعديد من أقوال كبار الصوفية مثل الحسن البصري^(٨٢) ورابعة العدوية^(٨٣) وكذلك إشادته بارتداء الصوف^(٨٤) وتحييده له لخير دليل ومؤيد لأعلى رغباته الصوفية، وبالتأكيد أنّ الالتفات إلى هذا الأمر ضروري، وهو أنّ ورّامًا كان متأثرًا في كتاب (تبيين الخواطر) بين كتاب الزمخشري (ربيع الأبرار)، وكثيرٌ من نقولاته لأقوال الصوفية إنما كان قد اقتبسها من هذا الكتاب^(٨٥).

وإلى غير ورّام لا بد من الإشارة إلى حفيده السيد أحمد بن موسى بن طاوس (شقيق السيد علي ابن طاوس) فإنه صرّح في مقدّمة كتاب (زهرة الرياض) أنّه وضع كتابه هذا ورقمه بناءً على القواعد الصوفية^(٨٦).

كما أنه التفت في كتابه هذا إلى حالات الصوفية ودرجات التصوف عندهم، وإلى جانب هذا المدّ - الذي هو في الحقيقة كان تواصلًا لرغبات الإمامية العرفانية من مدرسة الحلة وكثيرًا ما أبدى رغباته في التعاليم الأخلاقية أو في مناسبات معدودة أخرى ذوقية وتأويلية-، لا بدّ لنا من ذكر مدّ آخر أيضًا مضى بجديّة أكبر وبشكل منظم ليفتح أمام التعاليم الصوفية بوابة المنظومة الفكرية والاعتقادية الإمامية. وقد استهل هذا المدّ بالخواجة نصير الدين الطوسي وابن ميثم البحراني وفي النهاية بلغ ذروته بأعلام مثل ابن فهد الحلبي والسيد حيدر الآملي.

وبالرغم من أنّ الخواجة نصير الدين الطوسي كان متكلمًا وفيلسوفًا بارزًا، لكن لا يمكن إنكار هذه الحقيقة بأنه كان يعتقد أنّ للعرفان درجة





أسمى في المعرفة الدينية وكان مؤلفاً بالعرفان بحيث إنه بعد أن بيّن في كتابه الكلامي (الفصول) مسائل التوحيد بأسلوب عقلي ووضحها، تطرّق إلى مستوى أعلى من المعرفة الدينية وهي المعرفة العرفانية. وعلى وفق قوله فإنّ هذه المنزلة ليست في متناول العقل ولا يمكن بلوغها إلاّ عن طريق المجاهدات والرياضات النفسية: ختم وإرشاد - هذا القدر في معرفة الله تعالى وصفاته التي هي أعظم أصل من أصول الدين، بل هي أصل الدين - كاف؛ إذ لا يعرف بالعقل أكثر منه ولا يتيسّر في علم الكلام التجاوز عنه، إذ معرفة حقيقة ذاته المقدّسة غير مقدورة للأنام، وكمال ألوهيته أعلى من أن تتأله أيدي الظنون والأوهام، وربوبيته أعظم من أن تتلوّث بالخواطر والأفهام. والذي (تعرفه العقول) ليس إلاّ أنّه موجود. إذ لو أضفناه إلى بعض ما عداه، أو سلّبنا منه ما نافاه، خشينا أن يوجد له بسببه وصف ثبوتي أو سلبي، أو يحصل له به نعت ذاتي معنويّ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً^(٨٧).

فالعبارة الأنفة الذكر تبين أنّ من وجهة المحقق الطوسي أنّ للعرفان منزلة أسمى من العلوم العقلية مثل الكلام والفلسفة. وفي الحقيقة أن الخواجة ناقش في كتبه الكلامية بناءً على المباني العقلية وفي كتبه العرفانية بناءً على المباني العرفانية؛ ومع هذه الحال فقد رجّح العرفان وعدّه أسمى من الكلام والفلسفة.

ولم يكتف الخواجة بهذا المقدار، فقد صنّف في العرفان كتباً مستقلة أيضاً، وأنّ كتابه (أوصاف الأشراف) في الحقيقة هو شرح المنازل والحالات العرفانية لسالكي طريق الحق، ولم يقتصر في كتابه هذا على الدفاع عن شخصيات مثل الحلاج^(٨٨) فحسب، بل تطرّق إلى تبين وتوضيح منازل قرب أهل السلوك والواصلين إلى الحق وحالاتهم، كما تطرّق أيضاً في كتابه هذا إلى منازل ومراتب مثل الاتحاد، والوحدة والغناء في الله^(٨٩)، وقد أشار



الخواجة في كتابه هذا الى التوحيد الإلهوي (وحده لا شريك له في الإلهية)، وإلى التوحيد الوجودي (وحده لا شريك له في الوجود) ويعتقد أنّ التوحيد الوجودي أسمى مرتبة من التوحيد الإلهوي^(٩٠)، وواضح أنّ هذه النظرية قريبة جداً من وحدة وجود العرفاء.

إنّ مقدّمة كتاب الخواجة نصير وخاتمه كلاهما ذات انطباع عرفاني، وقد تطرّق في كتابه هذا إلى الأبحاث المرتبطة بالقيامة والتأويل العرفاني، فإنّ اعتقاده بعالم الملك والملكوت وتطبيق ذلك على الدنيا والآخرة^(٩١) ونفي الزمان والمكان عن الآخرة^(٩٢) وتأويل آيات القرآن في هذه الأبحاث كلّ ذلك قد منح كتابه هذا صبغة عرفانية، كما أنّ تبين الخواجة وشرحه في النمط التاسع من الإشارات أيضاً يكشف قبل كل شيء الانطباع العرفاني له، وأنّ تعرّضه لقصة سلامان وابسال وشرحه هو من أهم مظاهر هذا الانطباع.

وابن ميثم مثل الخواجة مولع بالأفكار العرفانية^(٩٣) أيضاً، ونزعته هذه في شرحه على نهج البلاغة في غاية الوضوح، وقد بلغ إفصاحه بالأفكار العرفانية والصوفية في شرحه هذا من الكثرة حدّاً أثار حفيظة بعض المخالفين للتصوّف فاتخذوا موقفاً إزاء هذا الكتاب، بحيث ادّعى السيد نعمة الله الجزائري في كتاب الجواهر الغوالي في شرح العوالي بأنّ التأويلات الموجودة في هذا الكتاب لا تنطبق مع ظواهر الشريعة وهي مجرد حكاية لأقوال الحكماء والصوفية ولا تمثل رأي ابن ميثم^(٩٤)، إذن مع هذه الحالة لا يمكننا أن نعتقد أنّ الجزائري فيما ادّعاه على الحق؛ لأنّ ظاهر عبارات ابن ميثم - في الكثير من المناسبات - مؤيدة لهذه التفاسير العرفانية.

وهو في الحقيقة يفتقر إلى الخواجة حيث إنّ في الوقت نفسه الذي يتطرق به للعلوم العقلية يرى أنّ درجة من المعرفة الدينية أسماها هذه العلوم. وكذلك





أيضاً ابن ميثم فإنه يعتقد أن الناس لا يمكنهم أن يعرفوا الله معرفة اليقين سوى جماعة منهم يتجلى لهم ربّ القوّة، وتكشف عنهم الحجب، وقد نقد منهم جماعة أخرى إلى أكثر من ذلك، وهو أنّ تجلي الباري ليس معناه أنّهم لا يرون غيره وأنّ كلّ شيء فإنّ إزاءه عز وجل فحسب، بل هو الرائي أيضاً يرى نفسه إزاء حضرة الباري معدماً لا شيء، وبعد ذلك لا يبقى أحد غير الحق فيتفانى في الله^(٩٥). وكذلك فإنّه كان مهتماً بالأحوال والمراتب العرفانية الصوفية^(٩٦).

وهذا في كتاب (شرح إشارات الواصلين) أبدى ابن ميثم البحراني أكثر رغباته إلى التصوّف، وكتاب الإشارات هذا هو تأليف عرفاني وفلسفي أوضح فيه الأفكار العرفانية لابن العربي مثل وحدة الوجود والمراتب الخمسة والأعيان الثابتة وكيفية صدور الأسماء من الذات، وحظيت عنده بالقبول^(٩٧). ثمّ إنّ نزعات الخواجة وابن ميثم العرفانية رغم أنّها لم تظهر ولم تتجلّ في مؤلفات العلامة الحليّ ومعظم تلامذته بذلك الظهور والتجليّ، ولكنّ يمكننا من خلال الشواهد أن نتوصّل إلى هذه النتيجة، وهو أنّ علماء الحلة أيضاً لم تكن لهم تلك المخالفة الملحوظة مع هذا المدّ؛ على سبيل المثال فإنّ الفاضل المقداد في شرحه على فصول الخواجة الطوسي قد تطرّق مبسوطاً تحت عنوان ((طريق الأولياء في معرفة الله السلوك)) إلى تبين عبارات قد نقلنا أكثرها عن هذا الكتاب، فإنّه في هذا الشرح الذي هو تلخيص كتاب (أوصاف الأشراف) للخواجة الطوسي، كرّر وأيد جميع المراتب والأحوال التي ذكرها الخواجة في ذلك الكتاب، كما تطرّق أيضاً إلى مراتب مثل التوحيد الوجودي، الاتحاد والوحدة والفناء وذكر بالدقّة عبارات الخواجة نفسها وكرّرها. فضلاً عن أنّ الفاضل المقداد قد دافع مثل الخواجة عن قول



الحلاج: أنا الحق - طبعًا من غير ذكر اسمه^(٩٨) والعلامة الحلي أيضًا رغم أنه في كتبه الكلامية انتقد الصوفية بسبب اعتقادهم بنظريات مثل الاتحاد والحلول وسقوط التكليف والسماع والرقص^(٩٩)، ولكنه ذكر الصوفية في مكان آخر ووصفهم بأصحاب الإشارات والحقيقة؛ إذ يمكن أن يكون حاكياً عن تأييده بعض نشاطات الصوفية^(١٠٠). ثم إن ما ألفه العلامة من شرح على التلويحات^(١٠١) وعلى حكمة الاشراف فهو الآخر أيضًا يبين إلى حد ملحوظ الرغبات العرفانية للعلامة.

وكذلك ابن فهد الحلي وهو عالم آخر من مدرسة الحلة، فبالرغم من أنه من كبار الفقهاء في هذه المرحلة وله كتب فقهية كثيرة، ولكن توجد ثمة شواهد تبين رغباته إلى العرفان، وقد أشار البحراني في لؤلؤة البحرين إلى نزعتة الصوفية، وقال: إن ابن فهد الحلي أبدى هذه الرغبة علناً حتى في كتبه^(١٠٢)، وكان له كتاب تحت عنوان (التحصين في صفات العارفين)، وهو في موضوع العزلة والانزواء وفوائده وبركاته، وإن اهتمامه في هذا الكتاب بكلام الصوفيين المعروفين مثل ذي النون المصري^(١٠٣) والمعروف الكرخي^(١٠٤) يعرب عن نزعتة العرفانية، فضلاً عن أن تلميذه السيد محمد نور بخش من مشاهير الصوفية ومن مؤسسي السلسلة النوربخشية.

ولا بد لنا من ذكر السيد حيدر الأملي إلى جانب هذا المد العرفاني الداخلي لمدينة الحلة، لعلنا نستطيع أن نصفه بأنه أهم فرد في الارتباط والتواصل بين التشيع والتصوف، فإنه كان مقيماً في العراق رداً من الزمن وكانت تربطه مع العلماء البارزين مثل فخر المحققين علاقة حسنة، ورغم ذلك فإن نزعاته العرفانية لا تمثل الامتداد والتطورات الداخلية للحلة.

فإن السيد حيدر الذي أتم دراساته في بلدة آمل وكان أيضاً وزيراً في



طبرستان طرأت عليه بعد سنّ الثلاثين تطوّرات معنوية، فترك المناصب الدنيوية ولبس الخرقّة وتطرّق إلى تزكية النفس.

ثمّ ترك بعد ذلك آمل وتوجّه إلى الزيارة ومكث في أثناء الطريق في أصفهان مدة من الزمن وأفاد من حلقة درس الشيخ نور الدين الطهراني. ثمّ إنّه بعد أن تحمّل الكثير من المصاعب والمتاعب عزم على سفر الحج وبعد ذلك أقام بعد عودته في النجف، وقد قرأ فيها عند عبد الرحمن بن أحمد المقدسي كتب العرفان والتصوّف^(١٠٥).

ويبدو أنّ كثيراً من كتب السيد حيدر إنما هي نتاج هذه المرحلة فإن وجوده في مدرسة الحلة إنما يرتبط بما بعد هذه المرحلة، وفي الحقيقة فإنّ رغباته وتفكراته العرفانية إنما هي حاصل تلك المرحلة التي كان لا يزال قاطناً في العراق، وبالتأكيد أنّ السيد حيدر وصف نفسه في كتبه العرفانية بأنّه امتدادٌ لذاك المدد الذي بدأه الخواجه الطوسي وابن ميثم البحراني^(١٠٦).

وغير السيد حيدر لا بدّ لنا من ذكر الحافظ رجب البرسي، فهو أيضاً رغم وجوده في مدرسة الحلة ردحاً من الزمن إلاّ أنّه لا يمكننا أن نصف تفكراته حاصل مدرسة الحلة؛ بل إنّ البرسي إنما جاء الحلة ونشر أفكاره فيها، وبالرغم من أنّنا ليست لدينا أي معلومة عن أساتذة البرسي وعن محتده الفكري، ولكنه أبدى مزيجاً من نزعات الغلو والأفكار الصوفية مثل العقل والفيض الأوّل، كما أبدى استناداً إلى كلام أكابر مثل الحلاج وابن العربي وابن الفارض، تبييناً وشرحاً عرفانياً وصوتياً من أبحاث الإمامة^(١٠٧)، ونظراً لمقدّمة البرسي على كتاب (مشارق أنوار اليقين)، فمن المحتمل أنّ علماء مدرسة الحلة كانوا قد اتخذوا إزاء كلامه هذا موقفاً انتقاديّاً^(١٠٨).



امتداد مدرسة الحلة الكلامية

لم تقتصر تطوّرات مدرسة الحلة وأحداثها على هذه المدرسة وهذه المرحلة فحسب، بل يمكننا أن نتبّع تأثيراتها في مدارس أخرى مثل جبل عامل والنجف وشيراز؛ فإن النهضة التي بدأها الخواجه الطوسي في تطور كلام الإمامية في المد الكلامي واستمرت في مدرسة الحلة بجهود العلامة الحلي وتلامذته وإن كانت مقرونة بالانكماش تارةً والانبساط تارةً أخرى، لكنها تركت أثراً كبيراً في مدرسة جبل عامل، فإن الكثير من أكابر مدرسة جبل عامل كانوا ممّن نشؤوا وتعلموا في مدرسة الحلة ومنهم: إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني (ت ٥٨٠هـ)، وجمال الدين يوسف بن حاتم المشغري (ت ٦٦٤هـ)، وطومان بن أحمد مناري (ت ٧٢٨هـ)، وصالح بن مشرف الطوسي الجد الأكبر للشهيد الثاني^(١٠٩): فإن هؤلاء الشخصيات كان لهم السهم الأوفر بما قدّموه وبذلوه من مساعٍ ونشاطات لتمهيد الطريق للشهيد الأول في تأسيس وإنشاء حوزة جبل عامل، فإن الشهيد الأول هو أيضاً بحدّ ذاته كان متأثراً بمدرسة الحلة، فقد تلمذ عند فخر المحققين (نجل العلامة الحلي) وقطب الدين الرازي (تلميذ العلامة الحلي وصاحب كتاب المحاكمات بين شرحي الإشارات)^(١١٠)، وقد شوهد هذا التأثير في الكتب الكلامية الموجودة عند الشهيد الأول، فقد كانت له أربع رسائل كلامية قد تأثرت كلّها بأجواء علم الكلام في الحلة، وقد جاءت تلك الرسائل بالعناوين الآتية: المقالة التكليفية، والعقيدة الكافية، والأربعينية، والباقيات الصالحات، إنّ ظهور اللغة الفلسفية في علم الكلام وفي الوقت نفسه ظهور نقد الأصول الفكرية للفلسفة في العقائد الدينية والإصرار على المواضع الكلامية التي كانت من خصائص مدرسة الحلة، كل هذه الأمور



مشهودة في كتب الشهيد الأوّل، وقد بثّ الشهيد الأوّل كلام الحلّة في جبل عامل ونشره عن طريق إنشائه وإعداده العديد من طلبة العلوم^(١١١).

وقد بلغ أيضاً امتداد المد الكلامي الحديثي في الحلّة إلى مدرسة جبل عامل، ويُعدّ الشهيد الثاني أهمّ شخصية مثّلت هذا المدّ في جبل عامل، وقد بقيت تأثيراته التي امتدّت إلى مدرسة أصفهان، وبالرغم من أنّ الشهيد الثاني كان قد قرأ علم الكلام عند كبار الأساتذة آنذاك، لكنّه نأى بهدوء عن المدرسة الكلامية وأخذ يتقرّب إلى المدرسة المعرفية - الحديثية التي كان علمها ودليلها السيد ابن طاوس، فإنّ عباراته في كتاب (الاقتصاد والإرشاد إلى طريق الاجتهاد في المبدأ والمعاد وأحكام أفعال العباد) جاءت متناسقة في مجال علم الكلام ومتأثّرة بالعبارات التي قلناها آنفاً عن السيد ابن طاوس؛ على سبيل المثال فإنّه لا يعدّ تحصيل الإيمان مفتقراً إلى تعلّم علم الكلام والمنطق وأمثالها، بل يعتقد فطرة الإنسان وتوجّهاته الشرعية تكفي لحصول الإيمان^(١١٢)، وهو ما زال يرى أنّ علم الكلام أبعد طريق وأصعبه وأكثر منهج خطورة لاكتساب الإيمان^(١١٣)، وفي موضع آخر أيضاً فإنّه بعد ما ذكر روايات ذات صلة بالنهاي عن الكلام قال: ((هذا حال الكلام الذي كان في أوّل الإسلام ولا شك أنّه ما كان بهذه المثابة من البحث والخصوم، فما ظنّك بهذه المباحثات والخصومات الشائعة في زماننا))^(١١٤).

تدلّ الشواهد والقرائن الموجودة أنّ نزعة الشهيد الثاني هذه لا تخلو فيما بعد من تأثير الأجيال القادمة من هذه الأسرة في تلامذة الشهيد الثاني، فإنّ أغلب أحفاده وتلامذته الذين اشتهرت نشاطاتهم في عرصة العلوم الدينية إلى أكثر من قرن، حتى إنهم كانوا المؤسّسين للمدّ الكلامي الحديثي في مدرسة أصفهان، قد مضوا على هذا المنهج نفسه^(١١٥).



هذا وإنَّ المدَّ الكلامي الإمامي في النجف أيضًا كان متأثرًا بمدرسة الحلة :

إنَّ هجرة الفاضل المقداد إلى النجف - والذي كان من أبناء مدرسة الحلة وتأسيسه للحوزة العلمية فيها التي كان هو قطب رحاها - تعدُّ المحلَّ الأولي لانطلاق مدرسة النجف، وقد عدّوا له تلامذة كثيرين، ونظرًا إلى محل إقامته في النجف فمن المحتمل أنَّ هؤلاء أيضًا قد أفادوا من وجوده الشريف في هذه المدينة، فضلاً عن ذلك فإنه يمكننا أن نشير إلى العبارات التي جاءت في ابتداء إحدى النسخ الموجودة من (مصباح المتهدج) للشيخ الطوسي. وقد أشير إلى مدرسة الفاضل المقداد في هذه المدينة في ابتداء النسخة الخطية التي استسخها في هذه المرحلة نفسها شخص اسمه عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن السيوري الأسدي في سنة ٨٣٢هـ^(١١٦). ومدرسة شيراز أيضًا هي مثل النجف وجبل عامل كانت متأثرة بمدرسة الحلة، فبالرغم من أنَّ أوَّل علماء مدرسة شيراز كانوا سُنَّةً من طائفة الأشاعرة، ولكن تطوَّرت مدرسة الحلة قد بلغ مداه فتأثروا بها، فالقاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي المتوفى بين سنوات (٦٨٢/٦٩٢) من ادعاء ابن خلدون على أنَّ البيضاوي مزج في كتاب (طوابع الأنوار) بين مسائل الكلام والفلسفة، وقد تأثر بعد ذلك به متكلمو إيران، ولكن نظرًا إلى أنَّ الفخر الرازي في المباحث الشرقية والخواجة نصير الطوسي في التجريد أحدثا فرقًا ما بهذا الأمر من قبل، فمن الأفضل أن نقول إنه كان تبعًا لهما في طريقتهما حتى إن قلنا أنه كان متأثرًا بالفخر الرازي، فلا يمكننا أن ننكر تبادلته وسجاله العلمي مع الخواجة، وقد بلغت هذه العلاقات حدًّا أن ألف شرحًا على فصول الخواجة، فضلاً عن ذلك فإنَّ كتاب (تجريد الاعتقاد) للخواجة الذي



يمكننا أن نعدّه أنموذجًا من نوعه لمدرسة كلام الحلة، فقد شرح مرارًا من قبل علماء مدرسة شيراز، فقد تحوّلت هذه الشروح إلى محل مواجهة مختلف الامتدادات العلمية لمدرسة شيراز، ويمكننا متابعة مثال هذا الأمر في المواجهة الحاصلة بين شروح صدر الدين الدشتكي والدوائي، وبالتأكيد أنّ علماء مدرسة شيراز قد تجاوزوا الخواجة أيضًا وقربوا كلام الإمامية خطوة أخرى إلى الفلسفة، وذلك خلافًا للخواجة وتلامذته في مدرسة الحلة، إذ رجحوا آراء المتكلمين على آراء الفلاسفة في المسائل الأصلية لعلم الكلام، فإن متكلّمي مدرسة شيراز قدّموا آراء الفلاسفة في أكثر المناسبات^(١١٧).



- (١٧) المنقذ من التقليد ١، ١٧-١٨.
- (١٨) رياض العلماء ٢/ ٤١٢، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٧١.
- (١٩) بحار الأنوار ١٠٧/ ٦٠، أمل الأمل ٢/ ٢٥٤.
- (٢٠) طرقه هاي اسلامي در ايران: ١٣ وما بعدها.
- (٢١) تحفة المتكلمين في الردّ على الفلاسفة: ٥٩-٦٢.
- (٢٢) المعتمد في أصول الدين: ٨١.
- (٢٣) م.ن: ٨١.
- (٢٤) م.ن: ٣٥٢-٣٥٣.
- (٢٥) م.ن: ٨١.
- (٢٦) كشف المراد: ٤٠١-٤٠٢، المعتمد في أصول الدين ٢١٨-٢١٩.
- (٢٧) ما جاء في شأن العلم الإلهي السابق وارتباطه مع بحث شبيّة المعدوم وما جاء من مختلف الآراء بهذا الشأن انظر المعتمد في أصول الدين: ٣٦٢-٣٦٠.
- (٢٨) أباكار الأقدار في أصول الدين: ١/ ٣٢٤.
- (٢٩) الشفاء (لهيات): ٣٦٠-٣٦١.
- (٣٠) المعتمد في أصول الدين: ٨٢-٨٤.
- (٣١) في شأن البحث واختلاف أبي حسين البصري والفلاسفة في هذا الموضوع: انظر: كشف المراد ٣٤-٣٥.
- (٣٢) تحفة المتكلمين في الردّ على الفلاسفة: ٦٩-٩٠.
- (٣٣) شرح الأساس الكبير ١/ ٢١٨.
- (٣٤) المنقذ من التقليد ١/ ٦٢، ١٣٦، ١٦٢.
- (٣٥) المسلك في أصول الدين: ٣٣.
- (٣٦) أجوبة المسائل النصيرية: ٢٧٥.
- (٣٧) ومن قبل الإمامية، فإن الغزالي في الأشاعرة هو الذي فتح باب المنطق على علم الكلام، انظر: مناهج البحث عند مفكري الاسلام: ١٦٦-٢٩٠.
- (٣٨) ومن بين الأشاعرة فإن كتاب المباحث المشرقة له قصة مشابهة تطرّق هو الآخر للتحقيق بين الأبحاث الكلامية والفلسفية.

- (١) معجم البلدان ٢/ ٢٩٤، صورة الأرض ١/ ٢٤٥.
- (٢) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٥٦-٥٧ وانظر كذلك مقالة ناجي عبد الجبار، الامارة الزيدية.
- (٣) كتاب الحوادث: ٣٦٠، تحرير تاريخ وصاب: ٢٨.
- (٤) كتاب الحوادث: ٥٣٨.
- (٥) انظر الى مقالة رسول جعفریان، سلطان محمد خدابنده الجايتو وتشيع امامي در ايران.
- (٦) تاريخ ايران (دوران بيهريان): ١٩.
- (٧) تاريخ الحلة ١/ ١١٨-١٢٨.
- (٨) م.ن: ١٢٩-١٤٤.
- (٩) تاريخ الاسلام ٤١/ ٤٠٠.
- (١٠) م.ن: ٤٠/ ٢٨٦.
- (١١) م.ن: ٤٢/ ٣١٤.
- (١٢) المنقذ من التقليد ١/ ١٧-١٨.
- (١٣) تكملة أمل الأمل ٤/ ٤٢٥.
- (١٤) وفي شأن الأخبار ذات الصلة بالحوزة العلمية في الحلة انظر: مقالة محمد صادق الميزباني، ((حوزة علمية حلة)): ٣٩٨-٤٠٠.
- (١٥) انظر: مقالة ((عقل كرايي)) (نصر كرايي در كلام شيعة)) نقد منظر، العدد ٣، ٤.
- (١٦) انظر: مقالة آل بويه نسختين سلسه قدر تهندي شيوعي): ٣٢٥ وما قبلها.



الوجه إلا أنّه في كتبه التي صنّفها هو له مذهب كلامي ولم يقبل هذا الرأي الفلسفي، الأسرار الخطية في العلوم العقلية: ٥٢٥-٥٢٨.

(٥٠) وضحنا في هذا المجال مسبقاً.

(٥١) عقيدة الشيعة ٦٥١-٦٥٦، ٦٤٦-٦٨٢.

(٥٢) ستمت الإشارة إلى آثار الشهيد الأوّل الكلامية.

(٥٣) انظر: كليرغ، مكتبة السيد ابن طاوس.

(٥٤) كشف المحجّة: ٥٩.

(٥٥) م.ن: ٥٤.

(٥٦) م.ن: ٧٠.

(٥٧) على سبيل المثال فإنّه بعد أن استدلّ على

حدوث الأجسام عن طريق زياداتها، تذكر

على الفور أنّ هذا الدليل لا يتم إلاّ مع ثبوت

تماثل الأجسام ومن ثمّ فإنه قد أثبت هذه

المقدمة أيضاً بما أفاده من خاصية ((كون

الجسم مؤلفاً))، انظر: كشف المحجّة: ٦٥-

٦٦.

(٥٨) أكد السيد في كتابه هذا بشكل مستمر

الفارق بينه وبين المتكلمين من هذه الجهة،

وأشار إلى هذا الأمر مراراً، كشف المحجّة ٤٣،

٥١، ٥٣.

(٥٩) كشف المحجّة: ٤٨.

(٦٠) م.ن: ٥١ و ٦٨.

(٦١) م.ن: ٥١.

(٦٢) م.ن: ٦٤.

(٦٣) م.ن: ٥٥.

(٦٤) م.ن: ٤٨-٤٩.

(٦٥) م.ن: ٤٨-٥٠.

(٦٦) م.ن: ٥٢.

(٦٧) م.ن: ٦٠ وما بعدها.

(٦٨) تطرق السيد هنا وفي مواضع أخرى من

مصنفاته إلى تعريف تفسير الآية بالفطرة،

(٣٩) إنّ متكلمي الحلّة جميعاً كانوا يعتقدون

بحدوث العالم ويتقدون بوجه خاص كلام

الفلاسفة في بحث قدم العالم، انظر: قواعد

المرام في علم الكلام: ٥١-٦٣، وكشف المراد:

٣٩٢، اللوامع الإلهية: ٤١٥.

(٤٠) كشف المراد: ٣٩٣-٣٩٤.

(٤١) اللوامع الإلهية ٣١٥-٣١٦.

(٤٢) م.ن: ١٠٧-١٠٨، كشف المراد ٣٩٥-

٣٩٦.

(٤٣) للتمييز بين آراء المتكلمين مع الفلاسفة،

انظر: اللوامع الإلهية، ١٩٦، قواعد المراح

٨٢-٨٥.

(٤٤) كشف المراد ٤٢٤-٤٢٣.

(٤٥) إنّ تقرير المقداد الفاضل للتمييز بين آراء

ال... والفلاسفة ورد آراء الفلاسفة على هذا

البحث هو امرٌ فريد من نوعه: ينظر: اللوامع

الإلهية: ٢٤١-٢٤٣.

(٤٦) لقد أنكر معظم المتكلمين في هذه المرحلة

مسألة تجرد الروح، وكانوا يعتقدون أنّ

حقيقة الإنسان إنما هو بأعضاء حسب جسمه

الأصلية، اللوامع الإلهية: ٤١٨-٤٢٠.

(٤٧) على سبيل المثال الفاضل المقداد عقد باباً

تحت عنوان: باب يجوز خلق عالم آخر لهذا

العالم: انظر اللوامع الإلهية: ٤١٣-٤١٨،

كشف المراد: ٥٤٢-٥٤٤. كذلك في شأن

اعتقاد الفلاسفة في بيت المعاد الجسماني ونقد

المتكلمين له: كشف المراد: ٥٤٨-٥٥١،

اللوامع الإلهية: ٤٢٨-٤٣٣.

(٤٨) كشف المراد: ٣٩٣.

(٤٩) م.ن: ٣٩٧-٣٩٨، إنّ العلامة الحلي في

كتابه (كشف المراد)، وهو شرح كلام الخواجة

الطوسي رغم أنّه عرف العلم الإلهي بهذا



- انظر: كشف المحجة: ٥٢ و ٥٤.
- (٦٩) كشف المحجة: ٥٤-٥٥، ((إنما الله يسلك بالعبد الضعيف الى التعريف تسليكا يقصر فهمه عنه)).
- (٧٠) م.ن: ٥٥.
- (٧١) م.ن: ٦٥.
- (٧٢) رغم أنه يوجد كتاب عن محمد بن الحسن الصفار أيضاً إلا أن كتاب الحسن بن سليمان المختصر ليس بكتابه.
- (٧٣) المسائل للسروية: ٣٧-٥٥.
- (٧٤) مختصر البصائر: ٣٤٩.
- (٧٥) اعتقادات الامامية: ٤٨-٥٠.
- (٧٦) المحتضر: ٢٧.
- (٧٧) م.ن: ٢٢-٢٣.
- (٧٨) أعيان الشيعة: ٥ / ١٠٧.
- (٧٩) الفهرست: ٦٧، لمتجب الدين الرازي.
- (٨٠) انظر في نزعاته العرفانية والصوفية مقالة، قاسم جوادي، عرفان متصوف في تفسير أبي الفتوح الرازي مجموعة آثار لفكره، أبو الفتوح الرازي ١٤ / ١٤١-١٨٥.
- (٨١) ربيع الأبرار ٢ / ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٣ / ٢١١ و ٢٣٢. وانظر: مقولاته عن كبار الصوفية مثل الحسن البصري، ربيع الأبرار ٢ / ٥٩ و ٢٦٩ و ٣ / ٣٧ و ٨٠ / ٥.
- (٨٢) تنبيه الخواطر ١ / ٥٩، ٨٨، ١٤٢-١٤٥ و ٢ / ٢٢، ٢٩، ٣٣، ٧٢، ١٢٩، ٢١٠، ٢١٦ و ٢٣٩.
- (٨٣) م.ن ١ / ١٠٧، ١٤٣ و ٢ / ١٩ / ٦٦.
- (٨٤) م.ن ١ / ٦٦، ٧٤، ٣٠١.
- (٨٥) أكثر المجلد الأول من كتاب ورام من كتاب (ربيع الأبرار) ولاسيما المجلد الثالث منه إذ إن هناك عناوين وأبحاث أبواب مختلفة من كتاب ورام قد أخذت من كتاب ربيع الأبرار.
- (٨٦) زهرة الرياض: ١٤٨.
- (٨٧) ذكر الفاضل المقداد عبارة الخواجة في شرحه على الفصول النصيرية، انظر: الأنوار في شرح الفصول النصيرية: ٩٩.
- (٨٨) أوصاف الاشراف: ٩٥٠٩٧.
- (٨٩) م.ن: ٩٥-١٠٢.
- (٩٠) م.ن: ٩٣.
- (٩١) آغاز وانجام: ١٥.
- (٩٢) م.ن: ٢١.
- (٩٣) لمراجعة النزعات العرفانية لابن ميثم انظر: تشميع تصوف: ٩٥-١٠٣.
- (٩٤) نقلاً عن مقدمة آية الله المرعشي على عوالي اللآلي، انظر: عوالي اللآلي: ١ / ١١.
- (٩٥) شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٣٤.
- (٩٦) م.ن / ٥٤.
- (٩٧) شرح إشارات الواصلين: ٣١-٣٣.
- (٩٨) الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية: ١٠٢-١٢١.
- (٩٩) نهج الحق وكشف الصدق: ٥٧-٥٨ اتخذ في شرحه كتاب قواعد العقائد للخواجة موقفاً انتقادياً قال فيه رأياً آخر للحلول كان لا بد لهم من أن يبيّنوه. مثلاً عندما سعى الخواجة لتسويخ نظرية الحلول عند بعض الصوفية وادعى ان غرضهم من الحلول أمر متباين، انظر كشف الفوائد في تاريخ العقائد: ٢١٥-١٦.
- (١٠٠) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٨.
- (١٠١) رجال العلامة الحلي: ٤٧.
- (١٠٢) إعيان الشيعة ٥ / ٤٠٦.
- (١٠٣) لؤلؤة البحرين: ١٥٦.



المصادر والمراجع

- (١٠٤) التحصين: ١١.
- (١٠٥) تفسير المحيط الأعظم ١: ٥٢٨ - ٥٣١.
- (١٠٦) جامع الأبرار ومنبع الأنوار: ٤٩٢ - ٤٩٣ و ٤٩٧ - ٤٩٨.
- (١٠٧) تشييع وتصوّف: ٢٦٨ و ٢٦٢ - ٢٦٣.
- (١٠٨) مشارق أنوار اليقين: ١٩ - ٢١.
- (١٠٩) جبل عامل بين الشهيدين: ٦٧ - ٧٦.
- (١١٠) لقد أجاز فخر المحققين جميع كتب أبيه للشهيد الأول (بحار الأنوار ١٠٧ / ١٧٧ - ١٧٨) وكذلك فإنّ الشهيد في إجازته لابن خازن القطب قد أثنى عليه بأوصاف عالية وأشار إلى استفتاءات مهمة (بحار الأنوار ١٠٧ / ١٨٨).
- (١١١) شهيدين در كتاكش دو جريان كلامي مدرسه حله ١٩٦ - ١٩٨.
- (١١٢) رسائل الشهيد الثاني: ٢ / ٧٥٨.
- (١١٣) م.ن: ٢ / ٧٥٩.
- (١١٤) م.ن: ٢ / ٧٦١.
- (١١٥) مدرسه كلامي اصفهان: ١١٤ - ١١٥ و ١١٧ - ١٢١.
- (١١٦) ماضي النجف وحاضرها: ٨٥.
- (١١٧) مدرسه كلامي اصفهان: ١١٣ - ١١٧.
١. الامارة المزيديّة الأسيديّة في الحلّة: عبد الجبر، ناجي، قم: مؤرخ (١٣٨٨ش).
٢. الأسرار الخفية في العلوم العقلية: العلامة الحلي، قم: بوشان كتاب (١٣٧٩ش).
٣. الأنوار الجلالية في شرح الأصول النصيرية: الفاضل المقداد، مقداد بن علي، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية للأستانة المقدسة الرضوية (١٤٢٠هـ).
٤. التحصين: ابن فهد الحلبي، قم: مؤسسة الامام المهدي (١٤٠٦هـ).
٥. التفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، الأملي، السيد حيدر، المؤسسة الثقافية ونشر نور على نور، الطبعة الرابعة (١٤٢٨هـ).
٦. الحوادث الجامعة، ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق أحمد، طهران، جمعية الآثار والمفاخر الإسلامية (١٣١٨).
٧. الشفاء (إلهيات): ابن سينا، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي (١٤٠٣هـ).
٨. العرفان وتصوّف در تفسير أبو الفتوح رازي، في: مجموعة أعمال مؤتمر أبي الفتوح الرارسي، ج ١٤، قم: مؤسسة دار الحديث للطباعة والنشر.
٩. اللوامع الألهية: الفاضل المقداد، اللوامع الألهية، قم: مكتب الاعلام الاسلامي (١٤٢٢هـ).





١٠. المحتضر: الحلبي، الحسن بن سليمان، المكتبة الحيدرية (١٤١٤هـ).
١١. المسائل السروية: الشيخ المفيد، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد (١٤١٣هـ).
١٢. المسلك في أصول الدين: المحقق الحلبي، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية (١٤١٤هـ).
١٣. المعتمد في أصول الدين: المداحمي الخوارزمي، محمود بن محمد، طهران: مركز دراسات التراث المدون، مؤسسة الدراسات الإسلامية الجامعة الحرة برلين (١٣٩٠ش).
١٤. المنقذ من التقليد: الحمصي الرازي، سعيد الدين (١٤١٤هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي.
١٥. أجوبة المسائل النصيرية: الخوجة نصير الدين الطوسي، طهران مركز أبحاث العلوم الإنسانية (١٣٨٣ش).
١٦. أعيان الشيعة: الأميني، السيد محسن، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
١٧. أفكار الأفكار في أصول الدين: الأمدي، سيف الدين، القاهرة، دار الكتب (١٤٢٣هـ).
١٨. أمل الأمل: الحر العاملي، محمد بن الحسن، قم: دار الكتاب الإسلامي (١٣٦٢).
١٩. أوصاف الاشراف: الخوجة نصير الدين الطوسي، نشر: وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٣٧٣ش).
٢٠. آغازو انجام: الخوجة نصير الدين الطوسي، طهران: نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الرابعة (١٣٧٤ش).
٢١. آل بويه نخستين قد تهند شيوعي: الفقيهي، علي اصغر، طهران: صبا (١٣٦٥ش).
٢٢. بحار الانوار: المجلسي، محمد باقر، طهران: المكتبة الإسلامية، (١٤٠٦هـ).
٢٣. تاريخ الإسلام: الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق عمر عبد السلام التدميري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية. الرازي منتجب الدين (١٤٢٢هـ)، الفهرست، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي (١٤١٣هـ).
٢٤. تاريخ الحلة: الحلبي، يوسف كركوش، النجف: نشر المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ).
٢٥. تاريخ إيران (دوران يتموريان): عدد من المؤلفين، ترجمة يعقوب آزند، طهران: جامي، الطبعة الأولى.
٢٦. تحرير تاريخ و صاف: آيتي، عبد المحمد، طهران: مركز أبحاث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، (١٣٨٣ش).
٢٧. تحفة المتكلمين في الرد على الفلاسفة،





٣٦. رحلة ابن بطوطة: ابن بطوطة شمس الدين أبو عبد الله اللواتي الطنجي (١٤١٧هـ)، الرباط: أكاديمية المملكة المغربية.
٣٧. رسائل الشهيد الثاني: الشهيد الثاني، قم: مكتب الاعلام الاسلامي (١٤٢١هـ).
٣٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأفتدي، الميرزا عبدالله، قم: مكتبة آية الله المرعشي (١٤٠١هـ).
٣٩. سلطان محمد خدابنده الجايو وتشيع إمامي در إيران: جعفریان، رسول قم: مكتبة تاريخ الإسلام وایران التخصصية (١٣٨٠ش).
٤٠. شرح اشارات الواصلين: البحراني، ابن ميثم، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، رقم ٢٠٩٤٣٧.
٤١. شرح الأساس الكبير: شرقي، أحمد بن محمد بن صلاح، صنعاء، دار الحكمة اليمانية ١٤١١هـ.
٤٢. شرح نهج البلاغة: البحراني، ابن ميثم قم: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي (١٣٦٢ش).
٤٣. صورة الأرض: ابن حوقل، أبو القاسم محمد، دار صادر (افست ليدن) (١٩٣٨م).
٤٤. طبقات اعلام الشيعة: الطهراني آغا بزرك، قم: اسماعيليان.
- المداحمي الخوارزمي، محمود بن محمد، طهران وبرلين: مؤسسة تحقيق حركة وفلسفة إيران ومؤسسة الدراسات الاسلامية الجامعة الحرة برلين (١٣٨٧ش).
٢٨. تشيع وتصوّف: شيبلي، كامل مصطفى، طهران: أمير كبير، الطبعة الثالثة (١٣٨٠ش).
٢٩. تصحيح اعتقادات الإمامية: الشيخ المفيد، قم: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد (١٤١٣هـ).
٣٠. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيد حسن (١٤٠٦هـ)، قم: مكتبة آية الله المرعشي.
٣١. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، قم: مكتبة فقيه (١٤١٠هـ).
٣٢. جامع الأسرار ومنبع الأنوار: الآملي، السيد حيدر، طهران: نشر: علمي فرهنگي (١٣٦٨ش).
٣٣. جبل عامل بين الشهيدين: مهاجر، دمشق: المعهد الفرنسي للشرق الأدنى (٢٠٠٥م).
٣٤. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: الزمخشري، محمود بن عمر (١٤١٢هـ)، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٣٥. رجال: العلامة الحلي، النجف: دار العقائد، الطبعة الثانية (١٤١١هـ).



٤٥. عقل كرايي در كلام شيعه: سامي، بيروت، دار النهضة العربية، (١٤٠٤هـ).
شماره ٤، ٣.
٤٦. عقيدة الشيعة: الأنصاري القمي، محمد رضا (١٣٩٤)، تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري، قم: دار التفسير، الطبعة الأولى.

الدوريات

١. زهرة الرياض ونزهة المرتاض: ابن طاوس، سيد أحمد، مجلة تراثا، العدد ١٨ (١٤١٠هـ).
٢. شهيدین در کشاکش دوجريان كلامي مدرسه حلّه: السبجاني، محمد تقي، مجلة نقد ونظر، السنة الرابعة، العدد ٤ (١٣٨٨ش).
٣. مدرسه كلامي اصفهان: محمد تقي السبجاني والرضاني، محمد جعفر، مجلة تاريخ فلسفة، رقم: ١١ (١٣٩١ش).
٤٧. عوالي اللآلي: الأحسائي، ابن أبي جمهور، قم: دار سيد الشهداء للنشر (١٤٠٥هـ).
٤٨. فرقة هادي اسلامي در إيران: الزمخشري، محمود بن عمر، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (١٤١٢هـ).
٤٩. قواعد المرام في علم الكلام: البحراني، ابن ميثم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي (١٤٠٦هـ).
٥٠. كتابخانه سيد ابن طاوس: كلبرغ: اتان، قم مكتب آية الله المرعشي النجفي (١٣٧١ش).
٥١. كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد: العلامة الحلّي، بيروت: دار الصفوة (١٤١٣هـ).
٥٢. كشف المحجة لثمره المهجة: السيد ابن

منهج السيد علي بن طاوس في كتابه الملاحم والفتن

في ظهور الغائب المنتظر (عليه السلام)

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

جامعة بابل

الملاحم والفتن

تضمن البحث مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: منهج السيد ابن طاوس في كتابه الملاحم والفتن وكيف أفاد من المصادر التي سبقته في هذا الميدان وتسميته لهذه المصادر وسنده للرواية التي ينقلها، وتعليقه على بعض الروايات التي يذكرها، وأخذه من جميع الصحابة دون تمييز مما يدل على سعة صدره وعدم انغلاقه على مصادر مذهبه الذي ينتمي إليه.

أما المبحث الثاني: فكان في علامات الظهور، ودور العلماء (علماء الشيعة) في درء الفتنة ووأدها قبل ظهور الحجة (عليه السلام) وكان هذا الدور متمثلاً أحسن تمثيل في دور مراجع الدين في إبعاد وقوع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي، وتضمن هذا البحث نماذج لمواقف علماء الشيعة ومراجعهم في منع الفتن من الوقوع في صفوف الشعب العراقي ودعوة الشعب بكل طوائفه إلى التكافل والانصهار في بوتقة واحدة. وسبق المبحثين تمهيد ضم حياة السيد علي بن طاوس ونسبه الشريف ومواهبه ومؤلفاته. وختم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.



Sayyid Ali bin Tawoos's curriculum in his book *The Epics and the Tribulation in the emergence of the expected absentee (God hurried his appearance)*

Prof. Mohsen Hussein Ali Al-Khafaji

University of Babylon

Abstract

The research included two main chapters :

The first chapter : The method of Sayyid Ibn Taous in his book "The Epics and the Tribulations" and how he benefited from the sources that preceded him in this field and naming these sources and his support for the narration that he transmits and the comments in some of the narrations he mentioned, and he took it from all the companions without distinction, which indicates his patience and his absence In closing the sources to which his faith belongs

As for the second chapter : It was in the signs of appearance, and the role of scholars (Shi'a Jurists) in preventing and repelling sedition before emergence Awaited Imam (may Allah hasten his Reappearance). The research represents examples of Shiite Jurists 'attitudes and indications in preventing sedition from falling among the Iraqi people, and invites followers of all sects to join and melt in a single crucible. Both chapters have been preceded by an introduction that includes the life of Sayyid Ali bin Tawoos, his noble offspring, their talents and writings. The search ended with the most important results.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
محمد المصطفى الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد:

فإنّ هذا البحث يتناول منهج السيد علي بن طاوس (رضوان الله تعالى
عليه وعلى آبائه) في كتابه المشهور: (الملاحم والفتن في ظهور الغائب
المنتظر^(ع))، ودور العلماء في درء الفتنة قبل الظهور.

وقد اقتضت طبيعة البحث ومادته تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: منهج السيد علي بن طاوس في كتابه (الملاحم والفتن)،
ومصادره التي استقى منها مادة الكتاب، والقيمة العلمية لكتابه.

المبحث الثاني: في علامات الظهور، ودور العلماء في درء الفتنة قبل الظهور.
وأنهيتُ البحثُ بخلاصة تمثل ما توصلتُ إليه من نتائج.

وقد اعتمدت في هذا البحث على كتاب (الملاحم والفتن) للسيد علي ابن
طاوس توثيقاً مصدراً أساسياً، وشفعته بمصادر ومراجع أخرى ذكرتها في ثبت
المصادر.



المبحث الاول

منهج السيد علي بن طاوس في كتابه الملاحم والفتن ومصادره التي استقى منها مادة الكتاب والقيمة العلمية لكتابه.

يتضمن هذا المبحث ثلاثة محاور هي:

أولاً: منهج السيد علي بن طاوس عليه السلام في كتابه الملاحم والفتن:

يذكر السيد علي بن طاوس - أنّ ما أورد من الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله ورويت عن آل الرسول عليهم السلام في ما يخص الفتن، في كتابه الذي وصفه بأنه يضم ثلاث مجلدات^(١) إن تطابق الخبر مع الواقع، فذلك من آيات الله جلّ جلاله، ومعجزات رسوله صلى الله عليه وآله وتعظيم عترة النبي الطاهرة، وإن خالف ما ذكره من فتن وأخبارٍ، فإنما العُهدة على الراوي الذي روى الحديث. فإن كان الراوي تعمّد الغلط في ما روى، فإنما يكون جزاؤه في يوم المعاد، وإن لم يكن تعمّد الغلط، فعسى أن يعفو عنه الله تعالى يوم الحساب^(٢).

ومن منهج السيد علي بن طاوس في كتابه (الملاحم والفتن):

١- أنه يُعلّق على الحديث أو الرواية التي يرويها. مثال ذلك تعليقه على كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهى أولاده وذريته عن الخروج ضد الظلمة قبل المهدي عليه السلام. قال: أقول: هذا حديث صريح بنهي مولانا علي عليه السلام ولده أن يخرج أحد منهم قبل المهدي عليه السلام^(٣). ونجد أنه أحياناً أخرى لا يعلّق على الخبر الذي يورده، مثال ذلك ما أورده من بكاء أمير المؤمنين عليه السلام حينما وقف في المكان الذي سيصلب فيه زيد بن علي عليه السلام، وأبكى من معه. إذ إن هشام بن عبد الملك (لعنهما الله) قد صلبه عارياً، لكنّ الله (عزّ وجلّ) غطّى عورته بتدليّ بطنه على عورته، لئلا ينظر الناس إليه هكذا. لم أجد للسيد ابن



طاوس تعليقاُ أردف به هذا الخبر^(٤).

٢- أنه يذكر اسم الكتاب أو المصدر الذي ينقل منه ، ككتاب الفتن لأبي صالح السليلي الذي اعتمد عليه كثيراً في كتابه الملاحم والفتن، ويكاد يصرح باسم الكتاب وباسم صاحبه في كل موضع نقل منه خبراً أو حديثاً^(٥).

ونراه أحياناً ينقل من مصدر دون أن يصرح باسم الكتاب، لكنه يصرح باسم صاحبه، ككتاب حماد بن عثمان ذي الناب، وتاريخ ابن الأثير الذي اكتفى بذكر كنيته دون أن يصرح باسم المؤلف كاملاً^(٦).

٣- أنه يذكر سند الرواية، ويصل بها أحياناً إلى الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، أو إلى أصحاب رسول الله ﷺ^(٧) وأنه يروي الحديث الذي يذكره من أكثر من طريق.

٤- أنه يذكر أحياناً الآية من القرآن الكريم، ويشعر في بيان مقصودها، كما في ذكره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنْسِكُ الْقَرَارُ﴾^(٨)، قال: إن المقصود بها بنو المغيرة وبنو أمية، وإن بني المغيرة قضوا يوم بدر، وبنو أمية يمتعون إلى حين^(٩).

٥- أنه أحياناً يعقد فصلاً أو أكثر لمناقشة الخبر الذي ينقله من مصدر من المصادر، كما فعل في ما نقله عن أبي صالح السليلي أنّ المنادي من السماء ينادي عند رأس الخمسين وثلاثمئة سنة، وأنّ اسم المهدي أحمد بن عبد الله. يقول السيد ابن طاوس **تثني** " قوله في الحديث إنّ المنادي يكون على رأس خمسين وثلاثمئة خلاف ما وقفنا عليه، ولم نجد تعيين سنة منادي السماء وكذلك أنّ اسمه أحمد بن عبد الله، فإنه مخالف للمحقق من الروايات، وله مدخل في التأويلات ولكننا نقلناه كما وجدناه، تأدية للأمانات".

٦- وأنه أحياناً يذكر أبياتاً شعرية وينسبها إلى قائلها، وأحياناً أخرى



يذكر أبياتاً ولا ينسبها إلى قائلها.

ثانياً: المصادر والأشخاص الذين روى عنهم السيد علي بن طاوس رحمته الله تمثلت المصادر التي يعتمد عليها السيد علي بن طاوس في كتاب الملاحم والفتن في جانبين:

الجانب الاول الكتب التي نقل منها مادته العلمية.

الجانب الثاني الروايات التي رواها عنه الأشخاص.

الجانب الأول: تمثل هذا الجانب المصادر الأساسية التي يعتمد عليها السيد ابن طاوس في بناء كتابه الملاحم والفتن، وتتمثل هذه المصادر في ثلاثة كتب رئيسة كان جُلُّ نقله منها، وأول كتاب من بين هذه الكتب هو كتاب نعيم ابن حماد الخزاعي، ويعمل السيد ابن طاوس جعل كتاب نعيم المصدر الاول الذي اعتمد عليه بكون نعيم هذا أقرب عهداً بالصحابة والتابعين، وقد زكاه الذي يعتمد عليه، إذ زكاه جماعة من المفسرين^(١٠)، ويذكر ابن طاوس أيضاً أنّ الخطيب البغدادي قد ترجم لنعيم في كتابه (تاريخ بغداد)، يقول البغدادي: **إنَّ يحيى بن معين سئل عن نعيم بن حماد، فقال ثقة^(١١)**. ثم يذكر السيد ابن طاوس أسانيد إلى البغدادي تفيد بأن نعيماً هذا ثقة، وقد روى عنه جماعة، منهم يحيى ابن معين وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن إسماعيل البخاري^(١٢). وقد قسّم السيد ابن طاوس كتابه (الملاحم والفتن) في ما - نقله من كتاب الفتن لنعيم بن حماد - إلى مئتين وأحد عشر باباً، فسَمَّى كل باب بما تضمّنه من خبر أو رواية، من ذلك:

«(الباب الاول) فيما نذكره من كتاب الفتن لنعيم بن حماد أنّ النبي صلى الله عليه وآله

عَلِمَ بما هو قائم إلى يوم القيامة»^(١٣).

«(الباب الثاني) فيما نذكره من كتاب الفتن لنعيم بن حماد من معرفة



مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام بالفتن إلى قيام الساعة»^(١٤).

«(الباب الثالث) فيما نذكره من الفتن لنعيم بن حماد عن علي عليه السلام في خمس فتن تصير الناس في الخامسة كالبهائم»^(١٥)، ثم نجد ابن طاوس رحمته الله أحياناً يذكر فصولاً لهذه الأبواب، مثال ما فعله في الباب التسعين، فقد ذكر فصلين^(١٦). ومثال ذلك أيضاً ما فعله في (الباب المتين)؛ إذ ذكر لهذا الباب ثلاثة وعشرين فصلاً^(١٧).

إن هذه الفصول التي يذكرها على بعض الأبواب لا تكاد تخرج من مضمون الباب الذي ذكر عنوانه، بل تكون هذه الفصول تعزيزاً لمضمون الباب وفحواه، وهو يكرر عبارات قبيل ذكره الباب وتسلسله، وهذه العبارات تصبُّ في معنى واحد، منها: «فيما ذكره نعيم»^(١٨). ومنها «فيما ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن» ومنها «فيما نذكره من الأحاديث التي رواها نعيم بن حماد»^(١٩)، ومنها «فيما نذكره من كتاب الفتن لنعيم بن حماد»^(٢٠). ويسمى أحياناً كتاب نعيم ابن حماد بالمناقب وليس بالفتن، يقول: «في ما ذكره نعيم بن حماد في كتاب المناقب»^(٢٠).

أقول: وربما كان كتاب (المناقب) كتاباً آخر لنعيم اعتمد عليه ابن طاوس مصدرًا من مصادره في كتاب (الملاحم والفتن)، ثم نجد السيد ابن طاوس في نهاية ذكره هذه الأبواب جميعاً ينوّه بأن هذا هو آخر ما نقله من كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ويؤرّخ لفراغه من هذا النقل، فيقول: «هذا آخر ما علقناه من كتاب الفتن لنعيم بن حماد المدني في الإصدار والإيراد، وكان آخر الفراغ منه يوم الاثنين خامس عشر من المحرم سنة ثلاث وستين وستمائة في داري بالحلة»^(٢١).

ونقل السيد علي بن طاوس أيضاً من كتاب (الفتن) لأبي صالح السليبي،





الذي أرخ ابن طاوس زمان تأليف السليلي هذا الكتاب، هو سن سبع وثلاثمئة. قسّم ما نقله منه إلى أربعة وثمانين بابًا الباب السابع والعشرون، والثامن والعشرون فقد نقل الاخبار في هذين البابين من كتاب (عيون أخبار بني هاشم)، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، وذكر في الباب السابع والعشرين عداوة بني أمية لبني هاشم وكون بني أمية عارفين بأمر المهدي عليه السلام، وذكر في الباب الثامن والعشرين مناظرة عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) لمعاوية بن أبي سفيان في إثبات أمر المهدي عليه السلام وقد تخلّلت الأبواب الأربعة والثمانين بعض الفصول كما في الباب التاسع والعشرين على سبيل المثال؛ إذ تخلّله فصلان في مدح عمر بن عبد العزيز وأنه ليس من الشجرة الملعونة، وما تضمّنه الفصلان نقله من كتاب (أصول الشيعة)، و(تاريخ ابن الأثير)، (وكتاب حماد بن عثمان ذي الناب).

وكانت عبارات ابن طاوس عليه السلام عليه في (نقله من كتاب الفتن للسليلي) على النحو الآتي:

فيما ذكره من كتاب الفتن للسليلي في ما نذكره من كتاب الفتن))، (فيما نذكره من كتاب الفتن لأبي صالح السليلي) و(فيما نذكره من الكتاب)، ونقل أيضًا من كتاب (الفتن)، لأبي يحيى، زكريا بن يحيى بن الحارث البزاز، وذكر ابن طاوس عليه السلام سنة تأليف هذا الكتاب: هي سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة^(٢٢). وقد قسّم ما نقله من هذا الكتاب إلى واحد وخمسين بابًا. ذكر في الباب الأول سنة تأليف الكتاب - كما ذكرته آنفًا - ووقفه، وإسناده، وذكر في الباب أيضًا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الفجر، فصعد المنبر، فخطب الناس إلى الظهر، وصلى الظهر، فخطب الناس إلى غروب الشمس، وأخبر الناس بما كان وهو كائن. ثم ذكر ابن طاوس



أبواب الكتاب إلى نهايتها^(٢٣). وكانت عباراته في هذه الأبواب على النحو الآتي^(٢٤): (فيما ذكر زكريا في كتاب الفتن)، (فيما ذكره من كتاب الفتن لزكريا)، (فيما ذكره زكريا)، (فيما ذكره).

وتضمنت هذه الأبواب موضوعات عديدة، منها ما يتعلق بأمر المهدي^(٢٥)، وأمر النبي ﷺ لعلي عليه السلام بمقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين^(٢٦). وبمقاتلة من قاتله من أهل الإسلام^(٢٧)، ومقاتلة معاوية إذا صعد منبر رسول الله ﷺ^(٢٨)، إلى غير ذلك من الموضوعات التي لا تخرج عن الفتن قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ، وما يتعلق بأمره. ثم ختم كتاب زكريا بالباب الحادي والخمسين الذي ضمّ دعاءً إذا دعاه الداعي حفظه الله من الأخطار، ثم ذكر نصّ الدعاء^(٢٩). وهناك مصادر أخرى أخذ منها السيد علي بن طاوس إلا أنها لم تشكل مساحة واسعة من كتابه (الملاحم والفتن) كما شكلت المصادر الثلاثة الأساس مساحة كبيرة من كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد، وكتاب (الفتن) لأبي صالح السليلي، وكتاب (الفتن) لأبي يحيى ابن الحارث البزاز. والكتب التي لم تطغ على مصادره الأم هي:

(من أصول الشيعة) لأبي المغراء^(٣٠)، وكتاب (المجموع) لمحمد بن الحسين المرزباني^(٣١) وكتاب (المناقب) لابن شهر آشوب^(٣٢)، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت^(٣٣)، و(تاريخ ابن الأثير)^(٣٤) وهذه الكتب الثانوية نقل منها السيد ابن طاوس أخبارًا مختلفة وأشعارًا، لكنها في معظمها لا تخرج عن أقوال النبي ﷺ، وأقوال وأخبار لأهل البيت ﷺ في أمور تخص ما يجري على أمة الإسلام من ويلات ومصائب وفتن، وكذلك ما يكون من أمر الإمام المهدي ﷺ.



المبحث الثاني

في علامات الظهور، ودور العلماء في درء الفتنة قبل الظهور

يتناول هذا الموضوع جانبين :

الجانب الأول : في علامات الظهور

سأتكلم في هذا الجانب على بعض علامات الظهور وليس جميعها؛ لأن المقام لايسمح بذلك . ومن هذه العلامات :

- بيع المرأة بوزنها طعاماً^(٣٥) :

ولعلّ هذه العلاقة قد تحققت في زماننا على أيدي الدواعش المضلّين والمضلّين، إذ صاروا يبيعون النساء الأيزيديات، والمسيحيات، وربما المسلمات والعربيات بأثمان بخسة، وهو ما يعدل وزنها من الطعام؛ فالباكر بكذا، والأيم بكذا... إلخ.

- قتل النفس الزكية :

نقل السيد علي بن طاوس، عن السليلي قائلًا: «حدثنا ابن شعيب البلخي، قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال أخبرنا عبد الله بن نمر عن موسى الجهني، قال حدثني عمر بن قيس الماصري، قال حدثني مجاهد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: لا يخرج المهدي حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم أهل السماء وأهل الأرض، فأتى الناس المهدي وزفوها إليه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً وتمطر السماء مطراً تُخرج الأرض نباتها، وتنعم أمّتي في ولايته نعمة لم تنعم بمثلها قط^(٣٦).

- منادي السماء :

نقل السيد ابن طاوس عن كتاب الفتن للسليلي، قال حدثنا محمد بن جرير،





قال حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال أخبرني ابن وهب، قال أخبرنا إسحاق بن يحيى عن المغيرة بن عبد الرحمن قال: ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان ابن فلان^(٣٧).

- الصيحة في رمضان :

نقل السيد ابن طاوس من كتاب: الفتن للسليبي بإسناده عن الحسن بن علي^{عليه السلام} عن النبي^{صلى الله عليه وآله} أنه قال: «إذا كانت صيحة في رمضان فإنها تكون معمعة في شوال، وتميد القبائل في ذي القعدة، وتُسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم. وما المحرم؟ ... قال هذه تكون في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة ضحى، وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة، فتكون هدة تُوقظ النائم وتقعّد القائم ... في سنة كثيرة الزلازل والبرد... فإذا صليت الفجر من الجمعة في النصف من شهر رمضان، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم... وإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً وقولوا سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا، فإنه من فعل ذلك نجا ومن برز لها هلك»^(٣٨).

- هدم الكعبة ومنع الحج:

روى السيد علي بن طاوس فيما نقله عن زكريا من خبر هدم الكعبة ومنع الحج، أنه قال: «روي بإسناده عن سويد قال: سمعت علياً يقول: حجّوا قبل أن لاتحجّوا، فكأنني أنظر إلى حبشي أصمق أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً. قال فقلت له هذا رأيك تقول أو شيئاً سمعته من رسول الله^{صلى الله عليه وآله}؟ قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قلته برأبي، ولكن سمعته من نبيكم^{صلى الله عليه وآله}»^(٣٩).

- الرايات السود :

روى السيد علي بن طاوس من كتاب زكريا (الفتن) بشأن الرايات السود





والذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً من أهل بيته عليه السلام، بإسناده عن عبد الله قال: "بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر فتيةٌ من قريش، فتغير لونه فقلنا: يارسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لانزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي هؤلاء سيصيبهم بعدي بلاء وتطريد وتشريد حتى يخرج قوم من هنا، وأوماً بيده نحو المشرق، معهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، ويسألون فلا يعطون، فيقاتلون ويصبرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فمن أدركهم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، وروي نحوه من عدة طرق ^(٤٠).

- اختلاف أهل المشرق والمغرب :

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «واختلف أهل المشرق والمغرب» ^(٤١). وفي تفسير هذا الكلام الذي قاله الإمام الباقر عليه السلام يقدم السيد الشهيد محمد صادق الصدر تتمة أطروحتين ^(٤٢) :

الأطروحة الأولى :

وهي وقوع هذا الاختلاف في حدود البلاد الإسلامية متمثلاً بدولة بني العباس في المشرق ودولة بني أمية في بلاد الأندلس الإسلامية في المغرب، وكذلك يمثل المغرب الشمال الإفريقي الذي حكمه المهدي الإفريقي محمد بن عبيد الله الذي انتقلت ذريته إلى مصر وأسست الدولة الفاطمية التي كانت منفصلة عن حكومة بني العباس في المشرق، وكانت مناوئة لها.

الأطروحة الثانية :

وهي وقوع الاختلاف بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية وهو ما نعيش فيه





من تنازع بينهما منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن . يقول السيد محمد صادق الصدر تدئ: «وإذا نظرنا إلى جذور هاتين الدولتين، وجدنا للفكرتين اللتين تقومان عليهما : الرأسمالية والشيوعية جذوراً تاريخية تمتد حوالي قرنين من الزمن . وعلى أي حال فهما حقاً وليدتا المد الحضاري الأوربي الحديث ، القائم على الأساس المادي المحض المناقض للأديان جميعاً ... وعلى أي حال فقد جعل هذا الاختلاف إحدى هاتين الأطروحتين، من علائم الظهور»^(٤٣). فهو تدئ يعد هذا الاختلاف بين أهل المشرق والمغرب بكلتا صورتيه من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

- البلاء الذي يصيب أمة محمد عليه السلام:

عن أبي سعيد الخدري قال : إن رسول عليه السلام ذكر أن بلاءً يصيب هذه الأمة حتى إن الرجل لا يجد ملجأً إليه من الظلم، فيبيعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي، فيملاً به الأرض، لاتدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من مالها شيئاً إلا خرجته^(٤٤).

- حصول الكسوف والخسوف في غير وقتها المعتاد :

الوقت المعتاد للكسوف هو وقوعه في أول الشهر، ويقع الخسوف في وسطه، فيحدث العكس، أي يحدث الكسوف في وسط الشهر والخسوف في أوله . تقع هاتان العلامتان قبل ظهوره عليه السلام. قال الإمام الباقر عليه السلام: «آيتان تكونان قبل القائم لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره . فقال رجل : يا بن رسول الله، تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف . فقال أبو جعفر: إنني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام»^(٤٥). وروى





السيوطي عن الدارقطني في سننه عن محمد بن علي الإمام الباقر عليه السلام أنه قال : «إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض: ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتتكسف الشمس في النصف منه. ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض»^(٤٦). هذا الذي ذكرته من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام إنما يمثل قليلاً من علامات كثيرة تسبق الظهور.

الجانب الثاني : دور العلماء في درء الفتنة قبل الظهور:

قام العلماء بدور واضح وكبير في وأد الفتنة بين أبناء الأمة الإسلامية، لأنَّ التعصب المذهبي والطائفي يفت من عضد وحدة المسلمين ويجعلهم لقمة سائغة لعدوهم ولمن يتربص بهم الدوائر. وممَّا واجهة المراجع وعلماء الدين المسلمين في تفادي الخطر الذي يوشك أن يقع بهم ويفرق شملهم ما يأتي :

١- على أي باحث أو عالم أن ألا يطعن في أي مذهب إسلامي آخر، ويشنَّ على أتباعه، يحتج لذلك بقلّة مصادر ذلك المذهب التي لم توضح حقيقته ومعتقداته وأفكاره، بل على كلّ عالم أو باحث يتصدى لإظهار الحقيقة أن يتعب نفسه في التنقيب عنها في مظانها الأساس كما وجه به المرجع محمد الحسين آل كاشف الغطاء أحمد أمين المصريّ، حين نال الأخير من مذهب الشيعة لائماً الشيعة على عدم نشر معتقدتهم في الكتب والصحف ليطلع الناس على حقيقة مذهبهم^(٤٧). وقد ردّ آل كاشف الغطاء بأنّ "كتب الشيعة مطبوعة ومبدولة أكثر من كتب أي مذهب آخر، ومنها ما هو مطبوع في مصر، وما هو مطبوع في سوريا، عدا ما هو مطبوع في الهند وفارس والعراق وغيرها . هذا فضلاً عمّا يلزم للمؤرِّخ من طلب الأشياء من مصادرها"^(٤٨).

وقد كان الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء داعيةً إلى توحيد



الكلمة وورصف الصفوف جميعاً لدرء أية فتنة طائفية، المستفيد منها الاستعمار وحده، فقد خطب في الصحن الحيدري الشريف عام ١٩٣٠م حاثاً الشعب العراقي على التآلف والتوحد ونبذ الفرقة، والوقوف صفاً واحداً للدفاع عن الوطن، ذلك أن قوة الشعب بتوحده ولمّ شمله، لافرقته وتشظيه^(٤٩).

وفي عام ١٩٣٢م أثار عبد الرزاق الحصان فتنة عظيمة في العراق؛ إذ أصدر كتاباً بعنوان: (العروبة في الميزان) أشاد فيه ببني أمية وكال الشتائم لأهل البيت عليهم السلام ونال منهم، فثارَت عشائر الجنوب والفرات وعمت المظاهرات في الشوارع. هنا برز دور المرجع محمد الحسين آل كاشف الغطاء بإخماد نار هذه الفتنة الطائفية، إذ اتصل بالمسؤولين، فما كان من وزير المعارف آنذاك المرحوم الأستاذ السيد عبد المهدي المنتفكي إلا أن يصدر أمر فصل لكل من عبد الرزاق الحصان وأنيس النصولي من وزارة المعارف، فهدأت الفتنة وأطفئت نارها بحكمة الإمام آل كاشف الغطاء^(٥٠). ولم يكن المرجع محمد الحسين كاشف الغطاء مخمداً للفتن، بل كان يحضر المؤتمرات الإسلامية، ويراسل العلماء في البلدان العربية والإسلامية لإدامة الصلة بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم لردم الهوة وإزالة الفوارق بينهم؛ لأنه ينطلق من فكر الإسلام المبني على دعامتين أساسيتين هما: كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة^(٥١).

وترأس المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣١م في القدس الشريف بفلسطين بطلب من المؤتمرين، وصلى بالمؤتمرين وبالناس في المسجد الأقصى، وكان عدد المؤتمرين به عشرين ألفاً، وبعدها خطب الشيخ بالمؤتمرين والمصلين. وتحدث في خطبته عن أهمية القدس الشريف وأهمية فلسطين الضامة له في البلاد العربية. وكذلك حضر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء المؤتمر الإسلامي في الباكستان عام ١٩٥٢م. وحينما حضر الشيخ رُشِحَ لزعامة





العالم الإسلامي روحياً ، وصلّى بالمؤتمرين والحاضرين «وأشير إليه فيه بأنه أبرز علماء العالم في منتصف القرن العشرين»^(٥٢). وألقى الشيخ «خطبة خالدة امتدت ثلاث ساعات مرتجلاً ... ودعا إلى وحدة الصف ووحدة الهدف . والخطبة منشورة بكراس مستقل ضبطها أحد الحاضرين»^(٥٣).

٢- على المثقفين وذوي المناصب الدنيوية والدينية أن يقتدوا بالسلف الصالح من علماء الأمة الإسلامية ، إذ كانت بينهم مودة وصلات وتبادل في الأفكار ، بل إن بعض علماء الشيعة تلمذوا على أيدي علماء المذاهب الأخرى ، وكذلك تلمذ علماء المذاهب الأخرى على أيدي علماء الشيعة . وهذا إن دلّ على شيء ، فإنما يدلّ على نبذ الطائفية بين الفريقين ، وتودّد أحدهم إلى الآخر ؛ لأن الرابطة الدينية - كما هو معروف - أقوى الروابط والأواصر بين الأمة التي تنتمي إلى دين واحد هو خاتم الأديان ، ونبيه ﷺ أشرف الأنبياء والمرسلين ، وهو نبي الرحمة والسلام.

ومن مصاديق ذلك الاتصال والتعاطف والتلمذة بين علماء المذاهب الإسلامية ما نجده من تصريح ابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨هـ) في كتابه (السرائر) الذي صرّح فيه بمؤانسته ومحبته لبعض علماء الشافعية . يقول : «وقد كتب إليّ بعض الفقهاء الشافعية ، وكان بيني وبينه مؤانسة ومكاتبة : هل يقع الطلاق الثلاث عندكم ؟ ، وما القول في ذلك عند فقهاء أهل البيت (عليهم السلام) ؟ فأجبتة : أمّا مذهب أهل البيت ، فإنهم يرون أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد في مجلس واحد وحالة واحدة من دون تخلّل المراجعة ، لا يقع منه إلا واحدة ، ومن طلق امرأته تطليقة واحدة وكانت مدخولاً بها ، كان له مراجعتها بغير خلاف المسلمين»^(٥٤).

وهذا مهذب الدين محمد بن علي بن المفضل الحلّي المزيديّ المعروف بابن الخيميّ (ت ٦٤٢هـ) النحويّ الفاضل أخذ من علماء كانوا على مذاهب أخرى ، وهو شيعي ، وذلك في رحلته إلى دمشق ومصر . يقول السيوطي : «دخل بغداد ،





وسمع بها من الزاغوني وتأدب بابن القصار وابن الأنباري وأخذ عن الكندي بدمشق وله مصنفات»^(٥٥). ونجد من المذاهب الإسلامية الأخرى من يشيد بمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وبأن أئمة أهل البيت هم أكابر العلماء. يقول الفخر الرازي وهو ليس شيعياً -: «ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام»^(٥٦). وفي الوقت نفسه نجد علماء الشيعة قد اهتموا بعلم علماء المذاهب الأخرى، وشرح بعضهم كتب المذاهب الأخرى كما فعل العلامة الحلبي حين شرح مختصر ابن الحاجب في علم الأصول، وصار هذا الشرح ذائع الصيت وفضّل على شروح أخرى بلغت الخمسين شرحاً، وقد درّس هذا الشرح طلاباً من مذاهب أخرى غير شيعية^(٥٧).

٣- توجيه النصح والإرشاد إلى أهل الضلالة، وهدايتهم إلى جادة الصواب بعد كشف مخططاتهم وخطر ضلالتهم في تفتيت شمل الأمة الإسلامية، فإذا عجز التوجيه والإرشاد وجب مقاتلتهم بعد إصدار فتوى تحرض المسلمين المخلصين المنتزمين بحدود الله تعالى على قتال هؤلاء الضالين المضلين. ولنا في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أسوة حسنة في قتاله الناكثين والمارقين والقاسطين. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا فقأت عين الفتنة ولولاي ما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان»^(٥٨). ولم يكن هذا الموقف الذي اتخذته الإمام عليّ عليه السلام موقفاً فردياً، ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي أمره بمقاتلتهم. يقول الإمام علي: «أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ولو أمرني بـ(الرابعة لقاتلتهم)»^(٥٩).

٤- إرشاد العامة في الكف عن كثرة الهرج، ومن معاني الهرج الكذب، جاء في لسان العرب لابن منظور: «الهرج: كثرة الكذب... وهرج القوم يهرجون: إذا أفضوا به فأكثروا»^(٦٠) ومن معاني الهرج: شدة القتل





وكثرته، والهَرْجُ أيضًا: الفتنة في آخر الزمان^(٦١). قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بين يدي الساعةِ الهَرْجُ. قالوا وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل»^(٦٢). وأيًّا كان المعنى المراد بالهَرْج، فإنَّ دور العالم اتجأه يكون بأمر الناس أو المسلمين بالكف عن مقاتلة بعضهم بعضًا، وكذلك بالكف عن آفة الكذب التي توقع في الهاوية وتجعل أبناء المجتمع الواحد لا يثق بعضهم ببعض، وعلى العالم أن يأمر المسلمين بالتزام الصدق في الحديث والمعاملة؛ لأنَّ الصدق باب كلِّ نجاة وطريق كلِّ هداية وتحرية في الحديث والتعامل مع الناس يرفع شأن صاحبه ويكتب عند الله صادقًا، وتحرى الكذب يحط من شأن صاحبه ويكتب عند الله كاذبًا. والمعنى المقصود في الحديث الشريف الذي ذُكر فيه (الهَرْج) هو القتل، وقد صرَّح بذلك الحديث الشريف. قال رسول الله ﷺ في حديث آخر: «يقتل الرجلُ جاره، ويقتل أخاه ويقتل ابن عمه»^(٦٣). وهذا كله من أمارات الساعة أو بين يدي الساعة وما ينبغي على العلماء فعله هو توجيه المسلمين نحو وحدة الصف والكلمة، وبيان أن المسلم حرامٌ على المسلم في دمه وماله وعرضه.

٥- إذكاء روح التضحية في قلوب المسلمين، ونبذ حبِّ الدنيا، وذلك عند تكالِب الأُمم على أمة الإسلام، قال رسول الله ﷺ: «توشك الأُمم أن تتداعى عليكم تداعى الأكلة على قصعتها. قال قائل منهم من قلة نحن يومئذٍ؟ قال بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل... وليقذفن في قلوبكم الوهن. قال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حبُّ الدنيا وكرهية الموت»^(٦٤). والغث: وهو «الرديء من كلِّ شيء»^(٦٥). وغثاء السيل بما يتحملة من عيْدانٍ وأشياء لاتتفع المرعى والأغنام. ويقال: غثت حلقة وحاله، وذلك إذا ساء كلُّ منهم^(٦٦). فهو هنا ﷺ يصف حالهم بضعف القلب ورداءة الموقف؛ وذلك لأنشغالهم بحب الدنيا وكرههم للموت. والمقصود هنا





ربما الموت على المبدأ ، والموت في سبيل العقيدة. وهنا يظهر أثر العلماء في بناء شخصية المسلم وتوطيد نفسه على التضحية والفداء من أجل سلامة الدين وسيرورة الحياة الهادئة العزيزة الرفيعة.

٦- نهى العلماء عن القيام بمقارعة الظالمين ما لم تتوافر أسباب القيام بمقارعتهم من مثل العدد والعدة ، والتهيؤ النفسي لمقاتلة الظالمين ؛ لأن عدم توافر أسباب الجهاد يورث الهلكة وخسران النصر وعدم تحقق المراد من إيقاف ظلم الظالمين. وقد أورد السيد علي بن طاوس تثني وصية للإمام علي عليه السلام يوصي بها أبناء فاطمة عليها السلام بعدم الخروج ضد الظلمة قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام. قال عليه السلام وقد خطب بالكوفة فقال : «أيها الناس الزموا الأرض من بعدي وإياكم والشذاذ من آل محمد ، فإنه يخرج شذاذ آل محمد فلا يرون ما يحبون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي.... ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي ، وسار بغير سيرتي ، فأنا منه بريء ، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي ، فإنما هو جزور» ^(٦٧). قال السيد علي بن طاوس تثني معلقاً على كلام أمير المؤمنين عليه السلام : «أقول: هذا حديث صريح بنهي مولانا علي عليه السلام ولده أن يخرج أحد منهم قبل المهدي عليه السلام» ^(٦٨).

وإنما كان كلام نهى الإمام علي عليه السلام أبناءه وذريته عن الخروج ضد الظلمة إنما كان بسبب عدم توافر أسباب النصر ، ذلك أنه وصف الخارج منهم بأنه جزور أي ذبيح وقتيل ، وإنما يحصل له ذلك لقلّة أنصاره ، أو لعدم ثباتهم على العقيدة ليتحقق النصر ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ضرورة التزام مَنْ يناصرون أحداً من ولد علي عليه السلام بقائدهم والدفاع عنه إلى حدّ الشهادة؛ لأن التخلي عنه وعدم الالتزام بأوامره ونواهيه لا يحقق النصر ، بل يحقق الهزيمة . وهنا تبرز لنا أيضاً ضرورة أن نلتزم جميعاً بكلام العالم المرجع ولا نفرط بكلامه ، لأنه يرى غير ما نرى ، و ينظر إلى أبعد مما ننظر ،





ويفكر في عواقب الأمور أعمق ممّا نفكر. كلُّ ما ذكرته، وما لم أذكره يدلُّ على أن المسلمين على تنوّع مشاربهم ومذاهبهم أمةٌ واحدةٌ وهي خير أمة أخرجت للناس، تسودهم المحبة والتعاون على البرِّ والتقوى، وأنهم إخوة في الدين، وإذا عصفت بهم ريح الفرقة يوماً ما لأسباب خارجية، تراهم سرعان ما يعودون إلى ألفتهم ومودتهم ليقفوا صفّاً واحداً ضد أعداء الإسلام. واليوم يقف المسلمون يداً واحدةً تدرأ الخطر عنهم، وتدفع الشرَّ الذي يريد تمزيق وحدتهم. وهنا يبرز دور العلماء في توجيه المسلمين الوجهة السديدة ضد أعدائهم، وتكثيف الجهود، وتوحيد الكلمة ضدّ من تسوّّل له نفسه العبث بمقدرات هذه الأمة المشرّفة.

الخاتمة

بعد سبر أغوار كتاب الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر ﷺ للسيد علي ابن طاوس تت، والتعرف على منهجه ومصادره التي اعتمد عليها في مادته التي ذكرها في كتابه يمكنني أن أبين أهم ما توصلت إليه:

١- منهج السيد علي بن طاوس في كتابه - موضوع البحث - أنه يعلق أحياناً على الخبر أو الرواية التي ينقلها أو يذكرها، ويذكر الخبر دون تعليق منه عليه أحياناً أخرى .

٢- أنه يذكر اسم الكتاب أو المصدر الذي ينقل عنه ككتاب (الفتن) لأبي صالح السليبي، وغيره.

٣- إنّه يذكر سند الرواية التي يرويها دون أن يتركها غفلاً، وأنّه لا يكتبي بنقل الرواية من طريق واحد.

٤- اتخذت المادة العلمية التي ذكرها في كتابه (الملاحم والفتن) جانبين: أحدهما كتب اعتمد عليها في نقل المادة العلمية . والآخر: روايات رواها عن أشخاص.





٥- استعمل عبارات عدة في نقله من المصادر، منها (فيما ذكر زكريا في كتاب الفتن)، (فيما ذكره من كتاب الفتن لزكريا)، (فيما ذكره زكريا)، (فيما ذكره).

٦- لم يقتصر في نقله للروايات على أشخاص مخصوصين، وإنما نقل من جميع الصحابة كعمر بن الخطاب، وعائشة، والإمام علي عليه السلام، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وغيرهم. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على عدم تعصبه لمذهبه وانفتاحه على المذاهب الإسلامية الأخرى، وعدم الطعن في أي صحابي.

٧- لكتاب (الملاحم والفتن) قيمة علمية، إذ نقلت منه مصادر كثيرة، منها: بحار الأنوار للمجلسي، والغدير للعلامة الأميني، ونقل عنه السيد محمد باقر الصدر، وغير هؤلاء.

٨- كان للمراجع والعلماء قديماً وحديثاً أثر في إخماد نار الفتنة الطائفية كما أثارها عبد الرزاق الحصان الذي أصدر كتاباً بعنوان: (العروبة في الميزان) أشاد فيه ببني أمية، وكال الشتائم لأهل البيت عليهم السلام، فثارت عشائر الفرات والجنوب، وما كان من المرجع آل كاشف الغطاء إلا أن اتصل بالمسؤولين كوزير المعارف السيد عبد المهدي المنتفكي الذي أصدر أمر فصل كل من عبد الرزاق الحصان وأنيس الفضولي من وزارة المعارف، فهدأت الفتنة، وكما فعل السيد علي الحسيني السيستاني المرجع الأعلى حين ألف بين قلوب العراقيين في الوقت الحاضر بجعله إخواننا السنة أنفسنا؛ إذ يقول: لا تقولوا إخواننا السنة بل قولوا أنفسنا، مما زاد في لحمه الشعب العراقي، فوقفوا صفاً واحداً ضد المتمردين الدواعش الذين تمدّهم أيد أجنبية.





الهوامش

- (١٩) ينظر المصدر نفسه: ٣٧، ٤١، ٤٢.
 (٢٠) ينظر المصدر نفسه: ٤٢.
 (٢١) الملاحم والفتن: ٩٢.
 (٢٢) ينظر المصدر نفسه: ١٤٢.
 (٢٣) ينظر المصدر نفسه: ١٤٢-١٦٥.
 (٢٤) ينظر المصدر نفسه: ١٤-١٤٣-١٤٤.
 (٢٥) ينظر المصدر نفسه: ١٥٠، ١٥٢.
 (٢٦) ينظر المصدر نفسه: ١٥٣.
 (٢٧) الملاحم والفتن: ١٥٤.
 (٢٨) ينظر المصدر نفسه: ١٥٣.
 (٢٩) ينظر المصدر نفسه: ١٦٥.
 (٣٠) ينظر المصدر نفسه: ١٩١.
 (٣١) ينظر المصدر نفسه: ١٦٩، ١٩١، ١٩٥،
 ١٩٦.
 (٣٢) ينظر المصدر نفسه: ١٨١.
 (٣٣) ينظر المصدر نفسه: ١٧٨، ١٧٣.
 (٣٤) ينظر المصدر نفسه: ١٧٧، ١٦٧.
 (٣٥) ينظر الملاحم والفتن: ٥٢-٥٣.
 (٣٦) المصدر نفسه: ١٢٥.
 (٣٧) المصدر نفسه: ١٢٦.
 (٣٨) الملاحم والفتن: ١٣٠.
 (٣٩) المصدر نفسه: ١٤٥.
 (٤٠) المصدر نفسه: ١٤٦.
 (٤١) غيبة لنعماني: ١٣٩، وتاريخ الغيبة
 الكبرى: ٥٧٨/٢-٥٧٩.
 (٤٢) ينظر تاريخ الغيبة الكبرى: ٥٧٩-٥٨٠.

- (١) ينظر مقدمات كل كتاب أو جزء من كتاب
 الملاحم والفتن على التوالي: ١٥، ١٤١، ١٦٧.
 (٢) ينظر الملاحم والفتن: ١٦٥.
 (٣) ينظر المصدر نفسه: ١١١. وينظر منه ١٠٧
 أيضًا.
 (٤) ينظر المصدر نفسه: ١٠٨-١٠٩. وينظر أيضًا
 منه: ١٠٦، ١١٠.
 (٥) ينظر المصدر نفسه: على سبيل
 المثال: ١١٨، ١١٤، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥.
 (٦) ينظر الملاحم والفتن-١٠٧.
 (٧) المصدر نفسه: ١٢٤، ١٥٠.
 (٨) سورة إبراهيم: ٢٨-٢٩.
 (٩) ينظر الملاحم والفتن: ١٠٩-١١٠.
 (١٠) الملاحم والفتن: ١٦.
 (١١) ينظر المصدر نفسه: ١٦.
 (١٢) ينظر المصدر نفسه: ١٦.
 (١٣) ينظر المصدر نفسه: ١٨.
 (١٤) ينظر المصدر نفسه: ١٨.
 (١٥) ينظر المصدر نفسه: ١٨.
 (١٦) ينظر المصدر نفسه: ٤٦.
 (١٧) ينظر المصدر نفسه: ٨١-٨٦.
 (١٨) ينظر المصدر نفسه: ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦.





- (٤٣) تأريخ بغية الكبرى: ٥٧٩-٥٨٠. العلمية) مجلة المحقق، العدد الأول تموز ٢٠١٦م، ص ٧٧.
- (٤٤) بحث حول الإمام المهدي عليه السلام: ٧٠.
- (٤٥) موسوعة الإمام المهدي عليه السلام - (٥٨) الملاحم والفتن: ٩٦.
- تأريخ ما بعد الظهور: ٣/ ١٢٣. (٥٩) المصدر نفسه: ٩٦.
- (٤٦) موسوعة الإمام المهدي عليه السلام - (٦٠) ٤/ ٤١١٥. مادة: هرج.
- تأريخ ما بعد الظهور: ٣/ ١٢٣. (٦١) ينظر لسان العرب: ٤/ ٤١١٥. مادة: هرج.
- (٤٧) ينظر أساطين المرجعية العليا: ١٨٣- (٦٢) الملاحم والفتن: ١٤٢.
١٨٤. (٦٣) المصدر نفسه: ١٤٢.
- (٤٨) المصدر نفسه: ١٨٣-١٨٤. (٦٤) المصدر نفسه: ١٤٣.
- (٤٩) المصدر نفسه: ١٩٨. (٦٥) لسان العرب: ٣/ ٢٨٥٨، مادة: (غثث).
- (٥٠) المصدر نفسه: ١٩٨. (٦٦) الملاحم والفتن: ١١١.
- (٥١) المصدر نفسه: ١٩٥-١٩٦-١٩٨. (٦٧) المصدر نفسه: ١١١.
١٩٩. (٦٨) المصدر نفسه: ١١١.
- (٥٢) أساطين المرجعية العليا: ٢٠٢.
- (٥٣) المصدر نفسه: ٢٠٢.
- (٥٤) موسوعة ابن إدريس الحلبي (السرائر): ٨/ ١٠٥ نقلاً عن بحث (أثر علماء حوزة الحلة العلمية) د. كريم حمزة حميدي، مجلة المحقق: ٧٤. العدد الأول - تموز ٢٠١٦م.
- (٥٥) بغية الوعاة: ١/ ١٥٢، بحث (أثر علماء حوزة الحلة العلمية) د. كريم حمزة حميدي، مجلة المحقق: ٨٢. العدد الأول - تموز ٢٠١٦م.
- (٥٦) مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣١٣.
- (٥٧) ينظر، بحث (أثر علماء حوزة الحلة





المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف : د. محمد حسين علي الصغير / ط١ / مؤسسة البلاغ / بيروت / ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٢. بحث حول الإمام المهدي عليه السلام محمد باقر الصدر / ط٦ / دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٣. بغية الوعاة / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) / تحقيق عبد القادر عطا الله / ط١ / دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ.
٤. تاريخ الغيبة الكبرى / السيد الشهيد محمد صادق الصدر عليه السلام / د.ط / دار ومكتبة البصائر / بيروت، ٢٠١١م / ١٤٣٢هـ.
٥. تاريخ ما بعد الظهور / السيد الشهيد محمد صادق الصدر عليه السلام / د.ط / دار ومكتبة البصائر / بيروت، ٢٠١١م / ١٤٣٢هـ.
٦. الغيبة للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن جعفر الملقب بالنعمانّي، تبريز، ١٣٨٣هـ.
٧. لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس

- الدين ونضال علي / ط١ / مؤسسة الأعلمي / بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٨. مفاتيح الغيب / الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ط١ / دار احياء التراث العربي / بيروت، ٢٠٠٨م / ١٤٢٩هـ.
 ٩. الملامح والفتن في ظهور الغائب المنتظر عليه السلام السيد علي بن طاوس / ط٢ / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
 ١٠. موسوعة ابن إدريس الحلبي / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلبي (ت ٥٩٨هـ) / تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني / ط١ / العتبة العلوية المقدسة / النجف الأشرف / ٢٠٠٨م.

الدوريات

١. مجلة المحقق / مجلة علمية فصلية / مركز العلامة الحلبي / العتبة الحسينية المقدسة / السنة الأولى / العدد الأول / شوال ١٤٣٧هـ - تموز ٢٠١٦م.



الصلات العلمية بين (آوه) والحلة الفيحاء

السيد حسين الموسوي البروجردي

مركز العلامة الحلي / قم المقدسة

أهل الحلة

آوه قرية تبعد ثلاثين كيلومتراً عن مدينة ساوة في المحافظة المركزية بإيران، ولها عمر يمتدّ في قديمه إلى (٧٠٠٠) سنة استناداً إلى ما تبقى من آثارها التاريخية السابقة للإسلام إذ سُمّيت بـ ((آوگان أو أباكينه))، ثم أطلق عليها اسم ((آبه أو آوه)) في العصور الإسلامية.

ازدهرت آوه ازدهاراً كبيراً في عهد التيموريين خاصة، ووصفت بالخير والسداد لصالح أهلها وتمسّكهم بولاية أهل البيت (عليهم السلام)، وتمسّكهم بالتشيع منذ زمن بعيد حتى عدّت ثاني مدينة في تشيعها بعد قم المشرفة، ولها أثر مشرق في نشر المذهب الاثني عشري بمساعي علمائها وفقهائها الذين درس كثير منهم في مدينة الحلة حاضرة العلم والفقاهة في عصرها، ولدى شخصياتها العلمية البارزة وأهمها العلامة الحسن بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ). وهكذا نشأ الآويون علمياً في المدينة المذكورة، وسجلوا مؤشرات علاقة وطيدة بين تينك البلدتين الشيعيتين. وهذا البحث يسلطُ الأضواء على مدينة آوه وبعض رجالها الذين تتلمذوا للعلامة الحلي وشهدت لهم كتب التاريخ بذلك.

الكلمات المفتاحية:

آوه، آبه، العلامة الحلي، الحلة، التشيع، إجازة.



Scientific links between Awh and Al- Al Hilla al_Faihaa The scientific

Mr. Hussain Al-Musawi Al-Borujerdi

Open Educational College / Holy Qom

Abstract

Awh, a village thirty kilometers away from the city of Sawa in the central province of Iran, and has a lifespan that extends to 7000 years old according to the remaining historical monuments of Islam, where it was called <awkan or Abakeneh>, then it was named <Abh or Awh> in Islamic times.

Awh, it flourished in the era of the Timorese in particular. It described the goodness and payment for the goodness of her people and their adherence to the mandate of 'ahl albayt(ealayhm alsalam/peace on them) and their adherence to Shiism from a long time ago until It was considered the second city in her Shiism after the honorable Qom, and has a bright role in spreading the Twelver Doctrine of the endeavors of its scholars and jurists, many of whom studied in the city of Hilla, present the science and jurisprudence of its era And It has prominent scientific figures, the most important of which is the scholar Al-Hassan Bin Al-Muthar Al-Hilli (D 726 AH) Thus the Al 'Awayun grew up scientifically in the aforementioned city, and recorded signs of a close relationship between those Shiite towns. This research highlights the city of Awh and some of its men who were disciples of Allamah Al-Hilli and witnessed the history books for them.

Tags: Awh, Abh, Allamah Al-Hilli, Al_Hilla, Shiism, Ajazah (Avacation).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد:

للبقاع والمدن والبلدان في الفكر الإسلامي خصوصية غير قابلة للنفي والإنكار، فهي متأثرة بالقرآن والسنة، حيث ورد فيهما ما يُشير إلى بركة بعض المدن مثل مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة وطوس وسامراء وقم وغيرها فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^(١)، و﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)، و﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣).

ونجد لبعض البلدان أوصافاً سامية اكتسبتها لكونها موطن المؤمنين من شيعة أهل البيت عليهم السلام، ولذلك قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ((ألا وإن لكل شيء إمامًا، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة))^(٤).
ومن هذه المدن الموصوفة بالخير والبركة مدينة ((آوه أو آبه)) لاشتهار أهلها بمحبتهم ومولاتهم لأهل البيت عليهم السلام منذ زمن بعيد.

اسم مدينة آبه

جاء ذكرها على وجهين: ((آبه)) و((آوه)).

أما ((آبه)) - بالألف الممدودة ثم الباء الموحدة المفتوحة ثم الهاء الساكنة - فكأنما هي الاسم الأصلي لها، وتعرف بين عامة الناس بآوه، كما صرح بذلك الحموي^(٥)، ويشار إليها في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ب((آبه)) أيضًا^(٦)؛ ولهذا يقال في النسبة إليها تارة: الآوي، وأخرى: الآبي، ووردت



((الأوجي)) كذلك^(٧).

وقد سُميت آوه بـ ((آوگان وأباخينه أو أباكينه)) قبل الإسلام.

موقع مدينة آبه

ورد ذكر هذه المدينة في المعاجم القديمة، ولكنها اختلفت في تعيين موقعها، فقال السمعاني (ت ٥٦٢هـ) نقلاً عن أبي بكر بن مردويه: «آبه وهي قرية من قرى أصفهان»^(٨). ولكن يبدو من عبارته التردد؛ لأنه قال بعد كلام ابن مردويه: «هكذا ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ وسمعت غيره...».

ومع صرف النظر عن وجود قرية بهذا العنوان بالقرب من أصفهان، فإن أصحاب المعاجم اتفقوا على وجود مدينة باسم «آبه» بين قم وساوة ومقابل الأخيرة، مثلما ذكر الحموي في المعجم^(٩) وغيره.

وقال أيضاً في مادة ساوة: «مدينة حسنة بين الري وهمدان في وسط، بينها وبين كل واحد من همدان والري ثلاثون فرسخاً، وبقرها مدينة يقال لها: آوه»^(١٠).

وقد تُحسب من توابع الري، قال المقدسي: «وللري قم، ساوة، آوة، قزوين، أبهر، زنجان، شنلبي، ويمه، ثم قال: ولها من المدن آوة، ساوة، قزوين، أبهر، شنلبي، الخوار، ومن النواحي: قم، دماوند، شهرزور»^(١١).

وقال ابن حوقل: «وساوة غربي الري، وآوه في الغرب والجنوب من ساوة»^(١٢). ونقل أبو الفداء عن المهلب قوله: «وآوه مدينة في الشرق بانحراف إلى الشمال عن همدان، وبينهما سبعة وعشرون فرسخاً. قال: وقزوين عين آوه كذلك»^(١٣).



وقال في صبح الأعشى: «قال في الأطوال: حيث الطول خمس وسبعون درجة وعشر دقائق، والعرض أربع وثلاثون درجة وأربعون دقيقة. قال المهلبى: وهي مدينة في الشرق بانحراف إلى الشمال عن همدان، وبينهما سبعة وعشرون فرسخاً. قال في المشترك: وبينها وبين ساوة خمسة أميال»^(١٤).
وجاء في ذكر طرق قم القديمة أنّ لها ستّة طرق ثانيها طريق ساوة وآوه، وتعرف بطريق «مسجد جامع»^(١٥).

عمارة آبه

كانت آبه مدينة في غاية الازدهار، قال عنها الشيخ الجليل عبد الجليل الرازي القزويني في كتاب النقض: «إنّ بلد آبه وإن كان بلدًا صغيرًا لكنّه - بحمد الله ومنه - بقعة كبيرة بما فيه من شعائر الإسلام وآثار الشريعة المصطفوية والسنة المرتضوية، ويقوم أهل البلد صغيرهم وكبيرهم مراسم الجمعة والجماعة في الجامع المعمور، ويهتمون بأعمال العيدين والغدير وليلة القدر وعاشوراء وليلة البراءة وتلاوة القرآن العظيم، ومدرستا عزّ الملكي وعرب شاهي يدرّس فيهما العلماء والفضلاء أمثال السيّد أبي عبد الله والسيدّ أبي الفتح الحسيني، وفيها مشاهد عبد الله وفضل وسليمان أولاد الإمام موسى بن جعفر، وهي دائماً مشحونة بالعلماء والفقهاء المتبحرين المتديّنين»^(١٦).

وقال الحموي في ذيل مادة ساوة: «وما زالتا معمورتين إلى سنة ٦١٧»^(١٧).
ولكنه قال بعد ذكره هذه العبارة: «فجاءها التتر الكفّار التتر، فخبرت أنّهم خرّبوها وقتلوا كلّ من فيها ولم يتركوا أحداً ألبتة»^(١٨)، فيمكن أن يرجع الضمير إلى مدينة ساوة؛ لأنّ موضوع الكلام هو ساوة، وذكر آبه



استطرادًا، ولكن مع هذا لم يبق من آبه إلا قرية صغيرة جدًا، والمتبقي حاليًا هي مدينة ساوة التي تشتهر بزراعة الرمان.

وقال السيد مهدي بحر العلوم: «الآبي نسبة إلى آبه، ويقال لها: آوه، بلدة قرب الري، وبينها وبين ساوه نهر عظيم كان عليه قنطرة عجيبة سبعون طاقًا، قيل: ليس على وجه الأرض مثلها، ومن هذه القنطرة إلى ساوة أرض طينها لازب إذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها، اتّخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين»^(١٩).

مذهب أهل آبه

هاجر عرب آل ملك بن عامر الأشعري من الكوفة إلى بلاد فارس خوفًا من الحجاج بن يوسف الثقفي واستوطنوا مدينتي قم وآبه^(٢٠)، ونشروا التشيع فيهما؛ لأنهم من شيعة أهل البيت عليه السلام، فصارتا مأمناً للشيعة ومحبيهم، ومن هنا فإنّ لآوه وأهلها حقًا وفضلًا على الشيعة، يُضاف إلى خروج مجموعة من علمائها وفضلائها لاكتساب العلوم ونشر مذهب أهل البيت عليه السلام.

قال السيد مهدي بحر العلوم في مذهب أهل آوه: «وأهلها قديمًا وحديثًا شيعة متصلّبون في المذهب، وفيهم العلماء والأدباء»^(٢١).

وقال الحموي: (وأهلها شيعة، وأهل ساوه سنّية لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب). قال أبو طاهر بن سلفة: أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمندي بأهر - من مدن أذربيجان - لنفسه:

وقائلة: أتبغضُ أهلَ آبه

وهُم أعلامٌ نَظِمِ والكَتَابِه؟

فقلت: إليك عني إنّ مثلي

يُعادي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابِه^(٢٢)



وقال في ذيل ساوه: «وبقربها مدينة يقال لها: آوه، فساوة سنّية شافعية وآوه أهلها شيعة إمامية، وبينهما نحو فرسخين، ولا يزال يقع بينهما عصبية»^(٢٣).
ومما يشهد بتصلبهم في ولاء أهل البيت عليهم السلام ما حكاه ابن بطوطة في (رحلته) بعد نقل قصّة وقعت بينه وبين جماعة من أهل البصرة، فقال: (وأهل البصرة على مذهب السنّة والجماعة ولا يخاف من يفعل فعلي، ولو جرى مثل هذا بمشهد الحسين أو بالحلّة أو بالبحرين أو قم أو قاشان أو ساوة أو آوه أو طوس لهلك فاعله؛ لأنّهم رافضة غالية)^(٢٤).

ونقل عبد الجليل القزويني في كتاب (النقض) عن القاضي أبي تراب بن رؤية القزويني: (قال يوماً بعض النواصب المجبّرة للقاضي المترجم: نحن نعتقد أنّكم كفر، فأجابه القاضي بالمثل المعروف: (از آوه تا ساوه همان قدر راه است كه از ساوه تا آوه)، يعني: المسافة من آوه إلى ساوه بقدرها من ساوه إلى آوه)^(٢٥).

وكان بين أهل آوه وأئمّة أهل البيت عليهم السلام علاقات وطيدة، فنقل ثقة الإسلام الكليني عن عليّ بن محمّد قال: «حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبه فأنفذ ما كان معه، فكتب إليه: ما خبر السيف الذي نسيته؟»^(٢٦).
كما كانت لهم مثل تلك العلاقة مع وكلاء الإمام الحجّة عليه السلام فورد في كمال الدين والغيبة للطوسي: «وأخبرنا محمّد بن عليّ بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها: زينب من أهل آبه، وكانت امرأة محمّد بن عبدل الآبي، معها ثلاثمئة دينار، فصارت إلى عمّي جعفر بن محمّد بن متيل وقالت: أحبّ أن أسلّم هذا المال من يدي إلى أبي القاسم بن روح، قال: فأنفذني معها أترجم عنها، فلمّا دخلت على أبي القاسم رضي الله عنه أقبل يكلمها بلسان أبي فصيح فقال لها: زينب، چونا خويذا؟ كوابذا چون استه؟^(٢٧) ومعناه: كيف





أنت؟ وكيف كنت؟ وما خبر صبيانك؟ قال: فاستغنت عن الترجمة وسلمت المال ورجعت»^(٢٨).

ونتيجة لهذا الولاء والحب صدرت بحقهم عدّة روايات عن الرسول ﷺ والأئمّة عليهم السلام، منها:

١ - ما رواه عبد الجليل القزويني في كتاب النقض: «وروى الثقات عن سيّد الأولين والآخرين ﷺ أنه قال: لما عرج بي إلى السماء مررت بأرض بيضاء كافورية شممت منها رائحة طيبة، فقلت: يا جبرئيل، ما هذه البقعة؟ قال: يقال لها: آبه، عرضت عليها رسالتك وولاية ذريّتك فقبلت، فإنّ الله تعالى يخلق منها رجالاً يتولّونك ويتولّون ذريّتك فبارك الله فيها وعلى أهلها»^(٢٩).

٢ - «حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: أهل قم وأهل آبه مغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس؛ ألا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم الله جسده على النار»^(٣٠).

٣ - ما ورد في كتاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى أهل قم وآبه: «إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه ﷺ بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم^(٣١) الماضين - رحمة الله عليهم - وأصلاّبكم الباقين - تولّى كفايتهم وعمّهم طويلاً في طاعته - حبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتتوا ثمرات ما قدموا، ووجدوا غبّ ما سلفوا»^(٣٢).



كما عُرف أهل آبه بولعهم وحبّهم لكسب علوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم؛ ولذلك سافر كثير منهم إلى مدينة الحلة طلباً للعلم من صفوة علمائها وشخصياتها البارزة خلال القرون (السادس والتاسع الهجريين)؛ نظراً لما عُرف عن تلك المدينة من ازدهار بالعلم ووفرة في العلماء والفقهاء والمتكلمين، ولهذا ترعرع الآبيون وارتقوا مدارج العلم فيها، وسجّلوا بذلك مؤشّرات علاقة وطيدة بين تينك البلدتين الشيعيتين.

ومن الشخصيات العلمية البارزة في الحلة آنذاك والذي تلمذ على يديه جمع من علماء آبه هو العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ (ت ٧٢٦هـ). وفيما يلي ندرج الآبيين من تلامذته، ونذكر ما وصل إلينا من تراجمهم:

١- شمس الدين محمّد الآوي

هو على ما عرّفه فخر المحقّقين في إجازته له في صدر نسخة مراصد التدقيق المحفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم: (٢٣٠١)؛ «شمس الدين محمّد بن أبي طالب ابن الحاج محمّد الآوي». وقال في إجازته له أيضاً في نسخة من كتاب مبادئ الوصول: «شمس الدين أبو يوسف محمّد بن أبي طالب ابن الحاج محمّد ابن الحسن الآوي»، وقال أيضاً في إجازة الفخر له التي نقلها العلامة الطهراني في الحقائق الراهنة^(٣٣): «شمس الدين أبو يوسف محمّد بن هلال بن أبي طالب ابن الحاج محمّد بن الحسن بن محمّد الآوي».

وكان شمس الدين الآوي نشطاً في مجال الاستتساخ؛ ولذا عثرنا في إجازاته واستتساخه للكتب على أنّه سافر لطلب العلم إلى بغداد والحلة وكربلاء وسلطانية وقزوین وتبريز، ويبدو أنّه من طلاب المدرسة السيّارة للعلامة الحليّ التي رافقها السلطان محمّد خدابنده بعد تشييعه سنة ٧٠٣هـ.





كان شمس الدين الآوي في بغداد سنة ٧٠٢هـ ، واستنسخ فيها نسخة من نهج المسترشدين ونسخة من مبادئ الوصول ، والنسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرضوية - على ساكنها آلاف التحية والثناء - برقم: ٢٩٤٧ .

بعدها رحل إلى الحلّة وسكن في المدرسة «الشمسية» سنة ٧٠٤هـ ، واستنسخ هناك نسخة من كتاب (مختلف الشيعة) ، والنسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى برقم: ١٣١٧ (٣٤) .

ثم سافر إلى كربلاء وحصل على إجازة من (العلامة الحلّي) في الحائر الشريف سنة ٧٠٥هـ على نسخة (نهج المسترشدين) التي استنسخها في بغداد ، والنسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرضوية - على ساكنها آلاف التحية والثناء - برقم: (٩٥٥) .

وأقام بعد ذلك في المدرسة الإمامية بمدينة قزوین سنة ٧٠٧هـ ، واستنسخ كتاب الحاوي في الفقه لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم الشافعي القزويني (ت ٦٠٦هـ) .

كما مكث زمناً في مدينة سلطانية التابعة لزنجان سنة ٧١٠هـ استناداً إلى الإجازة التي نالها من العلامة ونجله فخر المحققين على كتاب المراسد ، والنسخة محفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم: (٢٣٠١) .

بعدها انقطعت أخباره حتى سنة ٧٣٩هـ حيث عاش في تبريز وكتب فائدة على نسخة الحاوي ، فهذا التاريخ آخر ما وصلنا من حياته التي سُجّلت سنة ٧٣٩هـ .

مشايخه

عثرنا على ثلاثة مشايخ لشمس الدين الآوي في إجازاته ، وهم:

١- العلامة الحلّي الحسن بن يوسف بن مطهر (٦٤٨ - ٧٢٦هـ) ، وقد



أعطاه إجازات عدّة ومدحه فيها بأوصاف تدلّ على علمه وفضله، نذكرها على النحو الآتي:

أ- قرأ على العلامة كتاب نهج المسترشدين وأجازه المصنّف برواية جميع الكتاب وسائر تأليفاته على ظهر النسخة التي استنسخها الآوي في بغداد سنة ٧٠٢هـ، والنسخة في مكتبة العتبة الرضوية - على ساكنها آلاف التحية والثناء - برقم: (١٠٦٥)، وإليك نصّ الإجازة:

«قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحيد الكبير، العالم الفاضل، المحقّق المدقّق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس الأصحاب، الفقيه شمس الدين محمّد بن أبي طالب ابن الحاج محمّد بن الحسن الآوي - أدام الله إفضاله - من أوّله إلى آخره قراءة مهذّبة تشهد بفضله، وأجزت له رواية هذا الكتاب عنّي وغيره من مصنّفاتني، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر مصنّف الكتاب في الحضرة الشريفة الحائرية صلوات الله على مشرفها في مستهلّ شهر رجب من سنة خمس وسبعمئة [٧٠٥هـ]، حامداً مصلياً».

ثمّ قرأه على فخر المحقّقين ابن المصنّف في تلك السنة فكتب له الإنهاء بخطّه.

ب - وقرأ قسم المنطق من كتاب مراصد التدقيق على العلامة الذي أجازه وامتدحه بأوصاف عالية، ومخطوطته هي النسخة الفريدة للكتاب. ونصّ إجازته:

«قرأ عليّ هذا الكتاب الأجلّ الأوحيد، العالم الفقيه، الفاضل الكبير، العلامة المحقّق المدقّق، ملك العلماء، شمس الدين محمّد بن أبي طالب الآوي - أدام الله إفضاله وكثّر أمثاله - قراءة بحث وإتقان، ومعرفة إمعان، وسأل





عن مباحثه المشكّلة منه، وأجزت له رواية هذا الكتاب وغيره عني، وليرو ذلك لمن شاء وأحبّ. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي مصنّف الكتاب في ربيع جمادى الآخر، سنة عشر وسبعمئة بالسلطانية حماها الله تعالى، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين».

٢- فخر المحقّقين محمّد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (٦٨٢) - ٧٧١هـ)، وله أربع إجازات على كتب والده، وهي:

أ - إجازته على ظهر نسخة من كتاب مبادئ الوصول، ونصّها:

«قرأ عليّ مولانا أفضل المتأخّرين، لسان المتكلّمين، رئيس الأصحاب [...]»^(٣٥) الحاوي من فضائل الأخلاق، والفائز بالسهم المعلّى من طيّب الأعراق، شمس الملة والحقّ والدين أبو يوسف محمّد بن بهاء الدين أبي طالب الآوي - أدام الله أيّامه، وحرس مجده وإنعامه - هذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة مهذّبة تشهد بفضله، وتدلّ على معرفته وعلمه، وأجزت له روايته عني عن والدي مصنّف الكتاب أدام الله أيّامه. وكتب محمّد بن المطهر حامداً مصلياً في رجب سنة خمس وسبعمئة [٧٠٥هـ]».

ب - وإجازته له أيضاً في نهاية النسخة المذكورة من مبادئ الوصول، وهي كما يأتي:

«قرأ عليّ مولانا الإمام المعظّم، ملك العلماء، وسند الفضلاء، المؤيّد بالقوّة القدسية، المخصوص بالعناية الربانية، شمس الملة والحقّ والدين أبو يوسف محمّد بن أبي طالب ابن الحاج محمّد بن الحسن الآوي - أدام الله أيّامه، وحرس مجده وإنعامه ما امتدّ الجديدان وتعاقب الملوان وسار أهل الجنّة للجنان بمحمّد وآله الطاهرين - هذا الكتاب من أوّله وآخره قراءة مهذّبة تشهد بفضله، وتدلّ على معرفته وعلمه، وسأل في أثناء قراءته وتضاعيف



مباحثته وأوضحت له ما أشكل عليه من غوامضه، وأجزت له روايته عني عن والدي مصنف الكتاب - أدام الله أيامه - فليرو ذلك لمن شاء وأحب محتاطاً لي وله، وكتب محمد بن المطهر خريف سنة خمس وسبعمئة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين».

ج - وقرأ الأوي كتاب نهج المسترشدين على الفخر، وأكملة سنة ٧٠٥هـ، وهي النسخة المذكورة التي أجازها العلامة على ظهرها.

د - إجازة الفخر له على نسخة كتاب مراصد التدقيق، قبل صفحة إجازة العلامة المذكورة، حيث وردت على النحو الآتي:

«قرأ عليّ مولانا ملك الأئمة والعلماء، سيّد الأفاضل والفقهاء، جامع الفضائل والأخلاق، رئيس الأصحاب، شمس الملة والدين محمد بن أبي طالب ابن الحاج محمد الأوي - أدام الله فضائله - كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في العلوم الثلاث، تصنيف والدي - أدام الله أيامه - قراءة كاشفة أستاره، موضحة أسرار، مقررة دلائله، ففهم ما ألقى إليه وضبطه، وأجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفات والدي - أدام الله أيامه - عني عنه، وأجزت أيضاً جميع مصنفاتي ومؤلفاتي ممّا قرأته واحتمل روايته من مصنفات المشايخ المتقدمين رضوان الله عليهم أجمعين. وكتب محمد بن حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهر الحلّي في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمئة بالسلطانية، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

تنبيه

بما أنّ إجازتي العلامة وولده فخر المحققين على كتاب (المراصد) قد صدرتا معاً في سلطانية بتاريخ جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ؛ لذا نحتمل قراءة هذا الكتاب على العلامة وولده معاً في مجلس واحد، أو أنه قرأ الكتاب في





مجلس على العلامة وأجازه؛ ولذا جاءت جميع البلاغات الموجودة في النسخة بخط العلامة، ومن ثم كانت إجازة فخر المحققين استناداً الى إجازة والده مثلما هو شائع في زماننا.

ولكن الاحتمال الأخير لا يتناسب وقول الفخر في صدر إجازته: «قرأ علي...»، وفي منتصفها: «... قراءة كاشفة أستاره، موضحة أسرار، مقررة دلائله، ففهم ما ألقى إليه وضبطه...».

٣- محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم الشافعي القزويني (ت ٧٠٩هـ)، له إجازة منه، وذلك بعد ما قام الآوي باستتساخ كتاب (الحاوي في الفقه) لنجم الدين عبد الغفار (ت ٦٦٥هـ) في قزوين سنة ٧٠٧هـ عن نسخة بخط المصنّف، ثم قابلها على نسخة بخط مصنّفها، وكتب:

«قابلت هذه النسخة بنسخة المصنّف على حسب الجهد والطاقة في أوائل شوال سنة سبع وسبعمئة [٧٠٧هـ]، حرّره صاحبه وكاتبه محمد بن أبي طالب الآوي متّعه الله به وبأمثاله بمحمد وآله».

وقد كتب تحتها: وغابت هذه النسخة عن كاتبها بسبب من الأسباب ثم آبت إليه بعد عشرين سنة بتوفيق ربّ الأرباب، فالحمد لله على إنعامه، وصلواته على محمد وعترته وأصحابه، وكتب ذلك صاحبها وكاتبها أضعف العباد الراجي رحمة ربّه يوم المعاد محمد بن أبي طالب الآبي يوم الأحد لأربع ليال بقين من ذي الحجّة بتسع وثلاثين وسبعمئة [٧٣٩هـ] بتبريز حامداً مصلياً ومسلماً ... [كلمتان غير مقروءتين].

ثمّ قرأ على نجل المصنّف محمد بن عبد الغفار كتاب والده، وحصل منه على إجازة، وامتدحه محمد قائلاً:

«قرأ عليّ صاحب الكتاب الصدر الإمام الكبير، الحبر الهمام النحرير،



ملك الأئمة والعلماء، شمس الملة والدين، فخر الإسلام والمسلمين محمد بن أبي طالب الأوي أدام الله فضائله، بعض هذا الكتاب الموسوم بالحاوي المنسوب إلى والدي - قدس الله روحه العزيز - قريباً من ثلثه، وسمع بعضه قراءة بحث وإتقان، وسماع فهم وإيقان، وإنّي قد أجزت له - دام فضله - أن يروي عنّي ذلك بالتدريس والتفهم والفتوى، وأن يروي سائر مسموعاتي ومجازاتي ومناولاتي من التفاسير والأحاديث وكتب الفقه، وغير ذلك ممّا للرواية فيه مدخل ومجال بعد رعاية شرائطها على ما اعتبره أهلها، وفقه الله تعالى لذلك ولمرضاته، ولا يجرمنا من صالح دعواته، وكتب هذه الأحرف العبد الضعيف الراجي رحمة ربّه الغفور محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم الغفاري القزويني أحسن الله عافيته وجعله من الصالحين في الثاني من شهر شوال سنة سبع وسبعمئة [٧٠٧هـ].

ومن نشاطاته في استتساخ الكتب قيامه باستتساخ كتاب نهاية الوصول يوم الاثنين ١٥ ربيع الثاني سنة ٧٢٢هـ، والنسخة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشي برقم: (٢٧٧).^(٣٦)

ومن تعبيرات مشايخه الثلاثة واستتساخه للكتب يظهر لنا ما يأتي:

١- محمد بن علي بن بلكوبن أبي طالب الأوي

وهو من تلامذة العلامة الحلّي الأويين أيضاً، وعثرنا عليه في استتساخه لكتاب القواعد الجلية في شرح الشمسية، وذلك في مدينة سلطانية يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول سنة ٧١٧هـ.

والنسخة محفوظة بمكتبة جروم العامّة في تركيا برقم: (٢٥٥٩).

١- أنه متبحّر في فقه المخالفين فضلاً عن مكانته العلمية في مجال فقه

الإمامية.





- ٢- مكانته في أصول الفقه، كما يبدو في استتساخه لكتاب نهاية الوصول ومبادئ الوصول، وشهادة العلامة ونجمله له بذلك.
- ٣- مكانته في علم الكلام، كما يبدو في استتساخه لكتاب نهج المسترشدين، وشهادة العلامة ونجمله له بذلك.
- ٤- تبخّره في علم المنطق، كما يبدو في استتساخه لكتاب المراصد هذا، وشهادة العلامة ونجمله له بذلك.
- ويظهر من إجازاته أنّه فضلاً عن مكانته العلمية له خصلتان:
 أ - أنّه جامع للأخلاق والفضائل الحميدة.
 ب - له منزلة اجتماعية سامية، مثلما عبّرت عنه إجازتا العلامة وفخر المحقّقين برئيس الأصحاب.

٢- الشيخ جمال الدين أبو الفتوح أحمد ابن الشيخ أبي عبد الله بلكو ابن أبي طالب بن عليّ الأوي

لم نعرث على شيء من حياة ابن بلكو الأوي سوى أنّه كان في سلطانية سنة ٧٠٥هـ، وفي أصفهان سنة ٧٢٣هـ، وذلك عن طريق إجازاته واستتساخاته، إذ وردت له إجازتان عن العلامة الحلّي بعد ما قرأ كتبه عليه، وهما:
 أ- قرأ على العلامة الحلّي كتاب تبصرة المتعلّمين، فكتب له إجازة موجزة سنة ٧٠٥هـ، وكانت نسخة الكتاب في مكتبة المحدث النوري الذي قال في المستدرک: «وعندي تبصرة العلامة بخطّ الشيخ أبي الفتوح أحمد بن أبي عبد الله الآبي - ابن عمّ صاحب كشف الرموز - وعلى ظهرها إجازة المصنّف - قدّس سرّه - له بخطّه الشريف»^(٢٧)، وهذا نصّها: «قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ العالم، الفقيه الفاضل، المحقّق المدقّق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس المحقّقين، جمال الملة والدين، نجم الإسلام والمسلمين أبو الفتوح أحمد بن السعيد المرحوم



أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن عليّ الآوي - أدام الله توفيقه وتسديده، وأجلّ من كلّ عارفة حظّه ومزيده - قراءة مهذبّة تشهد بكمالهِ، وتدلّ على فضله وتعرب عن جلالهِ، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنيّ لمن شاء وأحبّ. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر مصنّف الكتاب في شهر رجب من سنة خمس وسبعمئة [٧٠٥هـ]، حامداً مصلياً مستغفراً».

ب - وقرأ على العلامة أيضاً كتابه مبادئ الوصول الذي استنسخه أبو الفتوح سنة ٧٠٣هـ، وأجازهُ سنة ٧٠٥هـ، والنسخة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله برقم: (٤).

ونصّها: «قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحّد الفقيه ... العالم المحقّق المدقّق، ملك العلماء قدوة الفضلاء، رئيس الأصحاب، مفخر ... جمال الملة والحقّ والدين نجم الإسلام والمسلمين أبو الفتح أحمد ابن الشيخ الأجلّ المغفور السعيد المرحوم أبي عبد الله بلكو ابن أبي طالب بن عليّ الآوي - أدام الله أيّامه - وأجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفاتِي ... وكتب حسن بن يوسف بن المطهر مصنّف الكتاب في شهر رجب من سنة خمس وسبعمئة [٧٠٥هـ] حامداً مصلياً».

والنسخة تحتوي على ثلاثة كتب هي: كتاب مقاصد الكلام لابن ميثم البحراني، وكتاب مبادئ الوصول، وكتاب نهج المسترشدين، ولكن الظاهر أنّ القراءة اقتصرّت على كتاب المبادئ، كما أنّ مقاصد الكلام خالٍ من أيّ علامة بلاغ، والمبادئ والنهج مليئان منها، فضلاً عن أنّ الإجازة دوّنت على ظهر كتاب المبادئ، والعلامة صرّح في إجازته بأنّه مصنّف الكتاب.

ومن مشايخ أبي الفتوح الآوي والمجيزين له فخر المحقّقين نجل العلامة الحلّي؛ إذ قرأ عليه كتاب مبادئ الوصول، فكتب الفخر في نهاية النسخة المقرّوة





عليه - وهي النسخة التي خطّ العلامة إجازته عليها - كلمة تؤيد إنهاء لها ،
وفيما يأتي نصها:

«أنها - أيده الله تعالى - قراءة وبحثاً وفهماً وضبطاً واستشراحاً - وفقه الله
لمراضيه - وذلك في مجالس آخرها الحادي والعشرون من رجب سنة خمس وسبعمئة
[٧٠٥هـ]. وكتب محمد بن المطهر حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه ﷺ».

وفي المجموعة أيضاً إجازة فخر المحققين، ولكن لا يمكن لنا التيقن من
أنها إجازة لكتاب المبادئ أو النهج؛ لأنّ نهاية كتاب النهج كُتبت حديثاً وفيها
تلك الإجازة التي لم ينقلها المستنسخ، وبما أنّها كُتبت على ظهر الكتاب الأخير
فيُحتمل أنها تتعلّق به. ونصّها على النحو الآتي:

«قرأ عليّ مولانا الشيخ الإمام العلامة المعظم، ملك الفضلاء، جمال الملّة
والدين، نجم الإسلام والمسلمين أبو الفتح أحمد بن أبي عبد الله بلكو بن أبي
طالب بن عليّ الأوي هذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة مهذّبة تشهد بفضله،
وتدلّ على معرفته وعلمه، وأجزت له روايته عنّي عن والدي مصنّف الكتاب -
أدام الله أيامه - فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ، محتاطاً لي وله. وكتب محمد بن
المطهر في رجب سنة خمس وسبعمئة [٧٠٥هـ]، والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وآله الطاهرين».

واستنسخ أبو الفتح الأوي كتاب نهج البلاغة - كما حكى العلامة
الطهراني - عن نسخة السيّد فضل الله الراوندي^(٢٨) سنة ٧٢٣هـ. وبهذا الصدد
قال العلامة الطهراني في الذريعة:

«...وكتب تعليقاته عليها بخطّه، وقد حصلت هذه النسخة التي كتبها هذا
الشارح بخطّه عند الشيخ جمال الدين أبي الفتح أحمد بن أبي عبد الله بلكو



بن أبي طالب بن عليّ الآوي، المجاز من العلامة الحليّ في سنة ٧٠٥هـ، فكتب هو نسخة بخطّه عن هذه النسخة، وعلّق على هوامش نسخته جميع ما كتبه السيّد في نسخته، وفرغ الآوي من نسخة خطّه في أصفهان في سنة ٧٢٣، وقد حصلت نسخة ابن بلكو الآوي عند المولى محمّد صادق بن محمّد شفيح اليزدي، فكتب عن تلك النسخة نسخة بخطّه، وكتب تمام تلك التعليقات على نسخة خطّه، وفرغ اليزدي من نسخها في سنة ١١٣٢، ونسخة اليزدي موجودة عند السيّد شهاب الدين بقم، كما كتبه إلينا^(٢٩).

كما استنسخ نسخة أخرى عن نسخة ابن بلكو في القرن الحادي عشر، وهي محفوظة في مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله برقم: (٤١٦١).^(٤٠) وحكى الشيخ آغا بزرك في الطبقات أنّ له كتابًا هو (شرح القصيدة العينية السينائية)، وقال: «صرّح باسمه ونسبه في أوّله»^(٤١)، وقال في الذريعة: «أوّله: الحمد لله على نواله، والصلاة على محمّد وعلى المعصومين من آله. وبعد يقول الفقير المحتاج أبو الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب الآوي - عفا الله عن زلّاته - هذه قصيدة شريفة أنشأها المولى الإمام... إلى آخره»^(٤٢).

كما أنّ نسخته محفوظة في قسم المخطوطات الشرقية بمكتبة بريطانيا في ضمن مجموع برقم: (١٤١٥٤)، وقد استنسخها أمير بن محمّد الكاتب القزويني في هراة بين سنتي ٨٤٢ و٨٤٣هـ، وحقّقها أخونا الفاضل الشيخ عمّار جمعة فلاحية.

ويستفاد من إجازة العلامة لأبي الفتوح الآوي أنّ لوالده أبي عبد الله بلكو شأنًا ومنزلة علميّة، كما أشار إليه العلامة بالتجليل والتعظيم حيث قال: «الشيخ الأجلّ المغفور السعيد المرحوم أبي عبد الله بلكو».





وقال الشيخ آغا بزرك: «(بلكو): يمكن أن يكون مصغراً بك - بكسر الباء وفتح اللام - وهو التحفة والطفرة»^(٤٣).

وقال السيد الأمين: «وكتب إلينا السيد شهاب الدين: إن ابن بلكو من مشاهير أصحابنا، له شرح لطيف على (نهج البلاغة) محتو على فوائد شريفة، عندي كراريس منه يظهر منها وفور علمه ودقة نظره وأدبه الجمّ وفضله البالغ، وقد نبغت في ذراريه جماعة من العلماء يعرفون بآل بلكو»^(٤٤).

ولكن يبدو أنّ شرح كتاب النهج ليس له، بل للسيد فضل الله الراوندي؛ لأنّه استسخ نسخة من نهج البلاغة عن نسخة السيد فضل الله وأدرج جميع تعليقاته في نسخته، كما مرّ تصريح الشيخ آغا بزرك والعلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي بذلك^(٤٥).

٣ - الحسن بن محمد بن يحيى بن أبي القاسم الأبى

وهو من مدينة آبه (آوه)، ومن تلامذة العلامة الحلّي رحمته الله؛ وذلك لاستساخه كتاب قواعد الأحكام مرّتين في حياة العلامة. ونسختهما: الأولى: استسخها بين سنتي ٧١١ و٧١٢ هـ، وعليها حواشٍ لأعلام الطائفة مثل الشهيد الثاني ونجل الشهيد الأوّل والشيخ البهائي، وعليها تملّكه، وهي محفوظة في مكتبة السيد المرعشي برقم: ^(٤٦) (١٣٢٧٥).

الثانية: تمّ استساخها يوم السبت ٢٦ جمادى الثانية سنة ٧١٨ هـ، وتحتوي على بداية الكتاب إلى نهاية كتاب الديات ووصية العلامة، والمحشّي برمز (ع ل) و(عميد)، وعليها علامة البلاغ والإنهاء، وتملّك إبراهيم بن عبد الله الإسترابادي في سنة ٨٨٠ هـ وحبیب الله بن أحمد بن إبراهيم في سنة ٩٥٣ هـ، ومحمّد هادي في سنة ١٠٨٩ هـ، ونظام الدين أحمد في سنة ١١١٩ هـ.



والنسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرضوية - على ساكنها آلاف التحية
والثناء - برقم: (٢٣٧٩٢).

٤ - علي بن محمد الرشيدى الأوى

قال الشيخ الطهرانى فى الطبقات: «هو الخواعة رشيد الدين المجاز من العلامة
الحلى فى رجب ٧٠٥، ووصفه فيها بقوله: «الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه الكبير
العالم الفاضل الزاهد الورع العلامة، أفضل المتأخّرين، ولسان المتقدمين المحقّق
المدقّق، مفخر الأفاضل خوواجه رشيد الملة والحقّ والدين علي بن محمد الرشيدى
الأوى» (٤٧).

وقال الأفندى فى رياض العلماء: «الوزير الجليل خواعة رشيد الدين علي بن
محمد بن الرشيدى الأوى المعروف بالخواعة رشيد وزير السلطان غازان، وصاحب
الربع الرشيدى والعمارة الرشيدية المعروفة والتاريخ المشهور. وكان من أفراد
عصره وأفاضل دهره، وقد كان من تلامذة العلامة الحلى. ورأيت إجازة من
العلامة بخطّه الشريف له على ظهر رسالة الحساب للخواعة نصير الطوسى،
وقد قرأها عليه، وهذه أفاضها:

((قرأ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه الكبير العالم الفاضل الزاهد
الورع العلامة أفضل المتأخّرين لسان المتقدمين المحقّق المدقّق مفخر الأفاضل
خواعة رشيد الملة والحقّ والدين علي بن محمد الرشيدى الأوى - أدام الله أيامه
وأحسن تأييده وأجزل من كلّ عارفة حظه ومزيده، وبلغه الله تعالى آماله وختم
بالصالحات أعماله - قراءةً مهذّبة تشهد بفضله وعلمه، وتدلّ على كماله ونبله،
وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفات المولى الأعظم السعيد خواعة
نصير الملة والحقّ والدين قدس الله روحه، عنّي عنه لمن شاء وأحبّ. وكتب حسن





بن يوسف بن المطهر الحلّي في شهر رجب المبارك سنة خمس و سبعمئة ، حامداً
مصلياً)).

وأقول: وقد يستشكل كونه بعينه الخواجة رشيد الوزير لغازان خان
المذكور:

أمّا أولاً ، فلأنّ الخواجة رشيد لما كان وزيراً للسلطان غازان فلم لم يتعرض
العلامة في الإجازة لذكر الوزارة، إلا أنّ الأمر فيه سهل.
وأمّا ثانيًا ، فلأنّ عصر السلطان غازان كان مقدّمًا على ذلك التاريخ
المذكور؛ إذ إنّ العلامة كان بعده في عهد السلطان محمد خدابنده وخواجة
رشيد كان وزير السلطان غازان، وهو سهو؛ لأنّه قد بقي إلى زمن السلطان
محمد المذكور كما سيأتي.

وأمّا ثالثًا ، فلأنّ قراءة ذلك الكتاب على العلامة في ذلك التاريخ سواء كان
في أيام مجيء العلامة إلى بلاد العجم في خدمة السلطان محمد المذكور أو
قبله في عراق العرب، غير موجه؛ لأنّه لو سلم بقاء الخواجة رشيد الدين إلى ذلك
التاريخ يبعد أيضًا كونه قرأ هو تلك الرسالة في آخر عمره على العلامة. فتأمل.
ولذلك قد يؤوّل بأن المراد من الخواجة رشيد هذا سبط الخواجة رشيد الذي
كان وزير غازان أو هو غيره، بل رجل آخر، فلاحظ .

ثمّ أقول: ومن مؤلّفات الخواجة رشيد وزير غازان خان كتاب (جامع التواريخ)
المعروف بتاريخ الرشيدي، بالفارسية كبير جدًّا، وكتاب (زبدة التواريخ)
بالفارسية وهو ملخّص من الأوّل، وهو أيضًا كبير، وعندنا من جامع التواريخ
نسخة، وقد ألّف الثاني للسلطان محمد خدابنده المذكور، وأورد فيهما فوائد
جديدة كثيرة، وقد كان شروعه في هذا التاريخ في عصر السلطان غازان



كما يظهر من مطاويه.

واعلم أنه يظهر من مطاوي كتاب التاريخ المذكور أنه تأليف رشيد الدين الطبيب، وأنه ألفه بأمر السلطان غازان، وكان مشتغلاً بتأليفه إلى أن مات سلطان غازان في سنة أربع وسبعمئة في حدود قزوين، فعلى هذا فإن مؤلفه ليس بالخواجه رشيد الوزير، فتأمل.

وقال: إنه أول من جمع أحوال چنكيز خان وسلسلته بأمر السلطان غازان خان في هذا الكتاب، وقد صرح في بعض مواضعه بأنه جامع التواريخ وفي بعضها أنه تاريخ غازاني. فتأمل.

ويظهر من بعض نسخ التاريخ الرشيدي أنه قد تم تأليفه في سنة خمس وسبعمئة.

وبالجملة من جميع هذه الأمور يتبين لنا أن يكون رشيد الدين في ذلك العصر ثلاثة رجال. الأول الأوي تلميذ العلامة وهو شيعي على الظاهر، والثاني صاحب التاريخ - أعني الطبيب - وهو سني، والثالث الوزير لغازان خان وهو سني على الظاهر. فلاحظ. وكان صاحب العمارة الرشيدية والربع الرشيدي، ومن المعاصرين للوزير علي شاه صاحب الطاق المشهور^(٤٨).

ومع هذا ذكر فخر المحققين في كتاب إيضاح الفوائد عنواناً يشبه بالمترجم له إذ قال في مسألة جرّ الولاء: «.. الأولى الذي خلق حرّاً من أبوين حرّين إذا كان أجداده أرقاء وقد - صورها المصنّف لبعض فضلاء تلامذته وهو مولانا رشيد الدين عليّ الأوجي - في صورة ..»^(٤٩).



٥- الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين كمال الدين الرضي الآوي الأفتسي الحسيني

قال صاحب الأمل: «السيد كمال الدين الحسن بن محمد الآوي الحسيني، فاضل جليل القدر، يروي عنه ابن معية»^(٥٠).

وقال الميرزا عبد الله الأفندي: «كان عالماً فاضلاً جليلاً، يروي عنه ابن معية، كذا قاله الشيخ المعاصر في أمل الأمل. أقول: وقد مرّ السيد كمال الدين الحسن ابن محمد الآوي، وهو هذا السيد بعينه سبط السيد رضي الدين محمد بن محمد الآوي المشهور، أستاذ ابن طاوس ونظرائه، بل لعله سبطه لبعده الرتبة، وقد حذف بعض الأسماء اختصاراً، فلاحظ»^(٥١).

وقال الشيخ الطهراني في الطبقات: «توفي جدّه رضي الدين محمد ابن الزاهد فخر الدين محمد ابن رضي الدين محمد بن زيد المصاحب لرضي الدين ابن طاوس»^(٥٢).

وصرح في (عمدة الطالب) بأن المترجم له ابن فخر الدين محمد ابن رضي الدين محمد الزاهد^(٥٣)، فعلى هذا يكون أباه المحدثون أربعة، وذكر أنّ ولده يسمّى مجد الدين حسين والد تاج الدين حسن قاضي القضاة المتوفى ٧٤٧ هـ.

وصاحب الترجمة من مشايخ تاج الدين محمد بن قاسم بن معية (ت ٧٧٦ هـ)، كما ذكره في الإجازة للشهيد المنقول نصّها في إجازة صاحب المعالم، ولكن جاء ذكره بعنوان: كمال الدين الرضي بن محمد بن محمد في البحار في إجازته لشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي، وكأنّ الكاتب أسقط لفظ الحسن في المنقول عنه في البحار أو في نسخة البحار المطبوعة. وفي الروضات جاء «المرتضى»، بدل «الرضي»، و«زين الدين» بدل «زيد».



وَأَنَّ جَدَّهُ الْأَعْلَى يَلْقَبُ بِزَيْنِ الْفَرِيدِ ، وصاحب الترجمة يروي عن الخواجه نصير الطوسي والعلامة الحلِّي (٥٤) .

ولم نعثر على غير الشيخ آغا بزرك من يقول بأنّه روى عن العلامة الحلِّي رحمته الله ، والموجود في الطرق روايته عن الخواجه الطوسي؛ لأنّه يحسب في عداد المعاصرين للعلامة.





٢٣٠١

مساعلي جوانا مسلك كرامة والحقى تند راق صواح للمفهد
 جامع المعصايات ورا حلاله عرس مراحمات سبب الحيا واليس
 محمد شطابك بلحاظ محمد كزادى ادا م اتمه فصا ما
 كتاب مراصد المدفن ومعاصد المحقق في العلوم المطلب
 نصف الذي اقام الله ايامه فتراه فانتم اسان موحد
 اسوان معتز ورا بالقديم ما العلى الله وصطفه
 وهذا حرك لار واره هذا الكار وعين مصفا والكر
 الام امانه حتى عنه واره شاعرا جمع مصفا وموقفا
 وما واره واحدا رفاة مصفا المصفا مع المصفا
 انه عليهم اجهر ورا محمد بن حبيب على المطر
 التي روى كل من رفاة بالسلطانية
 واجمه حد ورا على الله على سبب الله



المجلة الخامسة - العدد السابع ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

إجازة فخر المحققين إلى شمس الدين محمد الأوي على كتاب مراصد التحقيق في مكتبة جامعة طهران برقم: (٢٣٠١)



٢٣٠١

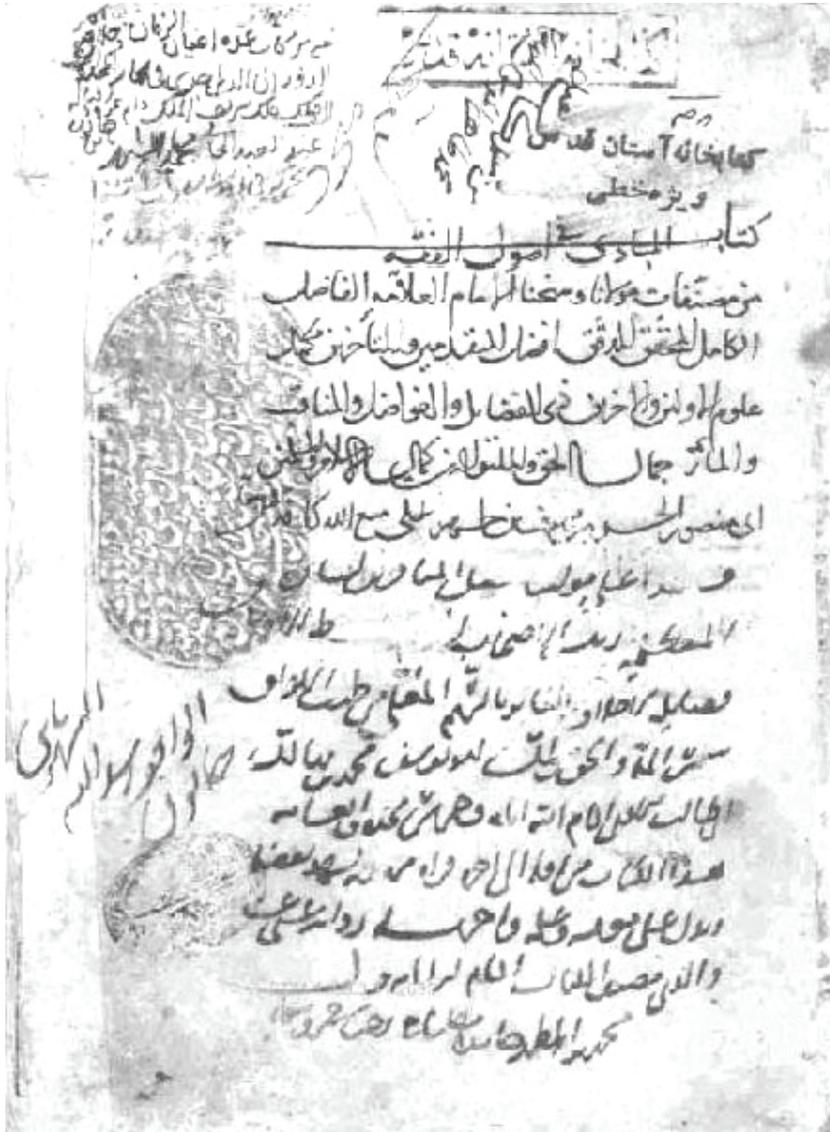
كتاب مرصد التحقيق

صنفه

المولى المعظم الامام الاعظم العالم الاعلى العلامة المولى
 العلي بن ابي طالب العالم مولانا ابي طالب المشهور بالشيخ
 الملوك والخواص جمال الملوك والدين الحسن يوسف
 ابن المطهر الحلي ادام الله تعالىه ورحم اسلامته

قراءة في كتاب الفوائد السنية
 الكبر العظمى المحسن الدين علي بن ابي طالب
 اللؤلؤ والمرجان في مناقب ائمة الهدى
 ربه ودينه وداره وداره
 نور وهدى وهدى وهدى
 ولحمد لله رب العالمين
 الكائن في مدينة النجف الاشرف
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠١

إجازة العلامة الحلي إلى شمس الدين محمد الأوي على كتاب مرصد التحقيق في مكتبة جامعة طهران برقم: (٢٣٠١)



الجمعة الخامسة - المجلد الخامس - العدد الصادر 1311 هـ - 1402

الإجازة الأولى لفخر المحققين إلى شمس الدين محمد الأوي على كتاب مبادئ الوصول في
مكتبة العتبة الرضوية - على ساكنها آلاف التحية والثناء - برقم: (2947)



الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب الحاوي بخط شمس الدين الأوي في مكتبة حكيم أغلو برقم: (٣٢٥)

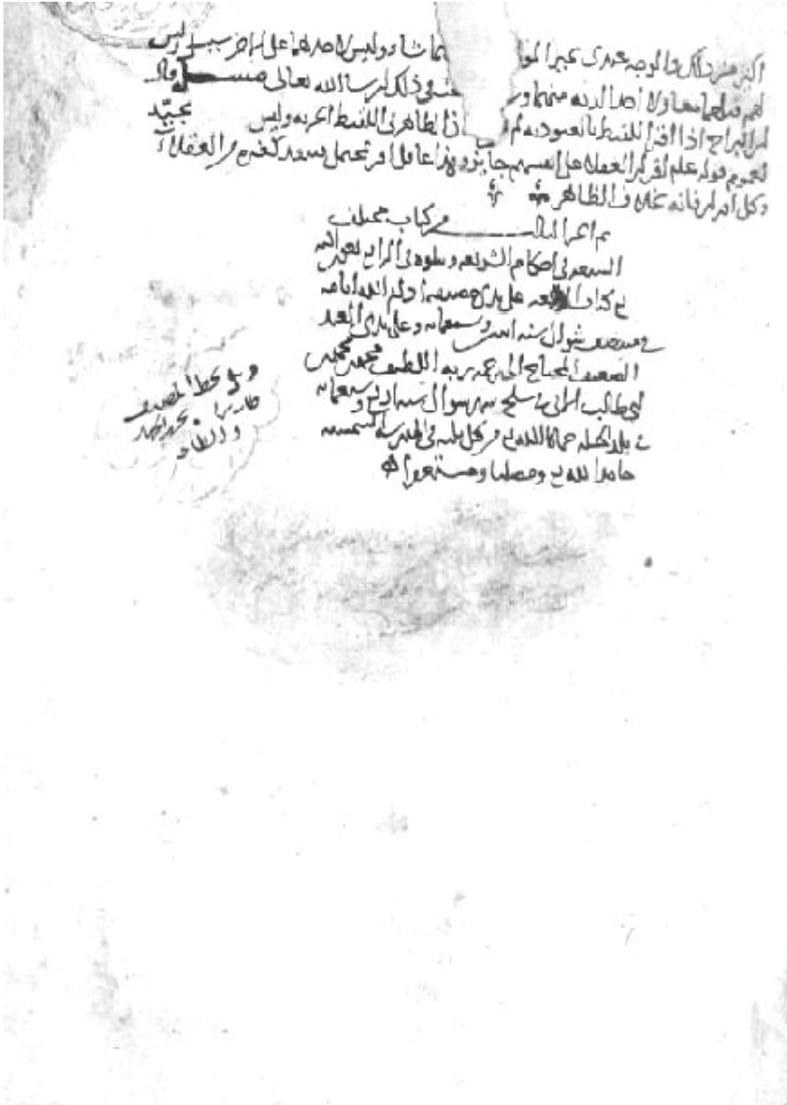


سر علي صاحب الكمال السيد الامام الكبر
 المحرر لهام البحر فكل لامة والعلما المفسر والدر
 محال السلام والمسلم محمد بن علي طال الاوت
 ادم الله فضله بحق سيد الكائن الموسوم
 بالحاوي المسود الحوال الذي قدس الله روحه
 قربا من لانه وسمع بعضه فراه واتفق
 وسماع من واتفق واتي فاحر ليدام فصله
 ليدروى عني ذكره بالندى والسفهم الفهوك
 وان بروى سار مسموعا في عاراي وساوان
 من الناس والاحاديث والفقير محمد كرم الله
 وجهه مرحل ومجال بعد عانه وانطفا على ما اعنه
 اضلها وصد الله تعالى لذكره ولم صانه لا يحرمها
 مصالح دعواه وكسب من الاحوال والضعف
 الراجي رحمه الله العفوهم من عبد الغفار عبد الله
 الغفار في القرون احسن الله عاقبه وجعله الصلوة
 في الثاني من شهر سوال سنة سبع وسبع مائة
 من ان اسما في الاخر احسن عاقبه وظهره الطاهر
 في مسعود في الاخر احسن عاقبه وظهره الطاهر
 في الاخر احسن عاقبه وظهره الطاهر



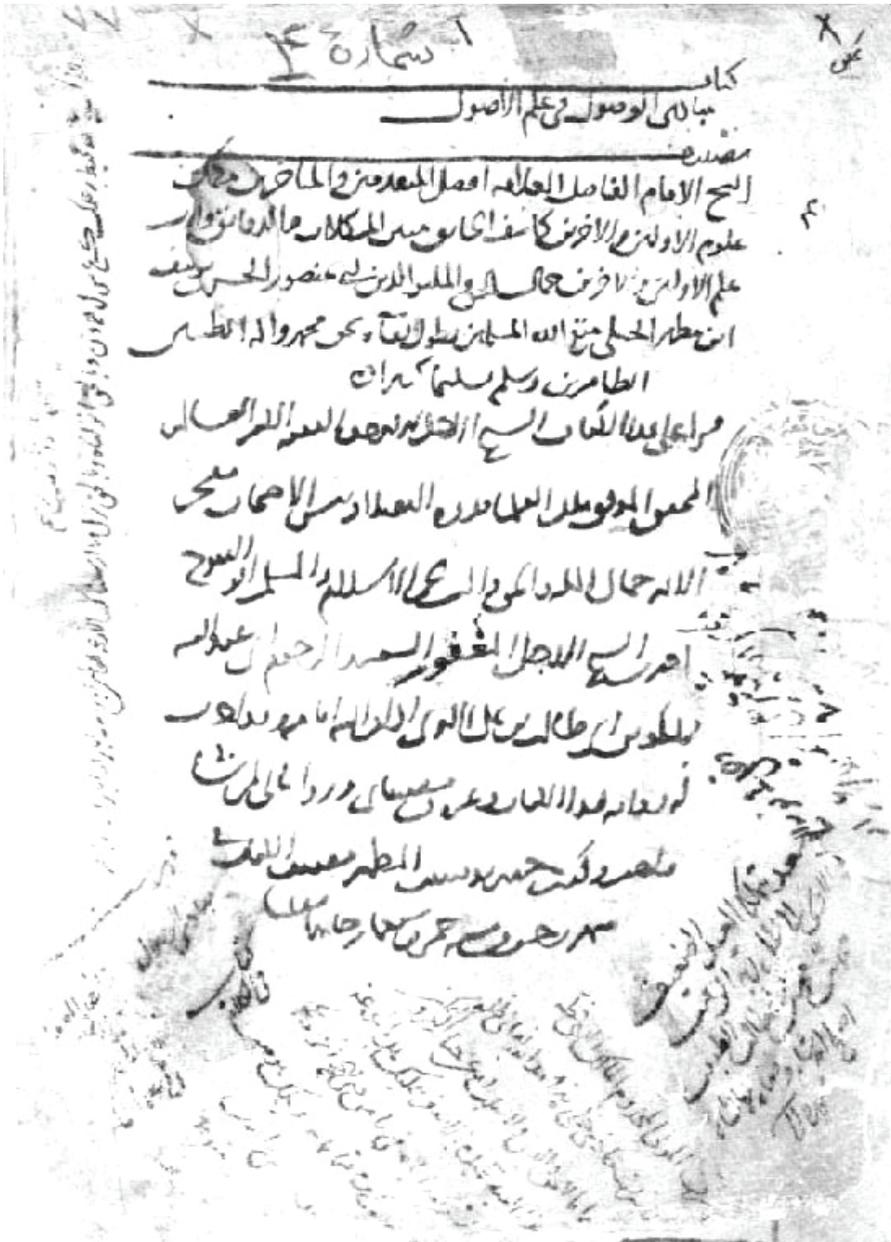
رقم ١٥٤ - المجلد الخامس - العدد الصادر ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠

إجازة عبد الغفار القزويني إلى شمس الدين محمد الآوي على كتاب والده «الحاوي في الفقه» في مكتبة حكيم أغلو برقم: (٣٢٥)



نهاية نسخة كتاب مختلف الشيعة بخط محمد بن محمد بن أبي طالب الأبي في مكتبة مجلس

الشورى برقم: (١٤١٤١)



إجازة العلامة الحلّي إلى أبي الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب الأوي على كتاب مبادئ الوصول في مكتبة السيد المرعشي برقم: (٤)

القول بالاستصحاب لكان ترجيحاً لاحد طرفي الممكن
من غير مرجح اذا عرفت هذا فنقول اختلف الناس في ان
الثاني هل عليه دليل ام لا فقال قوم لا دليل عليه فان
اراد ولبه ان العلم بذلك العدم الاصلى يوجب ظناً بقائه
في المستقبل فهو حق وان ارادوا غير فهو باطل لان
العلم او الظن بالتفي لا بد له من دليل ولكن هذا الخبر
ما ذكره في هذه المقدمة والحمد لله تعالى على ما وقع من مقاصدنا
وحصولنا الرزاق والصلوة والسلام على سرف النبياء
وعترته الاتقار محمد المصطفى فزوج من تجرير

اهباء الله ذلك اصعب عباد الله جرماً واصوبهم
سعالى وبقا جرماً اصعب على عدل الله بكونه لى
ومما في صفا طالب الاذى ظلمه يوم الحادي
واسم الله وعلو الله والعرض من سهر الله
لمرضه ولا كفا المبارك رمضان حج
مجالس ارحم الكائن ثلاث سحابة
والعسر من رحمة عليه
حمد وسعاء وليس كرم المطر
حارسه له حال يصل على
صلى الله عليه وسلم

إنهاء فخر المحققين لكتاب مبادئ الوصول في مكتبة السيّد المرعشي برقم: (٤)



نهاية نسخة كتاب القواعد الجلية بخط محمد بن علي بن بلكو بن أبي طالب الأوي في مكتبة
جروم العامة في تركيا برقم: (٢٥٥٩)



الهوامش

- الرئاسة، وقد علقت عنه فوائد، وراوي مدينة
 قريية من أهر [معجم السفر: ٤١].
- (٢٣) معجم البلدان ٣: ١٧٩.
- (٢٤) رحلة ابن بطوطة: ١٨٣.
- (٢٥) أعيان الشيعة ٣: ٣١٠.
- (٢٦) الكافي ١: ٥٢٣ / ٢٠، الإرشاد ٢: ٣٦٥.
- (٢٧) في غيبة الشيخ الطوسي: ٣٢٢: «زينب
 چوناً چون بد؟ كوليە جونسته؟» والظاهر هو
 الصحيح.
- (٢٨) كمال الدين: ٥٠٣ / ٣٤، الغيبة للطوسي:
 ٣٢١ / ٢٦٨. وقيل: يمكن أن يستفاد من هذه
 الرواية أنّ أصل حسين بن روح من قم أو آبه
 وإن عاش في بغداد، وذلك لإجاده لغتهم.
 ولكن الصحيح أنّها تثبت علاقته بالإمام
 الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- (٢٩) كتاب النقص: ٢١٥.
- (٣٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩١.
- (٣١) هكذا في المصدر، والصحيح: أسلافكم.
 يُراجع بحار الأنوار ٥٠: ٣١٧.
- (٣٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٧.
- (٣٣) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٢٠٨.
- (٣٤) لكن عرّف نفسه هنا بمحمّد بن محمّد بن
 أبي طالب الآبي.
- (٣٥) ما بين المعقوفين كلمتان ممسوحتان.
- (٣٦) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه عمومي
 : ٣٠٥-٣٠٦.
- (٣٧) خاتمة المستدرک ٢: ١٧.
- (٣٨) توجد نسخة خط السيد فضل الله الراوندي
 في المتحف العراقي.
- (٣٩) الذريعة ١٤: ١٤٣ / ١٩٨٦.

- (١) آل عمران (٣): ٩٦.
- (٢) الإسراء (١٦): ١.
- (٣) النور (٢٣): ٣٦.
- (٤) فضائل الشيعة: ٨، شرح الأخبار ٣: ٤٣٧.
- (٥) معجم البلدان ١: ٥٠.
- (٦) الكافي ١: ٥٢٣ / ٢٠، كمال الدين: ٥٠٣،
 عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩١ / ٢٢،
 الإرشاد ٢: ٣٦٥، الغيبة للطوسي: ٣٢١،
 الخرائج والجرائح ٣: ١١٢١ / ٣٨.
- (٧) رحلة ابن بطوطة: ٥٥٧.
- (٨) الأنساب ١: ٥٩.
- (٩) معجم البلدان ١: ٥٠.
- (١٠) المصدر نفسه ٣: ١٧٩.
- (١١) أحسن التفسير: ٥١ و ٣٨٦.
- (١٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٦: ٦٥.
- (١٣) المصدر نفسه.
- (١٤) صبح الأعشى ٤: ٣٧١.
- (١٥) تاريخ قم: ٢٦.
- (١٦) كتاب النقص: ٢١٤ و ٢١٥.
- (١٧) معجم البلدان ٣: ١٧٩.
- (١٨) المصدر نفسه.
- (١٩) الفوائد الرجالية ٢: ١٨٧.
- (٢٠) تاريخ قم: ٢٤٠.
- (٢١) الفوائد الرجالية ٢: ١٨٧.
- (٢٢) معجم البلدان ١: ٥٠. أبو نصر هذا كان
 من فضلاء أذربيجان، عريض الجاه عريق



المصادر والمراجع

١. آوه دومين كانون تشيع در إيران: حسن جلالى عزيزيان، موسسه چاپ آستان قدس رضوي، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ش.
٢. أدب الرحلات (رحلة ابن بطوطة): ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ)، دار التراث-بيروت، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م.
٣. الإرشاد: الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام قم المقدسة، تاريخ الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.
٤. الأصول من الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) - دار الكتب الإسلامية - تابستان، ١٣٦٣ش.
٥. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت.
٦. أمل الأمل: محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، مكتبة الأندلس - بغداد.
٧. الأنساب: السمعاني (ت٥٦٢هـ) تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٤٠٨-١٩٨٨ م.
- (٤٠) فهرست نسخه خطي هاي : ١١ / ١٧٤.
- (٤١) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٥.
- (٤٢) الذريعة ١٣: ٣٩٣ / ١٤٧٤. والنسخة في مكتبة السيد المرعشي في قم برقم: ٢٧٣.
- (٤٣) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٢٦.
- (٤٤) أعيان الشيعة ٣: ١٢٦.
- (٤٥) مجلّة تراثنا ٢٩: ١٧.
- (٤٦) نسخه خطي هاي : ٣٣ / ٤٩٣ - ٤٩٤.
- (٤٧) طبقات أعلام الشيعة ٣: ١٤٧.
- (٤٨) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٤: ٢٠٥ - ٢٠٧.
- (٤٩) إيضاح الفوائد ٣: ٥٤٠.
- (٥٠) أمل الأمل ٢: ٧٦ / ٢٠٧.
- (٥١) رياض العلماء ١: ٣٢٥ و ٣٢٦.
- (٥٢) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٤٨.
- (٥٣) عمدة الطالب: ٢٧٧.
- (٥٤) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٤٩ و ٥٠.



٨. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد:
فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف
ابن المطهر الحلي (ت ٧٧١ هـ) تحقيق:
السيد حسين الموسوي الكرمانى ،
الشيخ علي بناه الإشتهاردي ، الشيخ عبد
الرحيم البروجردي ، ١٣٨٧ ش ، چاپخانه
المطبعة العلمية - قم.
٩. بحار الأنوار: العلامة محمد باقر بن محمد
تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، ط ٢ ، ١٤٠٣
- ١٩٨٣ م ، مؤسسة الوفاء - بيروت.
١٠. تاريخ قم (فارسي): حسن بن محمد بن
حسن قمي (ت ٣٧٨ هـ) ، ترجمة : حسن
بن علي بن حسن بن عبد الملك قمي (ت
٨٠٦ هـ) ، تحقيق: السيد جلال الدين
الطهراني ، كتابخانه طهران.
١١. خاتمة المستدرک: الميرزا حسين النوري
الطبرسي (ت ١٢٢٠ هـ) ، تحقيق: مؤسسة
آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ،
١٤١٥ .
١٢. الخرائج والجرائح: قطب الدين سعيد ابن
هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق
: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، مطبعة
العلمية - قم المقدسة ، ١٤٠٩ هـ .
١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا
بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ، دار
- الأضواء - بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م .
١٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن
علي القلقشندي ، (ت ٨٢١ هـ) ، تحقيق
محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب
العلمية - بيروت.
١٥. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:
أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة)
(ت ٨٢٨ هـ) ، تحقيق: محمد حسن آل
الطالقاني ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م ، المطبعة
الحيدرية - النجف الأشرف.
١٦. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن
بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، مطابع مؤسسة
الأعلمي - بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
١٧. الغيبة: محمد بن الحسن الطوسي
(ت ٤٦٠ هـ) ، التحقيق: عباد الله
الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح ،
مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة ،
١٤١١ هـ
١٨. فضائل الشيعة: الشيخ الصدوق محمد
بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي ، تهران.
١٩. فهرست نسخه های کتابخانه بزرگ
حضرت آية الله العظمى مرعشى نجفى :
السيد أحمد الحسيني ، قم المقدسة.



٢٠. الفوائد الرجالية: السيّد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، التحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، ش، مكتبة الصادق - طهران، ١٣٦٣هـ.
٢١. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش.
٢٢. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م.
٢٣. مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٦ / ١٩٥٦ م.
٢٤. نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري (ت٧٢٣هـ)، مطابع غوستاتسوماس وشركاه، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.

الشيخ سديد الدين يوسف الحلبي

والد العلامة

حياته وما بقي من آثاره (كان حياً سنة ٦٦٥هـ)

الشيخ عبد الحليم عوض الحلبي

مشهد المقدسة

أبواب
الملك
المرج

علماءنا الأعلام مفاخرنا، رسموا للأجيال بعدهم طريق الحق فقهاً وكلاماً وللأسف فقد تراث بعضهم بحيث لم تصل إلينا حتى أسماء كتبهم، والواصل إلينا من فكرهم وفقههم بعض نظرياتهم وآرائهم المنقولة في كتب غيرهم، ولولا ذلك لم نعرف شيئاً عن علمهم، ومن جملة أولئك العلماء الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلبي والد العلامة الذي كان عالماً نحرياً فقيهاً.

وبحثنا هذا يبين ومضات من مواقفه السياسية، ومن قرأ تاريخ المغول ودخولهم أرض الرافدين يفهم عمق الحكمة التي كان عليها هذا العالم الجليل، وأما آراؤه الفقهية فقد وصل إلينا بعضها عن طريق كتب ولده العلامة وحفيده فخر المحققين رضوان الله تعالى عليهم.



Sheik Sadid Al_Din Yusuf Al_Hilli
The father of Al_Alallamah
(His life and it's effect He was alive in 665 AH)

Sheik Abd ul_Halim Awadi Al_Hilli
holy Mashhad

Abstract

Research summary our media scholars have boasted to the generation after them the way of truth in accordance with Jurisprudence,speech and ect. But unfortunately some of them have inherited so that even the names of their books have not reached us, and the ones who come to us from their thoughts and jurisprudence have some of their theories and opinions conveyed in the books of others,otherwise we did not know anything about their work. Among those scholars is sheikh Sadid al_Din Yusuf bin al_Mutahar al_Hilli, the father of the scholar who was a liberal scholar. The article which is in the hands of the honorable reader shows his views of his political stances,and whoever reads the history of the Mongols and their entry into the land of Rafedeen,can understands the depth of wisdom that this great world was upon,and his jurisprudence views have reached us through some of the books of his son the scholar and his grandson,the pride of the investigators,may God be pleased with them.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين
أمّا بعد:

فإنّ لعلماء الدين على مرّ العصور أثرًا مهمًّا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعبادية، فتراهم مشغولين بالدرس والتدريس ونشر العلم والنظر بمجريات الأمور عن بعد، فلا يتدخّلون في مسألة إلاّ عند الضرورة، وإذا تدخّلوا أصابوا، وتراهم يكونون أوّل المضحّين إذا اقتضى الأمر ذلك، وشجاعتهم هذه تراها محسوسة واضحة في مواقف الشدّة. وسديد الدين يوسف بن علي الحلّي واحد من مفاخر علماء الإسلام الثابت علمه وفقهه وشجاعته وحسن تدبيره، وهذا البحث مخصّص لكشف الستار عن جوانب من شخصية هذا العالم الجليل.

اسمه ونسبه

هو الشيخ يوسف ابن الشيخ شرف الدين علي بن مطهر الحلّي، والد العلامة الحلّي، وأستاذه الأقدم في الفقه والأدب والأصول، يعرفه ابن داود في «رجال» بقوله: كان فقيهاً، محقّقاً، مدرّساً، عظيم الشأن^(١). وقال الحرّ العاملي عنه: إنّه فاضل، فقيه، متبحّر، نقل ولده العلامة أقواله في كتبه^(٢).

وكنيته أبو المظفر كما ورد ذلك في طرق العلامة للشيخ الطوسي^(٣)، وأيضاً ورد في كتاب الأربعين حديثاً للشهيد الأوّل^(٤).

ويكفي في عظمته وسعة آفاق علمه أنّ ولده العلامة تتلمذ عليه، ويظهر من أجوبة العلامة لأسئلة السيّد المهنا بن سنان أنّ الشيخ سديد الدين يوسف كان فقيهاً فحلاً، إذ يذكر هناك ما دار بينه وبين والده من الاختلاف في مسألة، فمن أراد فليرجع إليه.



أسرته

آل المطهر أسرة عربية عريقة من بني أسد ، أكثر القبائل العربية في الحلة عدة وعدداً ، وفيهم الإمارة ، ولهم السيادة ، وقد نبغ من هذه القبيلة رجال لهم شأن في مجالات الحياة العلمية والعملية ، وحسبك أنّ منهم الأمراء المزيديين ، وهم مؤسسو الحلة الفيحاء على أنقاض بابل مهد الحضارات ذات الشأن في تاريخ الإنسانية ، كما أنّ منهم الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي الذي لمع نجمه في أوائل القرن السابع ، فتولّى عدّة مناصب آخرها استادية الدار وبعدها تولّى الوزارة في سنة ٦٤٣ هـ ، فكان آخر الوزراء لأخير الخلفاء العباسيين إلى غير هؤلاء من الأمراء والعلماء وذوي النباهة والشأن^(٥).

والده

زين الدين علي بن المطهر الحلبي ، وصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن: بالإمام ، ومنه يظهر أنّه كان من العلماء البارزين في عصره^(٦).

زوجته

بنت العالم الفقيه الشيخ أبي يحيى الحسن ابن الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي ، وهي أخت الشيخ أبي القاسم جعفر المحقق الحلبي ، فمن المعلوم أنّ امرأة كهذه - تربت ونشأت في وسط جو مملوء بالتقوى وبين علماء أفذاذ - لا تكون إلاّ امرأة صالحة عالمة^(٧).

ذريته

ذكر أصحاب التراجم أنّ الشيخ سديد الدين قد خلف ولدين وبنين وهم:

الأول: الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلّي، وهو غنيٌّ عن التعريف.

الثاني: الشيخ رضي الدين أبو القاسم - ويقال: أبو الحسن أيضاً - علي، وأنه كان أكبر سنّاً من أخيه العلامة الحلّي بثلاث عشرة سنة، وله ولد صالح فقيه يدعى قوام الدين محمّد، يروي عنه السيّد ابن معية، ويروي هو أيضاً عنه، وكان من فضلاء عصره وقد عبّر عنه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة بالفقيه السعيد المرحوم.

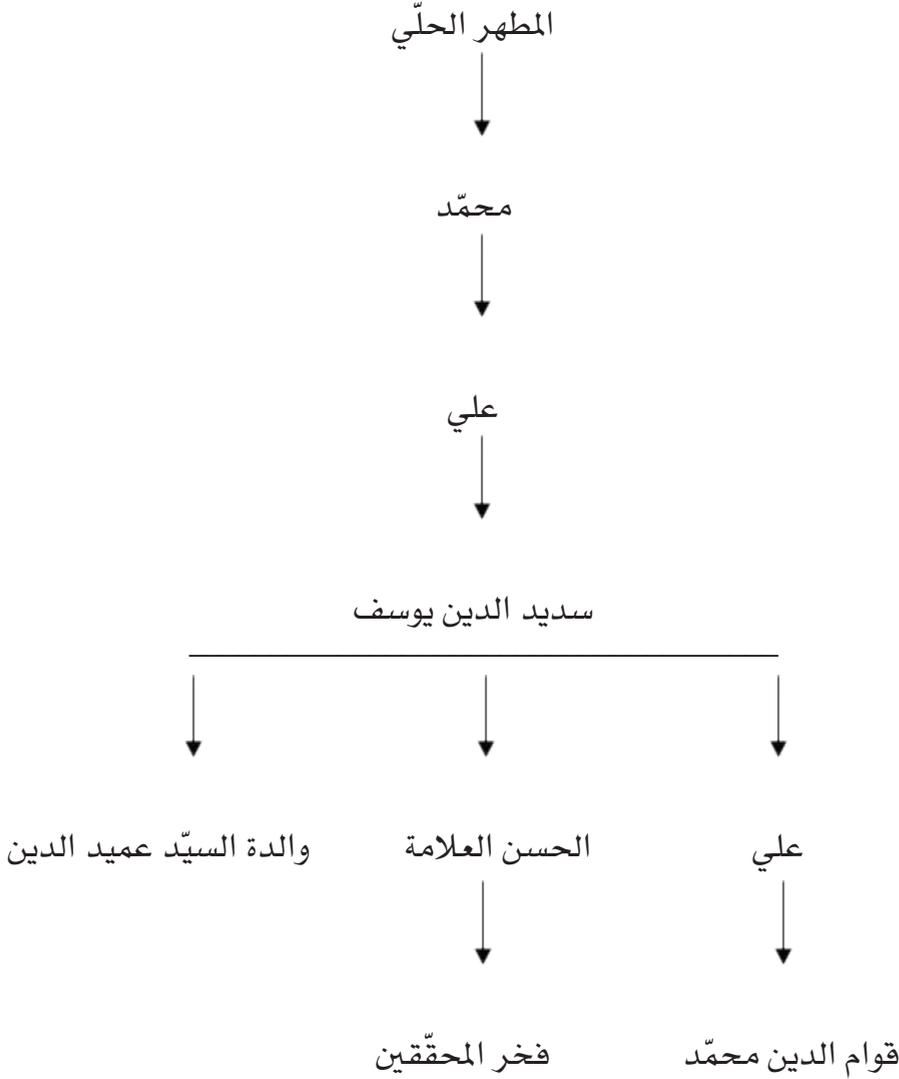
وقال المولى نظام الدين القرشي في نظام الأقوال: من مشايخنا الإمامية، فقيه جليل^(٨). وقال في المستدرک: العالم الفاضل^(٩).

ولم نعثّر على تاريخ معيّن لوفاته في كتب التراجم، ولكن المستفاد من بعض الإجازات إدراكه رحمه الله للقرن الثامن الهجري، وذكر المحقق الشيخ الطهراني في طبقاته تبعاً لصاحب (الروضات) أنه توفي في حياة والده عليه السلام^(١٠).

الثالث: والدة السيّد عميد الدين الأعرجي صاحب كتاب كنز الفوائد في شرح القواعد.



ودونك مشجرًا لأسرة آل المطهر الحلّي:



أساتذته

درس الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلّي عند جماعة من العلماء وأخذ عنهم الرواية والفقه والأصول، منهم:

الأول: الحسين بن أبي الفرج بن ردة، أبو عبد الله النّيلي الحلّي، يُعرف بابن ردة، وبالحسين بن ردة، ويلقب بمهذب الدين، كان من كبار علماء الإمامية، فقيهاً، محققاً، روى عن رضي الدين الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي، ونصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي، وأحمد بن علي بن عبد الجبار الطوسي، ومحمّد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد التّيمي.

واحتمل صاحب «الرياض» اتحاد المترجم مع مهذب الدين الحسين بن محمّد ابن عبد الله مؤلّف «نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر»^(١١) توقّي بن ردة بالنّيل سنة أربع وأربعين وستمائة، وحُمّل إلى الحلّة، وصُلّي عليه بها، ثم حُمّل إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام بكريلاء، فدفن فيه وهو غير الحسين بن أحمد بن ردة، فذاك من رجال القرن السادس الهجري^(١٢).

الثاني: عليّ بن ثابت (بعد ٦٣٣ هـ) ابن عصيدة السّوراي، الإمامي، الملقّب بشمس الدين، قال عبد الله أفندي التبريزي: فاضل، جليل، فقيه أخذ عليّ عن الفقيهين أبي محمّد عربيّ بن مسافر العبادي الحلّي (ت بعد ٥٨٠ هـ) ومحمّد بن الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي (ت نحو ٥٨٠ هـ)^(١٣).

الثالث: يحيى بن محمد السوراي (. . . حيّاً حدود ٦٢٠ هـ) اختصّ بالفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراي (ت ٥٧٩ هـ) وقرأ عليه كتاب «تهذيب الأحكام لأبي جعفر الطوسي، وروى عنه جميع مصتفات فقهاء الطائفة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان الحارثي، والسيد المرتضى





والشيخ أبي جعفر الطوسي، وروى أيضاً عن الحافظ ابن شهر آشوب السّروي (ت ٥٨٨هـ) كتابه «معالم العلماء»، وكان المترجم له من مشايخ الإمامية روى عنه جماعة من كبار الفقهاء، منهم: السيّد أحمد بن موسى بن طاوس الحسني الحلّي، والمحقّق جعفر ابن الحسن الهذلي الحلّي، والسيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي، وسديد الدين يوسف بن المطهر، وقرأ عليه كتاب «تهذيب الأحكام»، وله منه إجازة بروايته لم نظفر بوفاة السوراي، لكنه كان حيّاً في حدود سنة (٦٢٠هـ) لرواية المحقق الحلّي (المولود ٦٠٢هـ) وغيره عنه^(١٤).

الرابع: ابن أبي العزّ (٦١٠-٦٧٤هـ) ترجم الطهراني في «طبقات أعلام الشيعة» لمحمّد بن أبي العز، وترجم ابن الفوطي في «معجم الألقاب» لعليّ بن أبي العز، والذي يغلب على الظن أنّهما واحد، وأنّ الصحيح في اسمه علي، ثم إنّ الطهراني ترجم لرجل يسمى محمّد بن علي القويقي، ويكنى أبا العز، وقال: إنّ من مشايخ فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ)^(١٥)، والظاهر أنّه والد ابن أبي العز صاحب الترجمة، وعلى هذا فإنّنا سنجمع بين هذه التراجم، ونقول إنّ ابن أبي العز، هو: عليّ بن أبي العز محمّد بن علي، أبو الحسن النّيلي، الحلبي الأصل، المكنّى بكمال الدين، والمعروف أيضاً بابن القويقي، أحد كبار فقهاء الإمامية مولده بالنيل سنة عشر وستمائة، وصفه ابن الفوطي بفتية الشيعة، وقال: كان عالماً بالفقه والحديث حافظاً لما جاء فيه من الاختلاف^(١٦).

الخامس: فخار بن معد (.. - ٦٣٠هـ) ابن فخار بن أحمد بن محمّد بن محمّد ابن الحسين بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام، السيّد شمس الدين أبو علي العلوي الموسوي، الحائري. قرأ



على الفقيه ابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، وشاذان بن جبرئيل القمي، وهبة الله بن حامد اللغوي المعروف بعميد الرؤساء، وروى عن طائفة من الأعلام، منهم: والده معد بن فخار، وقريش بن سبيع الحسيني، والفقيه عربي بن مسافر العبادي الحلّي، والفقيه يحيى بن الحسن ابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، والحسن بن علي الدربي، والعماد محمّد بن أبي القاسم الطبري، وغيرهم بالحلّة وبغداد وواسط، وكان من أجلّة رواة الإمامية، فقيهاً، نسابة، أديباً، ينظم الشعر، وصنّف كتاب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) مطبوع^(١٧).

السادس: ابن نما (بعد ٥٦٥-٦٤٥ هـ) محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي الرّبّعي، شيخ الإمامية نجيب الدين أبو إبراهيم الحلّي، يُعرف بابن نما وبمحمّد بن نما، ولد نجيب الدين بعد سنة ٥٦٥ هـ بيسير وأخذ عن الفقيهين: محمّد بن إدريس العجلي الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، ومحمّد بن محمّد بن علي بن ظفر الحمداني، وروى عن والده جعفر بن أبي البقاء، ومحمّد ابن المشهدي (ت بعد ٥٩٤ هـ)، وكان من أجلّة العلماء، فقيهاً، مفتياً، ذا اعتناء بالعلم وأهله وصفه تلميذه محمّد بن أحمد بن صالح القسّيني بالشيخ الفقيه السعيد، وقال: هو شيخ الطائفة ورئيسها غير مدافع وتوفّي بالحلّة في رابع ذي الحجة سنة خمس وأربعين وستمئة عن عمر ناهز الثمانين، وحُمّل إلى مشهد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام بكربلاء فدفن فيه، وكان يوم وفاته يوماً عظيماً، رثاه الناس، ورثاه الوزير ابن العلقمي^(١٨).

السابع: رضي الدين الآوي (.. - ٦٥٤ هـ) محمّد بن محمّد الذي يرجع نسبه لزين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي أمير المؤمنين عليه السلام، العالم الإمامي، السيّد رضي الدين الحسيني الأقطسي، الآوي، المجاور بالمشهد المقدس





الغروي، قال عنه صاحب «رياض العلماء»: فاضل، جليل، فقيه روى عن أبيه بسنده إلى جد أبيه الداعي بن زيد جميع مصنفات الفقهاء: السيّد المرتضى، والطوسي، وسالار، وابن البرّاج، وأبي الصلاح الحلبي، توفي سنة أربع وخمسين وستمئة^(١٩).

الثامن: يوسف بن علوان الحلبي (.. كان حيًّا ٦٢٨ هـ) كان من فقهاء الإمامية، متكلمًا جليل القدر، أخذ عن الفقيه أبي الحسن علي بن يحيى بن علي الخياط، وروى عنه عن ابن إدريس العجلي الحلبي (ت ٥٩٨ هـ) كتابه «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى»، أخذ عنه محمد بن الزنجي، وله منه إجازة برواية كتاب السرائر المذكور، وكان تاريخها سنة ثمان وعشرين وستمئة، وله توقيع على بعض فتاوى المحقق الحلبي جعفر بن الحسن، وسديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر والد العلامة الحلبي، قال صاحب «الرياض»: وقد رأيت بعض فتاواه في أصول الدين^(٢٠).

التاسع: جعفر بن مليك الحلبي، الملقّب بنجم الدين، فقيه إمامي، قارئ، زاهد^(٢١)

العاشر: معمر بن هبة الله بن نافع بن علي الحلبي، الوراق (.. حيًّا حدود ٦٢٠ هـ) فقيه إمامي قرأ على أبي جعفر ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) كتاب «تهذيب الأحكام» للشيخ الطوسي^(٢٢).

الحادي عشر: محمد بن معد بن علي، وهو صفى الدين أبو جعفر الموسوي، من تلاميذ ابن البطريق ومشايخ ابن طاوس كما صرح به في كتاب اليقين عند روايته عنه في العشر الأخير من صفر عام ٦١٦ هـ^(٢٣).

الثاني عشر: رضي الدين أبو القاسم (وأبو الحسن) علي ابن السيّد سعد الدين



الذي يرجع نسبه للإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد في سنة ٥٨٩ هـ بالحلّة ونشأ بها وترعرع، ثم هاجر إلى بغداد وأقام بها نحوًا من خمس عشرة سنة، وأسكنه المستنصر العباسي دارًا في الجانب الشرقي من بغداد، ثم رجع إلى الحلّة، ثم انتقل إلى النجف ثم كربلاء ثم عاد إلى بغداد. ولي نقابة الطالبين وبقي فيها إلى أن توفي سنة ٦٦٤ هـ، نشأ وسط أسرة علمية عريقة، وتتلّمذ على أيدي علماء أعلام منهم: الشيخ ورام والشيخ نجيب الدين محمّد بن نما وغيرهم الكثير ^(٢٤).

الثالث عشر: الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني، صاحب كتاب (حصص البراهين) ويروي عنه المحقّق الخواجه الطوسي ^(٢٥).

الرابع عشر: الشيخ ابن أبي الحديد المعتزلي ٥٦٥ هـ، روى عنه سديد الدين القصائد السبع العلويات في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، يرويها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي عن شيخه فخر الدين عن والده جمال الدين عن جده سديد الدين يوسف عن الناظم ^(٢٦).

من تلامذته

تتلّمذ على الشيخ سديد الدين يوسف الحلّي جماعة من الأفاضل.

الأول: ولده الشيخ الحسن المعروف بالعلامة الحلّي.

الثاني: ولده الشيخ علي صاحب كتاب العدد القويّة وقد تقدمت ترجمة.

الثالث: ابن داود الحلّي (٦٤٧ كان حيًّا ٧٠٧ هـ)، وهو الحسن بن علي بن داود، الفقيه الإمامي، الأديب، الشاعر، تقي الدين أبو محمّد الحلّي، المعروف بابن داود، وبالحسن بن داود «صاحب الرجال». ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة، وحظي بتربية السيّد أبي الفضائل أحمد بن موسى بن





طاوس الحسنی (ت ٦٧٣ هـ) وعنايته، وتفقه به، وقرأ عليه في الفقه كتابيه بشرى المحققين، والملاذ، وغير ذلك، وانتفع به كثيراً. وقرأ على الفقيه الكبير أبي القاسم جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦ هـ)، وله منه إحسان والتفات. وروى عن مفيد الدين محمد ابن جهم الأسدي، ونصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٧٢ هـ)، وغيرهم^(٢٧).

الرابع: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الحموي (ت سنة ٧٢٢ هـ)، أحد مشايخ العامة صاحب كتاب (فرائد السمطين)، قال: أنبأني الشيخ سديد الدين يوسف ابن علي بن المطهر الحلبي رحمه الله، عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله ابن أبي الفرج بن ردة السلمي رحمه الله بروايته، عن محمد بن الحسين بن علي ابن عبد الصمد، عن والده، عن جدّه محمد، عن أبيه، عن جماعة منهم السيّد أبو البركات^(٢٨) إلى آخره.

إجازة العلامة لمهنا بن سنان

ورد ذكر الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلبي في إجازات ولده العلامة لمن استجازه في المسائل المهنية، قال العلامة الحلبي: فقد استخرت الله تعالى، وأجزت له أعز الله إفضاله وأدام إقباله جميع مصنفاتي ورواياتي وإجازاتي ومنقولاتي وما درسته من كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم بإسنادي المتصل إليهم رحمة الله عليهم، ولاسيما كتب الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تعالى عني، عن والدي، عن الشيخ السعيد نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد، إلى آخر ما ذكره^(٢٩).

من خطوطه

نقل عن خط الشيخ سديد الدين بعض المطالب، وهذه الخطوط صارت سنداً يُعتمد عليه، نذكر بعض ما عثرنا عليه، منها:



١- تاريخ ولادة الشيخ علي

قال في الرياض: قد رأيت بخط بعض الأفاضل نقلاً عن خط الشيخ سديد الدين يوسف المذكور والد الشيخ رضي الدين علي هذا ما هذه ألفاظه: لله المنة، ولد الولد المبارك على أهله وذويه أبو القاسم علي بن يوسف بن المطهر، نشأه نشوءاً صالحاً، بالحلة السيفية، وذلك في أسعد وقت وأيمن ساعة في ليلة الأحد حادي عشر شهر شوال، من سنة خمس وثلاثين وستمئة تاريخ الهجرة الشريفة، عظم الله بركاتها وصرف محذوراتها. ووافقت تلك الليلة ليلة سادس حزيران سنة تسع وأربعين وخمسمئة وألف تاريخ اليونان، وحكى من حضر الولادة السعيدة أنها كانت والباقي من الليل أربع ساعات ينقص سبع دقائق وعشرين ثانية. وهذا أصل يرجع إليه تحقيقه فيما بعد إن شاء الله تعالى، والخليفة يومئذ المستنصر بالله أبو جعفر المنصور والناس في أمن وأمان، والحمد لله وصلاته على سيّدنا ومولانا محمّد النبي وآله الطيبين الطاهرين^(٣٠).

قال الجلالى: ولم أعهد قبله من علمائنا من أرّخ بتاريخ اليونان سواه، وهذه الدقة في تاريخ نبئ عن اهتمام جاد من الأسرة بالعلم^(٣١).

٢- تاريخ ولادة الحسن العلامة

قال العلامة الحلّي: وأما مولد العبد، فالذي وجدته بخط والدي قدس الله روحه ما صورته: ولد المولود المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل سابع عشرين رمضان سنة ثمان وأربعين وستمئة. وأما مولد عبده محمّد فكان قريباً من نصف الليل ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمئة، أطل الله عمره ورزقه الله تعالى العيش الرغيد والعمر المزيّد المديد بمحمّد وآله أجمعين، وفقه الله تعالى وإيانا





للقيام بما يجب عليه وعلينا من نشر صالح الدعاء إنه قريب مجيب^(٣٢).

٣- جواب مسألة المعرفة والمقدار اللازم منها

قال العلامة الطهراني: لجماعة من علماء الحلة في عصر واحد ، وهم الشيخ الفقيه يحيى بن سعيد الحلبي صاحب جامع الشرايع ، والشيخ سديد الدين يوسف ابن علي بن محمد بن المطهر والد العلامة الحلبي ، والفقيه الشيخ يوسف بن علوان الحلبي المجيز لتلميذه الشيخ محمد بن الزنجي ، والشيخ نجيب الدين محمد بن نما من مشايخ المحقق الحلبي ، وتلميذه الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلبي ، والشيخ محمد بن أبي العز الحلبي المجيز لتلميذه السيد محمد بن مطرف الحسني الذي هو تلميذ المحقق أيضاً ، وبالجملة هؤلاء المشايخ الستة العظام قد كتبوا ما هو فتواهم من جواب هذه المسألة بخطوطهم وكلهم أفتوا بكفاية الاعتقاد وعدم لزوم إيراد الألفاظ الدالة على ذلك.

ونسخة هذه الجوابات بخطوط المجيبين حصلت بيد الشيخ السعيد محمد ابن مكي الشهيد ، في المدينة المنورة فكتب هو بخطه الشريف نسخة عن تلك النسخة وكتب في آخر خطه ما صورته: هذا نقل من خطوط هؤلاء الأئمة الفضلاء طاب ثراهم وشاهده العبد محمد بن مكي بالمدينة النبوية ، والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله. ثم إنه قد حصلت نسخة خط الشهيد عند الشيخ شرف الدين علي بن جمال الدين المازندراني الپنج هزاري النجفي المجاز عن الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني ، فكتب الشيخ شرف الدين بخطه نسخة عن خط الشهيد في (١٠٥٥ هـ) ونسخة خط الشيخ شرف الدين موجودة ضمن مجموعة رأيتها في مكتبة المرحوم الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف ، ويظهر من آخر هذه النسخة أن المحقق



الكركي الذي توفي (٩٤٠ هـ) رأى نسخة أخرى من هذه الفتاوى غير نسخة خط الشهيد ، وكتب هو في آخر تلك النسخة فتواه في المسألة موافقاً لفتاوى هؤلاء المشايخ^(٣٣) إلى آخر ما قال.

ثم ذكرها العلامة الطهراني في مكان آخر من كتابه ، فقال: فتاوى علماء الحلّة في الواجب من المعرفة ، رأيتها بخط الشيخ شرف الدين علي المازندراني النجفي ، مجموعة كتبها في النجف حدود ١٠٥٥ إلى ١٠٦٠ هـ ، عند الشيخ هادي كاشف الغطاء ، وذكر الشيخ شرف الدين المذكور أنه كتبها عن نسخة رآها الشيخ السعيد محمد بن مكي الشهيد بالمدينة ، وهي قد كتبت عن خط هؤلاء ، وهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد صاحب (الجامع) والشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة الحلّي ، وهما كتبا فتواهما مُفصّلاً ثم أمضى فتوى هذين ، الشيخ يوسف بن علوان الفقيه والشيخ نجيب الدين محمد بن نما ، ثم كتب أيضاً مفصلاً المحقق أبو القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد ، ثم أمضاه الشيخ محمد بن أبي العز وكتب : هذا صحيح. ثم إن المحقق الكركي ذكر أنه شاهد قبل ذلك هذه المسألة ورأى خطوط هؤلاء الأئمة وكتب جواباً مفصّلاً أيضاً . وألحق الشيخ شرف الدين جواب الكركي أيضاً ، نقلاً عن المنقول من خطه بهذه الفتاوى في تلك المجموعة بخطه في التاريخ^(٣٤) .

٤- نقل رواية

قال العلامة المجلسي: وجدتُ بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجباعي رحمه الله: قال الشيخ محمّد بن مكي قدس الله روحه: وجد بخط جمال الدين بن المطهر: وجدت بخط والدي رحمه الله قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجل العالم عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي إماماً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفية - وقد وردها حاجاً سنة ٥٧٤ هـ - ورأيته يلتفت يمناً ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، قال: إنني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً، قلت: وما هو؟ قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن الكليني، قال: حدّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبع بن نباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل عرير^(٣٥)، ثم أوماً إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال: مدينة وأي مدينة؟ فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها: الحلّة السيفية، يمدنها رجل من بني أسد، يظهر بها أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبّر قسمه^(٣٦).

وفي موضع آخر من البحار قال: فقال: وجدت بخط الحاج زين الدين ابن الشيخ عزّ الدين حسن بن مظاهر - الذي قد أجاز الشيخ فخر الدين ولد العلامة له رحمهم الله تعالى - ما هذه صورته: روى الشيخ محمد بن جعفر بن المشهدي، قال: حدّثني الشريف عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي إماماً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفية - وقد وردها حاجاً سنة ٥٧٤ هـ، ورأيته يلتفت يمناً ويسرة فسألته^(٣٧) إلى آخره. قال في رياض العلماء في ترجمة علي بن زهرة الحلبي: يروي عن والده زهرة الحلبي، ويروي عنه ولده السيّد ابن زهرة على ما رأيته بخط بعض



الأفاضل، نقله عن خط الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة رحمته، وصرّح بذلك محمّد ابن جعفر المشهدي في مزاره الكبير^(٣٨) وقال في الرياض أيضًا: إنّ أبا المحاسن زهرة كان يروي عن ابن قولويه على ما رأيتُه بخط بعض الأفاضل نقلًا عن خط الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة^(٣٩).

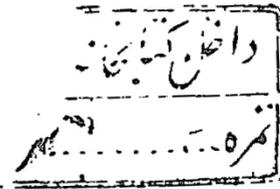
قراءة نهج البلاغة عليه

وقعت بأيدينا مصورة نسخة من نسخ نهج البلاغة مقروءة على الشيخ سديد الدين والد العلامة محفوظة في مكتبة چستريبيتي في إيرلندا برقم (٥٤٥١) ومكتوبة سنة ٥٨٨ هـ، والناسخ أحمد بن مؤيد بن عبد الجليل. جاء في أوّل مصوّرتها عبارات بالفارسيّة، ترجمتها للعربية: من مزايا هذه النسخة الشريفة أنّها قرئت على الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن مطهر الحلّي والد العلامة من أوّلها إلى وصيّته إلى ابنه الحسن عليه السلام.



نهج البلاغة
قراءت برأسناد صحيح
ومختصة
تاريخ كتابت
١٤١١

انظر اباي ابن نهج شريف انت كه نا اخر وصيت بابا حسن
ارضه قراءت شيخ بزرگو او سدبدالد بن يوسف مير حلي والد
جناب علامه كد شير



المجلة الخامسة - العدد الخامس - ١٣٣١ هـ - ٢٠١٠

به تطهير وأصل الذي إليه نصير ويدل التي بها تمون استودع الله
 دينك ودينك أسبيله خير الفضائل العاجلة والآجلة والذنب والآخر
 ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
 وأوردت جلال من الناس كثير اخذ عنهم بغيرك والقيهم من مخرجك
 نفساهم الظلمات وتلا طم بهم الشبهات فجازوا عز وجهتهم
 ونصوا على اعتابهم ونوا على اذارهم وعوا لواعي حسابهم
 الا من قام من أهل البصائر قائمهم فازفوك بعد معرفتك وهو ان الله
 من مواز ذلك اذ جعلتهم على الضيق وعادك بهم عن القدر فانك
 الله بامعوية في نفسك وكاذب الشيطان قيادك فان الدنيا مشوقة
 على الآخرة قريبة منك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
 الى قثم بن العباس وموعاملة علي مكية: اما بعد فان عني
 بالمغرب كتب الي تعلى انه وجه الى الموسم اناس من أهل الشام
 العنق القلوب لغير الاسماع الكثرة الاضمار الذين يلتمسون
 الحق بالباطل ويظعنون الخلق في معصية الخلق ويحلبون الدنيا
 ذرها الذين ليس ترون عاجلها باجل الربوا را المتعبرون ولو تصور
 بالخير الاعاملة ولا تجزي جزاء الشر الافاعلة فلا في على ما في يدك
 قيام الخازن الصليب التابع اللبيب التابع لسلطان المطيع لامامه و
 اباك وما بعد زمينه والآن عند النعماء طراوا عند الناس
 فشيلا والسلام من كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي
 لما بلغه نوحه من عز له بالاشترى مصر ثم نوحى اليه

احوال
 السجدة
 سعد
 ورد
 حوسن

الأثر الفلاني

كوث
 لا يستقيم

شعها



المجلة الخامسة - المجلد الخامس - العدد الصادر ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

مصورة يظهر على هامشها البلاغ والقراءة على الشيخ سديد الدين



من مفاخره

يكفي الشيخ سديد الدين يوسف الحلبي فخراً وعزاً وشرقاً ما ذكره ولده أبو منصور في إجازته لبني زهرة أنّ الشيخ الأعظم خواجه نصير الدين الطوسي لما جاء إلى العراق حضر الحلة، فاجتمع عنده فقهاء الحلة، فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد، وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة؟ فقال له: كلّهم فاضلون علماء، إن كان واحد منهم مبرزاً في فنّ كان الآخر مبرزاً في فن آخر، فقال: من أعلمهم بالأصولين؟ فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر وإلى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم، فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه.

فتكدر الشيخ يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمه أبي القاسم يعتب إليه، وأورد في مكتوبه أبياتاً وهي:

لا تهنّ من عظيم قدر وإن كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالبليّب الكريم ينقصُ قدرًا بالتعدّي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الـ خمر بتجيسها وبالتحريم^(٤٠)

كيف ذكرت ابن المطهر وابن جهيم ولم تذكرني؟ فكتب إليه يعتذر ويقول: لو سألك خواجه مسألة في الأصولين ربما وقفت وحصل لنا الحياء^(٤١). وبفضل الشيخ المعظم وتدييره نجا أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل والنهب والسبي، وذلك حين غزا التتار العراق وعملوا ما عملوا.

قال ولده أبو منصور في كشف اليقين: لما وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل، فكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيد مجد الدين ابن طاوس والفقيه ابن



أبي العز، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت إيالته^(٤٢)، وأنفذوا به شخصاً أعجمياً. فأنفذ السلطان إليهم فرماناً^(٤٣) مع شخصين أحدهما يقال له: فلكة والآخر يقال له: علاء الدين، وقال لهما: قولاً لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي إليه الحال.

فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى؟ فقالوا: نعم، فأصعد معهما، فلما حضر بين يديه - وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة - قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون أن يصلحني^(٤٤) ورحلت عنه؟

فقال والدي رحمه الله: إنما أقدمنا على ذلك لأننا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة: الزوراء^(٤٥) وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل^(٤٦)، يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان، ويكون فيها مهادم وخزان، يتخذها ولد العباس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأترون بمعروف إذا عرفوه ولا يتباهون عن منكر إذا أنكروه يكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء منهم بالنساء. فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والوعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق^(٤٧)، وجوههم كالمجان المطوقة^(٤٨)، لباسهم الحديد، جرد مرد^(٤٩)، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوري الصوت، قوي الصولة، علي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع عليه راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه^(٥٠)، فلا يزال كذلك حتى يظفر.



فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك ، فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والدي رحمه الله يطيب قلوب أهل الحلة وأعمالها^(٥١).

ولا يخفى على من ألقى السمع وهو شهيد أنّ إقدام هذا الشيخ التقى على مثل هذه المحاولة ليس هو مساومة للفتح الأجنبي ومساعدة على تسليط الكافر على المؤمن ، كما اعتقده بعض العامة ممن لا تدبّر له في الأمور ، فإنّ هذا العالم الجليل الورع يعرف أنّ الكافر لا سبيل له على المؤمن ، لكن لما شاهد أنّ الخليفة العباسي آنذاك كان منهمكاً في لهوه ولعبه لم يفكر في مصير نفسه فضلاً عن غيره ، وعدم وجود القدرة الكافية لمواجهة الغزو المغولي ، وكان يعلم أنّ المغول التتار إذا دخلوا بلدة ماذا يصنعون بها من الدمار والهلاك والسبي والتعدّي على الناموس.

ولذا صمم هو ومن معه كخطوة أولى الحفاظ على المشهدين الشريفين والحلة وأعمالها ، فذهب الشيخ سديد الدين إلى هولاءكو ونجح هذا النجاح الباهر في إتمام هذه الخطوة الأولى والحصول على الأمان لأهل هذه المناطق^(٥٢).

رواية ولده العلامة عنه

قد مرّ عليك أنّ سلسلة سند العلامة إلى كتب الحديث كانت تمرّ بوالده سديد الدين ، وهنا نضيف ما عثرنا عليه من الروايات التي اختصّ العلامة بروايتها عن والده .

منها: ما ورد في منهاج الصلاح ، إذ قال العلامة: نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيّد رضي الدين الأوي الحسيني رحمه الله عن صاحب الأمر ﷺ وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات ، وأقلّه ثلاث مرّات ، والأدون منه مرّة ، ثم





يقرأ إنَّا أنزلناه عشر مرّات ، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات :
«اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك بعواقب الأمور ، وأستشيرك لحسن ظنّي بك
في المأمول والمحذور .

اللهمّ إن كان الأمر الفلاني قد نيّطت بالبركة أعجازه وبواديه ، وحفّت
بالكرامة أيامه ولياليه ، فخر لي خيرة ترد شموسه ذلّواً ، وتقصص أيامه
سروراً .

اللهمّ إمّا أمر فأتمر ، وإمّا نهي فأنتهي . اللهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة
في عافية» .

ثمّ يقبض على قطعة من السبحة ويضمّر حاجته ، ويخرج إن كان عدد
تلك القطعة زوجاً فهو افعّل ، وإن كان فرداً لا تفعل ، أو بالعكس (٥٣) .

ومنها: قال العلامة الحلبي رحمه الله في آخر منهاج الصلاح في شرح دعاء
العبرات : الدّعاء المعروف وهو مروّي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام ، وله من جهة السيّد السعيد رضيّ الدين محمد بن محمد بن محمد
الأوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء ، في هامش ذلك
الموضع من المنهاج ، روى هذه الحكاية عن المولى السعيد فخر الدين محمد
ابن الشيخ الأجل جمال الدين ، عن والده ، عن جدّه الفقيه الشيخ سديد الدين
يوسف ، عن السيّد الرضي المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء
السلطان جرماغون مدّة طويلة ، مع شدّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح
المنتظر ، فبكى وقال: يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة .

فقال عليه السلام : أدع بدعاء العبرات ، فقال: ما دعاء العبرات ؟ فقال عليه السلام : إنّه في
مصباحك ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟ فقال عليه السلام : انظره تجده فانتبه
من منامه وصلّى الصبح ، وفتح المصباح ، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدّعاء





بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرّة .

وكان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبّرة في أموره، وهو كثير الاعتماد عليها، فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك ؟ فقالت : رأيت شخصاً وكأنّ نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقي بين أصبعيه، ثمّ قال : أرى بعلك أخذ ولدي، ويضيق عليه من المطعم والمشرب، فقلت له : يا سيدي من أنت؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخلّ عنه لأخبرنّ بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك، وطلب نوابه، فقال : من عندكم مأخوذ؟ فقالوا : الشيخ العلويّ أمرت بأخذه، فقال : خلّوا سبيله، وأعطوه فرسا يركبها ودلّوه على الطريق فمضى إلى بيته^(٥٤)، انتهى .

ما وصل إلينا من فتاويه

المتعرّضون لترجمة الشيخ سديد الدين يوسف الحلبيّ لم يذكروا أسماء كتبه، بل صرّح الأفندي في رياض العلماء بأنّه لم يعثر على كتبه، إذ قال: إنّ الذي يظهر من إجازة ابنه العلامة لأولاد زهرة أنّ لوالد العلامة الشيخ سديد الدين هذا مؤلّفات أيضاً، ولكن لم نقف نحن إلى الآن على مؤلّف له معروف لا في الفقه ولا في غيره^(٥٥).

والذي وصل إلينا من آرائه ونظرياته الفقهية ما نقله عنه ولده العلامة وحفيده فخر المحقّقين رحمهما الله، ونحن بعد التتبّع حصلنا على هذه الموارد.

المورد الأول: فتواه في من توضأ وهو قائم في الماء.

ورد في أجوبة المسائل المهنية: مسألة (٨٣) ما يقول سيّدنا في الإنسان إذا توضأ وهو قائم في الماء، فإذا كمل وضوؤه أخرج رجليه وهي تقطر بالماء





فمسح عليهما نداوة الوضوء التي في يده، ثم أعادها إلى الماء هل يصح وضوؤه أم لا؟

الجواب: كان والدي رحمه الله يفتي بالمنع من ذلك. وهو جيد؛ لأنه يكتسب في المسح ماءً جديدًا، وهو ممنوع منه^(٥٦).

وقال في مختلف الشيعة: وكان والدي رحمه الله يمنع ذلك كله، ولا يجيز مسح الرجلين وعليهما رطوبة وليس بعيدًا من الصواب؛ لأن المسح يجب بنداوة الوضوء، ويحرم التجديد، ومع رطوبة الرجلين يحصل المسح بماء جديد^(٥٧). أقول: العلامة هنا استجود رأي والده ووافقه عليه، بل تراه يقدم كلام والده بقوله: كان والدي.

المورد الثاني: في الأمة المشتركة

ورد في أجوبة المسائل المهنية: مسألة (٢٦) ما يقول سيّدنا في الأمة إذا كانت مشتركة بين جماعة فأحلّوا وطأها لواحد منهم هل تحلّ أم لا؟ وإن حلّت له هل يحلّ له بأمرين ملك وتحليل أو بأمر واحد؟

الجواب: اختلف علماؤنا في حلّ هذه الأمة، والأقوى إباحتها، وكنت قد رأيت والدي قدس الله روحه في النوم بعد وفاته وأنا قاعد بين يده وهو يبحث لنا على نهج ما كان في حياته، فبحث عن هذه المسألة، ونقل الخلاف، وذكر أنّ السيّد المرتضى رحمه الله منع من إباحتها، والشيخ الطوسي رحمه الله أجاز وطأها، فقلت له: الحقّ قول المرتضى. فقال: لم؟ قلت: لأنّ سبب البضع لا يتبعّض، فلا يقال: زوّجتك أو أبحتك بعض هذه الجارية ويكون الباقي مباحًا بالملك. فقال رحمه الله: هذا غلط، نحن لا نقول: إنّه إذا ملك بعضها يحرم عليه بعضها ويحلّ بعضها بل لو كان فيها لغيره أقلّ جزء منها كانت بأسرها حرامًا، فيكون التحليل مبيحًا للجميع لا للبعض، هذا أو





نحوه صورة المنام^(٥٨).

أقول: العلامة بيّن نظره في المسألة وأفتى بالإباحة، ولعلّه نقل رؤيا والده في النوم مع أنّ نظره مخالف له لأجل أن يبين فقاهاته وشدة ارتباطه به.

المورد الثالث: في غسل الجنابة

قال العلامة في مختلف الشيعة: اختلف المتأخرون من علمائنا في غسل الجنابة هل هو واجب لنفسه أو لغيره؟ على قولين. وتقرير الخلاف: أن المجنب إذا خلا من عبادة يجب فيها الطهارة كالطواف والصلاة الواجبين، ومس كتابة القرآن وقراءة العزائم الواجبين، ودخول المساجد الواجب إذا أوقع الغسل هل يوقعه على جهة الوجوب أو الندب؟ والأقرب الأول، وهو مذهب والدي رحمه الله^(٥٩).

وقال في منتهى المطلب: أطنب المتأخرون في المنازعة بينهم في أنّ غسل الجنابة هل هو واجب لنفسه أو لغيره، فبعض قال بالأوّل، وآخرون قالوا بالثاني والأقرب عندي الأوّل، وهو مذهب والدي رحمه الله تعالى^(٦٠).
أقول: ذهب العلامة ووالده إلى أنّ غسل الجنابة واجب لنفسه، وفتوى العلامة في مختلف الشيعة والمنتهى واحدة.

المورد الرابع: في واجد اللمعة في بدنه

قال العلامة في منتهى المطلب: لو اغتسل غير المرتب كالمترمس، ثمّ وجد اللمعة ففي وجوب إعادة نظر، وكان والدي رحمه الله يذهب إلى الوجوب؛ لأنّ المأخوذ عليه الارتماس دفعة واحدة بحيث يصل الماء إلى سائر الجسد في تلك الدفعة.

أقول: نظر والد العلامة وجوب إعادة الارتماس في الماء للغسل فيما لو وجد



لمعة في بدنه، ولكنّ ولده العلامة تتظّر في ذلك.

المورد الخامس: حكم إصابة الثعلب والأرنب والفأرة والوزغة.

حكم ابن إدريس بطهارة ما أصابه الثعلب والأرنب والفأرة والوزغة برطوبة^(٦١). قال العلامة: والوجه عندي طهارة ذلك أجمع وهو اختيار والدي رحمه الله^(٦٢).

أقول: توافق هنا نظر ابن إدريس والشيخ سديد الدين يوسف وولده العلامة.

المورد السادس: في ستر رأس الصبية

قال العلامة في مختلف الشيعة: وفصل والدي رحمه الله هنا جيداً - أي في مبحث إذا بلغت الصبية حال الصلاة - فقال: إن كان الوقت متسعاً للستر وأداء ركعة وجب عليها استتفاف الصلاة ابتداءً، سواء تمكنت من الستر أو لا، وإن ضاق الوقت عن ذلك لم يجب عليها الستر، بل ولا إتمام الصلاة، وهو حسن^(٦٣).

أقول: استحسن العلامة نظر والده هنا ووافق عليه.

المورد السابع: في الموسعة والمضايقة

قال العلامة في مختلف الشيعة: وقد تلخّص من كلام المتقدمين مذهبنا: أحدهما: المضايقة، وهو القول: بوجود الاشتغال بالفائت قبل الصلاة الحاضرة إلا مع تضيق الحاضرة. والثاني: الموسعة، وهو القول بجواز فعل الحاضرة في أول وقتها، لكن الأولى الاشتغال بالفائتة إلى أن تتضيّق الحاضرة، وهو مذهب والدي رحمه الله وأكثر من عاصرناه من المشائخ، والأقرب عندي التفصيل^(٦٤).

أقول: استقرب العلامة هنا نظر والده ثمّ انتخب التفصيل، وقال فخر





المحقّقين: قال ابنا بابويه والمصنّف - أي والد العلامّة - وجدي: لا يتعين لقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِهَا ﴾ (٦٥)(٦٦).

المورد الثامن: من عليه صلاة فائتة

قال العلامّة في منتهى المطلب في مبحث التخيير في الصلاة الرباعية في الأماكن الأربعة: من عليه صلاة فائتة هل يستحبّ له الإتمام في هذه المواطن؟ الأقرب نعم، عملاً بالعموم، وكان والدي رحمه الله يمنع ذلك لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن عليه صلاة» (٦٧) ولأنّ من عليه فريضة لا يجوز له فعل النافلة (٦٨). أقول: خالف العلامّة نظر والده، وكان نظر الوالد المنع من الإتمام في أماكن التخيير لمن عليه صلاة فائتة، وكأنّه من القائلين بالمضايقة.

المورد التاسع: في الاستطاعة

قال العلامّة في مختلف الشيعة في مبحث الاستطاعة للحجّ: روى أصحابنا أنّه إذا كان له ولد له مال وجب أن يأخذ من ماله ما يحجّ به ويجب عليه إعطاؤه، ومنع ابن إدريس (٦٩) من ذلك، وكان والدي رحمه الله يختار ما ذهب إليه ابن إدريس، وهو الحقّ. لنا: إن الاستطاعة شرطٌ إجماعاً، وهي مفسرة بملك الزاد والراحلة، وملك الولد ليس ملكاً للوالد، فقد عدم شرط الوجوب فلم يثبت؛ ولأن الأصل براءة الذمة (٧٠). أقول: توافق هنا نظر ابن إدريس وسديد الدين وولده العلامّة في عدم وجوب الأخذ من مال الولد وعدم وجوب الإعطاء عليه للأب للحجّ.

المورد العاشر: حكم من جامع في الحجّ.

أفتى الفقهاء على الذي يجمع في الحجّ أن يعيد حجّه من قابل، فهل





حجّته تكون في سنته التي هو فيها، وما يفعله في العام المقبل عقوبة أو بالعكس؟

قال العلامة في مختلف الشيعة: قال الشيخ في النهاية: الأولى هي حجة الإسلام، والثانية عقوبة^(٧١). وقال ابن إدريس بالعكس^(٧٢).

ثمّ أورد العلامة الأدلة على ذلك ثمّ قال: وبالجملّة فالترجيح لما قاله ابن إدريس؛ لأنّ الفقهاء أطلقوا القول بفساد الحجّ، وهو اختيار والدي قدس الله روحه^(٧٣).

أقول: اتفق هنا رأي الوالد والولد مع نظر ابن إدريس في أنّ حجّه لهذه السنة عقوبة، والحجّة الأصلية هي التي سيوقعها في العام المقبل.

المورد الحادي عشر: لو جامع أمته المحرمة بإذنه وهو محلّ

قال العلامة في مختلف الشيعة: لو جامع أمته المحرمة بإذنه - أي أحرمت بإذنه - وهو محلّ قال الشيخ رحمه الله: يلزمه بدنة، فإن عجز فشاة أو صيام ثلاثة أيام^(٧٤). وكان والدي رحمه الله يوجب على الموسر بدنة أو بقرة أو شاة، وعلى المعسر شاة أو صيام، وهو الوجه، لما رواه إسحاق بن عمار في الصحيح^(٧٥).

أقول: نقل العلامة هنا نظر والده، واستوجهه واستدلّ له وصار نظرهما معاً على أنّ الموسر يعطي بدنة أو بقرة أو شاة وعلى المعسر شاة أو صيام.

المورد الثاني عشر: في الحلق بعد السعي.

قال العلامة في مختلف الشيعة: قال في الخلاف: يجوز الحلق بعد السعي، والتقصير أفضل^(٧٦)، وكان يذهب إليه والدي رحمه الله^(٧٧).

أقول: نقل العلامة نظر والده الموافق لنظر الشيخ الطوسي في الخلاف،





وكأنه لم ينتخب شيئاً.

المورد الثالث عشر: في شراء الكافر أباه المسلم

قال العلامة في مختلف الشيعة: لو اشترى الكافر أباه المسلم، قال الشيخ في المبسوط: لا يصح البيع ولا ينعقد عليه، لأن فيه إثبات السبيل على المسلم^(٧٨)، وتبعه ابن البراج^(٧٩). والأقرب عندي الجواز، وهو اختيار والدي رحمه الله والسبيل منتف بالعتق، لأنه في العقد لا سبيل له عليه، وفي الآن الثاني ينعقد عليه فينتفي السبيل^(٨٠).

أقول: وافق العلامة والده في جواز شراء الكافر والده مستدلاً على ذلك بانتفاء سبيل الكافر على المسلم.

المورد الرابع عشر: إذا اشترى نسيئة فحل الأجل

قال العلامة في مختلف الشيعة: إذا اشترى نسيئة فحل الأجل ولم يكن معه ما يدفعه إلى البائع، قال الشيخ في النهاية: جاز للبائع أن يأخذ منه ما كان باعه إياه من غير نقصان من ثمنه، فإن أخذه بنقصان مما باع لم يكن ذلك صحيحاً ولزمه ثمنه الذي كان أعطاه به، فإن أخذ من المبتاع متاعاً آخر بقيمته في الحال لم يكن به بأس^(٨١). وقال ابن إدريس: يجوز أن يأخذ ما كان باعه إياه بيعاً صحيحاً بزيادة مما كان باعه إياه أو نقيصة منه^(٨٢)، وهو اختيار والدي رحمه الله، وهو الأقرب^(٨٣).

أقول: استقرب العلامة هنا نظرية ابن إدريس التي وافقها عليه والده، والتي مفادها أنه يجوز أخذ المتاع مع زيادة أو نقيصة في القيمة.



المورد الخامس عشر: في الحط من القيمة

قال العلامة في مختلف الشيعة: قال الشيخ في المبسوط: لو اشترى عبداً بمائة فحطّ البائع عشرة في زمن الخيار لم يجز له الإخبار بالمئة، لأنّ الحطّ في زمان الخيار يلحق بالعقد فيلزمه أن يحطّ عنه^(٨٤).

ثمّ قال: والحقّ أنّ الحطّ هنا هبة، كما هو بعد الخيار، وأنّ له الإخبار بالمئة، وهو مذهب والذي رحمه الله^(٨٥).

أقول: توافق نظر الوالد والولد رحمهما الله في أنّ الحطّ من القيمة هبة من البائع للمشتري.

المورد السادس عشر: إذا اشترى عبداً كافراً فبان مسلماً

قال العلامة في مختلف الشيعة: قال الشيخ في الخلاف والمبسوط^(٨٦): إذا اشترى عبداً على أنّه كافر فخرج مسلماً لم يكن له الخيار، لقوله عليه السلام (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)^(٨٧)، وتبعه ابن البراج^(٨٨). وكان والذي رحمه الله يوجب الخيار، وكذا اختار ابن إدريس^(٨٩)، وهو المعتمد^(٩٠).

أقول: اتفق ابن إدريس والعلامة ووالده على أنّ هكذا معاملة توجب الخيار، وأنّ المشتري للعبد يمكنه الفسخ فترجع له أمواله.

المورد السابع عشر: إذا باع نخلاً قد أبر ولقح

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: قال الشيخ في النهاية: إذا باع نخلاً قد أبر ولقح فثمرته للبائع إلا أن يشترط المبتاع الثمرة، فإن شرط كان على ما شرط، وكذلك الحكم في ما عدا النخل من شجر الفواكه^(٩١). وكذا قال المفيد^(٩٢). وقال ابن إدريس: قصد الشيخ من ذلك أنّ الثمرة للبائع، لأنّه ما ذكر إلا ما يختصّ بالبائع، ولا اعتبار عند أصحابنا بالتأبير إلا في



النخل، فأما ما عداه فمتى باع الأصول وفيها ثمرة فهي للبائع إلا أن يشترطها المشتري، سواء لقت وأبرت أو لم تلتقح^(٩٣). ثم نقل عبارة المبسوط، ثم قال: والأقرب ما قاله ابن إدريس، وهو قول والدي رحمه الله^(٩٤).

أقول: استتقرب العلامة هنا نظر ابن إدريس ونقل أن والده كان موافقاً له.

المورد الثامن عشر: إذا أقرضه طعاماً بمصر فطالبه بمكة.

قال العلامة في مختلف الشيعة: قال في المبسوط: إذا أقرضه طعاماً بمصر فليقه بمكة وطالبه به لم يجبر على دفعه؛ لأنَّ قيمته تختلف، وإن طالبه المستقرض بقبضه منه لم يجبر المقرض على قبضه؛ لأنَّ عليه في حمله مؤونة، وإن تراضيا عليه جاز، وإن طالبه بقيمته بمصر أجبر على دفعها؛ لأنَّه يملك ذلك، وكذا إن غصب طعاماً وأتلفه كان الحكم فيه ما ذكرناه، وتبعه ابن البراج^(٩٥)، والمعتمد أنَّ له مطالبة الغاصب بالمثل إن كان مثلياً، فإن تعذر فقيمه بسعر مصر؛ لأنَّه غصبه هناك، فإذا تعذر المثل وجب عليه قيمة طعام بمصر، ويحتمل بسعر مكة، وبه قال والدي رحمه الله^(٩٦).

أقول: نظرية والد العلامة في جواز الأخذ بسعر مكة احتملها العلامة واستدل لها مستبعداً رأي الشيخ.

المورد التاسع عشر: في حق الشفعة

عرض العلامة في مختلف الشيعة الأقوال في حق الشفعة، ثم بين نظر والده الموافق لابن حمزة والشيخ في المبسوط، ثم قال:

قال في المبسوط: الأشياء في الشفعة على ثلاثة أضرب: ما يجب فيه الشفعة متبوعاً مقصوداً، كالعراص والأراضي البراج^(٩٧).

وما لا يجب فيه تابعاً ولا متبوعاً بحال، وكل ما ينقل ويحول غير متصل،



كالحيوان والثياب والحبوب والسفن ونحو ذلك لا شفعة فيه، وفي أصحابنا من أوجب الشفعة في ذلك.

وما يجب فيه تابعاً ولا متبوعاً، وهو كل ما كان في الأرض من بناء وأصل^(٩٨).

إلى أن قال: وابن حمزة تابع قول الشيخ في المبسوط، وهو قول والدي رحمه الله، وهو قول الطبرسي، والمعتمد أنها إنما تثبت في ما تصح قسمته خاصة، إلا المملوك^(٩٩).

أقول: تفصيل الشيخ الطوسي في المبسوط هو انتخاب ابن حمزة ووالد العلامة والطبرسي، وأما هو فقد انتخب رأياً آخر، وقال: والمعتمد أنها إنما تثبت في ما تصح قسمته خاصة، إلا المملوك.

وقال فخر المحققين: وهذا اختيار الشيخ في المبسوط والخلاف وابن حمزة والطبرسي وجدي^(١٠٠).

المورد العشرون: في ضمان المتبرع.

قال ابن إدريس: لا يعتبر رضى المضمون عنه، بل يلزم الضمان مع رضى الضامن والمضمون له^(١٠١) وقال العلامة في مختلف الشيعة: وهو مذهب والدي رحمه الله، وهو الأقوى^(١٠٢).

أقول: نظرية ابن إدريس في عدم اعتبار رضى المضمون عنه في الضمان - ويلزم الضمان برضى الضامن والمضمون له - وافقه عليها العلامة ووالده. وفي ذيل المسألة أنفاً قال العلامة في القواعد: ولو أنكربعد الضمان لم يبطل على رأي.

وقال فخر المحققين معلقاً: قال الشيخ في النهاية والمفيد في المقنعة وابن البراج وابن حمزة يبطل^(١٠٣) وقال ابن إدريس لا يبطل وهو اختيار جدّي ووالدي





وهو الصحيح عندي لعموم قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الزعيم غارم»^(١٠٤) ولأنه كالقضاء^(١٠٥).

المورد الحادي والعشرون: في إجارة المستأجر.

قال ابن إدريس بكرهه استئجار العين المستأجرة، قال العلامة: وهو مذهب والدي رحمه الله وهو مذهب سلّار أيضاً^(١٠٦)^(١٠٧).

أقول: قول ابن إدريس وسلّار موافق ما عليه الشيخ سديد الدين، ووافقهم على ذلك فخر المحققين ناسباً ذلك النظر إلى والده وجده^(١٠٨).

المورد الثاني والعشرون: في إتلاف الرجل ثوب غيره.

قال الشيخ في الخلاف: إذا أتلف رجل على غيره ثوباً يساوي ديناراً فأقرب له به وصالحه على دينارين لم يصح^(١٠٩). وقال ابن البراج: لا يجوز، لأنّه رباً، قال العلامة في مختلف الشيعة: والأقوى عندي أنّه لا يجوز، لأنّه هاهنا إنّما يصلح على بعض ما يستحقّه من القيمة لا على الزيادة على ذلك. وقال ابن إدريس: بالجواز^(١١٠)، وهو مذهب والدي رحمه الله، وهو المعتمد^(١١١).

أقول: توافقت نظرية ابن إدريس والعلامة ووالده القائلة بجواز المصالحة هنا، وأنّه لا وجود للربا هنا.

المورد الثالث والعشرون: في التنازع على جدار.

قال العلامة في مختلف الشيعة: قال الشيخ في الخلاف والمبسوط^(١١٢): إذا تنازعا جداراً بين ملكيهما غير متّصل ببناء أحدهما ولأحدهما عليه جذع أو جذوع لم يحكم به له. وقال ابن إدريس: يحكم به لصاحب الجذوع^(١١٣)، وهو مذهب والدي رحمه الله، وهو المعتمد^(١١٤).

أقول: مذهب ابن إدريس الذي وافقه عليه الشيخ سديد الدين والمعتمد والمقبول عند العلامة، وهو الحكم بكون الجدار لصاحب الجذوع.





المورد الرابع والعشرون: في ربح الشريكين.

إذا اشترط أحد الشريكين على الآخر المساواة في الربح مع تفاوت رأس ماليهما، قال السيّد المرتضى: يصحّ الشركة ويلزم الشرط^(١١٥)، وهو الظاهر من كلام ابن الجنيد. قال العلامة: والحقّ عندي ما ذهب إليه السيّد المرتضى، وهو مذهب والدي رحمه الله^(١١٦).

أقول: نظرية السيّد المرتضى في أنّ اشتراط التساوي في الربح مع تفاوت المالكين لا يؤثر على صحّة عقد الشركة وقد وافقه عليها العلامة ووالده، وحكاه أيضاً فخر المحقّقين عن جده^(١١٧).

المورد الخامس والعشرون: في مصارف عمل المضاربة.

قال العلامة في مختلف الشيعة: وفي الإنفاق في السفر قولان: قال في المبسوط والخلاف^(١١٨): كلّ ما يلزم المضارب في سفره من المؤونة والنفقة من غير إسراف كان على صاحب المال، وإذا ورد إلى البلد الذي فيه صاحب المال كان نفقته من نصيبه، وليس مراده أنّ النفقة من خاص صاحب المال، بل من مال المضاربة، وبه قال ابن الجنيد، وابن البراج، وابن حمزة، وابن إدريس^(١١٩)، وهو مذهب والدي رحمه الله. وقال في المبسوط: إن نفقته من ماله خاصة دون مال القراض^(١٢٠).

أقول: نفقة سفر العامل من مال المضاربة وليس من المال الخاص لصاحب المال، التزم بذلك أبناء الجنيد والبرّاج وحمزة وإدريس ووالد العلامة، ونسبه فخر المحقّقين لهؤلاء الجماعة ووالده وجدّه وانتخبه وقال: وهو الأصحّ عندي^(١٢١).





المورد السادس والعشرون: في تعدّد العقدين

قال العلامة في مختلف الشيعة: قال الشيخ في المبسوط: لو أقامت بينة بعقدين في وقتين فادعى الزوج التكرار، وادّعت صحّة العقدين وتعدّد النكاح قدم قولها باليمين، والأولى أن نقول: إنّه يلزمه المهران معاً، وقال بعض: يلزمه مهر ونصف، لأنّه يقول: طلقّتها بعد الأول قبل الدخول فعلي نصف المهر ثمّ تزوجت بها ثانياً، وهذا قوي^(١٢٢). وهو يدلّ على ترده في ذلك، وكان والدي رحمه الله يقوي الثاني، وشيخنا أبو القاسم جعفر بن سعيد يقوي الأول^(١٢٣)، وهو الأقوى عندي^(١٢٤).

أقول: اختلف نظر الشيخ سديد الدين مع نظر أبي القاسم واختار العلامة نظر الشيخ أبي القاسم، وخالف والده في ذلك، وقال فخر المحقّقين: وقال جدّي يلزمه مهر ونصف^(١٢٥).

المورد السابع والعشرون: في المهر والأجل في المتعة.

قال العلامة في مختلف الشيعة: يشترط في عقد المتعة ذكر المهر والأجل، فلو أخلّ بالأول بطل العقد إجمالاً، ولو أخلّ بالثاني خاصة قال الشيخ: ينعقد دائماً^(١٢٦)، وقال ابن إدريس: يبطل العقد^(١٢٧)، وهو الذي كان يفتي به والدي رحمه الله، وهو المعتمد^(١٢٨).

أقول: لو لم يذكر الأجل في عقد المتعة حكم بالبطلان عند ابن إدريس، وعلى منهجه سار العلامة ووالده، وسار على مسارهم فخر المحقّقين في إيضاح الفوائد^(١٢٩).

المورد الثامن والعشرون: في الزكاة.

قال العلامة في منتهى المطلب: قال الشيخ: ويتعلّق الوجوب بالحبوب إذا



اشتدّت، وبالثمار إذا بدا صلاحها^(١٣٠) وقال بعض أصحابنا: إنّما يتعلّق الوجوب بها إذا صار الزرع حنطة أو شعيراً، والثمار تمرّاً وزبيباً^(١٣١)، وكان والدي رحمه الله يذهب إلى هذا، والوجه عندي الأوّل^(١٣٢).

أقول: قد خالف العلامة والده فيما يجب فيه الزكاة، فرأى الوالد سديد الدين أنّ الزكاة في الحنطة والشعير والتمر والزبيب لا فيما بدا صلاحه.

المورد التاسع والعشرون: في لقطة الحرم.

قال العلامة في مختلف الشيعة: لا يجوز تملك لقطة الحرم إجمالاً، بل يجب تعريفها حولاً، ثم يتخيّر بعده بين الاحتفاظ والصدقة، فإن تصدق بها بعد الحول ففي الضمان قولان للشيخ، أحدهما: ثبوته، والقول الثاني في باب اللقطة من النهاية: أنّه لا ضمان عليه^(١٣٣)، وهو قول المفيد، وابن البراج، وسلار، وابن حمزة، ووالدي رحمه الله، والأقوى الأوّل^(١٣٤).

أقول: خالف العلامة والده في ضمان لقطة الحرم فيما إذا تصدق بها بعد الحول، فالوالد سديد الدين على عدم الضمان، والابن العلامة على الضمان. قال فخر المحقّقين: اختار الضمان العلامة في المختلف، واختار عدم الضمان المفيد وابن البراج وسلار وابن حمزة وجدّي^(١٣٥).

المورد الثلاثون: في تفسير القرابة

يجوز للرجل أن يوصي لأقربائه، وهم المعروفون بنسبه، سواء كانوا الوارثين أم غيرهم، قال فخر المحقّقين: هذا القول هو الأصحّ عندي وعند والدي وجدّي^(١٣٦).

المورد الحادي والثلاثون: في ثمن الأمة

إذا اشترى رجل أمة ولم يدفع الثمن للبايع وأعتقها وتزوجها ثم مات، فهل





يصحّ العتق أم لا؟ قال فخر المحققين: اختار العلامة هنا مذهب ابن إدريس، وهو الصحيح عندي واختاره جدي^(١٣٧).

أقول: مختاره أنّ العتق صحيح، وهذا في مقابل قول الشيخ في النهاية وابن الجنيّد وابن البراج من أنّها ترجع رقاً إلى بائعها، وولدها رقاً أيضاً.

المورد الثاني والثلاثون: لودبّر الشريكان

إذا دبّر شريكان العبد، وقالوا: أنت حرّ بعد وفاتنا، ثمّ أعتقه أحدهما فإنّه يقوم عليه، قال فخر المحققين: والحقّ اختيار والدي هنا، وهو اختيار جدّي لأنّه يقوم عليه، لأنّه لم يخرج عن ملكه بالتدبير^(١٣٨).
أقول: هذا القول مقابل قول الشيخ الطوسي في المبسوط من أنّه لا يقوم لأنّ له جهة يعتق بها^(١٣٩).

المورد الثالث والثلاثون: الزكاة في الدين

هل تجب الزكاة في الدين الحال على الموسر؟ قال فخر المحققين: فالمختار عند والدي وجدّي مذهب السيّد المرتضى وابن الجنيّد وابن إدريس، وهو أنّه لا زكاة في الدين مطلقاً، إذ متعلّق الزكاة المالية غير التجارة هو الأعيان الشخصية لا الماهيات الكلية^(١٤٠).

المورد الرابع والثلاثون: زكاة مال التجارة

اختلف علماءنا في زكاة مال التجارة على قولين، فمنهم من قال بالوجوب، ومنهم من قال بالاستحباب، قال فخر المحققين: فالأكثر على الاستحباب، وهو اختيار الشيخين والمرتضى وأبي الصلاح وابن البراج وسّلال وابن أبي عقيل والوالدي المصنّف - أي العلامة - وجدّي، وهو المختار عندي^(١٤١).

المورد الخامس والثلاثون: حلول أجل الثمن

الشخص الذي يبيع طعاماً بدرهم إلى أجل ويأتي الأجل المحدّد ولا يوجد



عند المشتري المال ، فيقول المشتري للبائع: خذ مني طعامًا ، فهل هذا الإبدال صحيح شرعًا أم لا؟ في المسألة قولان، والظاهر أنّ مختار الشيخ سديد الدين الجواز والصحة .

قال العلامة الحلبي: لو حلّ أجل الثمن فابتاعه بغير الجنس جاز مطلقًا، والأقرب أنّ الجنس كذلك، وقيل: يجب المساواة، قال فخر المحققين: الأول قول ابن إدريس وجدّي ووالدي، وهو الأقوى عندي، والثاني قول الشيخ الطوسي^(١٤٢).

المورد السادس والثلاثون: الشفعة بين الشريكين

لا تثبت الشفعة لغير الشريك الواحد، قال فخر المحققين: هذا اختيار الشيخين وعلي بن بابويه والسيّد المرتضى والسلار وأبي الصلاح والصدوق في المقنع وابن البراج وابن حمزة والطبرسي وابن زهرة وقطب الدين الكيدري وابن إدريس وجدّي للأصل^(١٤٣).

المورد السابع والثلاثون: فورية الشفعة

اختلف الأصحاب في فورية الشفعة، فقال الشيخ في المبسوط والنهاية وولده أبو علي بالفورية، وقال فخر المحققين: وهو اختيار ابن البراج وابن حمزة ووالدي وجدّي^(١٤٤).

المورد الثامن والثلاثون: في موجب المهر

إذا عقد الرجل على امرأة، واختلى بها وطلّقها ، هل للمخلوة أثر في المهر أم لا؟ في المسألة أقوال ستة.





المورد التاسع والثلاثون: طلاق الحائل

قال فخر المحققين: وردت روايات في وقوع طلاق الحائل، وهي رواية عبد الحميد بن عواض ومحمد بن مسلم في الصحيح قالوا: سألتنا أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته وأشهد على الرجعة ولم يجمع ثم طلق في طهر آخر على السنة أثبت الطلقة الثانية بغير جماع؟ قال: نعم إذا هو أشهد على الرجعة ولم يجمع كانت التطليقة ثابتة^(١٤٦) فهذه الرواية دالة على الوقوع. ثم قال: وهذا القول هو الصحيح عندي وعند والدي وجدي، وبعدم الوقوع قال ابن أبي عقيل^(١٤٧).

المورد الأربعون: نذر الفريضة

قال فخر المحققين: هل يصح نذر الفريضة أم لا؟ قال الشيخ: لا ينعقد وتبعه ابن إدريس، والأصح عند والدي وجدّي وعند الانعقاد^(١٤٨).

المورد الحادي والأربعون: نذر الحج

لو نذر أن يحجّ ولم يكن له مال فحجّ عن غيره ففي أجزاءه عنهما إشكال، قال فخر المحققين: ثم إذا تمكن الناذر من الحج وجب عليه وهذا هو الصحيح عندي وعند والدي وجدي^(١٤٩).

المورد الثاني والأربعون: تعدد الكفارات

قال فخر المحققين: إذا تعددت الكفارات على واحد فيما أن يتحد السبب جنسًا، والمراد به الماهية النوعية أو لا؟ فإن كان الأول فهل يجزي في نية فعل الخصلة الواحدة الإطلاق؟ قال الشيخ في الخلاف: نعم بلا خلاف، وهو الحقّ عندي وعند والدي وجدّي^(١٥٠).



المورد الثالث والأربعون: القتل شبه العمد

إذا قتل الولد والده قتلاً ليس بالخطأ ولا بالعمد، بل هو شبيه بالعمد فهل يلحق بالعمد فلا يرث أو يلحق بالخطأ فيرث والده؟ قال فخر المحققين: ألحق ابن الجنيد القتل شبه العمد بالعمد في المنع، وسألّر ألحقه بالخطأ، والأصحّ عندي وعند والدي وجدّي قول ابن الجنيد لعموم قوله عليه السلام: «القاتل لا يرث»^(١٥١).

المورد الرابع والأربعون: حرية القاضي

قال فخر المحققين: شرط المصنّف - أي والده العلامة في القواعد - الحرية في القاضي، لأنّ القضاء من المناصب الجليلة، ولأنّ العبد مأمور مقهور والقاضي أمر قاهر، ولأنّه لا تسمع شهادته مطلقاً على قول بعض الأصحاب فقضاؤه أولى، والأصحّ عندي وعند والدي وجدّي اشتراطها^(١٥٢).

المورد الخامس والأربعون: حكم القاضي بعلمه

قال فخر المحققين: اتّفقت الإمامية كافة على أنّ الإمام عليه السلام يحكم بعلمه لعصمته، فعلمه يقيني، وأما غير المعصوم فقال الشيخ في الخلاف: يحكم بعلمه في جميع الأحكام، وبه قال المرتضى، وهو الأصحّ عندي وعند والدي وجدّي^(١٥٣).

المورد السادس والأربعون: الصغائر وعدالة الشاهد

قال فخر المحققين: من شرائط الشاهد اجتناب الكبائر كلّها وعدم الإصرار على الصغائر، فلا يقدر الصغيرة النادرة فيه، وهو اختيار الشيخ في المبسوط، فإنّه قال: لو قلنا: لا تقبل شهادة من واقع اليسير من الصغائر أدى ذلك إلى أن لا تقبل شهادة أحد، لأنّه لا ينفك غير المعصوم من واقعة بعض





المعاصي، وهو اختيار ابن الجنيد، وهو الأصحّ عندي وعند والدي وجدّي (١٥٤).

المورد السابع والأربعون: شهادة الأعمى

هل تقبل شهادة الأعمى في الأقوال أم لا؟
قال فخر المحققين: قال السيّد المرتضى والشيخان وابن الجنيد وابن بابويه في المقنع وابن حمزة وأبو الصلاح وابن إدريس ووالدي وجدّي وشيخنا نجم الدين ابن سعيد: إنّه يقبل، وهو الأصحّ عندي (١٥٥).

المورد الثامن والأربعون: في الشهادة

قال فخر المحققين: إذا وجد خطّه - أي الشاهد - وعرف أنّه خطّه ولم يذكر الشهادة وشهد آخر معه ثقة بمضمون ما شهد به من غير اختلاف، فقال الشيخ في النهاية: يجوز له أن يشهد، وهو اختيار الشيخ المفيد وابن الجنيد وسّالار ومنع والدي المصنّف وجدّي وأبو الصلاح وابن حمزة الشهادة، وهو الصحيح عندي (١٥٦).

المورد التاسع والأربعون: القسامة لو كان المقتول كافراً

القسامة هي اليمين كالقسم، وحقيقتها أن يقسم من أولياء المقتول خمسون شخصاً على استحقاتهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً (١٥٧).
قال فخر المحققين: الأقرب عندي وعند والدي وجدّي أنه لا قسامة لو كان المقتول مشركاً والمدعى عليه القتل مسلماً؛ لأنّ استحقات القسامة سبيل، ولا شيء من السبيل بثابت للكافر على المسلم (١٥٨).



المورد الخمسون: مدة حبس المتهم

قال فخر المحققين: اتفق الشيخ في النهاية وابن البراج وابن حمزة على حبسه ثم اختلفوا في تقديره، فقال الشيخ وابن البراج يحبس ستة أيام، وقال ابن حمزة ثلاثة أيام، ومنع ابن إدريس حبسه بمجرد التهمة، وهو اختيار والدي المصنّف وجدّي رحمهما الله وأنا به أفتي^(١٥٩).

تذييل: من آرائه الكلامية

وأما آراؤه في علم الكلام فقد عثرنا على مصورة مخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (١٢٠٢) في صفحة (٨٢) تبين أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء والمرسلين باستثناء الخاتم صلّى الله عليه وآله حيث جاء فيها: سؤال: ما قول العلماء والفقهاء وسالكي طريق اليقين بالحجج والبراهين فيما وقع الاختلاف بين أصحابنا؟ فقال بعضهم: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل من سائر الأنبياء غير محمّد صلّى الله عليه وآله، وقال بعضهم: نبينا أفضل من جميع الأنبياء، ووصينا أفضل من جميع الأوصياء، بيّنوا لنا حسبة لله.

جواب العلامة الحلبي:

الحق أنّ علياً أفضل من سائر الأنبياء غير محمّد، فهاهنا مطلبان

الأول: أنّ أمير المؤمنين أفضل من الأنبياء غير محمّد، لقوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، إذ المراد بقوله: (وأنفسنا وأنفسكم) عليّ بالإجماع، وليس المراد الاتحاد في الخلقة والهوية، بل المراد المساواة فيما عدا نبوة محمّد، والنبويّ أفضل من سائر الأنبياء في كلّ الكمالات العلمية والعملية، والمساوي للأفضل أفضل، فيلزم أن يكون علياً





أفضل، والذي يدلّ على عموم المساواة: أنّ اللفظ الدالّ على اتّحاد الحقيقة حقيقة في اتّحاد الخلقة، ومع تعذر الخلقة يحمل اللفظ على أقرب المجازات، كما تقرّر في علم الأصول، والأقرب هنا المساواة المذكورة، فيحمل اللفظ عليها، وقد ذكر والذي على هذا المطلب مئة برهان من الكتاب والسنة المتواترة.

والمطلب الثاني: أنّه ﷺ ليس بأفضل من النبي ﷺ، وهو ظاهر.

وبهذا النصّ يندفع نسبة القول إلى العلامة من أنّ المستفاد من كلامه (رحمه الله) في (كشف المراد) عند شرح قول الخواجة «مساواة الأنبياء» اعتقاده بمساواة أمير المؤمنين ﷺ للأنبياء، لا أفضليته ﷺ عليهم^(١٦٠).

نتائج البحث

المطالع لهذا البحث يصل إلى أمور:

الأول: الحوزة العلمية في مدينة الحلة في زمان الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر كانت في أعلى ذروتها.

الثاني: أنّ الشيخ سديد الدين يوسف الحلبي كان عالماً فقيهاً من أصحاب الحلّ والعقد وأنّ له كلاماً مطاعاً عند الناس.

الثالث: سياسة والد العلامة الحلبي ومن معه كانت حكيمة جداً فكان من نتائجها حقن دماء المسلمين في الأماكن المقدسة والحلة.

الرابع: قد تبع تلك السياسة الناجحة الحكيمة ثمرات من جملتها إسلام وتشيع الحاكم المغولي وتشيعه.

الخامس: فقاهاة والد العلامة واضحة جداً من خلال الأقوال والنظريات التي كان ينقلها عنه ولده العلامة وحفيده فخر المحققين بافتخار.





السادس: لم تصل لنا آثار هذا العالم الجليل، بل لم تصل لنا أسماء مؤلفاته وتصانيفه، بل لم تصل تلك العنوانات إلى الأفندي صاحب رياض العلماء كما صرّح بذلك.

السابع: أنّ الشيخ سديد الدين من أصحاب الإجازات كما يظهر لمن اطّلع على إجازة العلامة لمهنا بن سنان.

الثامن: كان في الموارد المنقولة من فتاوى الشيخ سديد الدين ما لم ينقله عنه ولده العلامة، وحصلنا عليها عن طريق حفيده فخر المحقّقين.





الهوامش

(٢٦) الذريعة ٢٠: ٧٧ / ١٩٩٦، أعيان الشيعة ٢: ٤٩٢.

(٢٧) موسوعة طبقات الفقهاء ٨: ٢٧٠٥ / ٦٩.

(٢٨) فرائد السمطين ٢: ١٤٠ / ٤٣٥.

(٢٩) أجوبة المسائل المهنية ١١٤.

(٣٠) رياض العلماء ٤: ٢٦٩.

(٣١) فهرس التراث ١: ٦٩٢.

(٣٢) أجوبة المسائل المهنية ١٣٩.

(٣٣) الذريعة ٥: ١٩٣ / ٨٨٢.

(٣٤) الذريعة ١٦: ١٠٣ / ١٢٠.

(٣٥) عرير بالمهملتين أي مفرد، وفي القاموس: العرير الغريب في القول، أو بالمعجمتين أي منبع رفيع (بحار الأنوار ٥٧: ٢٣٢).

(٣٦) بحار الأنوار ٥٧: ٢٢٣ / ٥٥، إرشاد الأذهان ١: ٢٥.

(٣٧) بحار الأنوار ١٠٤: ١٧٩ / ١٨.

(٣٨) رياض العلماء ٤: ٩٧، أعيان الشيعة ٧: ٦٩، مقدمة غنية النزوع: ١٦.

(٣٩) رياض العلماء ٢: ٢٥٦.

(٤٠) الأبيات للحيص بيص المتوفى سنة ٥٧٤ هـ (طبقات الشافعية ٧: ٩١ / ٧٨٧).

(٤١) أمل الآمل ٢: ٣٤٧.

(٤٢) في بعض نسخ كشف اليقين: (الإيلية) وهو عنوان القيادة المغولية، إيل قبيلة هولوكو.

(٤٣) جمعها فرامين وهو عهد السلطان للولاء، فارسية معربها أمر.

(٤٤) أي الخليفة العباسي المستعصم الذي كان في بغداد.

(٤٥) أي بغداد.

(٤٦) شجر من فصيلة الطرفائيات، يكثر قرب المياه أوراقه دقيقة، وأزهاره عنقودية.

(٤٧) الخدق جمع حدقة، وفيه إشارة إلى صغر عيونهم.

(٤٨) أي صفراء قاسية الملامح كأنها النحاس المطروق، وانظر: عون المعبود ١١: ٢٧٦.

(١) رجال ابن داود: ٧٨.

(٢) أمل الآمل ٢: ٨١.

(٣) انظر مقدمة إرشاد الأذهان ١: ٤٩، قواعد الأحكام ١: ٣١.

(٤) الأربعون حديثاً (ضمن موسوعة الشهيد الأول) ١٩: ٢٤٠ ح ٢١.

(٥) أنظر مقدمة كتاب الألفين تحقيق السيّد الخراسان: ٧.

(٦) انظر مقدمة إرشاد الأذهان ١: ٣٤.

(٧) انظر مقدمة إرشاد الأذهان ١: ٣٤.

(٨) حكاة في رياض العلماء ٤: ٢٠٧.

(٩) خاتمة المستدرک ٢: ٤٠١.

(١٠) انظر مقدمة العدد القوية: ٧.

(١١) رياض العلماء ٢: ٨.

(١٢) موسوعة طبقات الفقهاء ٧: ٧١.

(١٣) م. ن. ٧: ١٦٣ / ٢٥٢١.

(١٤) م. ن. ٣٠٦ / ٢٦٤٢.

(١٥) م. ن. ٢: ١٦٢ (القرن السابع).

(١٦) م. ن. ١٧٤ / ٢٥٣٢.

(١٧) م. ن. ١٩٢ / ٢٥٤٦.

(١٨) م. ن. ٢١٣ / ٢٥٦٤.

(١٩) م. ن. ٢٤٩ / ٢٥٩٢، رياض العلماء ٥: ١٥٧.

(٢٠) م. ن. ٣١٣ / ٢٦٤٨، رياض العلماء ٥: ٣٩٣.

(٢١) م. ن. ٣٣٠ / ٢٩.

(٢٢) م. ن. ٣٥٤ / ١٢١.

(٢٣) عمدة عيون صحاح الأخبار: ٢٦.

(٢٤) انظر مقدمة كتاب اليقين: ٥٨.

(٢٥) الذريعة ١٦: ٣٩٦.





- (٤٩) جمع أجرد وهو الذي لا شعر في بدنه،
والأمرد الذي لا لحية له.
(٥٠) أي عاداه .
(٥١) كشف اليقين: ٨٠.
(٥٢) إرشاد الأذهان ١: ٣١.
(٥٣) النجم الثاقب ٢: ١٢٦.
(٥٤) بحار الأنوار ٢: ٢٢١، النجم الثاقب ٢:
١٢٦.
(٥٥) رياض العلماء ٥: ٣٩٦.
(٥٦) أجوبة المسائل المهنية ٦٣.
(٥٧) مختلف الشيعة ١: ٣٠٣.
(٥٨) أجوبة المسائل المهنية ١٥٢.
(٥٩) مختلف الشيعة ١: ٣٢١.
(٦٠) منتهى المطلب ٢: ٢٥٦.
(٦١) السرائر ١: ١٧٩.
(٦٢) مختلف الشيعة ١: ٤٦٤.
(٦٣) مختلف الشيعة ٢: ١٠١.
(٦٤) مختلف الشيعة ٣: ٦.
(٦٥) الإسماء: ٧٨.
(٦٦) إيضاح الفوائد ١: ١٤٦.
(٦٧) الخلاف ١: ٣٨٢، المبسوط ١: ١٢٧.
(٦٨) منتهى المطلب ٦: ٣٦٧.
(٦٩) السرائر ١: ٥١٧.
(٧٠) مختلف الشيعة ٤: ٩.
(٧١) النهاية ونكتها ١: ٤٩٤.
(٧٢) السرائر ١: ٥٥٠.
(٧٣) مختلف الشيعة ٤: ١٤٨.
(٧٤) النهاية ونكتها ١: ٤٩٤.
(٧٥) مختلف الشيعة ٤: ١٥٦.
(٧٦) الخلاف ٢: ٢٣٠ المسألة: ١٤٤.
(٧٧) مختلف الشيعة ٤: ٢١٧.
(٧٨) المبسوط ٢: ١٦٨.
(٧٩) جواهر الفقه: ٦٠ المسألة: ٢٢٢.
(٨٠) مختلف الشيعة ٥: ٥٩.
(٨١) النهاية ونكتها ٢: ١٤٩.
(٨٢) السرائر ٢: ٢٨٧.
(٨٣) مختلف الشيعة ٥: ١٢٦.
(٨٤) المبسوط ٢: ١٤٤.
(٨٥) مختلف الشيعة ٥: ١٦٦.
(٨٦) الخلاف ٣: ١١٢ المسألة ١٨٥، المبسوط ٢:
١٣٠.
(٨٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٣٤ ح ٥٧١٩ باب
ميراث أهل الملل، وسائل الشيعة ٢٦: ١٤ ح
٣٢٣٨٣ باب أن الكافر لا يرث المسلم.
(٨٨) المهذب ١: ٢٩٥.
(٨٩) السرائر ٢: ٣٥٧.
(٩٠) مختلف الشيعة ٥: ١٨٩.
(٩١) النهاية ونكتها ٢: ٢٠٧.
(٩٢) المقنعة: ٦٠٢.
(٩٣) السرائر ٢: ٣٦٢.
(٩٤) مختلف الشيعة ٥: ٢٠٢.
(٩٥) المبسوط ٢: ١٢٣، المهذب ١: ٣٩٠.
(٩٦) مختلف الشيعة ٥: ٢٨٩.
(٩٧) الأرض البراح: ما لا ستره فيه من شجر وغيره.
(٩٨) المبسوط ٣: ١٠٦.
(٩٩) مختلف الشيعة ٥: ٣٢٥.
(١٠٠) إيضاح الفوائد ٢: ٩٧.
(١٠١) السرائر ٢: ٦٩.
(١٠٢) مختلف الشيعة ٥: ٤٥٨.
(١٠٣) أي الضمان.
(١٠٤) مسند أحمد ١: ٢٦٧، سنن ابن ماجه ٢: ٨٠٤ ح
٢٤٠٥ باب الكفالة.
(١٠٥) إيضاح الفوائد ٢: ٨٣.
(١٠٦) المراسم: ١٩٥، السرائر ٢: ٤٦٥.
(١٠٧) مختلف الشيعة ٦: ١٤٤.
(١٠٨) إيضاح الفوائد ٢: ٢٥٠.
(١٠٩) الخلاف ٢: ٢٩٩ المسألة: ١٠.
(١١٠) السرائر ٢: ٦٩.





- (١١١) مختلف الشيعة ٦: ٢١٣.
- (١١٢) الخلاف ٣: ٢٩٥ المسألة: ٤، المبسوط ٢: ٢٩٦.
- (١١٣) السرائر ٢: ٦٧.
- (١١٤) مختلف الشيعة ٦: ٢٢٠.
- (١١٥) الانتصار: ٢٢٧.
- (١١٦) مختلف الشيعة ٦: ٢٣٠.
- (١١٧) إيضاح الفوائد ٢: ٣٠٠.
- (١١٨) المبسوط ٣: ١٧٢، الخلاف ٣: ٤٦١ المسألة: ٦.
- (١١٩) المهذب ١: ٤٦٦، الوسيلة: ٢٦٤، السرائر ٢: ٤٠٨.
- (١٢٠) مختلف الشيعة ٦: ٢٤٢.
- (١٢١) إيضاح الفوائد ٢: ٣١٨.
- (١٢٢) المبسوط ٤: ٢٩١.
- (١٢٣) شرائع الإسلام ٢: ٣٢٤.
- (١٢٤) مختلف الشيعة ٧: ١٧٧.
- (١٢٥) إيضاح الفوائد ٣: ٢٤٥.
- (١٢٦) النهاية ونكتها ٢: ٣٧٢.
- (١٢٧) السرائر ٢: ٥٥٠.
- (١٢٨) مختلف الشيعة ٧: ٢١٧.
- (١٢٩) إيضاح الفوائد ٣: ١٢٨.
- (١٣٠) المبسوط ١: ٢١٤.
- (١٣١) المعتبر ٢: ٥٢٤.
- (١٣٢) منتهى المطلب ٨: ٢٠٣.
- (١٣٣) النهاية ونكتها ٢: ٤٦.
- (١٣٤) مختلف الشيعة ٦: ٨٠.
- (١٣٥) إيضاح الفوائد ٢: ١٥٤.
- (١٣٦) إيضاح الفوائد ٢: ٤٨٩.
- (١٣٧) إيضاح الفوائد ٣: ١٥٩.
- (١٣٨) إيضاح الفوائد ٣: ٥٤٦.
- (١٣٩) المبسوط ٦: ١٨٠.
- (١٤٠) إيضاح الفوائد ١: ١٦٨.
- (١٤١) إيضاح الفوائد ١: ١٨٤.
- (١٤٢) إيضاح الفوائد ١: ٤٥٦.
- (١٤٣) إيضاح الفوائد ١: ٢٠١.
- (١٤٤) إيضاح الفوائد ٢: ٢٠٨.
- (١٤٥) إيضاح الفوائد ٣: ١٩٩.
- (١٤٦) الاستبصار ٣: ٢٨١ ح ٩٩٧.
- (١٤٧) إيضاح الفوائد ٣: ٣١٨.
- (١٤٨) إيضاح الفوائد ٤: ٥٢.
- (١٤٩) إيضاح الفوائد ٤: ٦٩.
- (١٥٠) إيضاح الفوائد ٤: ٩٤.
- (١٥١) إيضاح الفوائد ٤: ١٦١.
- (١٥٢) إيضاح الفوائد ٤: ٢٩٨.
- (١٥٣) إيضاح الفوائد ٤: ٣١٢.
- (١٥٤) إيضاح الفوائد ٤: ٤٢١.
- (١٥٥) إيضاح الفوائد ٤: ٤٣٧.
- (١٥٦) إيضاح الفوائد ٤: ٤٤٣.
- (١٥٧) النهاية ٤: ٦٦.
- (١٥٨) إيضاح الفوائد ٤: ٦١٨.
- (١٥٩) المصدر نفسه ٤: ٦١٩.
- (١٦٠) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى، رقم ١٢٠٢ الطباطبائي، صفحة ٨٢.



المصادر والمراجع

١٢. الخلاف: للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٣. الذريعة: لأقا بزرك الطهراني، (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت.
١٤. رجال ابن داود: لابن داود الحلّي، (ت ٧٤٠ هـ)، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
١٥. رياض العلماء وحياض الفضلاء: للأفندي.
١٦. السرائر: لابن إدريس الحلّي، (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٧. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، د.ط، د.ت.
١٨. شرائع الإسلام: للمحقّق الحلّي، (ت ٦٧٦ هـ)، انتشارات استقلال - طهران.
١٩. طبقات أعلام الشيعة: للعلامة الطهراني، بيروت.
٢٠. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: علي بن يوسف المطهر الحلّي (ت ٧٠٥ هـ)، تح: السيد مهدي رجائي، مكتبة آية الله المرعشي العامة، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٢١. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: للحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٢٢. غنية النزوع: لابن زهرة الحلبي، (ت ٥٨٥ هـ)،
١. أجوبة المسائل المهنية: للعلامة الحلّي، (ت ٧٢٦ هـ)، العتبة العلوية المقدسة.
٢. الأربعون حديثاً: منتجب الدين بن بابويه (ت ٥٨٥ هـ)، تح: مؤسسة الإمام المهدي (ع) - مطبعة أمير - قم، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٣. إرشاد الأذهان: للعلامة الحلّي، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٤. الاستبصار: للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية - طهران.
٥. الاستبصار: للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية - طهران.
٦. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، (ت ١٣٧١ هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٧. أمل الأمل: للحرّ العاملي، (ت ١١٠٤ هـ)، مكتبة الأندلس - بغداد.
٨. الانتصار: للشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٩. إيضاح الفوائد: لابن العلامة، (ت ٧٧١ هـ)، مؤسسة إسماعيليان - قم.
١٠. بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، (ت ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء.
١١. جواهر الفقه: للقاضي ابن البراج، (ت ٤٨١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.



٢٢. المقنعة: الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، ط ٢.
٢٣. منتهى المطلب : للعلامة الحلبي، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة.
٢٤. المهذب: للقاضي ابن البراج، (ت ٤٨١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٢٥. موسوعة طبقات الفقهاء: للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.
٢٦. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، انتشارات قدس محمّدي - قم.
٢٧. النهاية ونكتها للشيخ الطوسي: المحقق الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٢٨. الوسيلة: لابن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، النجف الأشرف.
٢٩. مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.
٢٣. فرائد السطحين: إبراهيم بن محمد بن مؤيد الجويني الخراساني (ت ٧٣٠ هـ)، تح: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي- بيروت، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
٢٤. فهرس التراث: لمحمد حسين الحسيني الجليلي، نشر دليل ما.
٢٥. قواعد الأحكام: العلامة (ت ٧٢٦ هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، ط ١، ١٤١٣ هـ.
٢٦. كشف اليقين كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) تحقيق حسين الدركاهي، طهران.
٢٧. المبسوط: للسرخسي، (ت ٤٨٢ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٢٨. مختلف الشيعة: للعلامة الحلبي، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٢٩. المراسم العلوية: للشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي تح: السيّد محسن الحسيني الأميني، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.
٣٠. مستدرك الوسائل: لميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت .
٣١. مسند أحمد : الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، دار صادر- بيروت، د. ط، د.ت.



الشيخ عباس العذاري (ت ١٣١٨ هـ)

وجهوده في نسخ الكتب

أ.م.د. عباس هاني الجراح

المديرية العامة لتربية بابل

المكتبة

يتناول هذا البحث الشاعر الشيخ عباس بن علي العذاري (ت ١٣١٨ هـ)، ويضمّ مبحثين، المبحث الأول في حياته، حيث ولادته في الحلة ونشأته، وذهابه إلى بغداد، ثم رجوعه إلى مدينته ووفاته، وعرض المبحث الآخر إلى قضية مهمة غير معروفة، وهي عمله في نسخ الكتب، وقد أحصى الباحث - لأول مرة - بالتفصيل (٢٩) كتاباً قام العذاري بنسخها في الفقه الجعفري والحنبلي والمنطق والأدب والتاريخ، وبيان أماكن وجودها في المكتبات، بعد اطلاعه على تلك المخطوطات نفسها، وإثبات صور منها، فضلاً عن الإفادة من الفهارس والمصادر الوثيقية الأخر.

الكلمات المفتاحية:

عباس العذاري . نسخ الكتب . مخطوطات



Sheikh Abbas al-Ithari His Life and efforts to copy Books

Asst. Prof. Abbas Hani al-Charakh
Directorate General of Education of Babil

Abstract

This research is about the poet Abbas ibn Ali al-Ithari al-Hilly (d. 1318 AH). It includes two topics: the first topic is his life, where he was born in Hilla and grew up and his travel to Baghdad, and then his return to his city and his death. The last topic dealt with an important unknown issue which is his job in copying books. The researcher, for the first time, counted in detail 29 books that al-Ithari have copied in various topics like Ja'afaris jurisprudence, al-hanbali, mantik, literature and history mentioned where these books are in libraries, after checking the catalogs and authenticating sources.

And praise be to Allah, Lord of the Worlds

Key words:

Abbas al-ithari . efforts to copy Books . Manuscripts .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

أسمه ونسبه :

الشيخ أبو الحسن عباس ابن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد الله بن كاظم الحلبي الشهير بالعذاري^(١).
من عشيرة الدغيرات من شمّر.

نشأته :

وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م^(٢) بِمَحَلَّةِ التَّعْيِيسِ، وَنَشَأَ بِهَا عَلَى أَبِيهِ، فَأَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَعَلَّمَهُ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ، وَأَدَّبَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبَهُ، ثُمَّ أَخَذَ عَنْهُ مَبَادِي الْعُلُومِ اللَّغَوِيَّةِ كَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْمَنْطِقِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ^(٣).
وبعد وفاة والده الشيخ علي سنة ١٢٨١هـ هاجر إلى النجف الأشرف بصحبة أخيه الأصغر الشيخ محسن^(٤)، لتكوين شخصيته العلمية الحوزوية، فحضر مجالسها، وتلقى العلوم الدينية عن أعلامها العلماء.
وبعد أن أكمل دراسته هناك رجع إلى الحلة، واتصل بكثير من أسرها العلمية والأدبية كآل السيد سلمان، وآل القزويني، وله علاقات وصادقات مع عدد من الشعراء، منهم علي بن عوض الحلبي^(٥) وحسن مصبح وحسون العبدالله وغيرهم.

وفي نحو سنة ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م سافر إلى بغداد، واستقر فيها نحو السنتين، وتوطدت صداقاته مع أسرها المعروفة، كآل كُبة، وآل الألويسي، وآل النائب، وآل النقيب^(٦)، ثم عاد إلى الحلة، ولكن لم تتقطع علاقته بأعلام بغداد، وله في الشيخ عبد الوهاب النائب^(٧) قصائد كثيرة^(٨).
وكان كبير الأسرة بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله سنة ١٣٠٧هـ^(٩).



شيوخه^(١٠) :

- ١- والده عليّ العذاري الكبير (ت ١٢٨١هـ)^(١١).
- ٢- محمد حسين الكاظمي (ت ١٣٠٨هـ)^(١٢).
- ٣- حبيب الله الرشتي النجفي (ت ١٣١٢هـ)^(١٣).
- ٤- الميرزا حسن الشيرازي (ت ١٣١٢هـ)^(١٤).

ديوانه :

لم يصل إلينا ديوان الشاعر مجموعاً^(١٥)، بل منجّماً ومفرداً في المصادر، فقد أوردَ بعضُ قصائده الشيخ محمد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) في كتابه (البابليات) وأثبتَ الشيخ عليّ الخاقانيّ (ت ١٤٠٠هـ) قصائد كثيرة في كتابه (شعراء الحلة)، وأوردَ بعضها السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ) في كتابه (أعيان الشيعة).

وقد جمعنا له (٥٦٢) بيتاً، في (٤١) نصّاً ما بينَ قصيدةٍ ومقطوعةٍ، فضلاً عن تخميسٍ واحدٍ، وذلك في عملٍ منفردٍ.

وفاته :

تُوفِّيَ في الحلة ليلة الإثنين وقت الغروب لعشر خلت من شعبان سنة ١٣١٨هـ، ونُقِلَ إلى النجف الأشرف فدُفِنَ هناك^(١٦).
ورثاه عددٌ من الشعراء، منهم الشيخ محمد بن عبد الله العذاري^(١٧)، ونجله الشيخ حسن العذاري، والسيّد عبد المطلب الحلّي، والشيخ علي عوض^(١٨).



منسوخاته:

كَانَ الشَّيْخُ عَبَّاسُ الْعِذَارِيُّ مِنْ أَسْرَةٍ اهْتَمَّتْ بِنَسْخِ الْكُتُبِ؛ فِي الْفِقْهِ الْجَعْفَرِيِّ وَالْمَنْطِقِ لِأَعْلَامِ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ وَالْحَنْبَلِيِّ. فَقَدْ كَانَ وَالِدُهُ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعِذَارِيُّ الْكَبِيرُ يَنْسَخُ الْكُتُبَ، وَلَهُ فِي مَخْطُوطَاتٍ تَقْبَعُ مَكْتَبَاتِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، جَدُّ الشَّيْخِ عَبَّاسٍ، وَمِنْهُ كِتَابُ (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ)، نَسَخَهُ سَنَةَ ١١٩٧هـ (١٩).

فَعِنْدَمَا كَانَ فِي الْمَحَاوِيلِ أَوْ الْحَلَّةِ نَسَخَ مَخْطُوطَاتٍ لِأَعْلَامِ الشَّيْخِ، مِنْهَا لِلشَّرِيفِ الرُّضِيِّ (ت ٤٠٦هـ)، وَأُخْرَى لِأَخِيهِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى (٤٣٦هـ)، وَلِابْنِ عَنبَةَ (ت ٨٢٨هـ)، وَآخِرٌ لِلسَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ (ت ١٣٠٠هـ)، ثُمَّ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الشَّيْرَازِيِّ (ت ١٣١٢هـ).

وَعِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى بَغْدَادَ قَامَ بِنَسْخِ عِدَدٍ مِنَ الْكُتُبِ، مِنْهَا: لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت ٣٦٠هـ)، وَكِتَابُ لِأَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (ت ٥٩٧هـ)، وَكِتَابَيْنِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨هـ)، وَخَاصًّا لِابْنِ قَيْمِ الْجَوْزِيِّ (ت ٧٥١هـ)، وَآخِرٌ لِلْعِشَارِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت ١١٩٥هـ)، وَكِتَابُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي السَّعُودِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَيْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت ١٢٣٧هـ)، وَآخِرٌ لِمُحَمَّدِ أَمِينِ السُّوَيْدِيِّ (ت ١٢٤٦هـ)، وَكِتَابَيْنِ لِلْأَلُوسِيِّينَ: شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت ١٢٧٠هـ)، وَخَيْرِ الدِّينِ نَعْمَانَ (ت ١٣١٧هـ)، فَضْلًا عَنِ كُتُبِ الْأَدَبِ، وَكَانَ لِلدَّوَاوِينِ نَصِيبٌ مُهُمٌّ^(٢٠).

وَقَدْ ظَهَرَ لَنَا أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمَنْسُوخَةِ قَامَ بِنَسْخِهَا بِطَلَبٍ مِنْ بَعْضِ الْأَعْيَانِ، فِي الْمَحَاوِيلِ كَانَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْوَحَّاحِيِّ الْمَنَاصِيرِيِّ الْأَعْرَجِيُّ الْحُسَيْنِيُّ^(٢١)، وَفِي بَغْدَادَ اسْتَكْتَبَهُ^(٢٢) عَلِيُّ عِلَاءِ الدِّينِ بْنِ نَعْمَانَ الْأَلُوسِيِّ (ت ١٣٤٠هـ)^(٢٣).

وَقَدْ تَجَاوَزَ صَيْتُ مَنَسُوحَاتِهِ إِلَى الْخَارِجِ، حَيْثُ الْمَكْتَبَةُ الْعَامَّةُ فِي





نيويورك^(٢٤)، وقد استطعنا إحصاء ٢٩ كتاباً قامَ بِنَسْخِهَا بِحَظِّ يَدِهِ^(٢٥)، وَحَطُّهُ جَمِيلٌ وَوَاضِحٌ، وَيَعْتَمَدُ فِيهِ نِظَامُ التَّعْقِيبَةِ.

وهذه المخطوطات التي قامَ بِنَسْخِهَا، وَقَفْنَا عَلَى صُورِ بَعْضِهَا، وَلَمْ نَتِمَكَّنْ مِنْ الظَّفَرِ بِالْبَاقِي بِسَبَبِ فَقْدَانِهَا، أَوْ لَصُعُوبَةِ الْحَصُولِ عَلَيْهَا، وَنَحْنُ نُورِدُهَا هُنَا - فِي هَذَا الْجَهْدِ - مَرْتَبَةً عَلَى وَفْقِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ :

١- اختصار كتاب تخجيل مَن حَرَّفَ الإنجيل، في الرَّدِّ عَلَى النَّصَارَى^(٢٦)

المؤلف: أبو الفضل المالكي المسعودي (كان حياً ٩٤٢هـ).

تاريخ النَّسْخ: ١٣٠٤هـ

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٦٧٩٥.

وصف المخطوطة:

نسخة جيدة، في ١٥٨ ورقة. قياس ٢٢ X ١٥ سم.

٢- أعلام الموقعين عن ربِّ العالمين^(٢٧)

المؤلف: محمد بن أبي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ).

تاريخ النَّسْخ: ١٣٠٤هـ

مكان النَّسْخ: المدرسة المرجانيَّة، بغداد.

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٦٨٥٤ و ٦٨٥٥.

وصف المخطوطة:

يقع في مجلدين، الأول: ٢٤٠ ورقة. الثاني: ٢٦٣ ورقة. قياس ٢٢ X ١٤ سم.

٣- الإقامة الحيدرية على المقامة الطيفية^(٢٨)

المؤلف: إبراهيم بن صبغة الله الحيدري (ت ١٢٩٩هـ)

تاريخ النَّسْخ: ١٣١٣هـ

مكان النسخ: بغداد.

مكان النسخة: دار المخطوطات، بغداد، الرقم ٣١٦٠٤/١.



٤- بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول (ج ١) (٢٩).

المؤلف: أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت ٧٢٨هـ).

تاریخ النسخ: ١٣٠٦هـ

وجاء في نهايته: "قَدْ وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لِسَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِقَلَمِ الْفَقِيرِ إِلَيْهِ تَعَالَى الشَّيْخِ عَبَّاسِ الْعِذَارِيِّ عُنِي عَنْهُ".

مكان النسخة: مكتبة المتحف العراقي، بغداد، الرقم ٨٥٧٤.

وصف المخطوطة:

٤٢٥ ورقة. قياس ٢٣ X ١٦ سم.

نسخة أخرى مصورة (٣٠):

مكان النسخة: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، الرقم ١٢٢٥٤.

٥- تخميس قصيدة البوصيري (الكواكب الدرية) (٣١)

المؤلف: عبد الباقي بن سليمان العمري الموصلی (ت ١٢٧٨هـ).

تاریخ النسخ: ١٢٧٩هـ

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٥٧٣٦/١.

وصف المخطوطة:

نسخة جيدة. ٣٥ ورقة. قياس ٢٧ X ١٦ سم.

٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (٣٢)

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ).

تاریخ النسخ: ١٣١٤هـ

مكان النسخ: المدرسة المرجانية، بغداد.

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٤٤٠٨.

وصف المخطوطة:



١٩٢ ورقة. قياس ١٧ X ٢٢ سم.

٧- الجواب الفسيح لما لَفَّقَهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ^(٣٣)

المؤلف: خير الدين نعمان الألوسي (ت ١٣١٧هـ).

تاريخ النسخ: ١٣٠٦هـ .

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٦٨٥٠ و ٦٨٥١.

وصف المخطوطة:

تقع في مجلدين، الأول: ٣٤٢ ورقة. الثاني: ٣٠١ ورقة. قياس ٢٢ X ٢٢ سم.

نسخة أخرى في المكتبة نفسها، الرقم ٦٨٥٦.

تاريخ النسخ: ١٣٠٥هـ

وصف المخطوطة:

المجلد الأول فقط. ٢٣٦ ورقة. قياس ٢٢ X ٢٢ سم.

٨- حاشية على شرح المقدمة الحضرمية^(٣٤)

المؤلف: حسين بن عليّ العشاري (ت ١٢٠٠هـ).

تاريخ النسخ: ١٣١٤هـ

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٢٥٣٨٤.

وصف المخطوطة:

نسخة نُسخَتْ من أصلِ المؤلف.

٢٠٥ ورقة. قياس ٢٩ X ٢٠ سم.

٩- حديقة الورود في مدائح أبي التثاء شهاب الدين محمود^(٣٥)

المؤلف: عبد الفتاح بن محمد سعيد الشواف (ت ١٢٦٣هـ)

تاريخ النسخ: ١٢٩٦هـ

عدد الأوراق ١٤٣ ورقة.

وجاء في نهايته: «قَدْ وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَةِ هَذَا الْكِتَابِ يَوْمَ الْأَحَدِ



سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٦ على يد الفقير إلى الباري عباس ابن الشيخ علي الحلبي العذاري.

مكان النسخة: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، الرقم ١٥٠٥٢ (٣٦).

وصف المخطوطة:

٢٩٢ ورقة.

١٠- ديوان ابن الحجاج (٣٧)

المؤلف: الحسين بن أحمد الكاتب المعروف بابن الحجاج (ت ٣٩١هـ).

تاريخ النسخ: ١٣١٣هـ

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٤٦٦٥.

وصف المخطوطة:

قطعة من الديوان تبدأ من حرف الميم. نسخها عن نسخة كتبت سنة ٦٢٠هـ (٣٨).

١٣٥ ورقة. قياس ٢١ X ١٥ سم.

١١- ديوان ابن المعتز (٣٩)

المؤلف: عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ).

تاريخ النسخ: ١٣٠٥هـ

جاء في نهايتها: "تمت قافية الياء في الزهد بعون الله ومنه، وبتمامها تم الكتاب من شعر أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله، وصلى الله على محمد وآله وأصحابه، بتاريخ أواخر الصفر من شهور سنة ١٣٠٥".

ولكنه لم يصرح باسمه ناسخاً له، لكن مقارنة خطه مع ديوانين آخرين في المكتبة تؤكد أن العمل له.

وقد اتخذها د. يونس السامرائي - في تحقيقه للديوان - «أمماً في تحقيق



فنون: الفخر، والغزل، والمديح والتهاني، والهجاء والذم، وهو القسم الأول من الديوان...، ولقطة ما فيها من تحريفات بالنسبة إلى النسخ الكاملة الأخرى^(٤٠).

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٤٦٧٦.

وصف المخطوطة:

عدد الأوراق: ٢٠٣ ورقة، قياس ٢٥ X ١٦ سم.

ورقها أسمر خشن.

١٢- ديوان السري الرفاء^(٤١).

المؤلف: السري بن أحمد الموصللي الكندي (ت ٣٦٢هـ).

تاريخ النسخ: ١٣٠٢هـ

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٤٧٠٧.

وصف المخطوطة:

١٩٣ ورقة. قياس ٣٢ X ٢٠ سم.

١٣- ديوان الشريف الرضي^(٤٢)، لمحمد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف

الرضي (ت ٤٠٦هـ).

تاريخ النسخ: ١٢٨٥هـ

في نهايته: "تم الفراغ من نسخها في صبيحة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من

رمضان من شهور سنة ١٣٠٤هـ، على يد عباس الشيخ علي الحلبي».

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٤٧٠٢، ٤٧٠٤.

نسخة أخرى:

تاريخ النسخ: ١٣١٣هـ

مكان النسخة: المكتبة العامة، نيويورك.

وصف المخطوطة:

نسخة خزائنية.



عدد الأوراق ٣٥٤ ورقة، في مجلد، وِرْقُهُ أَزْرَقٌ صَقِيلٌ. قياس ١٨ X ٣٠ سم.

١٤- ديوان صالح التميمي^(٤٣)، لصالح بن درويش بن علي التميمي النجفي البغدادي (ت ١٢٦١هـ).

تاريخ النسخ: ١٢٠٥هـ

مكان النسخة: المتحف العراقي، بغداد، الرقم ٣٣٤٤٣.

وصف المخطوطة:

١٢٣ ص. قياس ١٥ X ٢٠، ٥ سم.

١٥- الرسالة العملية^(٤٤)، للسيد معز الدين محمد حسن بن محمود الشيرازي (ت ١٣١٢هـ).

كانت نسخة منها في مكتبة الشيخ علي العذاري الصغير^(٤٥).

١٦- الروح والنفس^(٤٦)، لمحمد بن أبي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ).

تاريخ النسخ: ١٣١٨هـ

مكان النسخة: المتحف العراقي، بغداد، الرقم ٨٥٦٧.

وصف المخطوطة:

٣٤٥ ورقة. قياس ١٥ X ٢١ سم.

١٧- روضة التميمي^(٤٧)، لصالح بن درويش بن علي التميمي النجفي البغدادي (ت ١٢٦١هـ).

تاريخ النسخ: ١٣٠٥هـ

مكان النسخة: المتحف العراقي، بغداد، الرقم ٣٣٤٤٣/٢.

وصف المخطوطة:

٢٩ ص. قياس ١٦ X ٢ سم.





١٨- الشافي في الإمامة^(٤٨)

المؤلف: السيد علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ).

تاريخ النَّسخ: ١٢٢١هـ

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٦٨١١.

وصف المخطوطة:

جدة الخط. ٣٢١ ورقة. قياس ٢٩ X ٢٠ سم.

١٩- شعر العمري^(٤٩)، لعبد الباقي بن سليمان العمري (ت ١٢٧٨ هـ).

تاريخ النَّسخ: ١٢٧٩هـ

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٥٧٣٦/٢.

وصف المخطوطة:

تقع في ١٠ اوراق. قياس ٢٧ X ١٦ سم.

٢٠- الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي

الحديد^(٥٠)، لأبي الفوز محمد أمين السويدي (ت ١٢٤٦ هـ).

تاريخ النَّسخ: ١٣١٠هـ في مجلدين.

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٦٨٥٢ و ٦٨٥٣.

وصف المخطوطة:

في مجلدين، الأول: ٢٨٤ ورقة. الثاني: ٣٠٠ ورقة. قياس ٣٢ X ٢٢٢ سم.

٢١- الصوارم الماضية في تحقيق الفرقة الناجية^(٥١)، للسيد مهدي بن

الحسن القزويني الحلبي (ت ١٣٠٠ هـ).

تاريخ النَّسخ: ١٢٨٤هـ

وجاء في نهايته: «وقد وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ تَسْوِيدِ نَسْخَةِ هَذَا الْكِتَابِ نَقْلًا عَلَى

نَسْخَةِ الْمَصْنُوفِ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ أَقَلِّ الْمُؤْمِنِينَ عَمَلًا عَبَّاسَ بْنِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ عَلِيِّ



بن الشيخ حسين العذاري لقبًا والحلي مسكنًا في عشية يوم الجمعة لخمسِ
خَلَوْنَ من شَوَّال لسنة أربع وثمانين ومئتين وألف هجرية، سنة ٢٨٤هـ).

مكان النسخة: المركز الوثائقي لإحياء آثار الإمام السيد مهدي القزويني-

فرع قم، الرقم ١٣.

وصف المخطوطة:

عدد الصفحات ٤٦٨ صفحة.

٢٢- العقد الثمين في مسائل الدين^(٥٣)، لعلّي بن أبي السعود محمّد بن عبد

الله بن الحسين السّويديّ البغداديّ (٢٣٧هـ).

تاريخ النسخ: ١٣٠٦هـ

جاء في الخاتمة: «وقد وَقَعَ الفراغُ من تسويد هذه النسخة صبيحة يوم

الإثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر لسنة ١٣٠٦، بقلم الشيخ عباس العذاريّ
عُفي عنه».

وفي الحاشية بالخطّ نفسه: «بلغ مقابلة بحسب الطاقة في ٢ رجب سنة

١٣٠٦هـ».

مكان النسخة: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، الرقم

١٦٣٢٥.

وصف المخطوطة:

تنتهي في ص ١٩٠، وبعدها تقريران. ٢٢٢ ورقة، وعليها إلحاقات نتيجة

المقابلة.

٢٣- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب^(٥٣)، لأحمد بن علي الداوديّ

المعروف بابن عنية (ت ٨٢٨هـ).

تاريخ النسخ: السبت ذو الحجة ١٢٨٦هـ

وقد جاءت الخاتمة فيه: «قَد تَمَّ الْفَرَاغُ مِنْ تَسْوِيدِ هَذَا الْكِتَابِ - كِتَابِ





(العمدة) - عَشِيَّةَ يَوْمِ السَّبْتِ سَلَخَ شَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ، آخِرَ شَهْرٍ [ال] سنة السادسة بعد المتتين والألف على يدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ عَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ الْحَلِيِّ الشَّهِيرِ بِالْعِزَارِيِّ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ». وفي الحاشية اليسرى: «كَتَبْتُهُ لَجَنَابِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْوَحَّاحِ الْمَنَاصِيرِيِّ الْأَعْرَجِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، دَامَ بَقَاؤُهُ».

مكان النسخة: مركز إحياء التراث الإسلامي، قم المقدسة، الرقم

.٢٧٠٥

ومنها صورتان في:

مركز مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، الرقم

.٧١٢

مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، الرقم ٨٨٤.

وصف المخطوطة:

تقع في ٣٤٩ ورقة، وهي مخرومة من أولها، وقد خُطَّ على رؤوس كثير من المطالب بقلم الشنجرف^(٥٤).

٢٤- مقاتل الطالبين^(٥٥)، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت

٣٦٠هـ).

تاريخ النسخ: ١٣٠٨هـ

جاء في خاتمتها: «وقد فرغنا من كتابة هذه النسخة، وهي (مقاتل الطالبين) لأبي الفرج الأصبهاني يوم الخميس تاسع وعشرين شعبان المعظم لسنة ثمان وثلاثمئة وألف في بغداد».

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٥٨٣٨.

وصف المخطوطة:

٢٠٤ ورقة. قياس ٢٨ X ١٩ سم.



وتوجد نسخة منها عند الأستاذ هلال الشيخ علي العذاري، وقد صَوَّرَ المهندسُ محمد حمزة العذاري واحدة من صفحاتها، مع الصفحة الأخيرة، ولم يرد اسم الشيخ عباس في نهاية خاتمة المخطوطة، على الرغم من أنَّ الخطَّ هو خطُّه.

٢٥- منهج الوصول على منهاج الأصول^(٥٦)، لعبد الرحمن القره داغي الكُرديّ (ت ١٣٣١هـ).

تاريخ النَّسخ: ١٦ ربيع الثاني ١٣٠٣هـ

جاء في الخاتمة: "كتبه الشيخُ عباس الشاعر العذاريّ الحلِّي".
مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٢٤٢١٢.

وصف المخطوطة:

١٥٦ ورقة. في كل سطر ١٥ كلمة، قياس ٢٠ X ١٦ سم، وقابلها السيد علي علاء الدين الآلوسي^(٥٧) وعلى المؤلِّف، وللمؤلِّفِ تَعْلِيقاتٌ على صفحاتها بخطِّه.

٢٦- مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام^(٥٨)، للسَّيِّد مهدي بن الحسن الحسيني القزويني (ت ١٣٠٠هـ).

تاريخ النَّسخ: ١٢٨٥هـ

جاء في الخاتمة: «وقَد وَقَعَ الفراغُ من تسويد هذه النسخة نقلًا على^(٥٩) خطِّ المصنِّف بيده على يد الفقير إلى رحمة ربِّه العَنِيَّ عباس بن الشيخ عليّ العذاريّ صبيحة يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة الحرام سنة خمس وثمانين ومئتين وألف ١٢٨٥».

مكان النسخة: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، الرقم

١١٩٣٩٢.



وصف المخطوطة:

٥٤٨ ورقة.

٢٧- **نجاة العباد في يوم المعاد**^(٦٠) لمحمد حسن ابن الشيخ باقر (ت ١٢٦٦هـ)، تاريخ النَّسخ: ١٥ جُمادى الأولى ١٢٦٥هـ.
تاريخ النَّسخ: ١٢٦٥هـ.

وجاء في نهايتها: "تمت الرسالة المباركة ، تصنيف علامة العلماء ورئيس الفضلاء ، قدوة المحققين ، جناب الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر على يد عبّاس ابن الشيخ عليّ بن الشيخ حسين بن عبد الله بن الكاظم الحليّ العذاري ، ١٥ جُمادى الأولى سنة ١٢٦٥هـ^(٦١) .

٢٨- **نهج السلامة إلى مباحث الإمامة**^(٦٢)

المؤلف : أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألويسيّ (ت ١٢٧٠هـ).
تاريخ النَّسخ : ١٣١٤هـ

مكان النَّسخ : المدرسة المرجانيّة، بغداد.

مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٦٧٨٧.

وصف المخطوطة :

١٧ ورقة. قياس ٢٥١ X ١٣ سم.

٢٩- **الوفا فيما يتعلّق بأحوالِ نبيِّنا المُصطفى**^(٦٣)

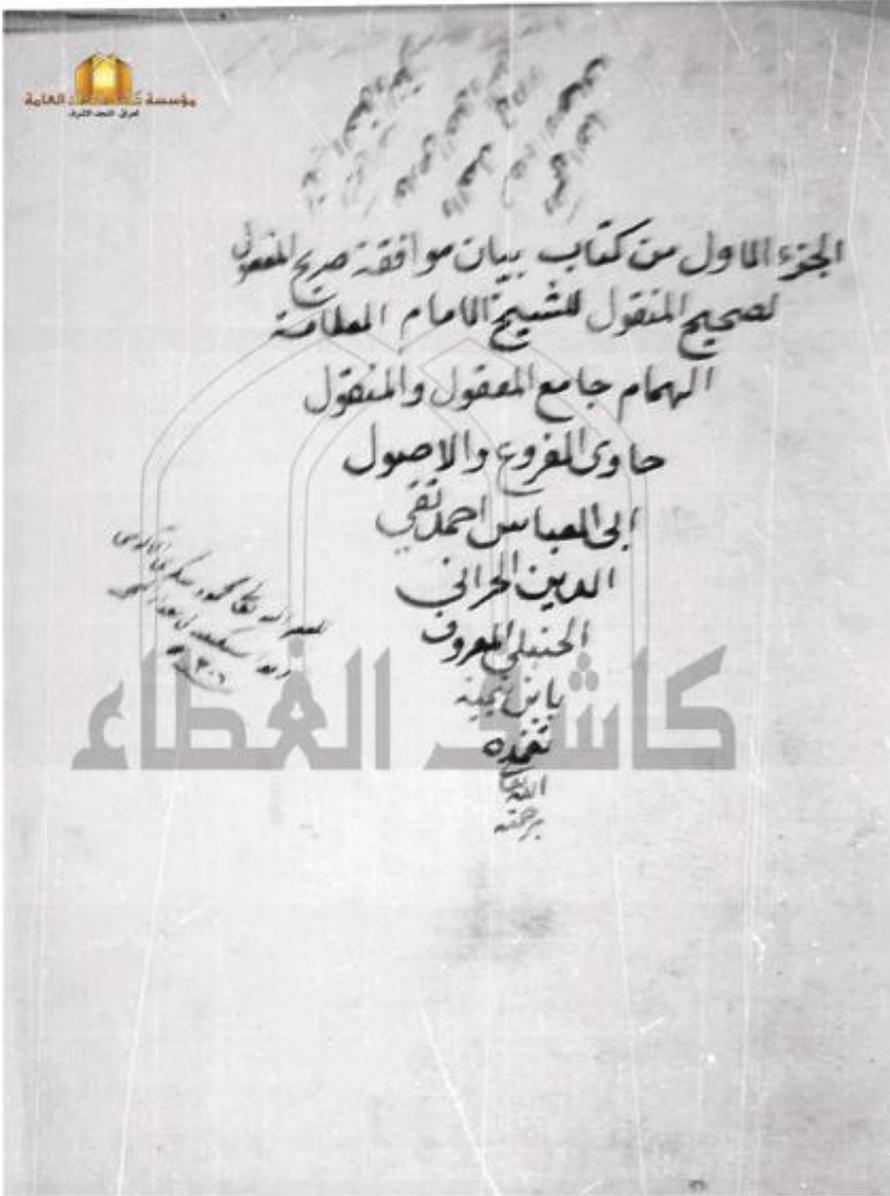
المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ).
تاريخ النَّسخ : ١٣١٥هـ

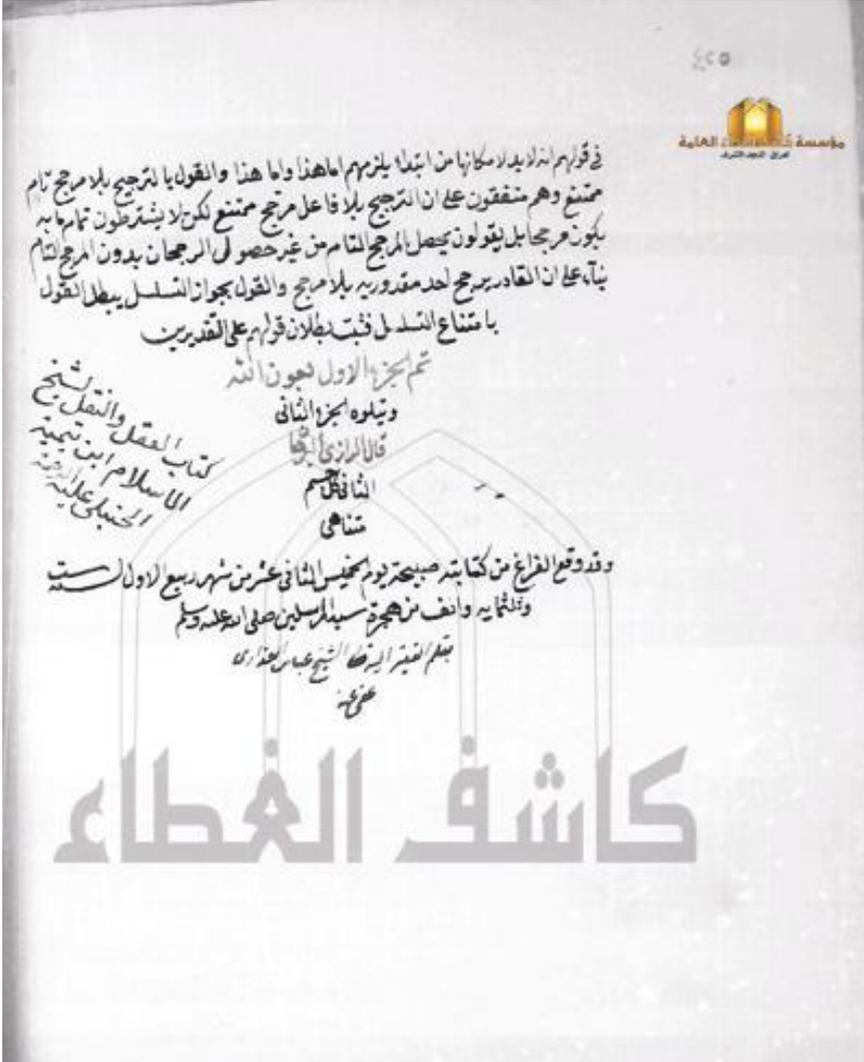
مكان النسخة: مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، الرقم ٦٥٤٩.

وصف المخطوطة :

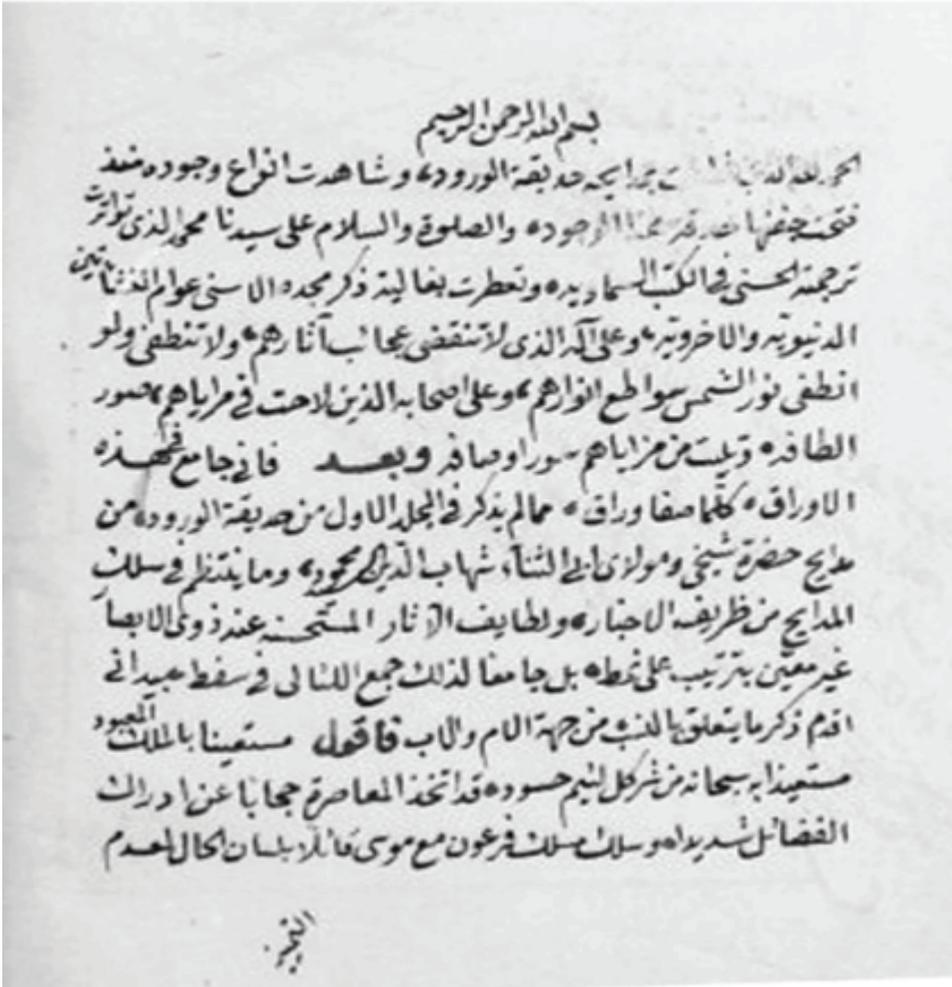
٢٣٥ ورقة. قياس ٣٣ X ٢١ سم.





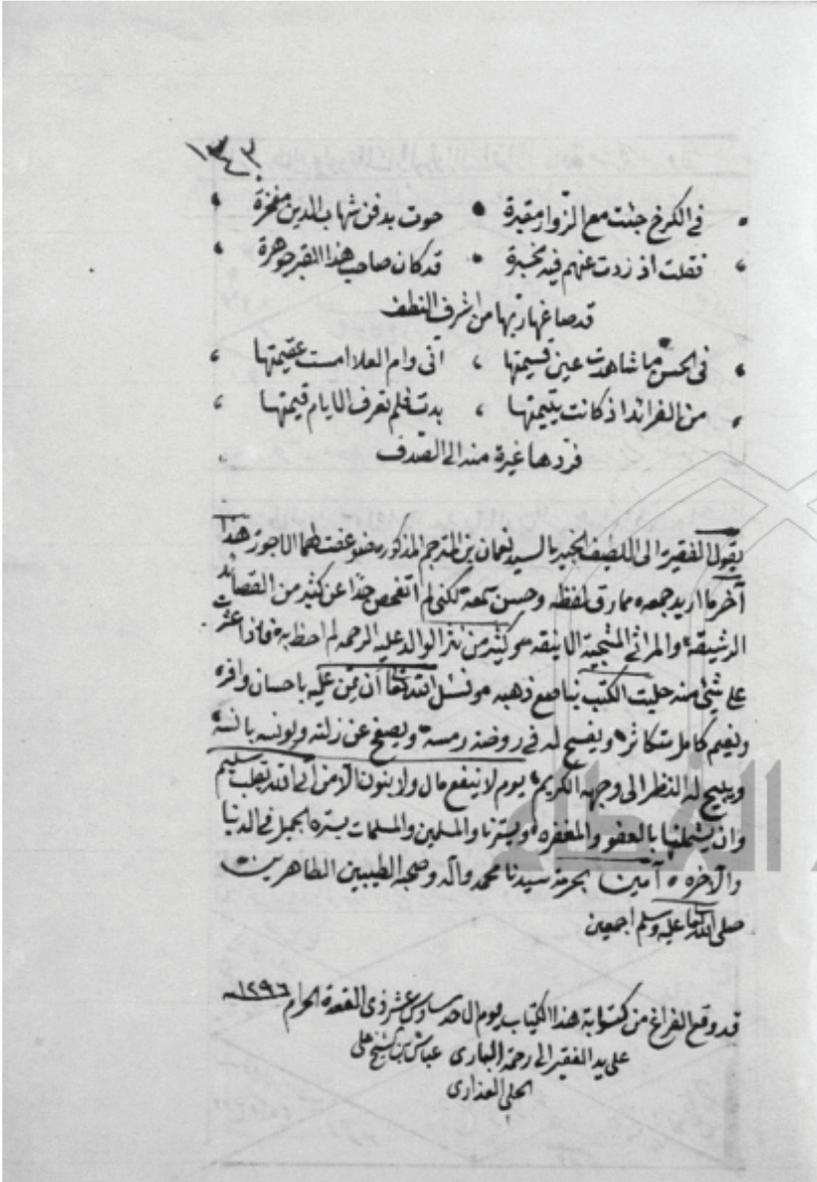


الصفحة الأخيرة من (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول).



المسألة الخامسة - المجلد الخامس - العدد الصادر ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

الصفحة الأولى من (حديقة الورد في مدائح أبي التشاء شهاب الدين محمود)



الصفحة الخامسة - المجلد الخامس - العدد الصادر 1431 هـ - 2010

الصفحة الأخيرة من (حديقة الورود في مدائح أبي الشتاء شهاب الدين محمود)



هذا
كتاب الصوارم
الماضية في تحقيق الفرق
الناجيه ورد الفرق الهاويه من
مصنف سيد العلماء العالم العلاب
السيد مهدي القزويني رفع الله
في انظار درجته واسمى
مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي هدى ولم يزل يهدى وانما كلهم اختيار وانما هم بالكلية اختيار وانما
اعلاما لقايتهم ومجا على برئته ليهي الشقي من السعيد والفضل من الشيب والويلك في ذلك عن يمين
ويحيى يحيى عن جبرئيل وصلى الله على محمد المبعوث الى العباد والهادي الى الرشاد وعلى آل الطيبين
العلمانيين يسلم واها نحن بشر حبيبه وحبيبه يهدى بانوار والفقير لرتان وبعد فيقول
الراعي حضوره الغني خبير الحسن المدعو مهدي الحسيني المشهور بالقر وبنى انما لما فتحت المناصب
والار في بيان الشهية الغرة والحنيفية البيضاء بعد وثاق سيدا الكرين ومليك النساءين محمد النبي
الامين هو المراد من هذا العالمين الى خلقه جميع حتى جرى اختلاف في جميع الافاق ولم يتحقق الوفاق
من هذه الملة والاتفاق بالاتفاق كما في فروع ولا في اصول ولا في عقول ومنقول وكان ذلك سخطا
ما اخبره ربنا العالمين في الكتاب واليبين في اختلاف الام الماضية والقرون الخالية بعد بعثة الانبياء والرسول
كالاتهم والاختلاف الذي جرى بينهم لا يزيدوا جانهم لبقائهم وكما اجتمع في خصوص هذه الامم حيث
كان واخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله الرسل انا منات او على اقبلت على اعقابكم لانه وكان ذلك العيا
مواقف الامم به سيد المرسلين من اختلافه من بعد كما خالف الامم من قبله جدا والشعب بالتحليل والفرق
بالفرق حشره وفي استهلال النبي الملقول عند اتفاق العامة والخاصة انه يستغفر في هذه الامم على ناره
وسبعين مرة في فرقة ناجية والكلان وسبعون في النار والحال ولا ريب انه قد تحقق الاتفاق كما جاء
الكتاب وبهذا خالف الامم بعد وفاتهم كما قال في حسانة لوان كل فرقة من هذه الفرق تدعى الصواب والها
وقى الشهية والكتاب يتكلم كل واحد بصحة ما عليه لما في شفا وفي برهان وكما العيب ولم يلق في
ما في طريقه عيسى وبن علي عليه في طريقة الامة والاجلاد في غير محبة وضحوى حسن الظن بهم والوقفة
مع ان القدر جعلهم في ذلك عيشا لاجبار عنهم انا وجدنا آباؤنا على امية وانا على اجدادهم متفردون

الصفحة الخامسة - المجلد الخامس - العدد الصادر ٤٤٤ هـ - ٢٠٢٠ م

الصفحة الأولى من (الصوارم الماضية في تحقيق الفرق الناجية)



٤٦٨

وكل يدعة يتعمش لزلنا احبنا رشي الغريقين من اوانه وواضحة في النار وقد بينا في المناهج السابعة
 المربع الاول ما يدل على اطلاقها والمعطى عليها بما لا يرضى عليه ولو سلمنا ذلك قلنا نبيخ بما جازها
 فالسنة المتبعة سنة اخلافاً بعد النبي فما فعلنا ان لم يكن للخطيئة التوبة ولو التبديل في الاحكام فلا
 المسك الى ان السنة سنة النبي وهي لم يكن من راسح مسورة قد علي واولاد وبنين النبي واتفاق الجميع
 بقا ترو عدم قطري الا فطوحا ليه والباقر في خط الفطوح بن معلوم الا فطوحا وسكوك الحال وان
 كما في التفسير والتبديل وان لم يكن كل من الروايات والروايات المذكور في التفسير والتبديل
 وان احكامه باقيد في يوم القيمة فانه اخلافاً اناهما علي واولاده بالتصميم من رسول الله عليهم
 فالسنة سنة وليس لغيره في يوم الاجتها ولو التبديل ولو التفسير هذا مع مساوية طريقة وان
 لم ياخذوا عن رسول الله ولم يروا الوعد ولا غيره ولا بد من شرعية فالرجح على جميع الامم اعمامة
 انصاف الغريقين التمسك بذهبهم ومذهبهم لينة وان الاستقلال عنهم كغيرهم وفضلوا بلوا السكوا
 ولو احلوا جعلنا الله من المتكبرين فيهم الفأتمين باحكامهم وشرعهم واسمهم اولوا آخرها هذا
 آخرها اورده المحقق في هذا الكتاب استنباط الصلوات الماضية في الفرق لظواهره وتحقيق الفرق
 الفاجية وكان الفاضل حزيناً اليه بدموعه في ابحاثه في منة منة دار السلام بفضله
 المحور سنة في كيد الوعد والونكا وصيته يوم
 القلدا ما سابع من خلاص مني في الربيع
 في سبعة من السنة الواحدة
 الهبة النبي عليه السلام
 المصطفى محمد
 محمد
 وقد وقع الفرج في سنة في هذا الكتاب نقلوا على نسخة المصنف يد
 على يد اقل الحسين بن علي بن ابي اسحاق بن محمد بن علي بن محمد بن
 العبد عاقبا وحقني كتابه في غيبة
 يوم تحبهم لظهور سنة السنة
 اربع وثمانين في سنة
 والقشور
 ١٢٤٤



الصفحة الخامسة - المجلد الخامس - ١٣٤١ هـ - ٢٠٢٠

الصفحة الأخيرة من (الصوارم الماضية في تحقيق الفرقة الناجية)



١٩٠

والتمم ويدفع ما يجذره من سائر الالم قال لا في تعازيمهم اعود بفيلان وفلات
 ومن ساد من اس وجان من شركنا وكذا ثم نجر الخيرة لسكان الارض من الجحيم
 ليرفعوا ويدفعوا عنه ما حل به وكان ويدس ما نخره في التراب ليكون لهم خالصا
 وطعاما سابقا وبعضهم ^{صلى} بابي ايجان وشهاب الشيطان من العين ولذا آى
 العلماء عن التعازيم والاقسام التي يستعملها بعض الناس في حق المصر وعين
 واغلبها بل كلها لا تخلو عن هذه المصائب في الدين والاكدار لصقوا اليقين و
 اباح العلماء الاستشفاء بكلمات امدلت اعات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
 فالاقصارع ما ورد محبوب والوقوف عنده مطلوب فقد كثرا الاعتساف
 وقل الاضفاف ونحن الآن في زمان القابض على دينه كالفابض على البحر كما
 تعرف فيه الامتكرات ولا تألف غير الضلالات قد رضوا بالحياة الدنيا عن
 الآخرة ولم يعرفوا اول الامر واخره لاهية قلوبهم ظاهرة عيونهم لا يتحوت
 من امر ولا يعلمون منه منهم با ديان الرسل يلعبون فانا اليه وانا اليه راجعون
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 قال المؤلف سحر بفضل الله وعنه بتاريخ ليلة الخميس الثامنة عشر من شهر جمادى
 الاولى سنة اربع عشرة و مائتين والالف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وقد وقع الفراغ من تسويد هذا النسخة
 صبيحة يوم الاثنين رابع عشر شهر
 ربيع الاخر سنة ١٣١٨
 نسختها الشيخ عباس
 العذاري
 عذري

بلغ مقابلة
 السيد الطاهر
 بوجها في سنة ١٣١٨





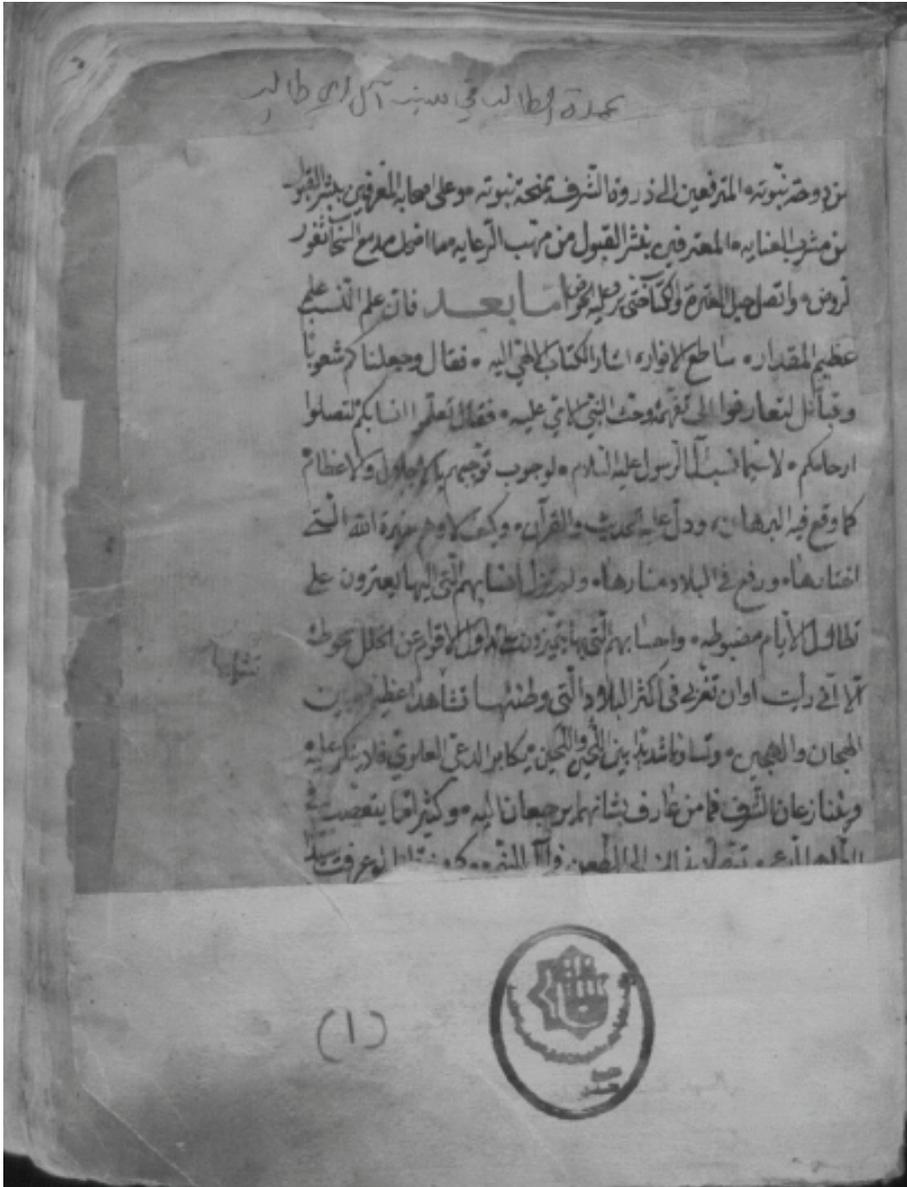
كتاب شوكة
بنو شوكة اولاد الحسين ذرية النبوة

كتاب
عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب

تمت كتابته في سنة ١٢٨٦ هجرية
السنة السادسة والثمانين بعد المائتين والاربع
عشرون الف ليلة الف ليلة الف ليلة الف
الشعير بالغازي

عنوان مخطوط (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)





بداية مخطوط (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، لاحظ الخرم في أوله





والتوفيق لطاعته لما اتناه وذكرا منا قول وعمل
وهو حسبنا ونعم الوكيل

وذكرنا من كتابة هذه النسخة وهي مقال الطالب لبيب لابي الفرج
الاصبهاني يوم الخميس تاسع وعشرين شعبان
المعظم سنة ثمان وثلاثمائة والالف

الصفحة الأخيرة من (مقاتل الطالبين)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَقْتُ
 أحمد الذي بدأنا إلى منهاج الفريسيه والصراط المستقيم والصلاة والسلام
 على سيدنا محمد المكرم بالخلق العظيم وعلى آله وأصحابه المقربين بالتسك
 بالسنه والكتاب الحكيم وبعد فيقول انتم الخلق الى رحمة رب العباد
 واجوبهم الى عفوانه يوم التبارك عبد الرحمن ابن مولانا محمد القرداعي
 الشهير بابن النخيل حفيها المولى بلطف واحاط لما كان علم اصول
 الفقهاء من اجل العلوم واستنباطها بل اوليا واعلامها وقد اعتنى بالامه
 المتقدمين والمهرة المتأخرون وصنفوا في كتبهم وبرز اسديهم لا سيما
 كتاب المنهاج المنسوب الى اهل المنجيين والفضل المحققين ورئيس المفسرين
 شيخنا عبد الله ناصر الدين البيضاوي جزاه الله خيرا جزاءه وحشره مع الانبياء والشهداء
 فلقد اتيت به بالسحر البيان وحرر المقاصد بفتح عبارة واوجز بيان بل جرت بنا
 مجرى الزنج الزاهرة والوارثه من عقود الدرر النافرة وقد كنت في سالف الزمان
 علق عليه شجاش رحا المطويات وكاشفة ثلاث شئير بصاثة فاستول عليه القدر
 وما بقي له عين ولا اثره نددت نانيا الى شرح الكتاب موضوعا عن التطويل والاختصار
 مقصدا على بيان ما اورد فيه من العجائب وسببه منهاج الوصول في شرح منهاج الوصول
 ومن انه اتوقع والله اتضرع ان يكون له ذفرا الى يوم يحسب ويتبع
 به الطلاب فاقول بحول الله تعالى وبدايته قال المصنف قد ساء
 روجه ونور ضريحه بعد الديباجه اصول الفقهاء
 اصول

الصفحة الأولى من (منهاج الوصول على منهاج الأصول)





بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد فهذا هو الجزء الثاني
 من كتاب مواهب الأفهام في شرح شرايع الأحكام في أحكام البئر وبقيده أقسام المياه القسم
 الثالث فهو والمراد بالبئر ما صدق عليه اسمها في العرف العام بشرط أن لا يصدق عليه
 غيره وأن تكون له مادة وأن لا يصدق ما بها تعدياً فاحشاً فالاعتبار بصدق الاسم تحققاً
 للموضوع لأنه هو العنوان المعبرة سائر الموضوعات إذ لا يكفي في تحقق مثله عدم صدق غيره
 عليه خصوصاً فيما إذا كانا تقابل بينهما تقابل العدم والمملكة وشبهه وحصر المياه في الأقسام
 الثلاثة وإن أوجب عدم التعدي إلى غيرها موضوعاً وحباً فلا يوجب عدم صدق القسمين
 تعيين صدق الآخر فإن نفي الاسم لا يوجب عدم الاتفاق بالحكم مع الثالث بالصدق أوسع العلم
 بعدم صدق القسمين الآخرين يجب الحاقه بالجاري حكماً وإن لم يصدق عليه اسماً لما بنينا
 عليه سابقاً من أصله الجاري بحكم على أصل طهر الماء وأما الواقف والبئر فارجح
 عن الأصل المذكور ما تضمنه الإجماع وقد عرفت غير مرة أن الفرد المتكوك فيه داخل في
 العام ولا يحكم بنفي الأصل المذكور إلا على القول بأن تخصيص العام منوع له وعليه فيرتكبه وهو
 الأهل في العمل بالقيود في العرف بل يبان أن المناط في الصدق إنما هو العرف وأما ما لا يصدق عليه
 الاسم فإنما لا يحقون على هيئة الزهر الطويل أو الكبير أو هيئة البركة أو الانبساط التي تصنع لأصناف
 ماء الاطوار كافة كزبلود العجم أو هيئة الحفير فلا يدخل تحت الاسم ولا يخصص بالحكم والسند
 في ذلك كله عدم ثبوت حقيقة كسر عية للفظ البئر بكل ظرف يعني النقل والتسليم مع كونه السؤال
 عن حكم البئر في زمانه الشارع واستعماله له في خطاباته ولا لعرفية الخاصة في زمان النبي ص أو أحد
 الأئمة إذ من المعلوم أن ما يطلق عليه اسم البئر في زماننا هذا هو الذي يطلق عليه ذلك في الام
 زمان



المصنف الخامسة - المجلد الخامس - الصدق الصادر ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

١٣٢٥هـ/١٩٠٧م. من مُصَنَّفَاتِهِ (محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب)، وقد طُبِعَتْ مَرَّتَيْنِ بتحقيقنا. ترجمته في: البابلِيَّات ٣-١/١٠٩، شعراء الحلة ٣/٤، محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب (المقدمة) ٥-١١.

(٦) شعراء الحلة ٣ / ٢٤٢.

(٧) عبد الوهاب أفندي بن عبد القادر بن عبد الغني العبيدي. وُلِدَ سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م. مختار جامع الفضل ببغداد، وواعظ في جامع مرجان، وتَوَلَّى نيابة الباب في المحكمة الشرعية ببغداد. تُوفِّي سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م. ترجمته في: لب الألباب ٨/١ وما بعدها، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ٥١-٥٢، الدر المشر ٢٠٣، الأسر العلمية ٣٧١-٣٧٧.

(٨) يُنظر: شعراء الحلة ٣/٢٤٧-٢٤٨، ٢٤٨-٢٤٩، ٢٤٩-٢٥٠، وله قصيدة يعتذر له فيها عن تأخره في إرسال القوائد، يُنظر: ٣/٢٥٢-٢٥٣.

(٩) الشاعر الكبير حسن العذاري.. حياته وشعره ١٨.

(١٠) البابلِيَّات ٣/٤٣، شعراء الحلة ٣/٢٤١.

(١١) الشيخ علي بن حسين بن عبد الله بن كاظم العذاري الكبير. وُلِدَ سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م في الحلة بمحلة التعيس، وتلقَى مبادئ العُلُوم على أبيه، ثم انتقل إلى النجف الأشرف لاستكمال علومه الدينية على يد علمائها. اشتغل بعلم النقطة، وعلم الفلك والحساب، وتحضير الأرواح، والكيمياء، وخَلَفَ فيها آثارًا، وسَخَّ كثيرًا من الكتب. ترجمته في: شعراء الحلة ٤/٢٢١، معجم شعراء الشيعة ٣٢/٤٢٧-٤٣٥.

(١) مصادر ترجمته: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٣/١٠٥-١٠٦، أعيان الشيعة ١١/٤٧٨-٤٧٩، البابلِيَّات ٣-١/٤٣ - ٤٧، شعراء الحلة ٣ / ٢٤١-٢٦٣، تاريخ الحلة ٢/٢١٥ - ٢١٨، سبائك التبر ١/٣٤٠، وفيات الاعلام ١ / ٤٩٨، تراجم شعراء آل العذاري ٢/٥٧، معجم شعراء الشيعة ٢٤/١٦-٤٣.

(٢) قال اليعقوبي في البابلِيَّات ٣/٤٣: «ولم يتسنَّ لنا الوُقُوف على تاريخ ولادة المترجم بالضبط، ولكن يستدل من بعض تواريخ مخطوطاته القديمة على أنه عمَّر طويلاً».

(٣) تراجم شعراء آل العذاري ٢/٣٩.

(٤) هو الشيخ محسن ابن الشيخ علي الكبير. وُلِدَ في التعيس سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣١م. جمع قصائد آل العذاري في مجموعة ضخمة. تُوفِّي في الحلة سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م. ترجمته في: البابلِيَّات ٢ / ١٩١، شعراء الحلة ٤ / ٣٠٠، تراجم شعراء آل العذاري ١ / ٢٩.

(٥) أبو الأمين الشيخ علي بن الحسين الأسدي الحلي، وُلِدَ سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، كانت له علاقات بالشيخ محمد الملا حمزة وبالكوازين وبالسَّيِّد مهدي السيد داود وابن أخيه السيد حيدر الحلي. تُوفِّي سنة



- (١٢) الشيخ أبو جواد، محمد حسين ابن الشيخ هاشم ابن الشيخ حسن الكاظمي. وُلِدَ سنة ١٢٣٠هـ. فقيهٌ ومحققٌ. له: (هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام) و(بغية الخاص والعام). ترجمته في: طرائف المقال ١/٤٣، أعيان الشيعة ٩/٢٥٧. ويُنظر: شعراء الحلقة ٣/٢٤١.
- (١٣) الشيخ ميرزا حبيب الله بن الميرزا محمد علي خان بن إسماعيل خان بن جهانكير الكيلاني الرشتي النجفي. زعيمٌ وفقيهٌ. وُلِدَ سنة ١٢٣٤هـ. له (بدائع الأفكار) و(القضاء والشهادات). ترجمته في: تأسيس الشيعة ٢٣، معارف الرجال ١/٢٠٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢/٥٩٦. ويُنظر: شعراء الحلقة ٣/٢٤١.
- (١٤) حسن بن الميرزا محمود بن الميرزا إسماعيل الحسيني النجفي المعروف بالمجدد الشيرازي. وُلِدَ في شيراز سنة ١٢٣٠هـ. انتقل إلى النجف الأشرف، وحضر على أعلامها. وكان من كبار رجالات التقليد. هاجر إلى سامراء سنة ١٢٩١هـ، وفي عهده حدثت قضية (التنباك). من آثاره (رسالة في الرضاع). تُؤَيِّ في سامراء سنة ١٣١٢هـ، ودُفِنَ في النجف الأشرف. ترجمته في: تكملة أمل الأمل ٥/٣٣٣-٣٥١، الكنى والألقاب ٣/٢٢٢، معارف الرجال ٢/٣٣، تكملة نجوم السماء ٢/١٤٧، مكارم الآثار ٣/٨٨٣، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٣/٤٣٦-٤٤١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف
- ٢/٧٦٩-٧٧٠، أعلام الشيعة ٣/١٢٤٤-١٢٤٥.
- ويُنظر لتلمذة الشاعر عليه: شعراء الحلقة ٣/٢٤١.
- (١٥) بعدَ البحثِ عثرنا على خبرٍ مخطوط عنوانه (مختارات من شعر الشيخ عباس العذاري الحلبي)، ويقع في ثلاثِ ورقات، يقبع في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بالرقم ٢/٢٤٣٢، بخطِّ علي علاء الدين نعمان الآلوسي، وهو - كما هو واضح - مختارات قليلة جدًا من شعره، وأوَّلُه القصيدة العينية في الغزل، وبعد السؤالِ تبينَ لنا أنَّ هذا المخطوط فُقدَ من المكتبة.
- (١٧) تراجم شعراء آل العذاري ٢/٤٢.
- (١٨) شعراء الحلقة ٣/٢٤٢، وفيه انه (أخو) الشيخ عباس العذاري، وهو وهمٌ.
- (١٩) البابليات ٣-١ / ٤٧، شعراء الحلقة ٣/٤٢٣.
- (٢٠) شعراء الحلقة ٤ / ٢٢١، وفي رسالة خاصة من المهندس محمد حمزة العذاري في ١٧ / ٥ / ٢٠٢٠م.
- (٢١) وهي دواوين: ابن الحجَّاج، وابن المعتز، والسري الرفاء، والشريف الرضي، وعبد الباقي العمري، وصالح التميمي. يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٣/٨٦، ٨٩-٩٠، ٩٨-٩٩، ١٠٠، فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ٥٥، الذخائر الشرقية ٣/١٢١، مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ٢٥٠.
- (٢٢) فهرستكان نسخه خطي إيران (فنخا) ٢٢/٩٧٠ وفيه جاء لقب الناسخ: «...»





- غداري!»، وورد اسم الذي طلب منه النسخ هكذا: «سيد حسين بن محمد اعرجي حسيني»، بحذف ال التعريف هنا وفي الكلمة السابقة، ولم يذكر مصنفه قراءة لَقْيِهِ السَّابِقِينَ «الواحدي المناصيري»، فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة ٢/ ٣٠٠.
- (٢٣) ينظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٣٧٢، ٤/ ٢٦٢-٢٦٣.
- (٢٤) ولد ببغداد سنة ١٢٧٧هـ. ودَرَسَ على أعلام عصره كعبد الوهاب النائب. سافر إلى استانبول والهند. دَرَسَ في جامع مرجان، وكان قاضيًا في بغداد. من مؤلفاته (الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر). ترجمته في: الروض الأزهر ٢٩٧، الدر المنتشر ٤٩-٦٤، البغداديون ٢٦٦، جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٧٢٥-٧٢٧.
- (٢٥) هو (ديوان الشريف الرضي). يُنظر: جولة في دور الكتب الأمريكية ٨٦، الذخائر الشريفة ٤/ ١٥٦.
- (٢٦) ذَكَرَ له اليعقوبيُّ في: البابليات ٣-١/ ٤٦ ثلاثة كُتِبَ فقط، هي (الرسالة العملية) و(نجاة العباد) و(ديوان الشريف الرضي)، واكتَفَى الحَاقَانِيُّ بِإِثْبَاتِ اثْنَيْنِ مِنْهَا فِي: شعراء الحلة ٣/ ٢٤٢، من دون أن يَدْكُرَا البيانات التفصيلية عنها.
- (٢٧) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٢/ ٥٣٠-٥٣١.
- (٢٨) المرجع نفسه ٢/ ١٠١. أشار إلى هذه النسخة أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان عند تحقيقه الكتاب. ينظر: أعلام الموقعين ٢٥٦.
- (٢٩) مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ٤٠٠.
- (٣٠) مخطوطات الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي، مجلة "المورد"، ع ١، ١٩٧٥م، ص ١٨٠.
- (٣١) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة ١/ ٧٤.
- (٣١) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٣/ ٨٣.
- (٣٢) المرجع نفسه ٣/ ١٢.
- (٣٣) المرجع نفسه ٢/ ٥٤١.
- (٣٤) المرجع نفسه ٤/ ٣٨٣.
- (٣٥) ينظر: ذكرى أبي الثناء الألوسي ٩٦.
- (٣٦) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة ١/ ٢٠٢.
- (٣٧) المرجع نفسه ٣/ ٨٦.
- (٣٨) ينظر: ديوان ابن الحجاج ١/ ١١٠، وهي نسخة جستريني بدبلن المرقمة ٣٧٨٢.
- (٣٩) المصدر نفسه ٣/ ٨٩-٩٠.
- (٤٠) ديوان ابن المعتز ٣/ ١٠٥.
- (٤١) المصدر نفسه ٣/ ١٠٠.
- وقد أشار د. عبد الفتاح محمد الحلو إلى إحدى النسختين وبياناتها في مقدمة تحقيقه ديوانه، صنعة أبي حكيم الخبري، وذكر اسم الناسخ. يُنظر: ديوان الشريف الرضي ١٣٤.
- ولم يرجع د. حبيب حسين الحسيني إلى هذه النسخة عند تحقيقه الديوان، بل رجع إلى غيرها في





- المكتبة نفسها. يُنظر: ديوان السري الرفاء ٢٠١/١-٢٠٣.
- (٤٢) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٩٨-٩٩/٣، فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ٥٥، والنسخة الأخيرة في: الذخائر الشرقية ٤/١٥٥.
- (٤٣) مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ٢٥٠.
- هذه النسخة جمعها محمد سعيد؛ ابن الشاعر، ولم تطبع، وهي تختلف عن النسخة التي جمعها أخوه كاظم، وقد طبع عنها الديوان في النجف الأشرف ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، وفي خاتمته وردت (الروضة) ص ١٤٤-١٧٧.
- (٤٤) شعراء الحلة ٣/٢٣٤.
- (٤٥) تراجم شعراء آل العذاري ٢/٤١.
- (٤٦) مخطوطات الخزانة الألويسية في مكتبة المتحف العراقي، مجلة «المورد»، ع ١، ١٩٧٥م، ص ١٨٣.
- (٤٧) مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ٣٢٣.
- وهذه (الروضة) تتضمن (٢٨) قصيدة في مدح المولى عبد علي بن إسماعيل بن جواد الحويزي، ولعل الشاعر قام بنسخها منفردة بعد قيامه بنسخ الديوان أولاً.
- (٤٨) المرجع نفسه ٢/٥٥٥-٥٥٦.
- (٤٩) المرجع نفسه ٣/١٢١.
- (٥٠) المرجع نفسه ٢/٥٥٦-٥٥٧.
- (٥١) الذريعة ١٥/٩٣، البابليات ٣-٢/٤٣.
- وقد أرسل بيانات هذه المخطوطة - مشكوراً - المرحوم السيد جودة القزويني، ويقوم بتحقيقها ولده السيد صالح في قم المقدسة.
- (٥٢) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة ٣٩٦/١.
- (٥٣) فهرستكان نسخته خطى إيران (فنخا) ٢٢/٩٧٠، فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة ٢/٣٠٠، دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة ١/٤٠٠.
- (٥٤) الشنجرف: معرب شنكرف، ويقال له الزنجفر. بحر الجواهر ١٧٩.
- (٥٥) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٤/٢٦٣.
- (٥٦) المرجع نفسه ٤/٣٩٠-٣٩١.
- (٥٧) حَقَّقَ الكتابَ عامر محمد خليفة، ونال بعمله الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م، وقد رجع إلى هذه المخطوطة، ولكنه ذَكَرَ أن ناسخها هو السيد علاء الدين الألويسي، وليس الشيخ عباس العذاري، خلافاً لما هو مثبت في حاشيتها اليسرى. تُنظر ص ١٠٦ من مقدمة التحقيق.
- (٥٨) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة ١/٥٨٤.
- (٥٩) كذا، والصواب: «عن».
- (٦٠) الذريعة ٢٤/٦٠، البابليات ٣-١/٤٣، وفيات الاعلام ١/٤٩٨.
- (٦١) تراجم شعراء آل العذاري ٢/٤١.
- (٦٢) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٢/٥٧٠.
- (٦٣) المصدر نفسه ١/٣٧٢.



المصادر والمراجع

المخطوطة:

٧. أعلام العراق: محمد بهجة الأثري، القاهرة،

المطبعة السلفية، ١٣٤٥هـ

٨. أعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي

بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ)، صنعة أبي

عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن

الجوزي، الدمام، ١٤٢٣هـ

٩. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي

(ت ١٣٧١هـ)، حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

حسنُ الأمين، دار الثقافة للمطبوعات، ط

٥، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٠. البابليّات: الشيخ محمد عليّ اليعقوبيّ (ت

١٣٨٥هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف

الأشرف، ١٩٥٤م.

١١. بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات

الطبية: محمد بن يوسف الطبيب الهروي،

باريس، ١٨٣٠م.

١٢. البغداديون، أخبارهم ومجالسهم: إبراهيم

عبد الغني الدروبي، بغداد، ١٩٥٨م.

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد

مُرْتَضَى الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق

مصطفى حجازي، مطبعة حكومة

الكويت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٤. تاريخ الأسر العلمية في بغداد: السيد محمد

سعيد الراوي البغدادي (ت ١٣٥٩هـ)،

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ د. عماد عبد السلام

رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة،

بغداد، ١٩٩٧م.

١. الحصون المنيعه في طبقات الشيعة: عليّ

بن مُحَمَّد رضا كاشف الغطاء (ت

١٣٥٠هـ)، مكتبة العلامة الشيخ

محمد الحسين كاشف الغطاء العامّة،

رقم ٧٥٦.

٢. مجموعة آل اليعقوبيّ، بخطّ اليعقوبيّ.

٣. مراثي خير إنسان: مجموعة من الشعراء،

جمع السيد حيدر بن سليمان (ت

١٣٠٤هـ)، مكتبة كاشف الغطاء،

النجف الأشرف، الرقم ٩٢٥.

الطبعة:

٤. أخبار بغداد وما جاورها من البلاد: محمود

شكري الألوسيّ (ت ١٣٤٢هـ)، حَقَّقَهُ

وعَلَّقَ عَلَيْهِ د. عماد عبد السلام رؤوف،

الدار العربية للموسوعات، بيروت،

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥. الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية

في مدح السيد أحمد الرفاعي لقطب

العارفين أبي الهدى الصياديّ: تأليف

السيد محمود شكري الألوسي، تحقيق

وتعليق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار

الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨م.

٦. أعلام الشيعة: الشيخ د. جعفر

المهاجر، دار المؤرخ العربي، بيروت،

١٤٣١هـ/٢٠١٠م.



محمد رضا السيد سلمان و علي الخاقاني،
مطبعة الزهراء، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

٢٤. ديوان السري الرفاء: تحقيق ودراسة د. حبيب
حسين الحسني، وزارة الثقافة والإعلام،
دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٢٥. ديوان الشريف الرضي، صنعة أبي حكيم
الخبري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح
محمد الحلو، وزارة الإعلام، بغداد، دار
الطلیعة، باريس، ١٩٧٧م.

٢٦. الذخائر الشرقية: كوركيس عوَّاد، جمع
وتقديم وتحقيق جليل العطية، دار الغرب
الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد
مُحسن الشَّهير بآقا بُزرگ الطهراني
(ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت،
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٨. ذكرى أبي الشتاء الألوسي: عباس العزاوي،
شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد،
١٩٥٨م.

٢٩. الروضُ الأزهر في تراجم آل السيِّد جعفر:
مصطفى الواعظ (ت ١٣٣١هـ)، مطبعة
الاتحاد، الموصل، ١٩٤٨م.

٣٠. الشاعر الكبير حسن العذاري حياته
وشعره: محمد حمزة العذاري، مطبعة
الضياء، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م.

٣١. شعر ابن المعتز، صنعة أبي بكر محمد
بن يحيى الصولي، (القسم الثاني)، دراسة

١٥. تاريخ الحلة: الشيخ يوسف كركوش (ت
١٤١٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف
الأشرف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

١٦. تاريخ العراق بين احتلالين: عبَّاس العزاوي،
مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

١٧. تراجم شعراء آل العذاري مع نماذج
من نتاجاتهم: جمعها وقدم لها محمد
حمزة العذاري، ج ١، مكتب الرازي
للحاسبات، بابل ٢٠٠١م، ج ٢، مكتبة
الضياء، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م.

١٨. جمهرة الخطاطين البغداديين: وليد
الأعظمي، دار الشؤون الثقافية العامة،
بغداد، ١٩٨٩م.

١٩. جولة في دور الكتب الأمريكية:
كوركيس عوَّاد، بغداد، مطبعة
الرابطة، ١٩٥١م.

٢٠. الدرُّ المنتثر في رجال القرن الثاني عشر
والثالث عشر: علي علاء الدين الألوسي
(ت ١٣٤٠هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد،
دار الجمهوريّة، بغداد، ١٩٦٧م.

٢١. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء
العامة، بيروت، شركة صبح للطباعة،
١٤٢٨هـ/٢٠١٨م.

٢٢. ديوان ابن الحجاج، جَمَعَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ
عليه سعيد الغانمي، منشورات الجمل،
ألمانيا، ٢٠١٧م.

٢٣. ديوان التميمي (ت ١٢٦١هـ)، تحقيق



عبد الله الجبوري، مطبعة الآداب، النجف
الأشرف، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٣٨. فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العباسية
المقدسة: حسن الموسوي البروجردي،
مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية
المقدسة، كربلاء، ٢٠١٠م.

٣٩. فهرستان نسخته خطى إيران (فتخا):
مصطفى درايي، تهران، ٢٠١٣م.

٤٠. لب الألباب: محمد صالح آل السهورودي،
مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م.

٤١. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث:
د. عليّ الوردّي، بغداد، ١٩٧٢م.

٤٢. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر
باقر آل محبوبية (ت ١٣٧٨هـ)، المطبعة
العلميّة، النجف الأشرف، ١٩٥٥م.

٤٣. محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب: عليّ
بن عوض الحلّي (ت ١٣٣٥هـ)، تحقيق
د. عباس هانسي الجراح، ط ٢، الحلة،
٢٠٠٩م.

٤٤. مخطوطات الأدب في المتحف العراقي:
أسامة ناصر النقشبندي، وظمياء محمد
عباس، الكويت، المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات
العربية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٤٥. المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني
عشر والثالث عشر: محمود شكري
الآلوسي، تحقيق د. عبد الله الجبوري،

وتحقيق د. يونس أحمد السامرائي،
وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٣٩٨هـ/
١٩٧٨م.

٣٢. شعراء الحلة أو البابليّات: عليّ الخاقاني،
مكتبة البيان، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٣٣. طبقات أعلام الشيعة: الشيخ محمد
محسن الشهير بأقا بزرگ الطهراني (ت
١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٤. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال:

السيد عليّ أصغر الجابلي البروجردي
(ت ١٣١٣هـ)، تحقيق السيد مهدي
الرجائي، مكتبة آية الله العظمى
المرعشي العامة، مطبعة بهمن، قم
المقدسة، ١٤١٠هـ

٣٥. عقود حياتي: الإمام الشيخ محمد الحسين
آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، تحقيق
الشيخ أمير الشيخ شريف الشيخ محمد
حسين آل كاشف الغطاء، مدرسة
ومكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة،
النجف الأشرف، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣٦. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة
الأوقاف العامة في بغداد: عبد الله
الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد،
١٩٧٤م.

٣٧. فهرس مخطوطات حسن الأنكلي
المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد:





- الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
٤٦. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: سلمان آل طعمة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٤٧. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: د. الشيخ محمد هادي الأميني، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤٨. معجم شعراء الشيعة، موسوعة تاريخية أدبية: الشيخ عبد الرحيم الفراوي، تحقيق الشيخ مهدي الفراوي والسيد أسد آل العالم، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠١٦م.
٤٩. مَكَارِمُ الْأَثَارِ: مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ الْمُعَلِّمُ الْحَبِيبِ أَبِي بَادِي (ت ١٢٩٦هـ)، نفائس مخطوطات أصفهان، ١٣٩٧هـ
٥٠. منهج الوصول على منهاج الأصول: عبد الرحمن القره داغي الكُرْدِي (ت ١٣٣١هـ)، دراسة وتحقيق عامر محمد خليفة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.
٥١. موسوعة العلامة الأوردبادي (سبائك التبر فيما قيل في آل الشيرازي من الشعر): الشيخ محمد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠هـ)، تحقيق السيد مهدي آل المجدد الشيرازي، دار الكفيل،
٥٢. هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٥٣. وفيات الأعلام: محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق مركز إحياء التراث، دار مخطوطات العتبة العبَّاسِيَّة المقدَّسة، مطبعة دار الكفيل، كربلاء، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

الدوريات

١. مخطوطات الخزانة الآلوسية في مكتبة المتحف العراقي: أسامة ناصر النقشبندي، مجلة "المورد"، مج ٤، ع ١، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م



من شعر الشيخ محمد الملا الحلي

(ت ١٣٢٢ هـ)

تحقيق

د. مثنى حسن الخفاجي

مركز العلامة الحلي

أُمَّةٌ تَخْصُرُنَا

تمتعت مدينة الحلة بنهضة علمية وأدبية عظيمة بدأت منذ تأسيسها وما برحت أن بلغت ذروتها في مدد زمنية معينة ولعل أبرزها القرن الثالث عشر الهجري الذي يعد بحق العصر الذهبي للأدب الحلي فقد انبثقت من رحمها ثلة من الأدباء والشعراء الذين سجلوا حضوراً لافتاً وتركوا بصمات واضحة في المشهد الأدبي في ذلك الوقت ولعل من جملتهم الشاعر الشيخ محمد الملا الحلي (ت ١٣٢٢ هـ)، الذي بالرغم من ذلك كله كان نتاجه الأدبي نهياً للنسيان والإهمال والتغيب، وقد وفقنا الباربي عز وجل في الحصول على مخطوطة شعرية فريدة له ضمت مجموعة طيبة من شعره المتنوع .

وقد تضمن البحث ثلاثة محاور، اختص المحور الأول بسيرة الشاعر وإبراز مكانته العلمية والأدبية في عصره، وعني المحور الثاني بدراسة شعره المخطوط دراسة موضوعية وفنية وافية، تكشف عن جماليات المنجز الأدبي للشاعر وبيان قيمته الفنية، وضم المحور الثالث والأخير النص الشعري المخطوط محققاً بعد بيان منهجنا الذي اتبعناه في التحقيق ووصف المخطوطة .



From Al_ Sheikh Muhammad Al-Mulla Al-Hilli's poetry (1322 AH).

Study and investigation

Dr.. Muthanna Hassan Al-Khafaji

Abstract

There is Hilla enjoyed a great scientific and literary renaissance that started from its foundation, and has always reached a climax in certain time periods, and perhaps the most prominent one is the thirteenth century AH, which is truly the golden age Al-Hilli literature. A small number of writers and poets came out remarkably well, leaving clear imprints in the literary scene at the time. Perhaps among them was the poet Sheikh Muhammad al-Mulla Al-Hilli (d. 1322 AH), who despite all this was his literary product of looting, neglect and absenteeism, and this is what prompted us, of course, to move forward in reviving and treating his literary heritage. In light of his being worthy like this, us succeeded in Al_Bari eaza wajal/God almighty to obtain a unique manuscript of poetry for him that included a good collection of versatile poetry.

The research included three axes, the first of which was devoted to the biography of the poet and highlighting his scientific and literary status in his era, and the second axis concerned with studying the poetry of manuscripts objectively and artically, and revealed its aesthetics from the literary achievement of the poet and explaining his artistic value, and the third and last axis included the poetry of the manuscript that was verified From him after explaining our approach to investigation and described the manuscript.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي توحد بالعز والبقاء وقهر عباده بالموت والفناء والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والأنبياء محمد بن عبد الله أبي الزهراء وعلى آله الأطهار الشهداء.

أما بعد..

الشيخ محمد الملا الحلبي (ت ١٣٢٢هـ) واحدٌ من شعراء الحلة الكبار، ترك بصمات واضحة في شعره، وقد اهتمَّ به مترجموه، فذكروا له قصائد متفرقة في كتبهم.

وقد عثرتُ على مجموعة من القصائد والمقطوعات المخطوطة التي اندرجت تحت مجموعة بعنوان: (ملحق أمل الآمل في أحوال آل محيي الدين) في مركز إحياء التراث الإسلامي بمدينة قم المقدسة بالرقم (١٨٧٣)، وهي نسخة فريدة اعتمدها أصلاً في عملنا.

وقد اقتضت المادة العلمية للبحث أن يقسم على ثلاثة محاور:

اختص المحور الأول بترجمة وافية عن حياة الشاعر من حيث الاسم، والنسب الكامل والأصل، ومكان المولد والنشأة، وموضع الوفاة والدفن، وأزمانها وذكر مشايخ الشاعر، فضلاً عن تسليط الضوء على المكانة العلمية والأدبية التي تمتع بها الشاعر في عصره مأخوذ من أقوال المؤرخين وأرباب السير والتراجم وشهاداتهم بحقه وإمارة اللثام عن الآثار الأدبية المخطوطة له. وعني المحور الثاني بدراسة الموضوعات الشعرية التي خاض فيها، وإزالة الستار عن الأساليب البلاغية البديعية والبيانية التي توسل بها؛ فضلاً عن دراسة الجانب الإيقاعي والموسيقي في شعره.

وضم المحور الثالث والأخير النص الشعري المخطوط محققاً من خلال بيان المنهج في التحقيق ووصف المخطوطة.





سيرة الشاعر^(١)

١ - اسمه ونسبه وأصله:

الشيخ أبو القاسم محمد ابن الشيخ حمزة بن حسين بن نور علي التستري الأهوازي الحلبي الشهير بابن الملا^(٢)، وبالملا^(٣). أصله من تستر^(٤)، هاجر جدُّ أسرته الأعلى إلى الحلة قبل قرنين من ولادته واستوطنوها^(٥).

٢ - مولده ونشأته ووفاته:

ولد شاعرنا بالحلة سنة (١٢٤٣هـ)^(٦)، وقيل في سنة (١٢٣٨هـ)^(٧)، وقيل في سنة (١٢٤٠هـ)^(٨)، ونشأ بها على أبيه وأخذ الأدب ومقدمات العلوم على يد رواد العلم وأرباب الفضيلة من العلماء الأعلام في الحلة الفيحاء وقد نظم الشعر وأبدع فيه في مقتبل عمره وتشكلت شخصيته الأدبية ونضجت

(١) مصادر ترجمته: الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٠ - ٢٢٣، أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥ - ٣١، البابليات: ٣ / ٦٣ - ٧١، شعراء الحلة: ٥ / ٢٠٩ - ٢٢٥، الأعلام: ٧ / ١١٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٣ / ٩٨٤، أدب الطف: ٨ / ١٧٤ - ١٨١، معجم المؤلفين العراقيين: ٣ / ٢٤٢.

(٢) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٠، أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٣ / ٩٨٤، شعراء الحلة: ٥ / ٢٠٩، أدب الطف: ٨ / ١٧٤.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥.

(٤) تُسْتَر: تقع في مدينة الأهواز وتسمى بـ (قصبه الأهواز) وتعد أعظم مدينة بخوزستان وهي مدينة عظيمة وكبيرة وفيرة الماء وكثيرة الخيرات والغلات أهلة بالسكان. أما تسميتها بتُستَر فهي تعريب لكلمة شوشتر. ينظر: معجم البلدان: ٢ / ٢٩.

(٥) ينظر: البابليات: ٣ / ٦٤، شعراء الحلة: ٥ / ٢٠٩، أدب الطف: ٨ / ١٧٤.

(٦) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٣، أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٣ / ٩٨٤، أدب الطف: ٨ / ١٧٤.

(٧) ينظر: البابليات: ٣ / ٦٣.

(٨) ينظر: شعراء الحلة: ٥ / ٢٠٩.



موهبتة الشعرية وذاع صيته بين الناس بوصفه شاعراً مجيداً وأديباً مبدعاً حسن السيرة حاد الذكاء يفصح عن خواطر وجدانية تسحر الألباب^(١).

زاوّل الشيخ محمد الملا مهنة التأديب والتعليم على طريقة الكتاتيب القديمة وتعاطى أيضاً المهنة المنبرية، فكان معدوداً في طليعة الخطباء والذاكرين والقراء^(٢)، كُفَّ بصره^(٣) في حدود سنة (١٢٨٠هـ)^(٤)، وتوفي بالحلة سنة (١٣٢٢هـ)، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الأشرف، ودفن في مقبرة وادي السلام^(٥).

٣- مشايخه:

تتلمذ الشيخ محمد الملا على يد ثلثة من علماء عصره الأفاضل وأفاد منهم ونهل من معينهم الطامي، فأخذ عنهم أساسيات العلوم ومبادئ اللغة العربية والأدب فضلاً عن المعارف الدينية، وفي طليعتهم^(٦):

* السيد مهدي بن داود الحلبي (ت ١٢٨٩هـ).

* الشيخ حمزة البصير الحلبي (ت ١٢٩٦هـ).

* السيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤هـ).

* الشيخ حمادي نوح الحلبي (١٣٢٥هـ).

(١) ينظر: شعراء الحلة: ٥ / ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) ينظر: البابليات: ٣ / ٦٣ - ٦٤، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٠.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣.

(٤) ينظر: البابليات: ٣ / ٦٣.

(٥) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٣، أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣، شعراء الحلة:

٥ / ٢١٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٣ / ٩٨٤، أدب الطف: ٨ / ١٧٤.

(٦) ينظر: أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٠، أدب الطف: ٨ /





٤ - مكانته العلمية والأدبية:

رزق الشيخ محمد الملا بإمكانية أدبية متميزة وموهبة شعرية فياضة جعلته يتبوأ موقعاً بارزاً بين شعراء عصره ويحظى بمقبولية جماهيرية واسعة بين أوساط المجتمع الحلي في تلك الحقبة من الزمن، وحسبنا في ذلك ما قيل في حقه من شهادات.

قال عنه الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ): ((كان فاضلاً أديباً، سريع البديهة، حاد الفكرة، ثاقب الفهم، وكان شاعراً منسجم الألفاظ، حسن التركيب، رقيق المعاني، مكثر النظم))^(١).

وقال عنه الحجة الأمين (ت ١٣٧١هـ): ((كان ورافاً مليح الخط لبق اليد، كف نظم الشعر في صباه، وعمّر فأكثر تصرفاً في اللفظيات وتفنناً في البديعيات حتى صار رأساً في هذا الشأن، واهتدى إلى أنواع لم يسبق إليها وهو مكثر))^(٢).

وقال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ): ((من مشاهير أدباء الفيحاء وصدور شعرائها المتقدمين ومن شيوخ صناعة الأدب فيها سريع البديهة ذكي الخاطر))^(٣).

٥ - ديوانه:

من يمعن في النظر في المنجز الأدبي للشيخ محمد الملا يتنبه إلى مسألة مهمة وهي غزارة النتاج الشعري وتنوعه من حيث الأغراض والفنون الشعرية والأساليب البلاغية المختلفة حتى قارب ديوانه المخطوط^(٤) خمسة مجلدات

(١) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٠.

(٢) أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥.

(٣) البابليات: ٣ / ٦٣.

(٤) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٣ / ٩٨٤.





وجاوز الخمسين ألف بيت على أكثر رواية، فقد ذكر معاصره الشيخ علي عوض الحلبي (ت ١٣٢٥هـ): ((وهذا الرجل من مكثري النظم يحتوي ديوانه على نظم فائق وأسلوب رائع، حجم ديوانه يوازي حجم ديوان الرضي، يشتمل على عشرين ألف بيت، وكله في الأئمة والعلماء))^(١).

وقال الشيخ محمد بن طاهر السماوي: ((له ديوان يشتمل على ثلاثين ألف بيت فيه سبع رياض في النبي ﷺ وفي آله عليه السلام، وفيه كل أعجوبة من البديع))^(٢).

وقال الحجة الأمين: ((وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة وأكثرها بخطه))^(٣).

وأورد الشيخ محمد علي اليعقوبي ما سمعه من نجل الشيخ محمد الملا بشأن ديوانه الشعري المخطوط: ((وقد ذكر لي أن الذي يعرفه ويحتفظ به من شعر والده زهاء خمسين ألف بيتٍ وإنه يحتوي على خمس مجاميع بعضها بخطه، وهو مليح جداً كما رأيته وبعضها نسخ أولاده ممّا يدل على أنه كان مكثراً من النظم للغاية))^(٤).

وقد اشتهر الشيخ الملا بشعره الولائي الصرف لمدرسة أهل البيت عليه السلام فقد كانت الغالبية العظمى من شعره في خدمة مذهب أهل البيت عليه السلام مدحاً ورتاءً^(٥).

(١) شعراء الحلة: ٥ / ٢١٥ .

(٢) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٠ .

(٣) أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥ .

(٤) البابليات: ٣ / ٦٤ .

(٥) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة: ٢ / ٢٢٠، أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥، البابليات: ٣ / ٦٣ - ٦٤،

شعراء الحلة: ٥ / ٢١٦ .





الدراسة الموضوعية والفنية

١- الموضوعات الشعرية:

يتميز شعر الشيخ محمد الملا الحليّ عموماً بتعدد موضوعاته وتنوع أغراضه؛ إذ وجدناه خائضاً في معظم فنون الشعر التقليدية والمطورة وحتى المستحدثة، وقد تجلّى ذلك في المخطوطة التي أخضعناها للتحقيق والدراسة؛ إذ احتوت على أغراض مختلفة وتناولت موضوعات متعددة تأرجحت بين الموضوعات الدينية والاجتماعية والأدبية والفنية، وهي على النحو الآتي:

١- الشعر الولائي (مدائح آل البيت عليهم السلام):

يحتل الشعر الولائي موقع الصدارة في نتاج الشيخ محمد الملا عموماً والمخطوطة موضوع البحث على وجه خاص من حيث الإجابة والكم الشعري، إذ نجده قد أوقف جزءاً كبيراً من شعره وسخره في خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورثاءً، انطلاقاً من دافع عقائدي، فالشيخ الملا شيعي المعتقد إمامي المذهب يتوسل بالشعر بوصفه سلاحاً ناجعاً وفاعلاً في الدفاع عن المذهب والانتصار للمعتقد، وقد تناول الشيخ محمد الملا قضايا عدة في شعره الولائي أولها مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وذكر خصاله الحميدة وبيان فضائله الشريفة فضلاً عن التوسل به، وطلب العون والمساعدة في الدنيا والرحمة والشفاعة منه في الآخرة؛ إذ يقول:

مَعَانِي عَالِيكَ لَا تُجْهَلُ	فَفِيهَا بَيَانٌ لِمَنْ يَعْقُلُ
فَفِي نُورِهَا يَشْرُقُ الزَّبْرَقَانُ	وَفِي نَشْرِهَا يَعْبِقُ الْمَنْدَلُ
فَيَا مُلْبَسِ الْمَنْهَجِ الْمُسْتَقِيمِ	عَالِيَلْ عَزْبِهَا يَرْفُلُ
وَيَا بَدْرَ تَمَّ تَجَلَّى فَلَا	يُسَامُ بِنَقْصٍ وَلَا يَأْفُلُ

وَيَا مَنْهَلًا يَصْدُرُ الْوَارِدِينَ عَنْهُ بِأَعْدَبِ مَا يَنْهَلُ
 وَيَا ذَا الْمِحْيَا الْوَسِيمِ الَّذِي بِشَمْسِ الضُّحَى طَلَعَةً يَخْجَلُ
 فَيَا شَافِعًا لِلْبَرَايَا بِيَوْمِ بِهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ تَذْهَلُ
 فَلَوْلَاكَ مَا ضَاءَ صُبْحُ الْهُدَى وَلَا انْجَابَ لَيْلُ الْعَمَا الْأَيْلُ
 وَلَوْلَاكَ يَا آخِرَ الْمُرْسَلِينَ مَا عَبَدَ الْآخِرِ الْأَوَّلُ
 لَدَيْكَ انْتَصَرْتُ فَلَا أُحْذَلُ وَفِيكَ اغْتَصَمْتُ فَلَا أَهْمَلُ
 قَصَدْتُكَ وَالصَّبْرُ مُسْتَهْلِكٌ وَظَهْرِي بِجَمَلِ الْخَطَا مُثْقَلُ
 فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُغَاثَ الصَّرِيحُ فِيكَ وَيُسْتَكْشَفَ الْمُعْضِلُ
 فَأَنْتَ لِكُلِّ عُلَا مُنْشَى وَأَنْتَ لِكُلِّ نَدَى مُؤْتَلُ

وكان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام نصيبٌ من تلك المدائح، فقد مدحه على شاكلة مدحه للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله من حيث الثغني بمناقبه وفضائله الشريفة، كالزهد والتقوى وهداية الناس إلى سبل الحق والرشاد والصلاح والكرم والشجاعة والدفاع عن الإسلام والرفعة والمكانة السامية عند الله وعند الخليقة، وكذلك من حيث إنهاء القصيدة بطلب الشفاعة والرحمة والمغفرة منه في الدنيا والآخرة؛ إذ يقول:

إِنَّ عَلِيًّا ذَا النَّدَى قَدْ كَانَ لِلْأَجِي سَنَدُ
 جَلَّتْ أَيْدِيهِ الَّتِي لَا تَتَنَائَى عَنْ أَحَدُ
 تَجْرِي لَنَا جَرْيَ الْحَيَا لَيْسَ لِأَدْنَاهَا عَدَدُ
 كَاسِرَةً جَيْشِ الْأَسَى قَاتَلَةَ أَهْلَ الْحَسَدُ
 قَدْ نَزَلَتْ صَاعِقَةً عَلَى الَّذِي عَنْهَا عَنَدُ
 يَا نَيْرَ السَّعْدِ الَّذِي يَهْدِي إِلَيَّ نَهْجَ الرَّشْدُ



ذَلَّلْتَ أَسَادَ الشَّرَى إِذِ أَنْتَ لِلَّهِ أَسَدٌ

٢- المديح:

يأتي المديح في الدرجة الثانية بعد الشعر الولائي من حيث الإجادة والكم، وهو في جملة لا يختلف عن أساليب القدامى في التوجه بمدائحهم إلى الشخصيات الدينية والاجتماعية المشتهرة بالصلاح والفضل والعلم والدين، فهي مرتكزة على ذكر الخصال الحميدة، وإظهار السجايا النبيلة في شخصية الممدوح، والجوانب المضيئة والمشرقة في سيرته، وتعداد المناقب الفريدة، واستعراض الفضائل التي تجلّت في شخصيته، كالكرم والسخاء والشجاعة والبطولة والفروسية ومساعدة الضعفاء والسماحة والحكمة ورجاحة العقل وحسن التدبير، فضلاً عن النبوغ العلمي والالتزام الديني، وغيرها من الخصال العربية المعروفة، أما ما يتعلق بالألفاظ والتراكيب، فلا تختلف عن تلك التي طبعت بها مدائح الشعراء العرب عبر مختلف العصور، فهي تمتاز بالقوة والفخامة والجزالة والوضوح، وقد كان الباعث الحقيقي على تلك المدائح هو التقرب إلى أهل الفضل والزعامة والوجاهة، والرغبة في الحصول على رضاهم وتقديرهم وكرمهم.

ومن مديحه قوله يمدح إحدى الشخصيات؛ إذ يقول:

مَلِكُ الْوَرَى مُلْكًا عَطَا	هُ كَعَدْلِهِ الْمَمْدُوحُ عَمَّا
اللَّهُ سَدَّدَهُ وَسَدَّدَ	دَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَهْمًا
عَلِمُوهُ مِسْعَارَ الْمَلَا	حِمِ حَاطِمُ الْأَسْتَارِ حَطْمًا
أَهْدَى السُّرُورَ إِلَى الْهُدَى	وَأَلَى الْعِدَى حَطْمًا وَلَطْمًا
كَمْ ذَكَ أَطْوَادًا وَكَمْ	لِحَسَامِهِ وَالرُّمُحُ أَدْمَى



أَمَّا دَعَا الْأَزْوَاحَ صَا رِمُهُ رَأَى الْأَزْوَاحَ سِلْمًا
وقال مادحًا السيد محمد القزويني لافتًا إلى جوانب العلم والفضيلة
والصلاح والتقوى والكرم والحكمة ومساعدة الفقراء والمحتاجين؛ إذ يقول:

إِيضَاحُ مَطَالِعِ الْقَضَايَا	مِصْبَاحُ شَرَائِعِ الْوَسَائِلِ
فَالْأَرْضُ زَهَتْ بِهِ وَمِنْهَا	قَدْ أَخْصَبَ فِيهِ كُلُّ نَاحِلٍ
تَلَقَاهُ مُحَقِّقًا صَدُوقًا	لَا يَمْزِجُ حَقَّهُ بِبَاطِلٍ
تَمَّتْ بِفِعَالِهِ الْمَعَالِي	كَالْفَرَضِ تُمَّتُهُ النَّوَافِلُ
عَلَّامَةٌ عَضْرِهِ رِضِيٌّ	بِالْحُكْمِ وَمُرْتَضَى وَقَاضِلٌ
لَا يَجْهَلُ عَالِمًا وَتَدْرِي	لَمْ يَسْتَوْ عَالِمٌ وَجَاهِلٌ
مِنْ لَمَعَتِهِ فِكْرَةٌ أَنْارَتْ	أَنْوَارَ فَقَاهَةِ الرَّسَائِلِ
مَجْدًا شَمَخَتْ بِهِ نِزَارٌ	وَاسْتَقْبَلَتْ هِنَا الْمُوَاصِلُ

٣- المناجاة والدعاء:

يُشكّل هذا اللون من الشعر علامة فارقة في المنجز الأدبي للشيخ محمد
الملا بشكل عام، ونجد بصمات واضحة له في المخطوطة موضوع الدراسة
والتحقيق، فقد تجلّت مسألة مناجاة الله وطلب العفو والرحمة والمغفرة
منه والرغبة في النجاة من عقابه والطمع في الحصول على ثوابه في الدنيا
والآخرة والطمع في رحمته ومغفرته وتأكيد قدرته وقدسيته وتمجيده
وتعظيمه وإثبات وحدانيته وقدمه على سائر المخلوقات والأكوان، ذلك القِدَم
وتلك الأزليّة التي لا يُشاركه فيها أحدٌ من المخلوقات والموجودات في بعض
القصائد والمقطوعات.





إذ يقول:

رَاعَهُ خَوْفُ الْخَطَايَا فَآتَاكََا
وَعَنِ الْخَلْقِ غَدَا مُسْتَفْنِيَا
عَالِمُ الْغَيْبِ بِمَا أَعْلَنَهُ
لِي بَعَيْنِ اللَّطْفِ مَا زَلْتِ تَرَى
فَبَاخْسَانِكَ عَامِلٌ مُذْنِبًا
فَيُنَاجِيكَ بِمَا أَلْزَمْتَهُ
وَيُنَادِيكَ نِدَا مُسْتَيْقِنٍ
فَاسْتَحَالَ الْخَوْفُ أَمْنًا بِجِمَاكََا
حِينَ لِأَذِ الْفُقْرِ مِنْهُ بِغِنَاكََا
وَبِمَا أُخْفِيهِ مِنْ سِرِّ هَوَاكََا
وَبِعَيْنِ الْقَلْبِ مَا زَلْتِ أَرَاكََا
عَدَلَ الْخَوْفِ رَجَاهُ إِذْ رَجَاكََا
مِنْ وُجُوبِ الشُّكْرِ فِي بَثِّ ثَنَاكََا
إِنَّهُ نَالَ مِنْهُ بِنَدَاكََا

٤- الإخوانيات:

لون من الشعر يتناول العلاقات الاجتماعية سواءً أكان بين الشعراء أم بين آخرين من المجتمع، وتدور موضوعاته وقضاياها في جوانب العتاب، والاستدعاء، والتهنئة، والاعتذار، والتشوق، والصدقة، والود، وكل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومناسباتها المختلفة وتقريض القصائد، واستحسان المؤلفات، والمطارحات الفكرية، والمجادلات العقلية، وإثارة بعض القضايا النحوية والفقهية، وحلّ الألغاز، والمسامرات، والمناظرات، والأوصاف والعتاب، والتهنئة على تسنم المناصب، والإجازات الدينية، واستعارة الكتب وإهدائها، فضلاً عن المراسلات الشعرية التي تجري بين الشعراء والأصدقاء والأهل والأقارب^(١).

ومن الموضوعات التي طرقها الشيخ الملاً في شعره الإخواني تهنئة الوجهاء والزعماء على الشفاء من الأدوية التي تلم بهم، ومن ذلك قوله مهنئاً السيد

(١) ينظر: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: ٢٨٨، فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين: ٢٦٧ المعجم



محمدًا القزويني في شفائه من مرض ألمَّ به؛ إذ يقول:

حَمْدًا لِذِي الْجُودِ شَفَى الْمَاجِدَا فَدَمَّرَ الْعَاذِلَ وَالْحَاقِدَا
يَا طَيْبَ فَيْضِ الْقُدْسِ كَهْفَ النَّدَى شَفَيْتَ مِنْهُ الرَّكَعَ السَّاجِدَا
أَكْرَمَنَا ذُو الْمَجْدِ لَمَّا نَفَى سُقْمَ ابْنِ ذِي عِزٍّ سَمَا صَاعِدَا

ومن تلك الموضوعات أيضاً تقديم التهاني والتبريكات الشعرية في الأعراس والمناسبات الاجتماعية، ومن ذلك قوله مهناً الأسرة القزوينية بعرس السيد حسين القزويني؛ إذ يقول:

عَرِّدْ جَدِلاً إِذِ التَّهَانِي مِنْهَا بُعِثَتْ لَنَا وَسَائِلُ
فَالْخَلْقُ لَهُمْ بِكُلِّ بَشَرٍ عُرْسُ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ شَامِلُ
تُؤَمِّنُهُ إِلَى الْفِخَارِ قَوْمٌ لِلنَّسْرِ بِمَجْدِهِمْ تُطَاوِلُ
مَنْ يَعْدِلُهُ وَهَلْ يُسَاوَى فِي نَادِرَةِ الزَّمَانِ خَامِلُ
لُجِّي نَدَى لَهُ بَنَانٌ لِلشَّمْلِ عَطَاؤُهُنَّ وَاصِلُ
زِينَتْ بِصِفَاتِهِ الْمَعَالِي كَالْكَفِّ تُزَانُ بِالْأَنَامِلُ

٥ - الحكمة:

الحكمة في مدلولها اللغوي تعني العلم بالأمر والمعرفة والخبرة الكاملة لكل ما يجب على الإنسان معرفته، وهي الوليد الشرعي للنظر العقلي^(١).

يعد فن الحكمة واحداً من أعرق أغراض الشعر العربي، ومن أكثرها وروداً في دواوين الشعراء العرب على اختلاف عصورهم، وقد نشأ هذا الفن متداخلاً مع الأغراض الأخرى ومبثوثاً في ثنايا القصائد والمقطوعات حتى استقل بنفسه وأصبح فناً قائماً بذاته تفرد له قصائد مستقلة وله أصول

(١) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٥٨٥ .



وأدبيات وقواعد وشرائط بعينها ويعالج موضوعات خاصة^(١) ، ومن ذلك قوله:

مَا الْاَعْتِذَارُ لِنَفْسِي وَالْأَمْرُ لَيْسَ بِلَبْسٍ
أَمَّا كَفَانِي اَعْتِبَارًا ذَهَابُ يَوْمِي كَأَمْسٍ
فَلْتَسْمُ بِالْحُرِّ نَفْسُ إِلَى حَظِيرَةِ قُدْسٍ

٦ - الغزل:

يندرج الغزل في قصائد ومقطوعات الشيخ الملا المخطوطة بوصفه غرضاً عرضاً هامشياً مبثوثاً في ثنايا القصائد والمقطوعات الشعرية ، ولذلك يتميز بالقلّة من حيث الكم الشعري ، وهو في جملة تقليديّ صرف لا يخرج عن النسق العام لأساليب الشعراء القدامى في قصائدهم الغزلية ، ومن غزله الرقيق قوله:

يَا طَيْفَ خَيَالِهَا نَصَبْنَا مِنْ أَعْيُنِنَا لَكَ الْحَبَائِلُ
أَزْدَادُ صَبَابَةٍ إِذَا مَا لِأَمْتِي فِي الْهَوَى الْعَوَائِلُ
يَا مَنْ سَحَرَ الْقُلُوبَ حُبًّا عَنْ طَرْفِكَ صَحَّ سِحْرُ بَابِلُ
أَرْتَاخُ إِذَا أَجَلْتُ طَرْفِي فِي الْخَضِرِ بِهِ الْوَشَاخُ جَائِلُ
كَمْ أَنْشِدُهُ إِذَا تَشَى سُكْرًا فَيَلْدُ قَوْلَ قَائِلُ
يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولُ مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ

٧ - التاريخ الشعري:

فَنِّ بَدِيعِي يُسْتَعْمَلُ فِي تَحْدِيدِ زَمَنِ مَا عَنِ طَرِيقِ جُمَلِ الْحُرُوفِ ، وَجُمَلِ الْحُرُوفِ هُوَ حِسَابُ الْقِيَمَةِ الْعَدَدِيَّةِ لِلْأَحْرُفِ الْأَبْجَدِيَّةِ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَضَعُ الشَّاعِرُ فِي آخِرِ آيَاتِهِ كَلِمَاتٍ إِذَا حُسِبَتْ حُرُوفُهَا بِحِسَابِ الْجُمَلِ اجْتَمَعَتْ

(١) ينظر: الحكمة في الشعر العربي : ٥ .



منها سنوات التاريخ المقصود من ولادةٍ أو بناءٍ أو وفاةٍ أو قدومٍ وسواها^(١). وقد اهتم الشاعر الملاً بهذا الفن من حيث الكم والجودة وضمَّ ديوانه مئات التواريخ الشعرية^(٢)، وممَّا يدل على ضبطه لها الفن وتمهره وتفننه به هو ابتكاره لأنواع عديدة من التواريخ الشعرية .

فمن تواريخه الشعرية قوله مؤرخاً بناء مسجد الحمراء بالكوفة :

لأَبْنِ مَتَّى مَسْجِدٌ تَتَجَلَّى لَمَعَاتُ النَّيِّرَيْنِ بِلَمْعِهِ
قَدْ أَرَانَا حَسَنَ الصُّنْعِ فِيهِ مُتَقَنُ الْأَشْيَاءِ فِي حُسْنِ صُنْعِهِ
مَسْجِدَ الْحَمْرَاءِ فَازَ الْمُصَلِّي بِكَ فَهَوَ الْمُقْتَتِي جُلَّ نَفْعِهِ
دُمْتَ مَرْفُوعَ عَلَا أَرْخُوهُ أَدْنَى اللَّهِ الْعَلِيِّ بِرَفْعِهِ

٨ - الدوبيت:

الدوبيت^(٣) من الفنون الشعرية التي استعمل فيها الشعراء اللغة العامية بشكلٍ مفرط^(٤). ولم يلق هذا الفن هوىً عند أغلب الشعراء الحلبيين في تلك المرحلة من الزمن، ولم ينظّم فيه إلا نزرٌ قليلٌ منهم، من أمثال صفيّ الدين الحلبي والسيد حسين القزويني، أمّا موضوعاته، فهي الموضوعات التقليدية نفسُها التي تداولها الشعراء في الشعر العربي العمودي كالغزل والوصف والمدح... إلخ.

(١) ينظر: المعجم الأدبي: ٥٦، وينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٣٤٩.

(٢) ينظر: البابليات: ٣ / ٦٨، شعراء الحلة: ٥ / ٢١٧.

(٣) تاريخ آداب العرب: ٣ / ١٢٧، الفنون الشعرية السبعة: ٣، علم القافية: ٧٣، الأدب العربي في العصر الوسيط: ١٣٩، والمعجم الأدبي: ١١٢، نحو فهم جديد ومنصف لأدب الدول المتتابعة: ١ / ٣٤٩، والأدب في بلاد الشام: ٥٧٤، والمعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٦٣٧، والمعجم المفصل في الأدب: ٢ / ٤٥١.

(٤) ينظر: مقدمة للشعر العربي: ٧٢.



ومن نظم الشيخ الملاً من الدوبيت قوله:

جَلَّ الْمَلِكُ الَّذِي اسْتَفَاضَتْ جَدْوَاهُ نَفَعًا كَشَفَ الضَّرْبِ بِهِ وَهُوَ اللَّهُ
لَا نَسْأَلُ مَنْ سِوَاهُ أَوْ لَيْسَ لَنَا إِلَٰهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِلَٰهَهُ

ومن مجزوء الدوبيت قوله من قصيدة مطلعها:

فِي الرَّوْضِ تَرُوقُكَ الْخَمَائِلُ تَشْدُو هَزْجًا بِهَا الْعَنَادِلُ

٢- الفنون البلاغية:

انماز شعر الشيخ محمد الملاً الحلي بطغيان الجانب البلاغي عليه بشكل كبير، فقد زخرت قصائده ومقطوعاته بالأساليب البيانية وترصعت بالفنون البديعية، فكانت الصور البلاغية المتنوعة سمة بارزة في شعره وظاهرة فنية لافتة للنظر، مما يدل على براعة في قول الشعر واحترافه، ومقدرة كبيرة على التمثيل الواعي للفنون والأساليب البلاغية وصهرها في قالب فني جميل وصياغة أدبية رائعة حتى تبدو عناصر الخلق الشعري برمتها كوحدة عضوية متماسكة ومنسجمة ومتكاملة فيما بينها، يكمل بعضها بعضا، ويسهم في تحقيق الهدف الرئيس للكتابة الشعرية، وهو إثارة العواطف والأحاسيس الجمالية لدى المتلقي، وتحقيق المشاركة الوجدانية بين المبدع والمتذوق عن طريق العبارة المشرفة، والصور العميقة، والعواطف المتأججة، والأحاسيس الصادقة، والأخيلة الفريدة التي تخرج المعاني الذهنية إلى صور حسية، فضلاً عن ذلك فإن الصورة الشعرية هي واحدة من أهم المعايير التي يتم في ضوءها الحكم على أصالة الأديب وقياس نسبة قابليته الخلاقة وملكته المبدعة^(١).
ومن الفنون البلاغية التي زخر بها شعر الشاعر الملاً:

(١) ينظر: أساليب البيان في القرآن الكريم: ٢٦٤.



أ - الفنون البديعية:

يكاد يجمع أغلب من ترجم للشيخ محمد الملا الحلبي أنه كان من أكثر شعراء الحلة في القرن الرابع عشر من الهجرة شغفاً بالفنون البديعية، حتى هيمنت الصبغة البديعية وطغت على نتاجه الأدبي، فأكثر وابتكر وتفنن وتفوّق وأصبح رأساً وإماماً ومرجعاً بين شعراء عصره في هذا الفن، لا يضارعه أحد ولا يدانيه مجتهد، قال الحجة الأمين: ((فأكثر تصرفاً في اللفظيات وتفنناً في البديعيات حتى صار رأساً في هذا الشأن واهتدى إلى أنواع لم يسبق إليها))^(١).

ومن شدة تولعه بالبديع وتمهره به قرنه بعضهم بصفيّ الدين الحلبي، قال الشيخ اليعقوبي: ((أعاد إلى الفيحاء عهد ابن سرايا صفيّ الدين حيث سلك طريقته في تحري الأنواع البديعية والمحسنات الشعرية، وابتكر في ذلك أنواعاً لم يسبقه إليها أحد من أئمة البديع.. ممّا جعله علماً من أعلام هذا الفن))^(٢).

ومن أبرز الفنون البديعية التي ظهرت في القصائد والمقطوعات المخطوطة عند الشيخ محمد الملا هي:

١ - الطباق:

هو الجمع بين لفظتين متعاكستين في المعنى، بصرف النظر عمّا كان هذا التضاد اللغوي على سبيل الحقيقة أو المجاز بهدف الإيضاح والتقريب والجمال الفني^(٣).

(١) أعيان الشيعة: ١٤ / ٢٥ .

(٢) البابليات: ٣ / ٦٣ . وينظر: شعراء الحلة: ٥ / ٢١١ - ٢١٦ .

(٣) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم: ٢٥٣ .





ومن شواهد الطباق عنده قوله:

فَلِلْغَايَةِ الْقُصْوَى لَدَيْكَ تَبِعْتَهُمْ عَزَائِمٌ لَمْ يَصْعُدْ بِمُؤْتِيهَا الضَّعْفُ
فِيَا سَيِّدًا إِمَّا أَسَاءَتْ عَيْبُهُ فَعَادَتُهُ الْإِحْسَانُ وَالرَّفْقُ وَاللُّطْفُ
فَهَبْ لِي غِنَى لَا أَحْتَشِي الْفَقْرَ بَعْدَهُ فَقَدْ مَدَّ مِنِّي نَحْوَ آلائِكَ الطَّرْفُ

فقد قابل الشاعر في الأبيات المتقدمة بين (القوة، الضعف)، وبين (الإساءة، الإحسان)، وبين (الغنى، الفقر).

٢- الجناس:

هو أن تتفق الكلمتان في اللفظ بصورة تامة، أو شبه تامة، وتختلفان في المعنى^(١).

ومن شواهد الجناس التام عند الشيخ محمد الملا الحلي قوله:

اللَّهُ سَدَّدَهُ وَسَدَّ دَهَ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَهْمًا

فالجناس قد وقع في لفظة (سدده)، فقد وردت في الموضع الأول بمعنى التسديد والمؤازرة والتأييد الإلهي للإنسان، وجاءت في الموضع الثاني بمعنى الرماية والتصويب نحو الهدف.

ومن الجناس الناقص قوله:

فَعَنْ هَفَوَاتِ الْعَبْدِ إِنْ يَعْفُ رَبُّهُ فَلِلْعَبْدِ أَنْ يَهْفُو وَلِلرَّبِّ أَنْ يَعْفُو

فقد جانس الشاعر بين لفظة (يهفو) ولفظة (يعفو) وهو جناس غير تام؛ لأن الكلمتان غير متطابقتان بشكل تام، وقد جاءت الأولى بمعنى الخطيئة والزلل والهفوة والتعثر، وجاءت الثانية بمعنى العفو والمغفرة والرحمة والمسامحة.



(١) المرجع نفسه: ١٠٩ - ١١٠.

٣- الاقتباس:

هو تضمين النصوص الأدبية بعضاً من الآيات القرآنية الكريمة أو الأحاديث الشريفة التي قالها النبي الأكرم ﷺ وآل بيته الأطهار عليهم السلام، بطريقة تجعله منصهراً في الكلام ذائباً فيه ومتشابكاً في نسيجه الداخلي ومتداخلاً في سياقه العام^(١).

ومن شواهد الاقتباس عند الشيخ محمد الملا قوله:

سَتَسِفُّهَا عَنِّي جِبَالٌ جَرَائِمٍ بِيَوْمٍ عَظِيمٍ لِلْجِبَالِ بِهِ نَسْفٌ

٤- التضمين:

هو أن يضمن الأديب جزءاً من نتاجه الأدبي شعراً أو نثراً لأديب آخر مع التصريح بأن النص المضمَّن - كاملاً أو مقتطعاً - مأخوذ على صورته الأصلية من مصدره الأساس دون تغيير أو تعديل أو حذف أو إضافة^(٢)، وهو مختص بالشعر والنثر دون الكتاب والسنة^(٣).

ومن نماذج التضمين قوله مضمناً البيت المشهور للشاعر البهاء زهير؛ إذ يقول:

يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولٌ مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ^(٤)

٥- الترصيع:

هو ((مقابلة اللفظ من صدر البيت الشعري، أو الجملة المسجَّعة، مع لفظ يناسبها وزناً وروياً في عجز البيت، أو في الجملة المسجَّعة التي تلي الأولى)).

(١) المرجع نفسه: ٦٥٣.

(٢) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٤٢٦، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب:

١ / ١٠٨، المعجم المفصل في الأدب: ١ / ٢٦١.

(٣) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم: ٦٥٤.

(٤) ديوان البهاء زهير: ٢١٤.



ومن شواهدة عند الشيخ محمد الملا قوله:

لَدَيْكَ اَنْتَصَرْتُ فَلَا اُحْذَلُ وَفِيكَ اَعْتَصَمْتُ فَلَا اُهْمَلُ
فالترصيع حصل في ألفاظ البيت الشعري كلها؛ إذ قابل الشاعر بين
(لديك، وفيك)، وبين (انتصرت، اعتصمت)، (فلا أخذل، فلا أهمل).

٦ - الموازنة:

هي تساوي الفاصلتين أو الفواصل في الوزن دون القافية^(١).

ومن شواهدة عند الشيخ محمد الملا قوله:

فَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى بِهَا يُدْرِكُ الْمَنَى وَأَمْثَالُكَ الْعُلْيَا بِهَا يُؤْمَنُ الْخَسْفُ
فقد وزن الشاعر بين (أسمائك، أمثالك)، وبين (الحسنى، العليا)، و
(يدرك، يؤمن)، وبين (المنى، الخسف)، وجميعها ألفاظ متماثلة في الوزن
دون القافية.

٧ - التورية:

وتعني ((أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد، أما القريب فظاهر غير
مقصود، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، وأما البعيد فدلالة اللفظ عليه خفية،
فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب والحقيقة أنه يريد المعنى البعيد بقريضة
تشير إليه ولا تظهره، وتستره عن غير المتيقظ الفطن))^(٢).

ومن شواهدها عند الشيخ محمد الملا قوله:

بِكَ أَحْسَنْتُ ظَنًّا فَلَا عَجَبٌ مِنْهَا إِذَا بَسَّطْتَ لَكَ الْكَفًّا
فعبارة (بسطت لك الكفا) تورية؛ لأنها تحمل معنيين الأول ظاهر قريب

(١) ينظر: أساليب البدع في القرآن الكريم: ٤٠٥ .

(٢) المرجع نفسه: ٤٥٣ .



يتبادر إلى الذهن بسرعة ، وهو نشر أصابع اليد وفرشها ومدها ، وهو معنى غير مقصود ولا مراد ، والثاني هو خفي بعيد ، وهو إظهار الطاعة العمياء والولاء والانقياد المطلقين من جانب الناس للممدوح؛ وذلك لما يتمتع به من الوجاهة والزعامة والسطوة والرهبة والاحترام والتقدير والمكانة السامية في نفوسهم ، وهذا هو المعنى المقصود الذي لا يتبادر إلى الذهن ، ولا يمكن هتكه وكشفه وتجليته إلى بالتأمل والفطنة والتفكير وإعمال الذهن؛ لأن الشاعر ورى عنه وأخفاه وستره بالمعنى القريب.

٨ - التقسيم:

وهو استيفاء أجزاء الشيء أي أن يذكر المتكلم أمراً له أجزاء أو أحكام مختلفة ثم يقسمها جميعاً حتى يستوفيتها^(١).

ومن شواهد قوله:

ذَخَرْتُكَ لِي حِرْزًا وَكَهْفًا يَحُوطُنِي لِأَنَّكَ نِعَمَ الذُّخْرِ وَالْحِرْزُ وَالْكَهْفُ

فالتقسيم حدث بين (ذخرتك لي حرزاً)، و (كهفاً يحوطني)، و (الذخر، الحرز، الكهف).

ومنه قوله:

فِيَا سَيِّدًا إِمَّا أَسَاءَتْ عَيْبُهُ فَعَادَتُهُ الْإِحْسَانُ وَالرَّفْقُ وَاللُّطْفُ

فقد قسم الشاعر الألفاظ (الإحسان، الرفق، اللطف).

٩ - مراعاة النظير:

هو ((الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد ، بل على سبيل الملاءمة أو الوفاق بحيث يقوي المعنى لكل منها بمعاني الكلمات أو العبارات

(١) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب : ١ / ٤٤٨ .



الأخرى وتسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة بين المعاني^(١).

ومنه قوله:

فِيَا مُلْبَسَ الْمَنَهِجِ الْمُسْتَقِيمِ غَلَائِلَ عَزَبِهَا يَرْفُلُ
وَيَا بَدْرَ تَمَّ تَجَلَّى فَلَا يُسَامُ بِنَقْصٍ وَلَا يَأْفُلُ
وَيَا مَنَهْلًا يَصْدُرُ الْوَارِدُونَ عَنْهُ بِأَعْذَبِ مَا يُنْهَلُ
وَيَا ذَا الْمُحْيَا الْوَسِيمِ الَّذِي بِشَمْسِ الضُّحَى طَلَعَهُ يَخْجَلُ
تَخَالُ الْبِحَارَ إِذَا قَسَتْهَا بِنَائِلِهِ إِنَّهَا جَدُولُ

ففي الأبيات المتقدمة قد راعى الشاعر النظير المعنوي في أكثر من موضع، ففي البيت الأول حصلت المراعاة والمواءمة بين لفظتي (ملبس، غلائل)، وبين (عز، يرفل)، وفي البيت الثاني بين (بدر، تجلى)، وبين (نقص، يأفل)، وفي البيت الثالث بين (منهل، يصدر، الواردون، أعذب)، وفي البيت الرابع بين (محيا، وسيم) وبين (شمس، ضحى)، وفي البيت الأخير بين (البحار، جدول).

ومن التناسب المعنوي قوله:

فَلَوْلَاكَ مَا ضَاءَ صُبْحُ الْهُدَى وَلَا انْجَابَ لَيْلُ الْعَمَى الْأَيْلُ

إذ حدث التوافق المعنوي بين لفظتي (نصب، حبابل) وبين (طيف، خيال).

١٠ - لزوم ما لا يلزم:

فن بدعي يعمد به الشاعر إلى الالتزام بأكثر ممّا هو مفروض عليه في القافية فيجيء قبلها بحرف أو أكثر ليس بلازم التقفية ويكرره ويلتزم به

(١) أساليب البديع في القرآن الكريم: ٤٢١.



في القصيدة أو المقطوعة كلها، وهو ليس مختصاً بالشعر، وإنما قد يرد في النثر^(١).

ومن شواهد عند الشيخ محمد الملا قوله، وقد التزم حرف ألف قبل قافية الكاف؛ إذ يقول:

رَاعَهُ خَوْفُ الْخَطَايَا فَآتَاكَ	فَاسْتَحَالَ الْخَوْفُ أَمْنًا بِجِمَاكَ
وَعَنِ الْخَلْقِ غَدَا مُسْتَغْنِيًا	حِينَ لَأَذَ الْفَقْرُ مِنْهُ بِغِنَاكَ
عَالِمُ الْغَيْبِ بِمَا أَعْلَنَهُ	وَبِمَا أَخْفِيهِ مِنْ سِرِّهِوََاكَ
لِي بَعَيْنِ اللَّطْفِ مَا زِلْتَ تَرَى	وَبِعَيْنِ الْقَلْبِ مَا زِلْتُ أَرَاكَ
فَبِإِحْسَانِكَ عَامِلٌ مُذْنِبًا	عَدَلَ الْخَوْفِ رَجَاهُ إِذْ رَجَاكَ
فِيُنَاجِيكَ بِمَا أَلْزَمْتَهُ	مِنْ وُجُوبِ الشُّكْرِ فِي بَثِّ تَنَاكَ
وَيُنَادِيكَ نِدَا مُسْتَيْقِنٍ	إِنَّهُ نَالَ مِنْهُ بِنَدَاكَ

ب - الفنون البيانية:

١ - التشبيه:

هو ((الدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر بإحدى أدوات التشبيه لفظاً أو تقديرًا، أو هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال بأداة لغرض يقصده المتكلم))^(٢).

ومن شواهد عند الشيخ الملا قوله في النبي الأكرم ﷺ:

وَيَا بَدْرَ تَمَّ تَجَلَّى فَلَا	يُسَامُ بِنَقْصٍ وَلَا يَأْفُلُ
وَيَا مِنْهَلًا يَصْدُرُ الْوَارِدُونَ	عَنْهُ بِأَعْذَبِ مَا يُنْهَلُ

(١) ينظر: المعجم المفصل في الأدب: ١ / ٧٣٦.

(٢) أساليب البيان في القرآن الكريم: ٢٠٦.





فقد شبّه الشاعر في البيت الأول النور الرباني للرسول الأعظم ﷺ في سطوعه وجماله بالبدر المكتمل في الظهور الذي لا يغشاه نقص ولا يعترية أفل، وشبّه في البيت الثاني كرم الرسول الأعظم ﷺ وجوده وأيديه البيض على البرية بالمعين العذب الصافي الذي يرتوي منه الناس جميعاً من دون أن ينضب أو يقل، وهو تشبيه جميل ورائع.

ومن التشبيه قوله في الإمام علي عليه السلام وقد شبّهه في شجاعته الفاتقة وقوة شكيمته ورباطة جأشه في الحروب ودفاعه المستميت في الذود عن الإسلام والمسلمين، وجهاده الفريد في إعلاء كلمة التوحيد، ومكافحة الكفار، والمنافقين بالأسد الهمام المغوار، الذي أذلّ الأبطال الشجعان وأذاقهم مرارة الهزيمة والخسران بالارتكاز على المقولة الشهيرة "الإمام علي أسد الله الغالب" التي تفصح عن صورة الإمام عليه السلام الراسخة في المخيال الذهني عند أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام؛ إذ يقول:

ذَلَّلْتَ أَسَادَ الشَّرَى إِذِ أَنْتَ لِلَّهِ أَسَدٌ

ومنه قوله:

تَمَّتْ بِفِعَالِهِ الْمَعَالِي كَالْفَرَضِ تَمَّتْهُ النَّوَافِلُ
إذ نجد الشاعر قد شبّه في البيت الأول الصفات النبيلة والخصال الحميدة للممدوح التي زانت المعالي، وأكملتها وأعطتها قيمة وفاعلية، بالأنامل التي تزين الكف وتكملها وتعطيها أهمية وقيمة، من حيث المظهر وتسهم في أدائها وعملها بالشكل الصحيح، وبحسب رأي الشاعر فلا قيمة للمعالي من دون صفات الممدوح كما لا قيمة للكف من دون الأنامل، أما في البيت الثاني فنجد تشبيهاً مقارباً لما وجدناه في البيت الأول، فقد شبه الشاعر فعال الممدوح الكريمة وممارساته النبيلة التي أكملت المعالي وأتممتها بالنوافل



التي أكملت الفرض الواجب، وهو تشبيه يسهم في ((تقريب المعنى إلى الذهن بتجسيده حياً ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى))^(١).

١- الاستعارة:

هي ((استعمال لفظة في غير ما وضعت له في الأصل لعلاقة قائمة بين المعنيين: الأصلي والمجازي، وهي علاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة، تمنع من إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له))^(٢).

ومن شواهدا قوله:

قُلُوبُهُمْ ضَاءَتْ بِأَنْوَارِ طَاعَةٍ تَجَنَّبَهَا قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ غُلْفٌ
 إذ استعار الشاعر (الضياء) إلى (القلوب) للدلالة على استقرار الدين والحق فيها ورسوخ الإيمان والعقيدة والطاعة لله تعالى، فكأنها تنورت وأصبحت عامرة بالإيمان، مضيئة بالتقوى والبصيرة والصلاح وهو استعمال مجازي ليس بمعناه الحقيقي؛ لأن القلوب بطبيعتها لا تضيء، كما نجد الشاعر قد استعار (الأنوار) إلى (الطاعة) للدلالة على فاعلية الطاعة، والامتثال لأوامر الله عز وجل والخضوع التام له، والتسليم المطلق لمشيئته، ودورها المركزي في اصلاح الإنسان وتطهيره، وإخراجه من الظلمات إلى النور، والفوز بثوابه العظيم والنجاة من عقابه الوخيم؛ وذلك لأن تلك الفاعلية تشبه بالضبط فاعلية الضوء بتبديد الظلام وإنهائه، وهو استعمال مجازي؛ لأن الطاعة لا تضيء، فهي ليست مصباحاً أو قنديلاً.

(١) المرجع نفسه: ٢٠٦.

(٢) المرجع نفسه: ٤٦٣ - ٤٦٤.



ومنه قول الشاعر:

يَا قَلْبُ طَفْ بِحِمَاهُ وَأَسْ— — عَ إِلَى رِضَاهُ وَلُبِّهِ
 إذ نجد الشاعر قد استعار (الطوفان)، و (السعي) إلى (القلب) للدلالة
 على فرحته الغامرة وسعادته واستبشاره وشغفه ولهفته الكبيرة إلى لقاء
 الممدوح ورغبته الحقيقية في الطوفان في حماه، والسعي إلى نيل عطفه
 ورضاه، والحصول على جوده وكرمه، وهو استعمال مجازي؛ لأن القلب لا
 يطوف كالأبدان، ونجد أن الشاعر أطلق الجزء وهو (القلب) وأراد الكل
 وهو (الإنسان)، وفي ذلك إشارة ذكية منه من خلال اختزال الشاعر النبيلة
 والعواطف الوجدانية الصادقة التي يكنّها للممدوح بالقلب للدلالة على
 المكانة العظيمة والمرتبة السامية التي يحتلها الممدوح عنده، فقلبه قبل بدنه
 هرع وطاق بحماه من شدة الفرح والسعادة.

ج - الإيقاع الشعري الخارجي:

هو انتظام النص الشعري بجميع أجزائه، في سياق كليّ أو في سياقات
 جزئية بحيثُ تلتئم في سياق كلي جامع، يجعل منها نظامًا محسوسًا أو
 مدركًا، ظاهرًا أو خفيًا يتصل بغيره من بنى النص الأساسية والجزئية ويعبّر
 عنها ويتجلّى فيها^(١)، وهو يشمل الوزن والقافية:

١- الوزن:

هو الإيقاع الموسيقي المنتظم من حيث الحركة، والملتئم من حيث النبرات،
 والنغمات، والمتناسب من حيث عدد المقاطع ونوعيتها بين الأَشْطَر في القصيدة
 الناجم عن تفعيلات البحور الشعرية التي يتشكل منها عمود الشعر العربي،

(١) الإيقاع في الشعر الشفاهي بين الداخل والخارج: ٦ / ١٥٠ .



ويتألف البحر الواحد من عدد من التفعيلات أو الأجزاء، ويتميز كل بحر من الأبحر الشعرية بنوع معين ومحدد من التفعيلات لا يحدد عنها الشاعر في القصيدة كلها إلا بما سمح له من زحافات وعلل^(١).

وقد اشتملت القصائد والمقطوعات الشعرية عنده بصيغة تنوع الأوزان الشعرية وتعددتها، إذ اشتملت على معظم بحور الشعر العربي قصيرها وطويلها كاملها ومجزؤها بطيئها وسريعها قديمها ومستحدثها، وبشكل عام فقد مالت قصائده ومقطوعاته إلى البحور الخفيفة والسريعة والمجزوءة والراقصة والقصيرة أكثر من غيرها فقد تأرجحت بين المجتث، والمتقارب، والرجز، والسريع والخفيف فضلاً عن الدوبيت.

كما نجد ظاهرة التخميس في شعره، وهي أن يستهل قصيدته بشرط من نظم غيره ثم يرفده بثلاثة أشطر من نظمه ملائمة له في الوزن والقافية ثم يختم ذلك بعجز الشطر الأول، ثم يعيد ذلك في تخميس آخر إلى نهاية القصيدة، فيحصل على خمسة أشطر ويجب أن يكون الشطر الأول والشطر الأخير في البيت الأول مصرعاً والقافية اللازمة التي تتكرر في التسميط تسمى عمود القصيدة^(٢).

ومن شواهد في التخميس قوله مخمساً أبيات الشاعر عبد الباقي أفندي العمري في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ يقول:

بِاسْمِكَ الْأَنْبِيَاءُ أَلْفَتْ هُدَاهَا وَبِكَ الْأَوْصِيَاءُ نَالَتْ مُنَاهَا
فَدَعَوْنَاكَ حَيْثُ كُنْتَ أَبَاهَا يَا أَبَا الْأَوْصِيَاءِ أَنْتَ لَطَهَ
صَهْرُهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَأَخُوهُ

(١) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ٢ / ١٣٠٥، المعجم المفصل في الأدب: ١٦٢ - ١٦٣،

المعجم الأدبي: ٤٧، موسيقى الشعر العربي: ٥٧.

(٢) ينظر: المعجم المفصل في الأدب: ١ / ٢٣٤، المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٣٦٨.



٢ - القافية:

هي مجموعة من الحروف والحركات والأصوات التي تتكوّن في أواخر الأبيات أو الأشطر الشعرية من القصيدة أو المقطوعة، تشكل مقطعاً موسيقياً واحداً يرتكز عليه الشاعر في البيت الأول، ويكرره في نهايات أبيات القصيدة كلها مهما كان عددها^(١).

لم تختلف القافية عند الشيخ محمد الملا عن الوزن من حيث كونها متنوعة ومتعددة؛ إذ تلوّنت بين القافية المتحركة المطلقة وبين القافية الساكنة المقيدة، لكن الأولى كانت أكثر من الثانية من حيث العدد، كما نجد ظاهرة تنوّع القوافي ماثلة عنده، إذ لم يكبل موهبته الشعرية بأصناف القافية الواحدة، وإنما حاول اصطفاء القافية الملائمة للغرض الشعري الذي يريد الكتابة فيه، فضلاً عن انسجامها مع باقي عناصر عملية الخلق الشعري في وحدة عضوية، وكانت قافية (الدال) أكثر القوافي حضوراً عنده، وعلى النحو الآتي:

عدد القصائد والمقطوعات

القافية

٣	١ - الدال
٢	٢ - الفاء
٢	٣ - الهاء
٢	٤ - الكاف
٢	٥ - اللام
١	٦ - الميم

(١) ينظر: موسيقى الشعر: ٢٤٤، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه: ١٦٨، المعجم المفصل في الأدب: ٢ / ٦٩٨.





١	٧ - الراء
١	٨ . الباء
١	٩ . العين
١	١٠ . السين

وصف المخطوطة

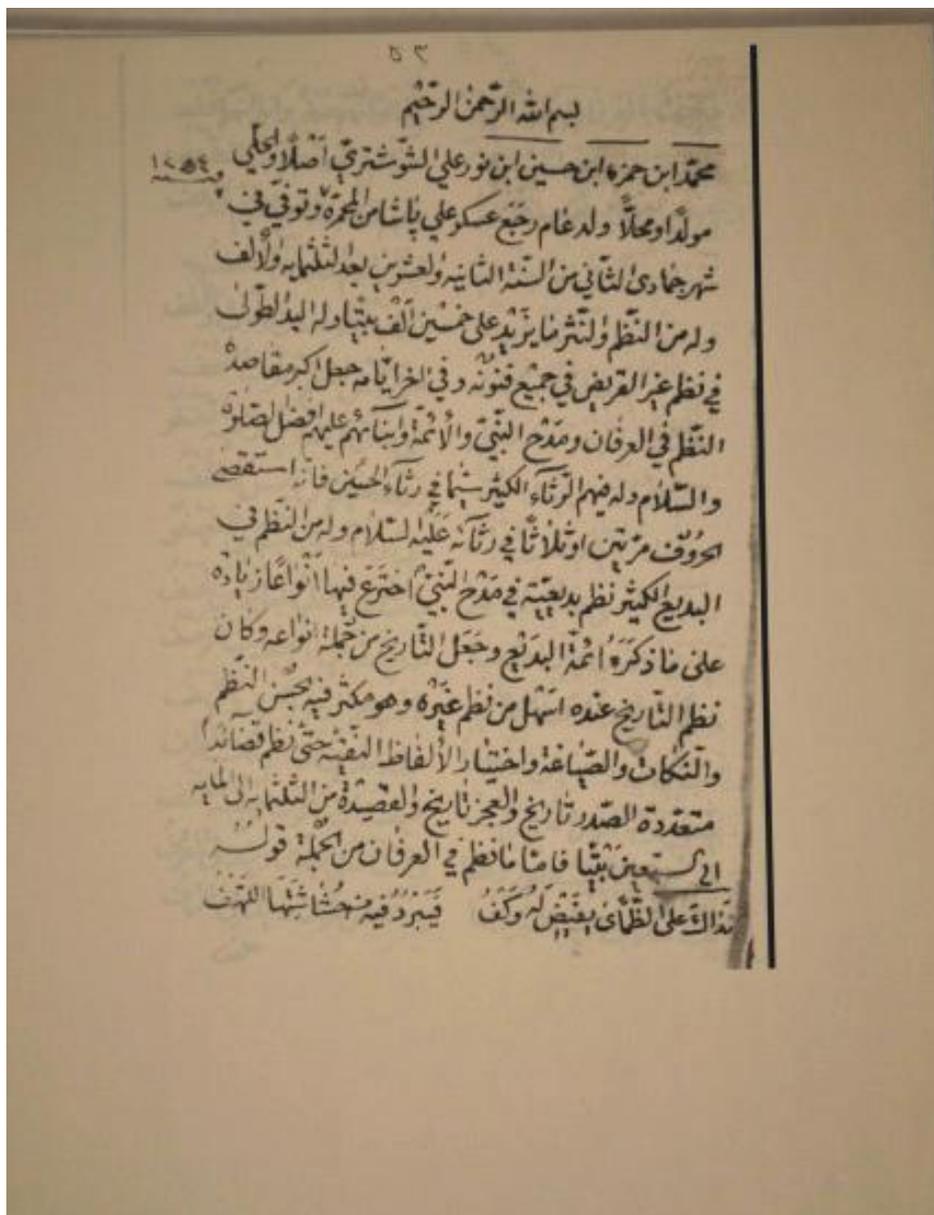
اتكأنا في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة واحدة، عثرنا عليها في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المقدسة برقم (١٨٧٣)، وهي عبارة عن مجموعة شعرية صغيرة تقع ضمن مجموعة أكبر تحت عنوان (ملحق أمل الأمل في أحوال آل محيي الدين) جمع فيها بعض القصائد والمقطوعات الشعرية للشيخ محمد الملا الحلي (ت ١٣٢٢هـ) وترجم له بشكل مختصر، ومن حيث طبيعة الموضوعات التي عالجها وكذلك من حيث الفنون الشعرية التي أبدع فيها فضلاً عن الخصائص الفنية التي انماز بها، وقد بلغ عدد القصائد والمقطوعات الواردة في المخطوطة حوالي ست عشرة. وهي نسخة تقع في سبع أوراق في كل ورقة صفحتان، فيكون عدد صفحاتها أربع عشرة صفحة، وفي كل صفحة يتراوح عدد الأسطر ما بين خمسة عشر إلى ستة عشر سطرًا.



منهج التحقيق

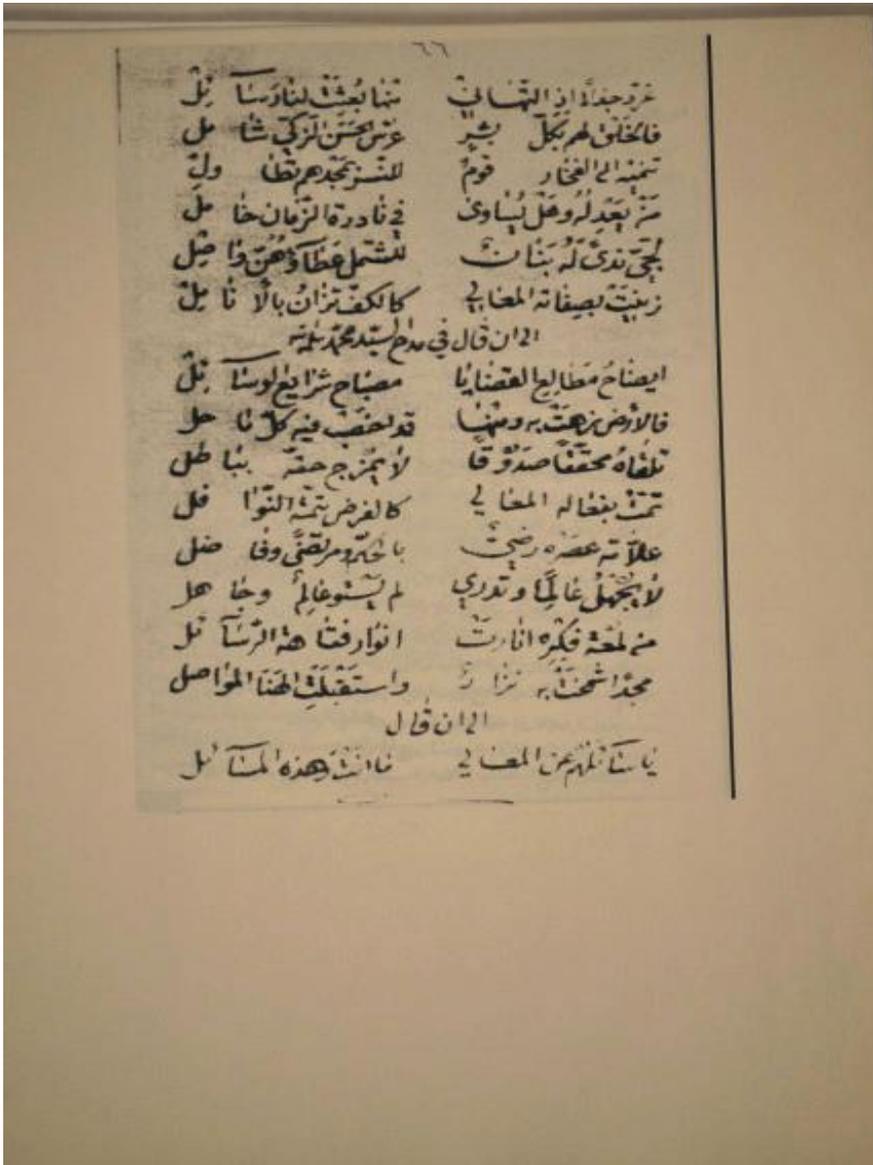
- يرتكز منهجنا في تحقيق القصائد والمقطوعات المخطوطة على ما يأتي:
- ❖ ضبط النصّ ضبطاً يساعد في كشف الدلالة وعدم التباسها.
 - ❖ مقابلة بعض القصائد والمقطوعات المخطوطة مع المصادر الأخرى التي وردت فيها ومن ثم ذكر الاختلافات الحاصلة في رواية الشعر وترجيح الرواية التي نعتقد بصحتها وإثباتها في المتن والإشارة إلى باقي الروايات في الهامش.
 - ❖ توضيح المفردات الغريبة والغامضة في الهامش بالاتكاء على معاجم اللغة.
 - ❖ التنبيه على بعض الاشتباهات والأخطاء الواردة في المصادر.
 - ❖ الإبقاء على ترتيب القصائد والمقطوعات الواردة في المخطوطة.
 - ❖ ترقيم كل نص سواء أ كان قصيدة أم مقطوعة برقم خاص.
 - ❖ تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية الواردة في النسخة وإثبات الصواب والإشارة إلى ذلك في الهامش على وفق قواعد الإملاء العربي الحديثة .
 - ❖ الإشارة إلى الاقتباس والتضمن والتناص الموجود في بعض الأبيات وإرجاعها إلى مصادرها وتخريجها.
 - ❖ تقويم البيت عروضياً وإثبات اسم البحر الشعري.
 - ❖ ترجمة الشخصيات الواردة في المخطوطة بالرجوع إلى مصادر ترجمتها فضلاً عن توضيح بعض الأماكن والمواضع التاريخية.





الصفحة الأولى من المخطوطة





المصنف: المصنف الخامس - العدد الصادر 1331 هـ - 2010

الصفحة الاخيرة من المخطوطة

النصُ المُحقَّقُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن (١) حمزة بن (٢) حسين بن (٣) نور علي الشوشترى أصلاً ، والحلي مولداً ومحلاً ولد عام رجع عسكرِ علي باشا (٤) من المحمرة (٥) وتوفي في شهر جمادي الثاني من السنة الثانية والعشرين بعد الثلاثمئة والألف (٦) وله من النظم والنثر ما يزيد على خمسين ألف بيتٍ وله اليد الطولى في نظم غير القريض في جميع فنونه ، وفي آخر أيامه جعل أكبر مقاصده النظم في العرفان ومدح النبي ﷺ والأئمة وأبنائهم (عليهم أفضل الصلوات والسلام) ، وله فيهم الرثاء الكثير ولاسيما في رثاء الحسين عليه السلام فإنه استقصى الحروف مرتين

(١) في الأصل (ابن) .

(٢) في الأصل (ابن) .

(٣) في الأصل (ابن) .

(٤) علي باشا : علي رضا باشا أو كما كان يسمى بعلي باشا هو أول الولاة الذين حكموا بغداد بعد القضاء على حكم المماليك في العراق في سنة ١٨٣١ م ، وقد دامت مدة ولايته على بغداد نحو إحدى عشرة سنة ، ما بين عامي ١٨٣١ م إلى عام ١٨٤٢ م وتمثل ولايته بداية عهد جديد في العراق هو عهد العودة إلى طاعة الدولة العثمانية بعد سنين من الحكم شبه المستقل عن حكم الدولة العثمانية ، وكان من أهل مدينة طرابزون الواقعة على البحر الأسود وبعد أحد اتباع الطريقة البكتاشية وقد قام بعد وصوله إلى بغداد بتصفية ما تبقى من المماليك الموجودين في العراق وذلك بالقيام بمذبحة شاملة . ينظر : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث : ٢ / ٨٢ - ٨٣ .

(٥) المحمرة : مدينة إيرانية شهيرة تقع في إقليم خوزستان (الأحواز) جنوب غرب إيران قريبة من الحدود العراقية الإيرانية .

(٦) ينظر : الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ / ٢٢٠ - ٢٢٣ ، أعيان الشيعة : ١٤ / ٢٥ - ٣١ ، البابليات : ٣ / ٦٣ - ٧١ ، شعراء الحلة : ٥ / ٢٠٩ - ٢٢٥ ، الأعلام : ٧ / ١١٠ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٩ / ٣ / ٩٨٤ ، أدب الطف : ٨ / ١٧٤ - ١٨١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣ / ٢٤٢ . وقد ورد لقبه في المصادر كلها (التستري) .





أو ثلاثاً في رثائه عليه السلام وله من النظم في البديع الكثير، نظم بديعية في مدح النبي صلى الله عليه وآله، اخترع فيها أنواعاً زيادة على ما ذكره أئمة البديع، وجعل التاريخ من جملة أنواعه وكان نظم التاريخ عنده أسهل من نظم غيره، وهو مكثر فيه بحسن النظم والنكات والصيغة واختيار الألفاظ النقية حتى نظم قصائد متعددة، الصدر، تاريخ والعجز تاريخ، والقصيدة من الثلاثمة إلى المئة إلى التسعين بيتاً فأما ما نظم في العرفان من جملة قوله :

[١]

[الطويل]

نَدَاكَ عَلَى الظَّمَايِ يَفِيضُ لَهُ وَكَفُّ^(١)
 فَيَبْرُدُ فِيهِ مِنْ حُشَاشَتِهَا اللَّهْفُ
 وَحَسْبُكَ بِالْعِرْفَانِ^(٢) يُعْرِفُ أَهْلَهُ
 فَأَلْوَانُهُمْ صُفْرٌ وَأَبْدَانُهُمْ نُحْفُ
 فَلِلْغَايَةِ الْقُصْوَى لَدَيْكَ تَبِعْتَهُمْ
 عَزَائِمٌ لَمْ يَقْعُدْ بِقُوَّتِهَا الضَّعْفُ

(١) وكف : انصب، سال، انسكب قطرة قطرة .

(٢) العرفان : هو أحد المصطلحات الإسلامية المستعملة في ميدان التصوف الإسلامي وهو مبدأ فكري وعميق يشير إلى العلم بالله من حيث صفاته وأسمائه ومظاهره وتجلياته وأحوال المبدأ والمعاد وحقائق العالم وكيفية رجوعها إلى حقيقة واحدة التي هي الذات الإلهية المقدسة، ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتحرير النفس من كل القيود لاتصالها بمبديئها واتصافها بنعت الإطلاق والكلية، والمنهج العرفاني يرفض الاستدلال العقلي رفضاً قاطعاً في الكشف عن حقائق الوجود لاعتماده على مشاهدة الحقائق على ما هي عليه ولا يرى الفهم والإدراك العلمي الحصولي كمالاً للإنسان، والغاية من العرفان الإسلامي هي التعرف على الله في ضوء هداية الأنبياء والرسل والكتب السماوية أو ارشاد الأوصياء والأئمة والأولياء بمعارفهم الحكيمة. ينظر: جدلية العلاقة بين التصوف والعرفان في الإسلام : ٧٢ .





فَمَا دَرَجُوا^(١) إِلَّا لِلْمَلِكِ وَقَفَّتْهُ
 عَلَيْهِمْ فَطَابَ الدَّرَجُ لِلْقَوْمِ وَالْوَقْفُ
 قُلُوبُهُمْ ضَاءَتْ^(٢) بِأَنْوَارِ طَاعَةٍ
 تَجَنَّبَهَا قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ غُلْفُ^(٣)
 فَيَا سَيِّدًا إِمَّا أَسَاءَتْ عَبِيدُهُ
 فَعَادَتْهُ الْإِحْسَانُ وَالرَّفْقُ وَاللُّطْفُ
 هَوَاكَ الَّذِي فِيهِ الْقُلُوبُ تَمَحَّضَتْ^(٤)
 لَهْنًا بِمَحْضِ الصَّفْحِ بُشِّرْتِ الصُّحُفُ
 دَعْوَتِكَ وَالْمَدْعُو أَبْرَادُ^(٥) فَضْلِهِ
 عَلَى الْخَلْقِ فِي الدَّارَيْنِ زَاهِيَةٌ تَضْفُو^(٦)
 دَعْوَتِكَ وَالْأَمَالَ فِيكَ عَظِيمَةٌ
 وَوَعْدُ عَظِيمِ الْمَنِّ لَيْسَ لَهُ خَلْفُ
 دَعْوَتِكَ وَالْأَيَّامُ بِالْخَسْفِ^(٧) أَقْبَلَتْ
 إِلَيَّ وَظَنَنْتُ أَنَّ عَيْشِي لَا يَضْفُو
 فَاسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى بِهَا يُدْرِكُ الْمُنَى
 وَأَمْتَالُكَ الْعُلْيَا بِهَا يُؤْمَنُ الْخَسْفُ

(١) درجوا: اشتبهوا وشاعروا واعتادوا .

(٢) في الأصل: "ضائت"، ولعله خطأ من الناسخ .

(٣) غلف قلبه: غوى، لم يتبع الرُّشد، كأنَّ عليه غلافاً .

(٤) تمحضت: محض فلاناً الوُدَّ أو النَّصْحَ: أخلصه إياه .

(٥) أبراد: جمع بردة وهي كساء مخطط يلتحف به .

(٦) تضفو: ضفا الثوب طال وسغ .

(٧) الخسف: النقص .





فَيَا مَنْ لِأَضْحَابِ الْيَمِينِ أَعْدُهَا
 مَنَازِلَ قُدْسٍ لَا يُحِيطُ بِهَا الْوَصْفُ
 دَخَرْتُكَ لِي حِرْزًا^(١) وَكَهْفًا يَحُوطُنِي
 لِأَنَّكَ نِعْمَ الدُّخْرُ وَالْحِرْزُ وَالْكَهْفُ
 فَهَبْ لِي غِنًى لَا أَخْتَشِي الْفَقْرَ بَعْدَهُ
 فَقَدْ مَدَّ مِنِّي نَحْوَ آلائِكَ الطَّرْفُ
 لِيَعْلَمَ كَرْبُ الدَّهْرِ عِلْمًا بِأَنِّي
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْكَرْبَ يَعْقُبُهُ الْكَشْفُ^(٢)
 فَتَعَثُّكَ فِيهِ يَجْلِبُ الْفَوْزَ وَالْهَنَاءَ
 وَتُسْتَأْصَلُ الْبُلُوَى وَيَنْدَمِلُ^(٣) الْقَرْفُ^(٤)
 لَكَ الْمُحْكَمَاتُ الْبَيْبَاتُ أَرِيحُهَا^(٥)
 بِهِ تُتَعَشُّ الْمَوْتَى وَيَنْدَمِلُ^(٦) الْقَرْفُ
 حَلَفْتُ بِمَا حَمَلْتَهُ الرَّسُلُ الَّتِي
 بَعَثْتَ بِأَحْكَامٍ وَلَمْ يُنْحَتْ^(٧) الْحِلْفُ

(١) حرز: الحصن، الذخر، الصون، الحفظ .

(٢) في البيت تناص مع البيت المشهور لهديبة بن خشرم العذري الذي يقول :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
 ينظر: ديوان هديبة بن خشرم العذري : ٥٩ .

(٣) يندمل : أندمل التَّحَمَّ وَأَخَذَ فِي الْبُرِّ وَالشِّفَاءِ .

(٤) القرف : الوباء والنُّكْسُ فِي الْمَرْضِ .

(٥) أريحها : رائحتها الزكية العطرة .

(٦) يندمل : يشفى ويطيب .

(٧) نحت : نحت الكلمة : أخذها وركبها من كلمتين أو كلمات .





سَتَسْفُهَا عَنِّي جِبَالَ جِرَائِمِ
 بِيَوْمٍ عَظِيمٍ لِلْجِبَالِ بِهِ نَسْفٌ^(١)
 وَتَلَحُّظِي عَيْنُ الْعَطُوفِ بِنَظْرَةٍ
 عَنِ الرَّحْمَةِ الْعُظْمَى بِهَا يُكْشَفُ السَّجْفُ^(٢)
 فَعَنْ هَفَوَاتِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْصُرَبُهُ
 فَلِالْعَبْدِ أَنْ يَهْمُو وَلِلرَّبِّ أَنْ يَعْصُو

[٢]

[الكامل]

وقال فيه :

نَفْسٌ عَلَيْكَ جَعَلْتَهَا وَقَمًا
 حَلَّ الْهَوَى مِنْهَا مَحَلَّتُهُ
 أَوْرَدْتَهَا عَيْنَ الْحَيَاةِ وَقَدْ
 أَنَى يُمَارِجُ صَفْوَهَا كَدْرٌ
 فَمَنْ الْكَرِيمِ اسْتَرْفَدْتُ^(٤) كَرَمًا
 بَلَّغْتُ بِجُبِّكَ غَايَتِي شَرَفٍ
 خَضَعْتُ وَحَقَّ لَهَا الْخُضُوعُ لِمَنْ
 سُعِدْتُ وَعِنْدَكَ قُرْبَتْ زُلْفَى^(٣)
 فَسَمَتْ عَنِ الدَّانِي لَهَا وَضْفًا
 بَرَدْتُ مِنْ أَحْشَائِهَا اللَّهْفَا
 وَقَدْ احْتَسَسْتُ كَأْسَ الْهَنَاءِ صَرْفًا
 وَمِنَ اللَّطِيفِ اسْتَقْبَلْتُ لُطْفًا
 وَهَدَى ثَنَّتْ لِمَدَاهِمَا الْعُطْفَا
 أَحْوَالَهَا بِهَوَاهُ لَا تَخْفَى

(١) اقتباس من الآية القرآنية الكريمة : ﴿وَسْتَلُونَا عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ نَبْسِفُهَا رِيفًا نَسْفًا﴾ . طه : ١٠٥ .

(٢) السجف : ما يستر به أو أحد السترين المقرونين ، بينها فُرْجَةٌ .

(٣) زلفى : التقرب والदनو .

(٤) استرفدت : طلبت المعونة والعطاء .





وَتَمَحَّضْتُ (١) حُبًّا لَهُ أَرْجٌ (٢)
 وَلِصُّحْفٍ سَلَوْتَهَا طَوْتُ وَغَدْتُ
 فَأَقَرَّ عَيْنَيْهَا بِمَوْعِدِهِ
 أَطَبِيبَهَا زَهْدًا ضَنْىً (٥) فَإِذَا
 أَنْتَ الْأَنِيسُ لَهَا بَوْحَشَتَهَا
 بِكَ تَحْتَمِي إِنْ أُمَّ سَاحَتَهَا
 أَكْرَمَتَهَا فَلَهَا مَسْرَتَهَا
 فَهِيَ الَّتِي اتَّخَذْتِكِ مُذْفُطْرَتْ
 وَعَلَى الْمُؤَمَّلِ عَوَّلَتْ وَإِلَى
 وَغَدَاةٍ نَحْوِ ذَرَى (٨) الْمُنَى عَرَجَتْ (٩)
 مَا ضَرَّهَا كَيْدُ الزَّمَانِ إِذَا
 عَبَقَتْ (١١) سَرِيرَتُهَا بِمَعْرِفَةٍ
 بِكَ أَحْسَنْتَ ظَنًّا فَلَا عَجَبٌ

(١) تمحضت: أخلصت في الحب .

(٢) أرج: فاحت منه رائحة طيبة .

(٣) عرف: الرائحة الطيبة .

(٤) اقتباس من الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ . التكوير: ١٠ .

(٥) ضنى: المرص أو الهزال الشديد .

(٦) الرعيل: الجماعة القليلة من الرجال ، أو الخيل .

(٧) نذاك: عطائك، جودك، كرمك .

(٨) ذرى: من الذروة وهي أقصى مرتبة وأسأها وأعلاها .

(٩) عرجت: صعدت وارتفعت .

(١٠) سامها: أذاقها .

(١١) الزر عبقت: فاحت منها رائحة زكية وانتشرت .



فَاسْتَبَصَّرْتَ بِسَنَاءٍ ^(١) ثاقِبَةً
 وَافَى إِلَيْكَ الْمُجْتَدِي ^(٢) مَنَحًا
 وَاسْتَعَطَفَ الْمَسْئُولَ ^(٣) سَائِلُهُ
 فَبَشَائِرُ الْأَمَالِ قُلْنَ لَهُ
 فَالْعَبْدُ أَدْرَكَهَا بِسَيِّدِهِ
 مِنْ شَارِقَاتِ الْقُدْسِ لَا تُطْفَى
 يَكْشِفْنَ عَنْهُ كُرُوبَهُ كَشَفَا
 فَرَأَى الْمُنَى بِالْمُسْئُولِ وَالْعَطْفَا
 بُشْرَى بَوَضَلٍ فِيهِ لَا تَجْفَى
 إِرْبًا ^(٤) وَبِالْكَافِي قَدْ اسْتَكْفَى

[٣]

[الدوبيت]

وقال في بحر الدوبيت :
 جَلَّ الْمَلِكُ الَّذِي اسْتَفَاضَتْ جَدْوَاهُ
 لَا نَسْأَلُ ^(٥) مَنْ سِوَاهُ أَوْ لَيْسَ لَنَا
 نَفْعًا كَشَفَ الضَّرْبِ بِهِ وَهُوَ اللَّهُ
 إِلَّاهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ

[٤]

[الدوبيت]

فية:

يَا شَاغِلَ قَلْبٍ صَبَّهِ ^(٦) وَالْبَصْرِ
 رَوَّحْتَ حَشَاهُ فِي شَذَاكَ ^(٧) الْعَطْرِ

(١) سناء : الضوء الساطع .

(٢) المجتدي : طالب العون والمساعدة .

(٣) في الأصل : «المسئول» .

(٤) إرب : قطعه عضوًا عضوًا .

(٥) في المخطوطة : "نستل" ، ولعله خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه في المتن .

(٦) صبه : العاشق له والوهان به .

(٧) ذلك : قوة الرائحة الطيبة .



إِنْ حَاوَلَ مِنْهُ قَلْبُهُ تَسْلِيَةً

عَنْ حُبِّكَ (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ) (١)

[٤]

وقال:

[مجزوء الكامل]

وَهُوَ الْعَالِمُ بِصَبِّهِ
سِلْمَهُ مِنْ حَزْبِهِ
يَةِ عَيْنُ قَلْبٍ مُحِبِّهِ
هُ لَمْ تُحِطْ عَلَمًا بِهِ
سِ فَرَطْتُ فِي جَنْبِهِ
بِ الْمُخْلِصِينَ بِحُبِّهِ
شَرَقْتُ أَشْعَةً شُهْبِهِ
شَاكَ اغْتَدَّتْ مِنْ حُجْبِهِ
عَ إِلَى رِضَاهُ وَلُبِّهِ
طَفَ شَافِيًا فِي طَبِّهِ
بِ أَفِيضُهُ مِنْ نَحْبِهِ
بِ مُسَاعِدٍ فِي قُرْبِهِ
غَمَرْتُهُ لُجَّةً (٢) خَطْبِهِ
بِ ثَنَاءٍ سَاكِنٍ لُبِّهِ

شَغَفَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ
مَالِكًا بِطَاعَتِهِ تَبَيَّنَ
نَضْرَتُهُ فِي عَيْنِ الْهَدَا
فَرَأَتْ عَظِيمًا وَأَصْفُو
سَتَطُولُ حَسْرَةٌ كُلُّ نَفْ
فَالِكَ الْبِشَارَةُ يَا قَلُو
فَعَالِيكَ مِنْ عِرْفَانِهِ
لَمْ يَحْتَجِبْ إِلَّا وَاحِدٌ
يَا قَلْبُ طُفْ بِحِمَاهُ وَأَسْ
يَا مَنْ إِلَى الْمَرْضَى تَلَطَّ
وَعَلَى الظُّمَاءِ أَنْهَلَ عَذْ
أَسْعِدْ مَشُوقَكَ بِأَقْتِرَا
وَأَسْتَنْقِذِ الْغَرَقَ الَّذِي
حَرَّكَتَ مِنْهُ لِسَانَهُ

(١) اقتباس عن صورة المذثر ٣٥ قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ﴾.

(٢) لجة: ماء كثير تصطبخ أمواجه وتتردد وتتلاطم.





فَنَسِيْمٌ لَطْفِكَ عَطَّرَتْ
فَإِقْلَابِهِ أَنْسُ بِنَا
قَرَّبَتْ مُقْتَبَلِ الْبَشَا
فَوَصَلَتْهُ مُتَجَافِيَا
عَجَبًا لِمَنْ جَهَاتِكَ حَوْ
أَوْ مَا رَأَى الْعَبْرَ الَّتِي
فَإِذَا ادَّعَى بِهَوَاكَ إِخْـ
فَالْحُبُّ لَا تَخْفَى عَلا
فَالْعَبْدُ يَرْتَفِدُ^(٢) الْأَمَا
فَسِوَاكَ لِمَ يُحْسِنُ إِلَيْهِ
أَنْتَ الْمُرَادُ إِذَا أَشَا
أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى بِهَا
أَنْهَلَتْهُ الْعَذْبَ الَّذِي
(رَبِحَتْ تَجَارْتُهُ) فَلَا
وَهَوَاكَ عُدَّتُهُ الَّتِي

رِيحُ الصَّبَا بِمَهَبِّهِ
عِشِهِ وَكَاشِفِ كَرْبِهِ
بُرْفِي عِبَادَةَ رَبِّهِ
عَنْ لَيْنٍ مَضْجَعِ جَنْبِهِ
بَاهُ^(١) فَتَاهَ بِعَجْبِهِ
فِيهَا غِنَى الْمُتَنَبِّهِ
— لَاصَ الْمُحِبِّ لِحُبِّهِ
ثُمَّ صِدْقِهِ مِنْ كَذْبِهِ
نِي وَالْمُنَى مِنْ رَبِّهِ
بِصُنْعِهِ وَبِرَبِّهِ
رَ إِلَى الْحِمَى أَوْ كُتْبِهِ
أَمَنْتَهُ مِنْ رُغْبِهِ
بِكَ لَذَّ سَائِغِ^(٣) شُرْبِهِ
يَخْشَى الْخَسَارَ بِكُسْبِهِ^(٤)
يَنْجُوبَهَا مِنْ ذَنْبِهِ

(١) حوياه : نفسه .

(٢) يرتفد : يكتسب العطاء والكرم .

(٣) سائغ : سهل الأكل والهضم .

(٤) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِحَدْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾





[٦]

[المجتث]

وقال:

مَا الْاِعْتِذَارُ لِنَفْسِي وَالْأَمْرُ لَيْسَ بِلَبْسٍ
أَمَّا كَفَانِي اِعْتِبَارًا ذَهَابَ يَوْمِي كَأَمْسٍ
فَلْتَسْمُ بِالْحُرِّ نَفْسُ إِلَى حَظِيرَةِ قُدْسٍ

وهي طويلة منها :

يَا مَنْ سَمَا بِكَ مَجْدًا عِلَاءَ عَرْشِ وَكُرْسِي
وَيَا قَرِيْبًا تَتَأْتِي عَنْ كُلِّ وَهْمٍ وَحَدْسٍ
وَيَا مُنْفَسَ كَرْبِي وَيَا مُشْرَدَّ بُؤْسِي
وَمُلْهَمَ الْخَلْقِ شُكْرًا بِنَاطِقَاتِ وَخَرْسٍ
ذَكَرُ اسْمِكَ الْمُتَعَالِي بَسَعْدِهِ زَالَ نَحْسِي
فَفِيهِ يُشْرِقُ دَهْرِي وَفِيهِ يَعْبُقُ رَمْسِي (١)
خَفْتُ الْحَفِيْظِيْنَ مِمَّا خَطَا عَلَيَّ بِطَرْسٍ (٢)
أَنَا الْأَسِيرُ بِذَنْبِي وَمَا (أَبْرَى نَفْسِي) (٣)



الجمعة الخامسة - المحلّة الخامسة - العدد الصادر ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠



(١) رمسي : التراب الذي ينتشر على سطح القبر ويغطيه .
(٢) طرس : الصحيفة التي يكتب فيها .
(٣) اقتباس من سورة يوسف : ٥٣ .

[٧]

وقال:

[الرمل]

رَاعَهُ خَوْفُ الْخَطَايَا فَآتَاكَ
وَعَنِ الْخَلْقِ غَدَا مُسْتَغْنِيًا
عَالِمُ الْغَيْبِ بِمَا أُعْلِنُهُ
لِي بَعَيْنِ اللَّطْفِ مَا زِلْتَ تَرَى
فَبِإِحْسَانِكَ عَامِلٌ مُذْنِبًا
فِيُنَاجِيكَ بِمَا أَلْزَمْتَهُ
وَيُنَادِيكَ نِدَا مُسْتَيْقِنٍ^(١)
فَاسْتَحَالَ الْخَوْفُ أَمْنًا بِحِمَاكَ
حِينَ لَأَذَ الْفَقْرُ مِنْهُ بِغِنَاكَ
وَبِمَا أُخْفِيهِ مِنْ سِرِّ هَوَاكَ
وَبَعَيْنِ الْقَلْبِ مَا زِلْتُ أَرَاكَ
عَدَلَ الْخَوْفِ رَجَاهُ إِذْ رَجَاكَ
مِنْ وُجُوبِ الشُّكْرِ فِي بَثِّ تَنَاجَاكَ
إِنَّهُ نَالَ مِنْهُ بِنَدَاكَ

[٨]

وقال:

[مجزوء الكامل]

وَسَمَا لَدَى الْمَوْلَى مَحَلًّا
مَلَكَ الْوَرَى مُلْكًا عَطَا
اللَّهُ سَدَّدَهُ وَسَدَّدَ
عَلِمُوهُ مِسْعَارًا^(٢) الْمَلَا
أَهْدَى السُّرُورَ إِلَى الْهُدَى
كَمْ دَكَّ أَطْوَادًا وَكَمْ
أَمَّا دَعَا الْأَرْوَاحَ صَا
أَهْلَكَ الْحُسَّادَ هَمًّا
هُ كَعَدْلِهِ الْمَمْدُوحَ عَمَّا
دُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَهْمًا
حِمِّ حَاطِمِ الْأَسْتَارِ حَطْمًا
وَالِي الْعِدَى حَطْمًا وَلَطْمًا
لِحُسَامِهِ وَالرُّمُوحَ أَدْمَى
رَمُّهُ رَأَى الْأَرْوَاحَ سِلْمًا

(١) مستيقن: بمعنى إنه علم بالأمر وتحقق منه أو تأكد من معرفة حقيقته .

(٢) مسعار: ما تحرك به النار من حديد أو خشب .



وَهَدَىٰ إِلَى اللَّهِ الْوَرَىٰ وَأَمَدَهَا حِكْمًا وَحُكْمًا
وهي طويلة .

[٩]

[المتقارب]

وقال في مدحه الغالب والرياسة:

مَعَانِي عَالِيكَ لَا تُجْهَلُ فِي نُورِهَا يَشْرُقُ الزَّبْرَقَانُ^(١)
فَفِيهَا بَيَانٌ لِمَنْ يَفْعَلُ فِيَا مُلْبَسَ الْمَنْهَجِ الْمُسْتَقِيمِ
وَفِي نَشْرِهَا يَعْبُقُ^(٢) الْمَنْدَلُ^(٣) وَيَا بَدْرٌ تَمَّ تَجَلَّى فَلَا
غَلَائِلُ^(٤) عِزٌّ بِهَا يَرْفُلُ^(٥) وَيَا مِنْهَلًا^(٧) يَصْدُرُ الْوَارِدُونَ^(٨)
يُسَامُ بِنَقْصٍ وَلَا يَأْفُلُ^(٦) وَيَا ذَا الْمِحْيَا الْوَسِيمِ الَّذِي
عَنْهُ بِأَعْدَبِ مَا يَنْهَلُ بِشَمْسِ الضُّحَى طَلَعَةً يَخْجَلُ
بِشَأَوْ^(٩) عُلَاكَ سَمَا مَنْزِلُ وَيَا مَنْ لِعَدْنَانَ عِنْدَ الْآلِهِ
وَمِنْ رَاحَتَيْكَ غَدَا يُسْأَلُ أَقُولُ لِمَنْ عَنْكَ أَخْفَى السُّؤَالَ

(١) الزبرقان : البدر ليلة تمامه عندما يكون براقاً .

(٢) يعبق : تفوح منه رائحة الطيب .

(٣) المندل : العود الطيب الرائحة .

(٤) غلائل : واحدها الغلالة ثوب رقيق يشف ما تحته ، وهو لباس داخلي أو قميص رقيق تغطيه ثياب خارجية .

(٥) يرفل : تنعم وعاش مترفاً .

(٦) يأفل : غاب واستتر .

(٧) منهل : موضع الشرب والورود .

(٨) في المخطوطة : «الواردين» ، والصواب ما أثبتناه .

(٩) شأو : المدى ، الطموح ، السبق ، الشأن ، علو الهمة من أجل الوصول إلى أقصى غاية وهدف .





غَنَى لِأَفْتِقَارِكَ يَسْتَأْصِلُ
بِنَائِلِهِ ^(١) إِنِّهَا جَدُولُ
بِهِ (كُلُّ مُرْضِعَةٍ تُذْهِلُ) ^(٢)
بِحُبِّكَ أَعْمَالَهَا تُقْبَلُ
بِإِحْسَانِهِ الْمُحْسِنُ الْمُجْمَلُ
عَلَيْهَا بِجَدْوَاهُ لَا يَنْخَلُ

سَلِ الْمُصْطَفَى إِنَّهُ مُنْتَهَى
تَخَالِ الْبِحَارِ إِذَا قِسْتَهَا
فِيَا شَافِعًا لِلْبَرِيَا بِيَوْمِ
مَلَّتِكَ أَنْتَ سَبْتِ أُمَّةٍ
يُرِيهَا ابْتِدَاءً صُنُوفَ الْجَمِيلِ
وَيَغْمُرُهَا بِبِنْدَى مُنْعَمٍ
إِلَى أَنْ قَالَ :

وَلَا أَنْجَابَ ^(٣) لَيْلِ الْعَمَى الْأَلِيلِ
مَا عَبَدَ الْآخِرَ الْأَوَّلُ
هُوَى جَهَلَتْ أَمْرَهُ الْعُدْلُ
أُمُونًا ^(٤) عَنِ السَّيْرِ لَا تَتَّكُلُ ^(٥)
وَفِيكَ اعْتَصَمْتُ ^(٦) فَلَا أَهْمَلُ
وَوَظْهَرِي بِجَمَلِ الْخَطَا مُثْقَلُ
فِيكَ وَيُسْتَكْشَفُ الْمُعْضِلُ

فَلَوْلَاكَ مَا ضَاءَ صُبْحُ الْهُدَى
وَلَوْلَاكَ يَا آخِرَ الْمُرْسَلِينَ
وَحِينَ لِمَرْقَدِكَ اقْتَادَنِي
وَجَشَّمْتُهَا ^(٧) مِنْ بَنَاتِ الْفَلَا ^(٨)
لَدَيْكَ انْتَصَرْتُ فَلَا أُحْذَلُ
فَصَدْتُكَ وَالصَّبْرُ مُسْتَهْلَكُ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُغَاثَ الصَّرِيخُ

(١) نائله : جوده وكرمه .

(٢) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهِلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ . الحج : ٢٠ .

(٣) انجاب : انقشف .

(٤) جشمتها : تحملها للعناء والمشقة .

(٥) بنات الفلا : النياق .

(٦) أموناً : المطية المأمونة لا تعثر ولا تقتر .

(٧) لا تنكل : لا تضعف ولا تتعب أو وتراجع أو تكل وتمل .

(٨) اعتصمت : ألتأت، احتमित .





فَأَنْتَ لِكُلِّ عُلَا مُنْشِيءٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ نَدَى مَوْئِلٌ^(١)

[١٠]

وقال مؤرخاً بناء مسجد الحمراء بالكوفة^(٢): [المديد]

لَأَبْنِ مَتَى^(٣) مَسْجِدٌ تَتَجَلَّى لَمَعَاتُ النَّيِّرَيْنِ^(٤) بِلَمَعِهِ
قَدْ أَرَانَا حَسَنَ الصُّنْعِ فِيهِ مُتَقَنَّ الْأَشْيَاءِ فِي حُسْنِ صُنْعِهِ
مَسْجِدَ الْحَمْرَاءِ فَازَ الْمَصْلِيَّ بِكَ فَهُوَ الْمُقْتَبِيُّ جُلَّ نَفْعِهِ
دُمْتَ مَرْفُوعٌ عُلَا أَرْخُوهُ أَذِنَ اللَّهُ الْعَلِيُّ بِرَفْعِهِ

(١) موئل : ملجأ .

(٢) مسجد الحمراء أو مسجد النبي يونس عليه السلام : نسبة إلى مرقد النبي يونس عليه السلام المتاخم للمسجد، وهو أحد مساجد العراق التاريخية والأثرية واحد أقدم المساجد التي شيدت في مدينة الكوفة، يقع هذا المسجد على ضفاف نهر الكوفة من جهته اليمنى، شيّد في زمن الإمام علي عليه السلام تخليداً لمقام النبي يونس عليه السلام حيث ترجح أكثر الروايات احتمالية أن تكون الحوت قد لقتته في هذا المكان وبقي لحين أن بعث إلى مدينة الموصل حتى وفاته عليه السلام وبني له مرقدًا كبيرًا هناك فأصبح هذا المقام ومسجد الحمراء مزارًا يصلي فيه العلماء ويزار من قبل المسلمين كافة .

أما تسميته بـ (مسجد الحمراء) فهي نسبة لقبيلة أصلها من بلاد الديلم نزلوا الكوفة وتحالفوا مع بني عبد القيس بعد وقعة القادسية سنة ١٦هـ، وكانت هذه القبيلة موالية لأئمة أهل البيت % منذ دخولهم الإسلام .

(٣) ابن متى : هو نبي الله يونس بن متى عليه السلام وهي أمه وقيل : لَمْ يُنْسَبْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أُمِّهِ إِلَّا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيُونُسَ بْنَ مَتَّى . ينظر: الكامل في التاريخ : ١ / ٣٢٩ .

(٤) النيران : الشمس والقمر .



[١١]

[السريع]

وفيه:

يَا صَاحِبَ الحُوتِ ^(١) سَمًّا وَرَفْعَةً
مَسْجِدِكَ المُغْرِبِ عَن شَأْنِكَ
قَالَتْ لَهُ الجَوَازُ ^(٢) مُذْ جَازَهَا
لَا يَهْتَدِي الوَهْمُ لِعِرْفَانِكَ
خَاطَبَكَ الوَحْيُ بِتَارِيخِهِ
عَلَى التُّقَى تَأْسِيسُ بُيَانِكَ

[١٢]

وقال مادحاً أمير المؤمنين عليه السلام وحروفها لا تنطبق فيها الشفتان:

[مجزوء الرجز]

إِنَّ عَلِيًّا ذَا النَّدَى قَدْ كَانَ لِلْأَجِي سَنَدٌ
جَلَّتْ أَيْدِيهِ التِّي لَا تَتَنَائَى عَن أَحَدٌ
تَجْرِي لِنَا جَرِي الحَيَا ^(٣) لَيْسَ لِأَدْنَاهَا عَدَدٌ
كَاسِرَةً جَيْشِ الأَسَى قَاتِلَةً أَهْلَ الحَسَدِ
تَهَلَّلَتْ رَائِقَةً لَا يَتَغَشَّاهَا نَكَدٌ ^(٤)

- (١) صاحب الحوت : هو نبي الله يونس عليه السلام ويسمى بذلك نسبة لابتلاع الحوت له .
(٢) الجوزاء : أحد أبراج السماء ، ترتيبه الثالث بين الثور والسرطان .
(٣) الحيا : المطر الذي يخصب الأرض .
(٤) نكد : الشؤم والشر والعسر وقلة الخير والعتاء .



أَلَا تَرَى إِحْسَانَهَا خَيْرَ جَزَاءٍ لِي أَعِدُ
 قَدْ نَزَلَتْ صَاعِقَةٌ^(١) عَلَى الَّذِي عَنْهَا عُنْدُ
 يَا نَيْرَ السَّعْدِ الَّذِي يَهْدِي إِلَى نَهْجِ الرَّشْدِ
 خَلَسْتَ^(٢) أَحْشَاءَ عَدَا عَلَيْكَ غَيْضًا تَتَّقُدُ
 قَاتَلْتَهَا خَائِرَةٌ^(٣) عَنْ سُنَنِ النَّهْجِ الْجُدُدِ
 ذَكَرْتَهَا إِذْ نَسِيَتْ حَظًّا لَهَا عَنْكَ قَعْدُ
 هِيَ الَّتِي قَدْ غَادَرَتْ طَرَائِقَ الدِّينِ قَدَدُ^(٤)
 ذَلَّلْتَ أَسَادَ الشَّرِيِّ^(٥) إِذْ أَنْتَ لِلَّهِ أَسَدُ
 أَحْرَزْتَهَا رِيَاسَةً جَاءَتْ^(٦) عَنِ الْحَيِّ الْأَحَدِ
 خَصَّتْ أَجَلَ رَاكِعٍ لِعِزَّةِ اللَّهِ سَجْدُ
 أَغْثُ شَكَاةَ صَارِخٍ إِلَى الْغِيَاثِ السَّيْرِ جَدُ
 أَتَى إِلَيْكَ شَاكِيًّا دَهْرًا عَنِ الْأَحْرَارِ صَدُ

وهي طويلة .

- (١) صاعقة: عنيفة الوقع لشدة دوي صوتها فتصيب الناس بالرعب والذهول .
 (٢) خلست: من خلس الشيء إذا سلبه بخداعٍ وحيلةٍ وشجاعةٍ وحذر .
 (٣) خائرة: ضعيفة القوة وواهنة العزيمة .
 (٤) طرائق قدد: فرقاً ومذاهباً مختلفة ومتفرقة . والبيت فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَنآمِنَا الصَّلِاحُونَ وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ الجن : ١١ .
 (٥) الشري: موضع كثير الأسد .
 (٦) في الأصل: «جاءت»، والصواب ما أثبتناه .



وقال مخمسًا أبيات عبد الباقي العمري^(١) : [الخفيف]

بِاسْمِكَ الْأَنْبِيَاءُ الْفَتْ هُدَاهَا وَبِكَ الْأَوْصِيَاءُ نَالَتْ مُنَاهَا
فَدَعَوْنَاكَ حَيْثُ كُنْتَ أَبَاهَا يَا أَبَا الْأَوْصِيَاءِ أَنْتَ لِطَهْ
صِهْرُهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَأَخُوهُ أَنْتَ مِنْهُمْ أَجَلُ شَأْنًا وَقَدْرًا
إِذْ وَلَاكَ الَّذِي سَمَوْا فِيهِ فَخْرًا وَإِذَا لَمْ تُحِطْ بِمَعْنَاكَ حُبْرًا
إِنَّ لِلَّهِ فِي مَعَانِيكَ سِرًّا أَكْثَرَ الْعَالَمِينَ مَا عَرَفُوهُ
قَصَرَ الْوَاصِفُونَ مُذْ حَاوَلُوا أَوْ صَافَكَ الْمُتَمَلِّي بِمِعْشَارِهَا الْجَوْ
أَنْتَ لِلنَّاسِ وَالِدٌ وَاحِدٌ أَوْ أَنْتَ تَائِي الْأَبَاءِ مِنْ عَالَمِ الدَّوْ
رَفَّ أَبَاؤُهُ تُعَدُّ بَنُوهُ فُزْتَ مِنْ بَارِي السَّمَا بِاقْتِرَابِ
فَمَعَالِيكَ مَا لَهَا مِنْ حِسَابِ لَكَ إِنْ كَانَ آدَمُ ذَا انْتِسَابِ
خَلَقَ اللَّهُ آدَمًا مِنْ تُرَابِ^(٢) فَهُوَ ابْنٌ لَهُ وَأَنْتَ أَبُوهُ

ومدائحه فيهم عليه السلام لا يحتملها كتاب فلقد أجاد غاية وأفاد نهاية وأما مدائح
سادات^(٣) العلماء ومشايخ^(٤) العلماء ورثاؤه لهم فهو أكثر من أن يحصى، وأما
التاريخ فهو أستاذة، ومنه أخذوه على سبيل الاختصاص .

(١) عبد الباقي العمري : هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلية . شاعرٌ كبيرٌ . وُلِدَ سنة
(١٢٠٤هـ) في الموصل وولي فيها ثم ببغداد أعماً حكومية وتوفي فيها سنة (١٢٧٩هـ) . له ديوانٌ سته
(الترياق الفاروقي)، له عدد من المؤلفات . ينظر : الأعلام : ٣ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ آل
عمران : ٥٩ .

(٣) في الأصل : "سادة" ، ولعله خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) في الأصل : "مشايخ" ، ولعله خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه .





[١٤]^(١)

قال مؤرخاً بناء مقام الحجة^(٢) الخلف المهدي على يد السيد السند العلامة السيد محمد نجل المبرور علامة العلماء السيد مهدي القزويني^(٣) وهو المقام المعروف بالحلة :

مُحَمَّدٌ فِيكَ الْعُلَى أَقْسَمَتْ
بِأَنَّكَ الْحَائِزُ فَضْلاً^(٤) بِهِ
شَيَّدْتَ لِلْقَائِمِ مِنْ هَاشِمٍ
فَلَمْ يَزَلْ يَهْتَفُ فِيكَ التَّشَاءُ
ذَا خَلَفَ الْمَهْدِيُّ قَدْ^(٥) أَرَخُوا
حَيْثُ^(٦) اسْمُكَ اشْتُقُّ مِنَ الْحَمْدِ
يَهْدِي إِلَى الْإِيمَانِ وَالرُّشْدِ
مَقَامَ قُدْسٍ شَامِخِ الْمَجْدِ
عَلَى لِسَانِ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ
شَادَ مَقَامَ الْخَلْفِ الْمَهْدِيِّ

(١) الأبيات واردة في البابليات : ٣ / ٦٨ - ٦٩ ، شعراء الحلة : ٥ / ٢١٧ .

(٢) مقام الحجة : ويسمى مقام الغيبة ، يقع في سوق المرح في الحلة وقد وردت بعض الروايات التي تشير بأن الإمام المهدي (عج) قد صلى بها ، وتحظى بمكانة قدسية عند أهل الحلة إلى عهدنا هذا . ينظر : شعراء الحلة : ٥ / ٢١٧ .

(٣) السيد محمد القزويني : السيد أبو المعز محمد بن محمد المهدي بن حسن بن أحمد بن الحسين بن الأمير أبي القاسم . علامة جليل وزعيم مطاع وفقه وأديب مطبوع . وُلِدَ في الحلة في محلة الطاق سنة (١٢٦٢هـ) ونشأ نشأة حوزوية خالصة تحت كنف والده المرجع الكبير السيد مهدي القزويني حتى أصبح من أكابر علماء الحلة وفقهائها وأدبائها في القرن الثالث عشر من الهجرة وقد عرف بأياديه البيض على الحلة وأهلها . تُوِّفِّي سنة (١٣٣٥هـ) . ينظر : شعراء الحلة : ٥ / ٢٣٨ .

(٤) في البابليات وشعراء الحلة : إن .

(٥) في البابليات وشعراء الحلة : علماً .

(٦) في شعراء الحلة : مذ .



[١٥]

وقال مهنتاً السيد محمداً القزويني في شفائه من مرضه وكل شطر تاريخ:

[السريع]

حَمْدًا لِذِي الْجُودِ شَفَى الْمَاجِدَا فَدَمَّرَ الْعَازِلَ وَالْحَاقِدَا
يَا طَيْبَ فَيْضِ الْقُدْسِ كَهْفَ النَّدَى شَفَيْتَ مِنْهُ الرَّكَعَ السَّاجِدَا
أَكْرَمَنَا ذُو الْمَجْدِ لَمَّا نَفَى سُقِّمَ ابْنُ ذِي عِزٍّ سَمَا صَاعِدَا
يَسْمُو فَتَى حَاطَ التُّقَى عَالِمًا فِي فَضْلِهِ رَبٌّ عَطَا وَاحِدَا
أَغْلَبُ^(١) بِالْعَيْنِ وَلَكِنَّهُ غِضْنُ لَدَى الْجَدْوَى زَهَا فَائِدَا
قَدْ كَانَ عَيْنَ الْفَخْرِ لَمَّا حُبِي حَمْدًا وَلِلْمَجْدِ غَدَا صَاعِدَا
مُحَمَّدُ الْمُخْبِتُ^(٢) فِي مَجْدِهِ بِاللَّهِ ذِي الْعِزِّ كَفَى شَاهِدَا
نَظْمِي يَزْهُو بِأَيْدِي أَمْرِي طَالَ وَأَغْنَى سَيِّئُهُ^(٣) الْوَافِدَا

وهي طويلة .

(١) أغلب: ذو العنق الغليظ وتأتي بمعنى الأسد .

(٢) المخبت: الخاشع المتواضع المطمئن إلى الله .

(٣) سيئه: عطائه وكرمه .





[١٦] (١)

وقال في عرس السيد حسن القزويني من بحر الخبب:

[مجزوء الدوبيت]

فِي الرَّوْضِ تَرُوقُكَ الْخَمَائِلُ (٢)
يَجْرِي بِخِلَالِهَا مَاءٌ
سَقِيًّا لَطْوِيلِ (٤) فَفِيهِ
وَالْعَيْشُ بِلَعْلَعِ (٥) أَنْيَقُ
يَا طَيْفَ خَيَالِهَا نَصَبْنَا
أَزْدَادُ صَبَابَةٌ (٧) إِذَا مَا
يَا مَنْ سَحَرَ الْقُلُوبَ حُبًّا
أَرْتَا حُ إِذَا أَجَلْتُ طَرْفِي
تَشُدُّ هَزَجًا بِهَا الْعَنَادِلُ (٣)
فِيهِ تَتَفَجَّرُ الْجَدَاوِلُ
أُنْسٌ لَدَوِي الْغَرَامِ كَامِلُ
وَالْمَرْبَعُ بِالطَّبَّاءِ أَهْلُ
مِنْ أَعْيُنِنَا لَكَ الْحَبَائِلُ (٦)
لَأَمْتِي فِي الْهَوَى الْعَوَادِلُ
عَنْ طَرْفِكَ سَحَّ (٨) سِحْرُ بَابِلُ
فِي الْخَصْرِ بِهِ الْوَشَاحُ جَائِلُ (٩)

(١) الأبيات ورد بعضها في الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) الخمائل : جمع خميلة وهي الشجر المحتمِع الكثير الملتف الذي لا يرى فيه الشيء إذا وقع في وَسَطِهِ .

(٣) العنادل : جمع عندليب وهو طائرٌ صغير الجثة ، سريع الحركة ، صوته جميل كثير الألحان ، يسكن البساتين ، ويظهر في أيام الربيع .

(٤) طويلع : هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة . معجم البلدان : ٤ / ٥١ .

(٥) لعلع : لغة السراب ، وهو منزل بين البصرة والكوفة .

(٦) الحبائل : المصائد والفخاخ .

(٧) صبابة : حرارة الشوق .

(٨) في الأصل : "صح" ، والصواب ما أثبتناه ، والسح هو انصباب الماء وفيضانه بغزارة من الأعلى إلى الأسفل .

(٩) ورد البيت في الطليعة على النحو الآتي :

أرْتَا حُ إِذَا تَرَكْتُ طَرْفِي
يَنْظُرُ : الطليعة من شعراء الشيعة : ٢ / ٢٢٢ .
الخصر من الوشاح جائل



كَمْ أَنْشُدُهُ إِذَا تَتَّى
 يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولٌ^(١)
 غَرَّدَ جَذَلًا إِذِ التَّهَانِي
 فَالْخَلْقُ لَهُمْ بِكُلِّ بَشَرٍ
 تُمِيهِ إِلَى الْفَخَارِ قَوْمٌ
 مَنْ يَعْدُلُهُ وَهَلْ يُسَاوِي
 لُجِّي^(٤) نَدَى لَهُ بَنَانٌ
 زِينَتْ بِصِفَاتِهِ الْمَعَالِي
 سُكْرًا فَيَلْدُ قَوْلُ قَائِلٍ
 مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ^(٢)
 مِنْهَا بُعِثَتْ لَنَا وَسَائِلُ
 عُرْسُ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ شَامِلُ
 لِلنَّسْرِ^(٣) بِمَجْدِهِمْ تُطَاوِلُ
 فِي نَادِرَةِ الزَّمَانِ حَامِلُ
 لِلشَّمْلِ عَطَاؤُهُنَّ وَاصِلُ
 كَالْكَفِّ تُزَانُ بِالْأَنَامِلِ

إلى أن قال في مدح السيد محمد^(٥) مكنه الله :

إِيضَاحُ مَطَالِعِ الْقَضَايَا
 فَالْأَرْضُ زَهَتْ بِهِ وَمِنْهَا
 تَلَقَاهُ مُحَقَّقًا صَدُوقًا
 تَمَّتْ بِفِعَالِهِ الْمَعَالِي
 عَلَامَةٌ عَضْرِهِ رَضِيٌّ
 لَا يَجْهَلُ عَالِمًا وَتَدْرِي
 مِنْ لَمَعَتِهِ فِكْرَةٌ أَنْارَتْ
 مِصْبَاحُ شَرَاعِ الْوَسَائِلِ
 قَدْ أَحْصَبَ فِيهِ كُلُّ نَاجِلٍ
 لَا يَمِزُجُ حَقَّهُ بِبَاطِلٍ
 كَالْفَرَضِ تَمِثُّهُ النَّوَافِلُ
 بِالْحُكْمِ وَمُرْتَضَى وَقَاضِلُ
 لَمْ يَسْتَوْعَالِمْ وَجَاهِلُ
 أَنْوَارَ فَقَاهَةِ الرَّسَائِلِ

(١) شمول : ريح الشمال .

(٢) البيت للشاعر البهاء زهير . ينظر : ديوان البهاء زهير : ٢١٤ .

(٣) النسر : مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر ، والنجم ذو القدر الأول منها يسمّى الطائر .

(٤) لجي : البحر العميق الكثير الماء ، المتلاطم الأمواج .

(٥) لعله يقصد السيد محمد القزويني الذي تقدمت ترجمته .



مَجْدًا شَمَحَتْ بِهِ نِزَارٌ^(١) وَاسْتَقْبَلَتْ هِنَا الْمُوَاصِلُ

إِلَى أَنْ قَالَ :

يَا سَائِلَهُمْ عَنِ الْمَعَالِي مَا أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ



(١) نزار : هو نزار بن معد بن عدنان بن أدد من ذرية قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بطن من بطون قريش، وهو الجد الثامن عشر للرسول الأكرم ﷺ .



المصادر والمراجع :

٧. أساليب البديع في القرآن الكريم، السيد جعفر الحسيني، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٩هـ
٨. أساليب البيان في القرآن الكريم، السيد جعفر الحسيني، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط ١، ١٤٣٠هـ
٩. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
١٠. أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط (٥)، ١٤٢٠هـ
١١. البابليات، الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ)، دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ١٩٥١م.
١٢. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
١٣. جدلية العلاقة بين التصوف والعرفان في الإسلام، مجموعة من الباحثين، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط ١، ٢٠١٤م.
١٤. الحكمة في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت.
١٥. ديوان البهاء زهير، تحقيق محمد أبو

- القرآن الكريم .
١. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت.
 ٢. الاتجاهات الشعرية في بلاد الشام في العهد العثماني، د. محمد التونجي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط ١، ١٩٩٣م.
 ٣. أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، السيد جواد شبر، دار المرتضى، بيروت، ط (١)، ١٤٠٩هـ
 ٤. الأدب العربي في العصر المملوكي والعثماني، د. قصي الحسين، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.
 ٥. لأدب العربي في العصر الوسيط من زوال الدولة العباسية حتى بدأ النهضة الحديثة، د. ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢م.
 ٦. الأدب في بلاد الشام (عصر الزنكيين والأيوبيين والمماليك)، د. عمر موسى باشا، المكتبة العباسية، دمشق، ط ٢، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.





- القرشي، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٥م.
٢٤. الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (١)، ١٤١٧هـ
٢٥. مُطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، د. بكري الشيخ أمين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٦. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.
٢٧. معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
٢٨. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م.
٢٩. المعجم المفصل في الأدب، د. محمد ألتونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (٣)، ١٤١٩هـ
٣٠. المعجم المفصل في اللغة والأدب، د.إميل بديع يعقوب ود.ميشيل عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
٣١. المعجم المفصل في علم العروض والقافية، الفضل إبراهيم ومحمد طه الجبلاوي، دار المعارف، القاهرة، ط (٢).
١٦. ديوان هدبة بن خشرم العذري، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط (٢)، ١٤٠٦هـ
١٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١٨. شعراء الحلة، أو البابليات، الشيخ علي الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ
١٩. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، د. بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط (١)، ١٩٩٤م.
٢٠. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط (١)، ١٤٢٢هـ
٢١. علم القافية، د. صفاء خلوصي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣م.
٢٢. فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، د. مصطفى الشكعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
٢٣. الفنون الشعرية السبعة، د. رضا محسن



الدوريات:

١. الإيقاع في الشعر الشفاهي بين الداخل والخارج، أحمد زغب، مجلة الآداب واللغات، العدد (٦)، ٢٠٠٧م.
٢. فنّ التاريخ الشعري، السيد حسين الصدر، مجلّة (البلاغ)، العدد (٥)، السنة (١)، ٦٦٩١م.

- وفنون الشعر، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
٣٢. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع والعشرين، كوركيس عواد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م.
٣٣. مقدمة للشعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩م.
٣٤. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٥٢م.
٣٥. موسيقى الشعر العربي، د. شكري محمد العياد، دار المعرفة، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٨م.
٣٦. موسيقى الشعر قديمه وحديثه، د. عبد الرضا علي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ١٩٩٧م.
٣٧. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، العلامة السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٨. نحو فهم جديد ومُنصّف لأدب الدول المتتابة وتاريخه، نعيم الحمصي، منشورات جامعة تشرين، ١٩٨١م / ١٩٨٢م.

11. All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.

12. All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.

13. The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.

14. The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.

15. The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.

16. The author must declare financial support or other support provided to him during the research.

17. The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.

Evaluators' Guide

The main task of the scientific evaluator is to read the research that is within his scientific specialization very carefully and evaluate it according to academic scientific perspectives that are not subject to any personal opinions, and then to confirm his constructive and honest observations about the research being sent to him.

Before the evaluation process, the evaluator is asked to confirm whether the research being sent is within his or her scientific specialization or not. If yes, then, does the evaluator have enough time to complete the evaluation process? The evaluation process should not exceed ten days.

After the evaluator approves the evaluation process and completes it during the specified period, he has to carry out the evaluation process according to the following criteria:

1. Is the research genuine and important to the extent that it should be published in the magazine?

2. Whether the research is consistent with the general policy of the magazine and the publishing rules therein.

3. Is the topic of research exhausted in previous studies? If yes, please indicate those studies.

4. The applicability of the search title to the search itself and its content.

5. A statement as to whether the abstract of the research clearly describes the content and idea of the research.

6. Does the introduction of the research accurately describe what the author wants to state and clarify? Does the author explain the problem he is studying?

7. Discussing the author's findings in a scientific and convincing manner.

8. The evaluation process must be conducted in a confidential manner, and the author should not be aware of any aspect of it.

9. If the evaluator wishes to discuss the research with another, the editor shall be notified accordingly.

10. There should be no direct communication and discussion between the evaluator and the author, and the evaluator's observations should be

9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*
10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*
11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*
12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*
13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*
14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*
15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*
16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*
17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*

Publishing Policy:

1. The (*al-Muhaqiq*) magazine is issued three times a year by the *al-Alama al-Hilly Center* affiliated with the *Imam Hussein Holy Shrine*. The Center receives research and studies from inside and outside Iraq, which are within the following topics:

- *The Qur'an and its sciences (exegesis and exegetes, Quranic sciences, Quranic recitations)*
- *Jurisprudence and its principles (comparative jurisprudence, deductive jurisprudence, principles of jurisprudence)*
- *Hadith and Ilm al-Rijal -Biographical Evaluation- (Ilm al-Rijal, the infallibles' Hadith)*
- *Mental science (logic, belief, philosophy)*
- *Arabic language sciences (phonetic and morphological study, synthetic study, deductive study, literary and rhetorical studies)*
- *Historical studies (translations, events and facts) • Ethics and gnosticism (ethics, mysticism, gnosticism)*
- *Public knowledge (pure knowledge, human knowledge)*
- *Textual criticism (criticized texts, collected texts)*
- *Bibliography and indexes*

2. The research submitted for publication shall be committed to the methodology of scientific publishing and its internationally recognized rules.

3. The research should not have been published previously, accepted for publication, or submitted to another magazine, and the researcher shall sign a special undertaking for this.

4. The magazine shall not publish the translated research until after proof of the author's original consent and the publishing party as to translate and publish it.

5. The researcher shall bear full responsibility for the contents of his published research. Research shall express the views of the author and do not necessarily reflect the opinion of the magazine.

6. The research arrangement is subject to technical considerations relating to the identity of the magazine and its topics.

7. The researcher will be notified of receiving his research within a period not exceeding ten days from the date of submission.

8. The researcher is informed of the approval or non-approval of the publication of his research within a period not exceeding two months from the date of receipt of the research.

Indix

Jurisprudential Rules which are related to the the Noble Qur'an from the Al_Muhaqqiq Al-Hilli (died 676AH) reading the Holy Qur'an of person with larger event and touching it to write the Holy Qur'an)

Dr. Hamid Jassim Al-Garabbi - M.M. Zine El Abidine, Awda Tolouma - M.M .Salah Awda Talouma /Karbala university.....19

The verbal school in Hilla

Muhammad Jaafar Rezaei - Muhammad Taqi Subhani.....55

Sayyid Ali bin Tawoos's curriculum in his book The Epics and the Tribulation in the emergence of the expected absentee (God hurried his appearance)

Prof. Mohsen Hussein Ali Al-Khafaji / University of Babylon99

Scientific links between Awh and Al- Al Hilla al_Faihaa The scientific

Mr. Hussain Al-Musawi Al-Borujerdi / Open Educational College / Holy Qom.....121

Sheik Sadid Al_Din Yusuf Al_Hilli The father of Al_Alallahmah (His life and it's effect He was alive in 665 AH)

Sheik Abd ul_Halim Awadi Al_Hilli / Holy Mashhad165

Sheikh Abbas al-Ithari His Life and efforts to copy Books

Asst. Prof. Abbas Hani al-Charakh / Directorate General of Education of Babil215

From Al_ Sheikh Muhammad Al-Mulla Al-Hilli's poetry (1322 AH) Study and investigation

Dr. Muthanna Hassan Al-Khafaji / Al- Allama Al- Hilli center255

15. *When writing a research abstract, avoid abbreviations and citations.*
16. *Not mentioning the name of researcher / researchers in the research body at all.*
9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*
10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*
11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*
12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*
13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*
14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*
15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*
16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*
17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*

Authors' Guide

1. *The magazine approves research and studies which are within the framework of its publication policy.*
2. *The research submitted for publication must be original, never published in a magazine or other publication medium.*
3. *The author shall give exclusive rights to the magazine including publication, paper and electronic distribution, storage and reuse of the research.*
4. *The number of pages submitted for publication shall not exceed forty pages.*
5. *Send the research to the magazine via e-mail alalama.alhilli@yahoo.com and mal.muhaqeq@yahoo.com*
6. *The published research is written by Microsoft Word or (LaTeX), the size of page is (A4), written in two separate columns. The research is written in Times New Roman font size 14.*
7. *Provide an abstract of the research in English and in a separate page not exceeding (300) words.*
8. *The first page of the research should contain the following information:*
 - *The title of the research*
 - *Name of researcher / researchers and affiliations*
 - *Email of researcher / researchers*
 - *Abstract*
 - *Key words*
9. *Write the search title in the middle of the page with the font Times New Roman size 16 Bold.*
10. *Write the name of the researcher / researchers in the middle of the page and under the heading with Times New Roman font size 12 Bold.*
11. *The authors' affiliations are written with the Times New Roman font and the size is 10 Bold.*
12. *Write an abstract of the search with the font Times New Roman and size 12 Italic, Bold.*
13. *Key words that are no more than five words are written in Times New Roman font and size 11 Italic, Justify.*
14. *The affiliations are written as follows (department, college, university, city, country) without abbreviations.*

Editing Board

*Prof. Yusuf Kadhim Ash-
»hammari, Ph D
university of Babylon |
College of Education for
human sciences*

*»heikh Imad Musa Mahmood
Al-Kadhimi, Ph D
International university of
Islamic sciences/ London*

*Assistant Prof. Muhammad
Noori Al-Musawi, Ph D
university of Babylon |
College of Education*

*Lecturer Hameed Jassim Al-
Ghurabi, Ph D
university of Karbala |
College of
Islamic sciences*

*Abdul Majeed
Mohammed Al-Isdawi,
Ph D
Minia university / Egypt*

*Assistant Prof. Jabbar Kadhim
Al-Mulla, Ph D
university of Babylon | College of
Quranic studies*

*Assistant Prof. Qasim »aheem Hassan,
Ph D
university of Babylon | Babylon Centre
for studies*

*Lecturer Kareem Hamza Hmaid Al-
Isawi, Ph D
College of Al- Imam Al-Kadhimi |
Babylon*

*Dr. Wassam Al-Sabaa
Bahrain*

*Prof. Adel Abdel-Jabbar Al-Shati
University of Babylon / College of
Quranic Studies*

*Prof. Hamid Atai. theoretical
Islamic Republic of Iran*

Editor-in-chief

*Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-Charrakh*

Editor

Kareem Hamza Hmaid Al-Isawi

Arabic linguistic

Salah Hassan Hashem

**The english Translator Depended
by The Bulletin**

*Translation Uint
The al-Alama Hilly Center*

**Technica Design and Direction
SAIF BASIM NAJI**

*Depository Number in the Iraqi House for
Books and Documents 2236 /2017*

TeL.+9647732257173- +9647808155070

<http://alalama.alhilli@yahoo.com>

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

*Republic of Iraq
Shiite Endowment Office
Husaini Holy Shrine Establishment*



Al-Muhaqqiq

**A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)**

*Issued by
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites*

The Fiveth year/Volume Fiveth/ Issue No.10

2020AD/1441AH

10